جامعة الجزائر 2
أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس

دور الوسط الأسري والخصائص النفسية في ظهور اضطرابات المرور إلى الفعل لدى المراهق الجانح

دراسة عيادية من خلال الإنتاج الإسقاطي

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث ل م د. تخصص علم النفس العيادي

إعداد الطالبة:
كشيح أمال

إشراف الأستاذة:
تركي فتيحة

السنة الجامعية
2019/2018

كلمة شكر

بداية أشكر الله عز وجل ونحمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه لما منه علينا من تيسير وتوفيق الى حين إتمام انجازنا المتواضع هذا.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى مشرفتنا على البحث الأستاذة : "تركي فتيحة" لتوجيهها ومساعدتها لي طيلة مشوار بحثي.

أشكر أيضا أعضاء اللجنة المناقشة وكلّ الأساتذة المحترمين الذي قبلوا بمناقشة مذكرتي.

أشكر كذلك كلّ الأساتذة الذين درسوني في مشواري الجامعي ولم يبخلوا علينا بمعلوماتهم،نصائحهم، وتوجيهاتهم.

كما أتقدّم بالشكر الجزيل إلى صديقتي في العمل "كسراوي عائشة" و "لودي أسماء" على الدعم والمساعدة اللتان قدمتاه لي.

كما أشكر أفراد مجموعة البحث الذين بفضلهم أنجزنا هذا العمل المتواضع.

أشكر كذلك كل من ساهمني وأعانني في بحثي من قريب أو بعيد.

إلى جميع هؤلاء أقول لهم جزاكم الله كلّ الخير.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من ألهمتني روح العطاء وسمة التواضع، إلى منبع الحياة ورمز العطاء، إلى الشمعة التي أنارت أيامي ولأجلي سهرت الليالي، إليك أيتها العزيزة الغالية أمي الحبيبة

أطال الله في عمرك

إلى من كان سندي في الحياة وقدوتي في الصبر والكفاح فأحسن تربيتي، إلى من منحني الشجاعة وأخذ بيدي إلى برّ الأمان، إلى من علّمني أنّ الحياة حب وعمل، صبر وأمل العزيز الغالي أبي أطال الله في عمرك.

إلى زوجي ورفيق دربي وحبيبي الغالي "علي" الذي ساندني وكان لي دعما في مشواري وكلّ عائلته.

إلى أبنائي الغالين على قلبي فلذات كبدي "خليل" ، "دانيا" و"صوفيا"

إلى من قاسموني أحشاء أميّ إخوتي وأخواتي الأعزاء ، زوجاتهم وأزواجهم و كلّ أبنائهم متمنية لهم الصحة والسعادة.

إلى صديقاتي وزملائي في العمل عائشة، أسماء، فاطمة الزهراء، دليلة .

إلى كل من شجعني بابتسامة وكلمة طيّبة أهدي هذا العمل إليكم جميعا.

الفهرس

- **شكر**

- **إهداء**

- **الفهرس**

- **مقدمة**

الإطار العام للدراسة

1- إشكالية البحث.....05

2- فرضيات البحث.....09

2-1-الفرضية العامة.....10

2-2-الفرضيات العملية.....10

3-تحديد المفاهيم الإجرائيه.....11

4-الدراسات السابقة.....13

الجزء الأول : الجانب النظري.

الفصل الأول :المراهقة والانحراف

- تمهيد 20

1- تعريف المراهقة.....20

2- الخصائص النفسية للمراهقة 22

3-مراحل المراهقة.....25

II- الانحراف والجنوح.....26

4-تعريف الانحراف.....26

5-محددات السلوك الجانح.....28

6-تحيد الصورة الاكلينيكية للشخصية الجانحة.....29

7-التناول التحليلي الدينامي للحنوح.....33

7 -1- رأي القائلين بأنا أعلى عنيف لدى الجانح.....34

7-2-رأي القائلين بأنا أعلى متغيّب لدى الجانح.....36

7-3-رأي القائلين بالأنا وعلاقته بالآخرين.....37

8- ظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر.....39

خلاصة.....43

الفصل الثاني: اضطرابات المرور إلى الفعل

-تمهيد.....45

1- تعريف المرور إلى الفعل.....45

2-تهديد الهوية..... 47

3-أنواع اضطرابات المرور إلى الفعل.....48

4-البعد النفسي لاضطرابات المرور إلى الفعل.....49

5- العدوانية.....50

6- المفهوم السيكوديناميي للعدوانية: السببية والتركيبة النفسية.....51

-خلاصة.....52

الفصل الثالث: التطور الليبيدي

- تمهيد.....54

1-تعريف التطوّر اليبيدي.....54

2-مراحل النمو النفسي الجنسي.....55

2-1-المرحلة الفمية.....54

2-2-المرحلة الشرجية.....59

2-3-المرحلة القضيبية.....64

2-4-فترة الكمون.....69

2-5- المرحلة التناسلية.....70

-خلاصة.....70

الفصل الرابع: الوسط الأسري

تمهيد.....72

1-العلاقة مع الأم..... 72

2-استدخال الموانع خلال التفاعلات أم-طفل..... 74

3-اضطراب العلاقة أم-طفل وتأثيرها على تطور الشخصية..... 74

3-1-العلاقة أم-طفل الغير ملائمة.....76

3-2- العلاقة أم-طفل الغير كافية 77

4- الوظيفة الأبوية.....78

4-1-الوظيفة الأبوية الغير مباشرة.....78

4-2-الوظيفة الأبوية المباشرة.....79

5- اضطراب العلاقة مع الأب والوظيفة الأبوية.....79

خلاصة.....81

الجزء الثاني:الجانب التطبيقي

الفصل الخامس :I- منهجية البحث

1-أهداف البحث.....84

2-أهمية البحث..... 84

3-منهج البحث..... 84

4-مجتمع البحث.....85

5-معايير اختيار مجموعة البحث وخصائصها.....87

6- مكان إجراء البحث.....89

7-مرحلة البحث الميداني ومدّته.....89

8-الدراسة الاستطلاعية.....89

9-أدوات البحث.....90

9-1-المقابلة العيادية: 90

9-1-1-تعريف المقابلة العيادية.....90

9-1-2-أنواع المقابلة العيادية.....91

9-2-اختبار الرورشاخ نظام إدماجي..... 92

9-2-1-تعريف الاختبار..... 92

9-2-2-التكوين في الاختبار.....95

9-2-3-طريقة التطبيق.....96

9-3-اختبار تفهم الموضوع TAT.....92

9-3-1-تعريف الاختبار 92

9-3-2-تعريف وضعية TAT.....98

9-3-3-شبكات الفرز وسياقات TAT 100

الفصل السادس : II-عرض وتحليل حالات البحث:

1-الحالة الأولى:حالة نسيم.....104

1-1-عرض وتحليل بيانات المقابلة العيادية لحالة نسيم.....104

1-2-عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ لحالة نسيم 107

1-3-عرض وتحليل اختبار تفهم الموضوع TAT لحالة نسيم.....117

2-الحالة الثانية:حالة نبيل.....130

2-1-عرض وتحليل بيانات المقابلة العيادية لحالة نبيل 130

2-2- عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ لحالة نبيل.....134

2-3-عرض وتحليل اختبار تفهم الموضوع TAT لحالة نبيل.....144

3-الحالة الثالثة: حالة محمد.....156

3-1-عرض وتحليل بيانات المقابلة العيادية لحالة محمد.....156

3-2-عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ لحالة محمد.....159

3-3-عرض وتحليل اختبار تفهم الموضوع TAT لحالة محمد.....170

4-الحالة الرابعة: حالة عبد الله.....184

4-1-عرض وتحليل بيانات المقابلة العيادية لحالة عبد الله.....184

4-2- عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ لحالة عبد الله.....187

4-3-عرض وتحليل اختبار تفهم الموضوع TAT لحالة عبد الله.....198

5-الحالة الخامسة: حالة أمين.....210

5-1-عرض وتحليل بيانات المقابلة العيادية لحالة أمين.....210

5-2-عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ لحالة أمين.....213

5-3-عرض وتحليل اختبار تفهم الموضوع TAT لحالة أمين.....224

6-الحالة السادسة: حالة كريم.....237

6-1-عرض وتحليل بيانات المقابلة العيادية لحالة كريم.....237

6-2-عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ لحالة كريم.....241

6-3-عرض وتحليل اختبار تفهم الموضوع TAT لحالة كريم.....249

7-الحالة السابعة: حالة إبراهيم.....261

7-1-عرض وتحليل بيانات المقابلة العيادية لحالة إبراهيم.....261

7-2-عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ لحالة إبراهيم.....263

7-3-عرض وتحليل اختبار تفهم الموضوع TAT لحالة إبراهيم.....271

8-الحالة الثامنة: حالة سمير.....283

8-1عرض وتحليل بيانات المقابلة العيادية لحالة سمير.....283

8-2-عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ لحالة سمير.....286

8-3-عرض وتحليل اختبار تفهم الموضوع TAT لحالة سمير.....294

9-الحالة التاسعة: حالة نجيب..... 307

9-1-عرض وتحليل بيانات المقابلة العيادية لحالة نجيب.....307

9-2-عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ لحالة نجيب.....309

9-3-عرض وتحليل اختبار تفهم الموضوع TAT لحالة نجيب.....315

10-الحالة العاشرة: حالة عبد الرحمان.....327

10-1-عرض وتحليل بيانات المقابلة العيادية لحالة عبد الرحمان.....327

10-2-عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ لحالة عبد الرحمان.....330

10-3-عرض وتحليل اختبار تفهم الموضوع TAT لحالة عبد الرحمان.....339

مناقشة النتائج وتحليلها..... 352

- الاستنتاج العام.....365

-المراجع

-الملاحق

فهرس الجداول:

01	جدول يوضّح الاضطرابات الطفلية الموافقة لسلوكات الأم المنحرفة خلال العلاقة أم-طفل.	77
02	جدول يوضّح أهم خصائص ومعايير اختيار مجموعة البحث	87
03	جدول تقديم لوحات اختبار تفهم الموضوع TAT حسب الجنس والجيل	100
04	جدول تنقيط بروتوكول الرورشاخ لحالة نسيم	105
05	جدول الملخص الشكلي لحالة نسيم	108
06	جدول يوضّح التقييم الكميّ للأساليب الدفاعية لحالة نسيم	124
07	جدول تنقيط بروتوكول الرورشاخ لحالة نبيل	133
08	جدول الملخص الشكلي لحالة نبيل	136
09	جدول يوضّح التقييم الكميّ للأساليب الدفاعية لحالة نبيل	151
10	جدول تنقيط بروتوكول الرورشاخ لحالة محمد	159
11	جدول الملخص الشكلي لحالة محمد	163
12	جدول يوضّح التقييم الكميّ للأساليب الدفاعية لحالة محمد	179
13	جدول تنقيط بروتوكول الرورشاخ لحالة عبد الله	187
14	جدول الملخص الشكلي لحالة عبد الله	191
15	جدول يوضّح التقييم الكميّ للأساليب الدفاعية لحالة عبد الله	207
16	جدول تنقيط بروتوكول الرورشاخ لحالة أمين	213
17	جدول الملخص الشكلي لحالة أمين	217
18	جدول يوضّح التقييم الكميّ للأساليب الدفاعية لحالة أمين	234
19	جدول تنقيط بروتوكول الرورشاخ لحالة كريم	242
20	جدول الملخص الشكلي لحالة كريم	245
21	جدول يوضّح التقييم الكميّ للأساليب الدفاعية لحالة كريم	259
22	جدول تنقيط بروتوكول الرورشاخ لحالة إبراهيم	265
23	جدول الملخص الشكلي لحالة إبراهيم	268

24	جدول يوضّح التقييم الكميّ للأساليب الدفاعية لحالة إبراهيم	182
25	جدول تنقيط بروتوكول الرورشاخ لحالة سمير	289
26	جدول الملخص الشكلي لحالة سمير	292
27	جدول يوضّح التقييم الكميّ للأساليب الدفاعية لحالة سمير	307
28	جدول تنقيط بروتوكول الرورشاخ لحالة نجيب	313
29	جدول الملخص الشكلي لحالة نجيب	315
30	جدول يوضّح التقييم الكميّ للأساليب الدفاعية لحالة نجيب	327
31	جدول تنقيط بروتوكول الرورشاخ لحالة عبد الرحمان	233
32	جدول الملخص الشكلي لحالة عبد الرحمان	338
33	جدول يوضّح التقييم الكميّ للأساليب الدفاعية لحالة عبد الرحمان	351
34	جدول يلخص أهمّ مؤشرات الرورشاخ لمجمل حالات البحث	358
35	جدول يوضّح أهم نتائج بروتوكولات اختبار تفهم الموضوع TAT لكلّ الحالات	360

مقدمة:

يعتبر السلوك الانحرافي لدى المراهق مشكلة خطيرة في كلّ مجتمع لما يحمله من تهديد صريح للبناء الاجتماعي والقيم الاجتماعية بالإضافة إلى سائر المجتمع في أفراده، ويعرف هذا السلوك خاصة في كلّ مناطق التحضّر النامية، فالانحراف في أشكاله المختلفة لايعتبر فقط نتاجا للنمّو الحضاري السريع، ولكنّه يرتبط كنمط من أنماط السلوك بالتغيرات السريعة والمتلاحقة في أساليب الحياة المختلفة، كما أنّه لاينشأ عن عامل واحد فقط يمكن تحديده، بل عن مجموعة من العوامل تتضافر فيما بينها في تشكيل ذلك السلوك الجانح، وهي عوامل بعضها متعلّق بالعومل الداخلية، وهي عوامل خاصة بالجهاز النفسي للمراهق الجانح، والأخرى عوامل خارجية بيئية عائلية يختلف تأثيرها من إنسان إلى آخر، وبالتالي لايمكن إدراك معنى السلوك الانحرافي على وجه التحديد إلاّ في ضوء العلاقة الديناميكية بين الإنسان وبيئته.

وعليه ونظرا لأهمية الموضوع الذي أصبح يمثّل مشكل العصر نظرا لتفشيه الكبير في مجتمعنا الجزائري، الذي أضحى يعرف تنامي كبير للجريمة والانحراف بأشكالها المتعددة، وضعف في القيم الروحية لصالح القيم المادية و انحطاط في المعايير الأخلاقية بفعل تشوّه المرجعية الأيديولوجية التي شوّهت معها البنية القاعدية للأفراد، لذلك من المهم تسليط الضوء على مثل هذا النوع من الدراسات التي تعيننا على فهم سببية السلوك المشكل، وبالتالي تسخير الجهود لإيجاد الحلول المناسبة له.

وانطلاقا من هنا أردنا من خلال بحثنا دراسة دور الوسط الأسري والخصائص النفسية في ظهور اضطرابات المرور إلى الفعل لدى المراهق الجانح، حيث أنّ الربط بين الجانب

النفسي والاجتماعي يمكنّ من النظر في أسباب الصراع النفسي والاضطرابات العاطفية لدى المراهقين، التي تمتد جذورها في الطفولة المبكرة، إذ لم تعرف هذه الحالات منذ نعومة أظافرها الاستقرار سواء كان أسريا أم اجتماعيا أو ماديا، وفشلت في تكوين نماذج تقمصية إيجابية وهذا بسبب سوء التوافق الأسري وسلبية التنشئة الاجتماعية و الظروف الاجتماعية و الاقتصادية المزرية، وحرمان من السلطة و من الإحساس بالأمن و الأمان.

ومنه تظهر أهمية العلاقة الأولية بالموضوع التي تحدّدها نوعية الخبرات والتجارب المعاشة في الطفولة المبكرة، والتي تحدّد بدورها علاقات الفرد المستقبلية وسلوكه في المجتمع.

وعليه انطلقنا بحثنا من فكرة دراسة دور الوسط الأسري في ظهور اضطرابات المرور غلى الفعل لدى المراهق الجانح، وكذا تحليل الخصائص النفسية لشخصيته استنادا على المقابلة العيادية النصف موجهة، اختبار الرورشاخ بالنظام الإدماجي، ووراثز تفهم الموضوع TAT حيث قسمنا البحث إلى جانبين، جانب نظري وآخر تطبيقي.

الجزء الأول يتضمن الجانب النظري الذي هو قاعدة بحثنا والجزء الثاني هو الجانب التطبيقي ويعتبر حصيلة احتكاكنا بالميدان وبمجموعة البحث.

الجانب النظري: يضمّ 5 فصول

الفصل الأول: يتضمن الإطار العام للدراسة

الفصل الثاني: يتضمن المراهقة والانحراف

الفصل الثالث: يتضمن اضطرابات المرور إلى الفعل

الفصل الرابع: يتضمن التطور الليبيدي

الفصل الخامس: يتضمن الوسط الأسري

الجانب التطبيقي: ويشمل فصلين

الفصل الخامس: يتناول منهجية البحث

الفصل السادس: يتضمّن عرض لنتائج البحث، تحليلها ومناقشتها.

الإطار العام للدراسة

1-إشكالية البحث

تعدّ ظاهرة الانحراف والجريمة من الظواهر التي حظيت بالدراسة والتقصي و توجهت إليها أبحاث العلماء وقراءات الاستراتيجيين، و أولوها عناية خاصة كحقل مهم يستدعي تسليط الضوء عليه، لمحاولة تفسيره و فهم أبعاده و سيرورته وفق التغيّرات التي تفرضها الساحة الاجتماعية، كونها ظاهرة تتعدى إلى الأسرة والمجتمع ككل، وتزداد المشكلة تفاقما إذا ماتعلق الأمر بالمراهقين، فالانحراف بأنواعه عند المراهق هو تركيبة دينامية ومعقدة، تتدخل فيها أبعاد مختلفة بالارتباط مع بعضها البعض، حيث تتميّز هذه التركيبة من جهة بدينامية عامة هي دينامية المرور إلى الفعل، ومن جهة أخرى بالسيرورات النفسية التي تسبق الفعل.

فاضطرابات المرور إلى الفعل تمثّل تصرّف خارج عن نطاق العادي الأمر الذي يجعله يميل إلى المرضي، هذا كونه اضطراب ناتج عن عجز الفرد لتحمّل الضغط الأساسي لاحترام مبدأ الواقع(C.Balier,1988,P.61)،هذا العجز ناجم عن خلل على مستوى الدينامية النفسية الداخلية بين الهيئات الثلاث: الهو، الأنا و الأنا الأعلى، الأمر الذي يجعل هناك ارتباط بين الاضطراب في حدّ ذاته وبين السيرورات النفسية المميّزة لهذا السلوك الانحرافي. فالاستجابة للضغط المكثّف أو المكدّس تمثّل تفريغ عدواني ، فحسب C,Balier تعتبر خاصية السلوك الانحرافي في المرور إلى الفعل المتكرّر كوسيلة لتفريغ الطاقة، هذا التكرار يأتي بهدف حماية الفرد ضدّ خلل التنظيم الذهاني La désorganisation psychotique، وكلّ هذا التوظيف مصدره "قلق فقدان الموضوع" الراجع إلى اضطراب العلاقة المواضعية الأولية بالتوازي مع صعوبات الانفصال-الوحدة

Séparation-individuation ، وتكوين النرجسية، ماينتج عنه انشطار للأنا من خلال السلوك الانحرافي كاستجابة للجزء الأقلّ تنظيما وبدائية، ثمّ سلوك عصابي قادر على إدراك الواقع.

ونجد أنّ أهمّ مايميّز هذا السلوك الانحرافي حسب C.Balier هو العدوانية التي تمثّل مركز اضطرابات المرور إلى الفعل، كما أنّ نزوة الموت التي وصفها فرويد لها أهميتها في هذا الشكل من العدوانية، بحيث نجد ظاهرة تدمير الحياة النفسية والمواضيع الداخلية للفرد، كما نجد نوع من السادية الذي يعمل على إشباع مبدأ اللذة لاكتمال النزوة، ممّا ينتج عنه تطوّر شكلين من العدوانية

عند المنحرف: العدوانية المرتبطة بنزوة الموت(مع تدمير للحياة النفسية، وغياب الاستثمار)، والعدوانية المرتبطة بالاستثمار الليبيدي، حيث قال فرويد (1968،ص.64): "إذا كان الالتحام لم يتمّ إصلاحه بتعزيز السيرورات الليبيدية والترابطات للمواضيع الجديدة، تصبح الميول التدميرية سبب رئيسي للانحراف والإجرام"

هاته الصعوبات في الإرصان العقلي ناجمة عن البناء النفسي غير المنتظم وضعف في استثمار الفضاء النفسي الداخلي الذي يتمظهر من خلال الاندفاعية والانتقال إلى الفعل وكذا النزعة النزوية التدميرية التي يسعى المراهق المنحرف بواسطتها حماية المواضيع الداخلية من الكره والتدمير اللذين يجدان أصلهما في تكويناتها النفسية قبل التناسلية القديمة (ع.سي موسي،م.بن خليفة،2010)، وبالتالي نجد التنظيم الدفاعي لدى المراهق الجانح غير تكيفي وغير منّظم. فيلجأ إلى استعمال ميكانيزمات دفاعية ضعيفة كالإنشطار، الإسقاط، التقمص الإسقاطي والنفي.

وهذا بسبب وجود فراغ بفعل الانشطار في الحدود بين الداخل والخارج بسبب نقص المعالم الداخلية والخارجية التي تجعل من الصعب اكتساب هوية فعلية وتكوين مستقبل، هذا الفراغ الهوامي يعكس في الواقع صعوبة الإسقاط المستقبلي وصعوبة الاستثمار سواء على المستوى العلائقي أو على مستوى النشاطات، حيث نجد علاقاتهم صعبة،غير دائمة وتزول في أبسط الخلافات بسبب الخوف من التخلّي أو الانفصال.

فاضطرابات المرور إلى الفعل لدى المراهق الجانح متعلّقة باضطرابات تمسّ النرجسية المرتبطة بالصعوبات العلائقية الأولى، لذلك فهو يمسّ السياق النفسي الاجتماعي المعقّد بالارتباط مع البيئة الاجتماعية والعلائقية للفرد، وفي هذا الصدد أضاف D.Braunschweig فكرة تصوّر مساهمة الأدوار الوالدية في بروز الهوية الفردية، وأهميّة مصطلح مثلنة الأنا l'idéal du moi"، والقوة الخارقة النرجسية la toute puissance narcissique التي تعرّف في تأسيس وتكوين الهوية الشخصية.

فبالنسبة إليه، يعتبر اللجوء إلى اضطرابات المرور إلى الفعل عند المراهق الجانح وسيلة لإصلاح قوة خارقة نشطة تبطل الخمول، وذلك بتقمّص شخصية والدية موهومة بالقوة الخارقة النرجسية، فيكون أنا مثالي بديل غير مستدخل في الطفولة، وبذلك يبحث المنحرف أو المجرم عن إصلاح

أوديب غير محلول، ويصبح لديه نقص وضعف في الهوية النرجسية التي يعمل على حلّها من خلال أفعاله الانحرافية.

من هنا يظهر بأنّ للعلاقة الأولية خصوصا، دور كبير في ظهور السلوك الانحرافي، وللمحيط الأسري عموما تأثير في شخصية وسلوك الفرد، ففي الأسرة تبدأ علاقات الطفل الاجتماعية، فتفاعله مع المحيطين به ينميّ خبرته عن الحبّ والعاطفة والحماية، وينمو لديه شعور بالطمأنينة، وعن طريق هذا التفاعل تتشكلّ شخصيته.

ولكن مانجده في اضطرابات المرور إلى الفعل بأنّ المحيط الأسري يتميّز بوجود اضطراب في العلاقة الأسرية، ونجد لديهم اختلال في تمثيل الصورة الوالدية، أين نجد صعوبة في ارتباط شكلين من الصور الوالدية المختلّة في أدوارهما المتمثّلة في الدعم والحماية.

وفي هذا الصدد أدرج Kestenberg (1964) فكرة أنّه إذا كانت الأم مخلّة أو مقصّرة في تعاملها مع النشاط الذي يتّم من خلاله تكوين "الأساس النرجسي" الذي يسمح للطفل بأن يواجه فراغ الانفصال، يكون الحلّ بأن يلجأ إلى التقمّص للمعتدي Identification à l'agresseur، وتنظيم وحدة هوامية بين أنا مثالي متعجرف Mégalomaniaque وصورة لأمّ بدائية، الأمر الذي يشّكل نواة لأنا أعلى بدائي عند الفرد، وبذلك اللجوء إلى سلوكات مازوشية.

كما نجد الوظيفة الأمومية لديهم خالية من وظيفة صاد الإثارات الحاوي والثابت لتمثّل بذلك عند الطفل تصوّر لأم بدائية مهدّدة ومقلقة، كما أنّ تسوية الدفاعات الخاصة بالمرضية النرجسية الخطيرة تؤدّي عادة إلى فقر الحياة الهوامية، وبالتالي ينتج عنه المرور إلى الفعل.

(Bernard.Z, Couraud.S, P. 370)

فنوعية العلاقة أم–طفل تؤثّر في نوعية العلاقات الاجتماعية اللاحقة للطفل الذي سيصبح راشدا، حيث بيّن Spitz بأنّ الاضطرابات النفسية التي تحدث بسبب انقطاع الرابط الأمومي مع الطفل،

والذي يكون غير جيّد، غير كافي أو غائب، يكوّن انحراف باتولوجي للمعيار العلائقي أم–طفل تؤدّي إلى حدوث اضطرابات خطيرة في نمّو الفرد

(M. Chantal, 2008, P.41)

كما نجد لديهم عموما صورة لأب ممحي وغائب في وظيفته الأبوية سواء كان الأب موجودا فعليا أم لا، حيث نجدهم آباء منحرفين، مدمنين أو يعانون من الاكتئاب، ولايؤمنّون دورهم في حماية الطفل ضدّ النزوات، وبالتالي لايمثّل بالنسبة للطفل النموذج التقمّصي.

إضافة إلى غياب الحوار، ممّا ينتج عنه التهميش، وبذلك ينتج عن هاته الصعوبات في السيرورات التقمصية وغياب الحاجز مع الأم والرغبات المحارمية عجز وعدم قدرة على معايشة الأوديب، وبذلك يستحيل الإستدخال الإيجابي للنزوات وتكوين هويّة فعلية، إضافة إلى استحالة استدخال القوانين خاصة الأوديبية منها، هاته العناصر بدورها تترجم تطوّر ذو تثبيتات نزوية قبتناسلية وغياب الثلاثية التي ينتج عنها عدم القدرة على الانفصال النفسي عن الأم، إضافة إلى توظيف بدائي يوافق المراحل الأولى من الحياة.

هاته الاختلالات العلائقية تترجم على مستوى السلوك المضطرب والمضاد للمجتمع والذي يتمظهر في مرحلة حساسة من مراحل النموّ النفسي للفرد، والتي تمثّل فترة أزمة تتميّز بالانقلابات والتغييرات النفسية والعاطفية هي مرحلة المراهقة، والتي تترجم وتعكس الاضطرابات التي يعيشها المراهق في الوسط الأسري، خصوصا عند مواجهته لمواقف المحيط الذي يتفاعل معه، حيث يسعى إلى الاستقلال ويرغب دائما في التخلّص من القيود والسلطات التي تحيط به ويستيقظ لدى الفرد إحساس بذاته وكيانه، وإذا صادف وأن كان هناك مشكل في الهوية الفردية يكون بالتالي بحث دائم عنها في صراع لإثباتها.

من هذا المنطلق، قمنا في هذا البحث من خلال بعض الملاحظات الميدانية والمقابلات العيادية التي أجريتها مع بعض من المراهقين المنحرفين والتي أظهرت الدور الكبير الذي تلعبه الأسرة في المساهمة في ظهور اضطرابات المرور إلى الفعل لديهم، حيث لاحظنا وجود اضطراب على

المستوى العلائقي داخل الأسرة مع تفكك وصراعات، وكذا تميّزهم بخصائص نفسية مشتركة عند بعضهم، مادفعنا للقيام بدراسة استطلاعية استقينا منها موضوع بحثنا، وهذا من خلال المقابلة العيادية النصف موجهة، اختبار الرورشاخ بالنظام الإدماجيExner ، وهذا بهدف تحليل العوامل والخصائص النفسية السيكوباتولوجية المميزة لها من جهة ، واختبار تفهم الموضوع TAT من جهة أخرى لنحاول تقصي الدينامية العائلية والعلائقية لدراستها من منظور سيكوديناميي، حتى نتمكّن من تفسيرها، وتحليلها، هاته الدراسة الأولية مكنتنا من استقصاء الجانب العيادي لهذا البحث، والذي مكنّنا من طرح الإشكالية والفرضيات.

وانطلاقا من كلّ المعطيات السابقة الذكر، تمّ طرح التساؤل التالي والذي مفاده:

–هل للوسط العائلي دور في ظهور اضطرابات المرور إلى الفعل عند المراهق الجانح؟

هذا التساؤل انبثقت منه التساؤلات الآتية:

- كيف يظهر دور الأسرة في ظهور اضطرابات المرور إلى الفعل لدى المراهق الجانح؟
- كيف يمكن للخصائص النفسية أن تساعد على ظهور اضطرابات المرور إلى الفعل لدى المراهق الجانح؟
- هل هناك خصائص نفسية خاصة بالمراهق الجانح الذي يعاني من اضطرابات المرور إلى الفعل لدى المراهق الجانح؟

2-فرضيات البحث

2-1- الفرضية العامة

- هناك دور للوسط الأسري في ظهور اضطرابات المرور إلى الفعل عند المراهق الجانح، وهذا مايظهر في اختلال التنظيم العائلي، كثرة الصراعات العلائقية بين أفرادها و في استعمال ميكانيزم التجنّب والهروب عن مواجهة الصراع ، مع وجود خصائص نفسية مميّزة للمراهق الجانح تظهر في العدوانية، الاندفاعية، الإدمانية بفعل الهشاشة النفسية والنزعة النزوية التدميرية.

2 -2- الفرضيات العملية

1-يظهر دور الوسط الأسري في ظهور اضطرابات المرور إلى الفعل عند المراهق الجانح من خلال اختبار TAT في الكف، وارتفاع لأساليب تجنب الصراعC مع ارتفاع للسياقات السلوكيةCC، وعدم إرصان لإشكالية اللوحات: 1، 2، 3، 4، 8BM،13MF،19.

2-يظهر دور الخصائص النفسية في ظهور اضطرابات المرور إلى الفعل لدى المراهق الجانح من خلال اختبار RORSCHACH بالنموذج الإدماجي في انخفاض نسبة المبتذلاتP و ارتفاع نسبة الإجابات الإنسانية السيئة على حساب الإجابات الإنسانية الجيّدة GHR/PHR، مع انخفاض مؤشّرEA كدليل على وجود إمكانيات محدودة وهشّة للتحكّم

3-تحديد المفاهيم الإجرائية

المرور إلى الفعل:

اصطلاحا:

يعبّر عن الأحاسيس، التمنيات أو النزوات بسلوكات غير مضبوطة واحتقار ظاهر للنتائج الاجتماعية أو الشخصية.

(Perry.J.P ,2004 , p50)

إجرائيا:

يعرّف المرور إلى الفعل إجرائيا بارتكاب فعل عدواني أو انحرافي ضدّ الذات أو شخص آخر، أو فعل تدميري سبّب آثارا على المستوى النفسي و/أو الجسدي.

الوسط االأسري:

اصطلاحا:

"مجموعة من الأشخاص الذين يعيشون تحت سقف واحد...وتحديدا الأب، الأم ، الأبناء"
(Legrain, 1994, p. 455)

إجرائيا:

هي تلك العلاقة التي تجمع بين أفراد الأسرة الواحدة، خاصة الوالدين، والتي تتجسّد من خلال التفاعلات و التبادلات التي يتّم بها التواصل بينهم سواء كانت سلوكية أو عاطفية نفسية.

المراهقة:

اصطلاحا:

هي عبارة عن مرحلة نمائية من حياة الإنسان تمتد ما بين نهاية الطفولة المتأخرة وبداية مرحلة الرشد تتميّز بوجود مجموعة من التغيّرات الجسمية والعقلية والانفعالية والإجتماعية والأخلاقية التي تؤدي إلى مواجهة ضغوط مختلفة حتى بلوغه مرحلة الرشد.
من (عبد الكريم، 2014 ، ص.32-33).

إجرائيا:

هي مرحلة عمرية من مراحل النمو النفسي الجنسي، تبدأ من سنّ 12 وتمتد إلى سنّ 18، تمثّل منعطف خطير وحسّاس باعتبارها بوابة لمرحلة الرشد أي مرحلة النضج، وكونها تحدّد الهوية الشخصية للفرد.

الخصائص النفسية:

إجرائيا:

هي مجموع الصفات والمميّزات النفسية التيّ تحدّد الشخصية الفردية الخاصة، حيث تختلف من شخص لآخر، وتتحكّم في بنائها عدّة عوامل، والتي تتمظهر في سلوكياته وردود أفعاله.

4- الدراسات السابقة:

تعدّ الأبحاث والدراسات السابقة للخصائص النفسية لاضطرابات المرور إلى الفعل لدى المراهق الجانح قليلة، حيث نجد أغلب الدراسات كانت بالنظام الكلاسيكي القديم للرورشاخ، وتعدّ الدراسة التي قمنا بها الأولى من نوعها بالاعتماد على المعايير الجديدة للنظام الإدماجيExner .

لكن هناك أبحاث غربية أقيمت من طرف مجموعة من الباحثين الذين قاموا بإنجاز أبحاث عن طريق مؤشرات العدوانية ل Exner (1995), Gacono(1990) و Holt(1977)، حيث تمّ إدراج أربع أنواع من الدراسات: أبحاث حول الصدق والثبات، أبحاث حول مقارنة المجموعات و أبحاث حول دراسة حالة.

حيث قام Exnerبمجموعة من الأبحاث من أجل فحص صحة مجموعة المتغيرات التي هي ضمن النظام الإدماجي(Gacono et Meloy 1994) ، حيث أنّ تكرار إجابتين AG أو أكثر في البروتوكول مرتبط بغياب الإجابات من نوع COP يعني ميل للعدوانية في العلاقات البينشخصية (Exner1995)، كما توجد أبحاث تشير إلى وجود المرور إلى الفعل العدواني لدى فئة المراهقين، وكذلك مقارنة مع بروتوكولات الرورشاخ للجانحين مع المجموعة المقارنة إنطلاقا من عدد الإجابات AG

(Kazaika , Sloane et Exner1978)

ويرى Exner (1995) أنّه يوجد عياديا عدائية أكثر عند الحالات الذين أجابو على الأقل ب3إجابات من نوع (AG>3) مقارنة بالمجموعة الضابطة.

وفي إطار دراسة المتغيرات التي قام بها كل من Gacono, Meloy et Berg على أشخاص ذو شخصيات حدّية وأشخاص ذو شخصيات نرجسية ومجموعة من السجناء

السيكوباتيين (المجموعة 1 من النوع الشديد n°=22 ، المجموعة2 من النوع المنظم المتوسط n°=21 ، حيث وجد أكبر تكرار للإجابات من نوع AGعند الحديين (72%)TPB وعند النرجسيين (50%)TPN والسيكوباتيين من النوع الأول 41% والنوع الثاني(33%) حسب DSM IV، وهاته الشخصيات لديها اضطراب ضدّ اجتماعي أي من الشخصيات الضدّ اجتماعية.

حيث يرى الباحثون أنّ ارتفاع معدّل الإجابات Agc ضمن فئة السيكوباتيين من النوع الأول يعود إلى مفهوم التقمّص للمعتدي.

كما أنّ مؤشرات العدوانية التي وضعها Gacono 1990 أعاد استعمالها Gauthier (2000) في دراسة مقارنة بين الشخصيات الحدية ذات ودون العنف الزواجي، حيث أسفرت على أنّ المؤشرات Agc, Agpot, AgPast لاتميّز هاته المجموعات والأشخاص الحدّيين دون هذا السلوك.

من جهة أخرى أسفرت دراسات Hilsenroth 1993 وآخرون على أنّ أكبر عدد من الإجابات A1و A2 كانت في فئة الحديين TPB مقارنة مع فئة النرجسيين وفئة ذوي اضطرابات الشخصية من مجموعة C (اعتمادية، وسواسية وتجنبية)

كما قام كلّ من Baity و Hilsenroth (1999) بفحص العلاقة المتبادلة للمؤشرات التي وضعها كلّ من Exner ،Gacono, و Hol ، حيث وجدوا أنّ العامل المكوّن من A1, MOR, Ag Past يوضح عدوانية نحو الموضوع، أمّا العامل 2 المكون من A2, Agc, AG فيناسب الموضوع العدواني الذي يعكس العدوانية المسقطة نحو الخارج.

وقام كلّ من Baity, Mc Daniel et Hilsenroth (2000) باكتشاف صحة وصدق المؤشّر Agc في دراسة أولية تضمنت 276 مشارك لتقييم درجة ملائمة إجابات ذات محتوى عدواني في القائمة التي قام بها كلّ من Gacono et Meloy 1994 وأسفرت

النتائج أنّ 86% من البنود تتضمن الأشياء، الحيوانات، الأشخاص الخطيرة، الخبيثة، الجارحة، المدمرة والضارة.

وفي الأخير توصلت بعض الدراسات إلى وجود فعالية للمؤشرات الموضوعة من طرف Gacono et Exner لإيجاد طبيعة الانشغالات العدوانية تبيّن في أوّل المطاف لكلّ من Mihura et Nathan Montano 2001 أنّ هناك ارتباطا بين المؤشرات AG, AGc, AgPast, AgPot مع مقاييس التقييمات الذاتية للرقابة البينشخصية ضمن عينة عادية.

وعن الدراسات الجزائرية تبقى الدراسات التي تطرقت إلى دور الأسرة والخصائص النفسية لاضطراب المرور إلى الفعل العدواني قليلة خصوصا بالنظام المدمج، باعتبار هذا الأخير جديد في الجزائر، حيث تعتبر دراسة الأستاذة حدادي لتكييف الاختبار هي الأولى من نوعها في الجزائر، ولهذا السبب اعتمدنا على الدراسات المشابهة ومنها كانت الدراسة التي قامت بها في إطار الدكتوراه الباحثة أوترباح فوزية التي قامت بدراسة مقارنة لعدوانية الإناث والذكور خلال فترة الكمون عبر اختبار الرورشاخ بالنظام المدمج، حيث تهدف الدراسة إلى استخراج سمات سيكوديناميةتميز عدوانية الذكور والإناث، تفسّر الاختلاف في درجة عدوانيتهم وتشرح كثافة التفاعلات العدوانية لدى الذكور، وذلك انطلاقا من دراسة مقارنة بين مجموعتين إحداهما للذكور والأخرى للإناث، باستعمال كلّ من شبكة بيرو، مؤشرات العدوانية لغكونو و ملواي وكذا اختبار الرورشاخ بالنظام المندمج.

وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة عن تحديد الاختلاف الرئيسي المتمثل في قدرة الإناث على اللجوء للخيال (ارتفاع الإجابات الإنسانية H، ظهور تناذر بياض الثلج) الذي ساهم بقوة في تمرير العديد من الهوامات العدوانية، وما فسّر قلة عدد المؤشرات AG،في حين أنّ تثبيت الذكور بالواقع ومايقابله من غياب أو قلّة اللجوء إلى الخيال بالإضافة إلى تطوير نمط من الكبح ساهم في تواجد هوامات عدوانية مدمرة كثيفة في جهازهم النفسي، استدعت دفاعات نكوصية بدائية ظهرت من خلال الاعتداءات الجسدية والعظمى المباشرة.

ونذكر دراسة أخرى للباحث آيت سيدهم أحمد حول موضوع التعبير عن الصور الوالدية لدى البنات الجزائريات المنحرفات، دراسة وصفية مقارنة، حيث كان الهدف منها هو محاولة تبيان مميّزات الصور الوالدية لدى البنات اللواتي يعانين من اضطرابات التصرف وقد اختار منها الباحث السرقة والانحرافات الجنسية، مقارنة بمجموعة ضابطة ممثّلة عن البنات الغير منحرفات، وهذا من خلال اختبار

وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّه بالفعل هناك بعض المميّزات الخاصة التي تتميّز بها الصورة الوالدية للبنات المنحرفات مقارنة بالبنات الغير منحرفات.

حيث ظهر لدى الحالات أنّ الصور الوالدية للبنات المنحرفات غير منسجمة، حيث نجد هيمنة للصورة الأبوية على الصورة الأمومية، أين تظهر صورة الأم صراعية ومتناقضة على العموم، بينما نجد صورة الأب على العكس، كما نجد صفات سلبية في تكوينية الصورة الوالدية لديهم مرتبطة بالعدوانية والحرمان من الحب والإحساس بالدونية الاجتماعية.

ونجد دراسة أخرى للباحثة لزرق سجيدة من جامعة وهران حول التنشئة الاجتماعية الوالدية وجنوح الأحداث، والتي تهدف للبحث في الوظائف التي يقوم بها الوالدين أثناء تنشئة ابنهما اجتماعيا وتأثيرها في تكوين هوية جانحة.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج العيادي باستعمال قصة الحياة، حيث أقيمت ثمان قصص حياة لمراهقين جانحين مقيمين بالمركز المتخصص في إعادة التربية بحاسي دحو ولاية سيدي بلعباس، تتراوح أعمارهم بين 16 و18 سنة.

وقد توصلت الدراسة إلى أنّ الوالدين يرتكبان أخطاء في تنشئة ابنهما اجتماعيا، حيث يظهر الأب بفشله في أداء وظيفته الأبوية من خلال قسوته وتسلّطه على ولده أو لامبالاته وإهماله

له، عدم وضعه للقوانين داخل الأسرة وحثّ ابنه على احترامها، بالإضافة إلى عدم مراقبته ومتابعته لتصرفاته.

وتظهر الأم مفرطة الحماية، كما تدلّل ابنها زيادة على اللزوم، بالإضافة إلى عدم غمر طفلها بالحب والحنان، وغياب دورها كوسيط بين الأب والطفل، وتنعكس إخفاقاتهما التربوية بتكوين هوية جانحة.

الجزء الأوّل

الجانب النظري

الفصل الأول:

المراهقة والانحراف

تمهيد

تعتبر مرحلة المراهقة من أهمّ المراحل التي يمرّ بها الفرد في حياته، اختلف الباحثون في تحديد بدايتها ونهايتها بشكل دقيق، وذلك بسبب تنوّع طبائع الشعوب واختلاف ثقافاتها، كما أنّها تمثّل مرحلة حسّاسة وحرجة، تصاحبها مجموعة من التغيّرات النفسية، الجسمية، العقلية والاجتماعية، إضافة إلى أنّه قد تشوبها بعض المشاكل والصعوبات باعتبارها مرحلة أزمة البحث عن الهوية، والذي قد ينجم عنه انحرافات خطيرة والتي تشكّل بدورها اضطربات تمسّ الكيان النفسي.

1-تعريف المراهقة:

1-1- لغة

مصطلح المراهقة من أصل لاتيني Adolescere ، من فعل " يكبر نحو" و"يتصاعد إلى" بمعنى ينمو نحو ...(الرشد)

"فرانسواز دولتو F. Dolto " تعتبرها فترة من النموّ والتحوّل من مرحلة الطفولة .أي الانتقال من عدم النضج إلى الرشد، وهي بمثابة فترة الإعداد للمستقبل.

وفي اللغة العربية ترجع كلمة "المراهقة" إلى الفعل العربي "راهق" الذي يعني الاقتراب من الشيء، فراهق الغلام فهو مراهق، أي: قارب الاحتلام، ورهقت الشيء رهقاً، أي: قربت منه. والمعنى هنا يشير إلى الاقتراب من النضج والرشد.

1-2-اصطلاحا

تختلف التعاريف الاصطلاحية حول المراهقة باختلاف ميادين البحث فيها، حيث تعتبر مرحلة العبور من الطفولة إلى الرّشد، يمكن أن يحدث هذا العبور بصفة مستمرة أو متقطّعة، فهي مرحلة عمرية من حياة الإنسان تمتد من نهاية الطفولة إلى بداية الرشد، وقد اختلف الدارسون والباحثون في تحديد الفترة الزمنية المحدّدة لها.

فالمراهقة في علم النفس تعني: "الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي"
وهناك فرق بين المراهقة والبلوغ، فالبلوغ يعني "بلوغ المراهق القدرة على الإنسال، أي: اكتمال الوظائف الجنسية عنده، وذلك بنمو الغدد الجنسية، وقدرتها على أداء وظيفتها"، أما المراهقة فتشير إلى "التدرّج نحو النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي". وعلى ذلك فالبلوغ ما هو إلا جانب واحد من جوانب المراهقة، كما أنه من الناحية الزمنية يسبقها، فهو أول دلائل دخول الطفل مرحلة المراهقة.

ويشير ذلك إلى حقيقة مهمة، وهي أن النمو لا ينتقل من مرحلة إلى أخرى فجأة، ولكنه تدريجي ومستمر ومتصل، فالمراهق لا يترك عالم الطفولة ويصبح مراهقاً بين عشية وضحاها، ولكنه ينتقل انتقالاً تدريجياً، ويتخذ هذا الانتقال شكل نمو وتغير في جسمه وعقله ووجدانه.
وجدير بالذكر أن وصول الفرد إلى النضج الجنسي لا يعني بالضرورة أنه قد وصل إلى النضج العقلي،ليصبح راشدا ناضجا.
و للمراهقة والمراهق نموه المتفجر في عقله وفكره وجسمه وإدراكه وانفعالاته، مما يمكن أن نلخصه بأنه نوع من النمو البركاني، حيث ينمو الجسم من الداخل فسيولوجياً وهرمونياً وذهنياً وانفعالياً، ومن الخارج والداخل معاً عضوياً.

حيث يرى خليل معوض (1983) بأنّ مرحلة المراهقة هي الفترة التي يسعى فيها المراهق إلى الاستقلال ويرغب دائما في التخلّص من القيود والسلطات التي تحيط به ويستيقظ لدى الفرد إحساس بذاته وكيانه.

وحسب ماهر عمر (1983) فإنّ كثيرا من الدراسات والبحوث التي أجريت حول مشكلات المراهقة ومعاناة المراهقين تشير إلى أنّ أكثرهم يعانون ممّا أسماه بفجوة الأجيال " The generation gap"

من(سيد سليمان إبراهيم ، 1998، ص. 233)

2-الخصائص النفسية للمراهقة

لقد استخدم الباحثون أوصافا متعدّدة للتعبير عن فترة المراهقة؛ حيث تطرقت" دولتو" إلى المراهق من خلال الخطر الذي يحيط به و عقدة سرطان البحر (lobster) ،كما أنّها شبّهت فترة المراهقة بفترة تغيير سرطان البحر لصدفته .أي أنّ فترة المراهقة بمثابة سّن التعرّض للتهديدات بأنواعها، والتي لا يمكن تجنّبها لاسيما أنّها مرحلة بناء هوية الذات والتمثّلات الجسمية، والتي تتحدّد خلالها كل التحوّلات النزوية الجديدة.

فإذا قلنا بأنّ المراهقة هي زمن التغيير من جهة، الكل يتغيّر داخل الذات :الجسم، الأفكار والرّغبات ...ومن جهة أخرى يحدث هذا التغيير حول الذات ومحيطها، بمعنى صورة الذات في أعين الآخرين وما ينتظره ومايطلبه المحيط .وبذلك تعتبرها" دولتو "مرحلة أساسية في تشكيل هوية الفرد حيث تسترجع التجارب الاستثمارات الطفولية لإعادة بعثها واسقاطها في الحياة الاجتماعية العاطفية وتعقيداتها لإعادة بعثها واسقاطها في الحياة الاجتماعية العاطفية وتعقيداتها.

المراهقة تفرض إذن سياق الإدماج لكل التعديلات الداخلية والخارجية للبلوغ من خلال استثمار تمثّلات الذات .وفي هذا السيّاق يعرّفها" تاب 1988 Tap " على أنّها " **:جدلية دينامية** "تتكوّن من سياقين إثنين:

سياق الاستيعاب : نجد فيه التكيّف مع الآخرين.

سياق التمييز :ونجد فيه التمييز عن الآخرين.

(In Kunnen et Bosma, 2006)

ومن وجهة نظر أخرى، تعتبر المراهقة إمّا ظاهرة أزمة، أو سياق ثاني للانفصال والتوّحد.

(In Marcelli & Braconnier, 1995)

أو تعتبر في حدّ ذاتها حدثا صادما، كون الصدمة في هذه المرحلة لا تأت من الخارج وانّما تحدث من الداخل(صورة الجسم)، وبالتالي تكون حماية الجهاز النفسي ضعيفة سواء في داخل (Dedans) وخارج (Dehors) البناء النفسي على حدّ سواء، هذا الانهيار يُفرض بسبب النمو المفاجئ والقوي في نهاية الطفولة، لأنّها مرحلة، كما يعبّر عنها أيضا" جوتون (1997) Gutton " ، قد أحدثت له انقطاعا عن الروابط الأوديبية العاطفية فأصبح يعيش فقدانا فجائيا للموضوع وللحب النرجسي.

أمّا وصف" لوفر Laufer "لهذه المرحلة في كتابه Adolescence And Developmental " : " Breakdown، حيث ينعتها بالانكسار، والهجر اللاشعوري للجسم الجنسي، والشعور بالسلبية تجاه متطلّبات جسمه المنتظرة وغير المحّققة، بل يصفها من خلال فشل سياق الاندماج لتمثّل الذات.

فبالنسبة لتوظيف المراهق الدّفاعي، يبقى متعلّقا بالقلق المرتبط بجسمه في إطار جنسي ونرجسي . أي في حالة الفشل يصبح نمو الجسم معرّضا له أزمات نمو ولانكسارات، وهي مرحلة تتميّز بالفشل الدّفاعي، ويصبح الحلّ نكوصيا في مجابهة القلق، هذا الأخير قد يبدو بارزا لدى المراهق

من خلال التركيز على جزء من أجزاء الجسم المتغيّرة، أوفي عدم تقبّله له أو بالأحرى يستمر في معايشة إنكار واقعه .

وتعّد كذلك مرحلة المراهقة فترة حداد وخوف تتميّز بسياق الانفصال عن المواضيع الوحيدة للحب، والمتمثّلة في الصور الوالدية، تتميّز بالنظر المستمر في المرآة وبحساسية اتجاه الآخرين يميّزها كذلك الاستثمار النرجسي في إقامة علاقات مع مواضيع جديدة وحميمية واجتماعية، هذا الاستثمار النرجسي يكون قوّيا وهشّا في آن واحد .إنّها مرحلة " الثوران النرجسي " كما يسمّيها "هواري مايدي."ربّما بسبب الصدمات النفسية، لأنّها المرحلة الأكثر ملاءمة لإعادة إحيائها .وقد ينتج عن سيرورة المراهقة الشعور بانعدام الأمن والقابلية للجرح والشك والعنف .أو كما أشار إليه "وينيكوت Winnicott" "**النموبطبعه فعل عنفي**" مع تجليّات التحوّلات هذه، تعتبر المراهقة إمّا ظاهرة أزمة، وامّا سياق ثان ممثّلا في عملية الانفصال–انفراد.

إنّ أهم مايميّز مرحلة المراهقة هو ما يسمّى ب" أزمة المراهقة ."بحيث تترجم هذه الأزمة من خلال فقدان جذري في العلاقات العاطفية وفي التشبّعات الليبيدية النرجسية، والتي بإمكانها تشويه تقدير الذات، وقد يظهر صراع لا شعوري يكون مستقّلا عن الليبيدو الموضوع وتابعا لعلاقات المواضيع البدائية .ويكمن حلّ هذا الصراع من خلال إيجاد الوفاق بين العلاقة غير الجنسية مع الأم والعلاقة الليبيدية العامّة، إلاّ أنّه ليس من السهل التحكّم في هذا السلوك الانتقالي عبر مشاعر الخجل والضيق(أي من الصعوبة في بداية المراهقة، معرفة طبيعة الفعل الجنسي .هل هو مبكّر أم لا.)

لأنّ انحلال الليبيديان(النرجسي والموضوعي) حتّى مرحلة الكمون يعيد تنشيط الصراع الأوديبي ويقحم رفض الانطباعات الوالدية، وبالتالي يؤدّي إلى صراعات التقمص، التي تتطلب البحث عن تقمّصات جديدة خارج انحلال الليبيديان معا حتّى مرحلة الكمون وخارج العائلة.

(بهّتان عبد القادر و جبالي نور الدين ، 2015، ص. 148)

3-مراحل المراهقة

يمرّ المراهق في نموه بثلاثة مراحل، اختلف العلماء في تحديد زمنها، لكن الأغلبية تشير إلى أنّ المرحلة الأولى وهي المراهقة المبكرة تمتد من سن الثانية عشرة إلى غاية الخامس عشرة، أما المرحلة المتوسطة فتبدأ من سن الخامس عشرة إلى الثامنة عشرة، والمراهقة المتأخرة من الثامنة عشرة إلى سنّ الواحد والعشرين.

3-1-مرحلة المراهقة المبكرة ما بين سن 12-15

تتزامن مع النمو السريع الذي يصاحب البلوغ وفي هذه المرحلة يهتم المراهق اهتماما كبيرا بمظهر جسمه وليس بمستغرب أن تسمع من المراهق تعليقات تدل على أنه يكره نفسه وفي هذه السن يمثل ضغط الأقران أهم ما يشغل بال المراهق

(من بشير. محمد رضا وآخرون، 2004 ، ص.8)

لذا يلجأ المراهق إلى التشبه بأقرانه وتقليدهم حتى يكون مقبولا منهم، وتتميز هذه المرحلة بجملة من الخصائص من أهمها :الحساسية المفرطة للمراهق، وهذا بسبب التغيرات الفيزيولوجية، وهي فترة لاتتعدى عامين، حيث يتجه فيها سلوك المراهق إلى الإعراض عن التفاعل مع الآخرين، أي الميول نحو الانطواء، ويصعب عليه في هذه الفترة التحكم في سلوكه الانفعالي، وهذا ما يسبب له صعوبة في التكيف وتقبل القيم والعادات والاتجاهات داخل الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، "حيث تبدأ في هذه المرحلة المظاهر الجسمية والعقلية، الفيزيولوجية، الانفعالية، والاجتماعية المميزة للمراهقة في الظهور، وتختفي السلوكات الطفولية، وهذا ما يزيد من حساسية المراهق

(من مختار محي الدين ،1982 ،ص.164)

3-2-المراهقة الوسطى من 18- 16 سنة

و يلاحظ فيها استمرار النمو في جميع مظاهره، وتسمى أحيانا هذه المرحلة بمرحلة التأزم لأن المراهق يعاني فيها صعوبة فهم محيطه وتكييفه مع حاجاته النفسية والبيولوجية، ويجد أن كل ما يرغب في فعله، يمنع باسم العادات والتقاليد، دون أن يجد توضيحا لذلك، وتمتد هذه الفترة حتى سن الثامنة عشرة، وبذلك فهي تقابل الطور الثانوي من التعليم، وتسمى" بسن الغرابة والارتباك، لأنه في هذا السن يصدر عن المراهق أشكال مختلفة من السلوك تكشف عن مدى ما يعانيه من ارتباك وحساسية زائدة.

(من زهران .حامد عبد السلام ، 1995 ،ص. 297)

3-3- المراهقة المتأخرة من 18-21 سنة

وتعرف هذه المرحلة غالبا بسن اللياقة، لأن المراهق في هذه الفترة يحس أنه محل أنظار الجميع، ويبدأ المراهق في هذه المرحلة بالاتصال بالعالم الجديد، عالم الكبار وتقليد سلوكهم.

حيث يتجه الفرد محاولا أن يكيف نفسه مع المجتمع الذي يعيش فيه، ويوائم بين تلك المشاعر الجديدة وظروف البيئة ليحدد موقفه من هؤلاء الناضجين محاولا التعود على ضبط النفس والابتعاد عن العزلة والانطواء تحت لواء الجماعة

(من معوض. خليل ميخائيل ، 1994 ، ص. 331)

II-الانحراف والجنوح

1-تعريف الجنوح

جنوح الأحداث هو مجموع المخالفات التي يرتكبها الحدث في حق المجتمع، وهي تعبّر عن الصراع الذي يتعارض به هذا الحدث مع المجتمع الذي ينتمي إليه. حيث يعتبر Lagache : "أنّه يوجد قطيعة في بنية العلاقات بين الفرد والوسط الذي ينتمي إليه ، فالجنوح عبارة عن نفاية الميولات العدوانية التي تتواجد بشكل عادي عند كلّ فرد ابتداءا من الطفولة"

(Coslin, 1996, P.61)

تبنّى Heuyer عام 1969 نفس التعريف ويضيف أنّ الجنوح يغطّي مجموع تصرفات مختلفة ومتعددة، كمّا قسّمه إلى مفهوم نظامي، تفهميّ، سلوكي. غير أنّ Mailloux و Lemay يعتبرون أنّ الجنوح ليس اهرة ذاتية ولكن تظاهرة سطحية لاضطراب متواجد في الشخصية يتوجب الكشف عنه، وهو المنحى الذي اتبعه المختصين النفسانيين والعقليين، ذلك أنّ المشكل الحقيقي متواجد في الشخصية الجانحة.

يعتبر المحللون النفسانيون مرورا إلى الفعل من نوع معادي للمجتمع، أو عدواني موجه نحو الآخر، فهذا التعريف مضبوط لكنّه يستدعي عدّة تدقيقات:

1- المرور إلى الفعل يرمي إلى علاقة مع الآخر، يستطيع عرض وجهة عدوانية أو أخرى اكتئابية بالتعاقب أو التماثل، علاقة الفاعل بالآخر تبقى محل شك ففي الغالب مهددة بهلاك الشريكين.

2- يعرّف الجنوح بسلوك، بتفعيل (acting out)، غالبا مايكشف في خلفيته عن طريقة كينونة وتفكير، والتي تكون أصل النشاط الجانح، وتكون مسبقا مرضية في الذات.

3- الجنوح كطريقة كينونة، تفكير وتصرّف، دليل لفشل أساسي في سيرورة التنشئة الاجتماعية، فشل يجد أصوله في وسط أسري أو اجتماعي مرضي، فهو غالبا مايكون نتاج لعلاقات اجتماعية فاسدة أو مشوّهة لفاعل، استطاع تطويرها مع والديه في زمن الطفولة وحتى المراهقة.

4- المرور إلى الفعل كظاهرة متطرفة من خلال السلوك يسمح للفاعل بعدم مواجهة الفراغ الداخلي وبالتحديد تجنّب أسلوب الحياة بدون أفق، بدون فائدة، أين يتواجد النموذج الأصلي بانتظام في الوسط الأصلي من جهة، ومن جهة أخرى أسلوب الحياة الاجتماعي المتمركز حول احترام الآخر، الاستقلالية والمسؤولية

من خلال هذه المفاهيم، يظهر أنّ الجنوح مرور إلى الفعل، سلوك، تفعيل، تفكير يكشف عن مميّزات شخصية تلقت تنشئة اجتماعية خاطئة، جعلت الفرد الجانح غير قادر على مواجهة

القلق الداخلي والخارجي بصفة سوية، بل يسلك طريقا منحرفا ومشوها لطرد ذلك القلق الداخلي والخارجي.

2-محدّدات السلوك الجانح

يعتبر تحديد السلوك الجانح واللاسوي من السلوك السوّي أمر صعب، حيث اختلف في تفسيره العلماء والأخصائيين، ولطالما كان موضوع جدل بسبب عدم وضوح الحدود بين درجات السواء واللاسواء، حيث يرى عبد السلام زهران 1977 أنّ "مفهوم السلوك السوّي واللاسوي لايفهم أحدهما إلاّ بالرجوع إلى الآخر،والفرق فرق في الدرجة وليس في النوع بين السوي واللاسوي، أو بين العادي والشاذ أو بين الصحة النفسية والمرض النفسي"

(زهران حامد عبد السلام ،1977 ،ص.12)

أي أنّ دراسة الحالات اللاسوية والغير متكيّفة يشمل أيضا "دراسة الحالات المتكيّفة المندرجة في الحياة اليومية والمعروفة على أنّها سوّية، وقد يتخذّها مرجع لتحديد إلى أيّ مدى تبتعد الحالات الأولى بصفتها مرضية عن خطّ التكيّف الذي يميّز الثانية، ومن ثمّة فإنّ هدفه هو الوصول عن طريق تلك المقارنة المرجعية إلى تقريب الحالات المرضية من الحالات السوية باقتراح المناهج التشخيصية والعلاجية التي تقلّص من حدّة الانحراف عن خط السواء وتحقّق للأشخاص قدرا من التكيّف والتوازن النفسي

(سي موسي و بن خليفة ، 2002، ص.27)

فالفرق إذن بين السلوك السوي واللاسوي يكمن في الشدّة، المدّة والتكرار، فإذا كان المرور إلى الفعل يأخذ شكلا معزولا عن السلوك فهو ليس مؤشّر على المرض، لكن تكرار المرور إلى الفعل، وخصوصا نفس السلوكات والتي غالبا ماتكون ضدّ اجتماعية يقودنا إلى الاضطراب.

جاء في كتاب سي موسي(2002) أنّ :" الشخص المتعرّض للعدوان قد يتقمّص شخصية المعتدي ويقوم بدوره بالعدوان نحو الآخرين فيما بعد..."

وهذا مايطلق عليه التماثل بالمعتدي ،وهو في رأي "سي موسي" ميكانيزم دفاعي يستعمله الشخص الذي يتعرّض للعدوان للتعامل مع هذه الوضعية...حيث يشكّل مع مواضيع أخرى إحدى وسائل الدفاع الأكثر قوة ضدّ المواضيع الخارجية المولّدة للقلق.

ويفسّر "سي موسي" ذلك "بأنّ التماثل بالمعتدي عملية نفسية يحاول الطفل من خلالها التكيّف مع وضعية التهديد والعدوان الموجّه ضدّه، فيعمد إلى تقليد سلوك العنف المرتكب ضدّه ويكرّره ضدّ الآخرين كوسيلة لاشعورية للتخفيف من حدّة مشاعر الذعر والفزع وعدم القدرة التي يعانيها، فينسى شخصيته الخاصة به بتحوّله من شخصية ضعيفة إلى من يقوم بالعدوان ويتبنّاه"

(سي موسي. ع،2002،ص.28)

3-تحديد الصورة الإكلينيكية للشخصية الجانحة

إنّ التطوّر في الدراسات التي اهتمت بظاهرة الجنوح من خلال المعارف المختلفة، جعل بعض المهتمين (كليكلي Cleckley1976، كرافتCrafft1966، رابينRabin، ريتشارد، سوينSewin R 1988، د/عادل عبد اللّه محمد...إلخ) يضعون صورة إكلينيكية أو بروفيل نفسي للشخصية الجانحة.

الصورة الإكلينيكية كما يراها كليكلي:

وضع "كليكلي1976" ست عشرة خاصية اعتبرها أهمّ مكونات الشخصية المضادّة للمجتمع (الجانح) وهي:

-ذكاء متوسّط أو مرتفع مع جاذبية مصطنعة.

-غياب الهذاءات والعلامات الأخرى الدّالة على التفكير اللاعقلاني.

-غياب القلق العصابي أو المظاهر العصبية الأخرى.

-عدم الثبات.

-عدم الصدق والإخلاص.

-غياب الضمير الخجول.

-سلوك مضاد للمجتمع.

-قدرة ضعيفة على التحكّم وشكّ في التعلّم من الخبرة.

-تمركز مرضي حول الذات وعجز عن الحبّ.

-انخفاض عام في معظم الاستجابات الوجدانية الرئيسية.

-فقد الاستبصار.

-انخفاض الاستجابة للعلاقات الشخصية العامة.

-سلوك نرجسي مع الانغماس في الشراب وأحيانا دونه.

-الفشل في اتباع أيّ خطة لحياته.

(عكاشة أحمد ، 1989 ،ص.45)

الصورة الإكلينيكية للجانح كما يراها كرافت Krafft

فقد وضع "كرافت 1966" ملمحين لتحديد ما أسماه بالشخصية السيكوباتية آن ذاك(الجانحة):

الأوّل: وهو تبلّد الوجدان، أو نضوب الحبّ، بمعنى آخر نقص في مشاعر العطف والحب نحو الآخرين.

الثاني: الاندفاع في السلوك دون تأمّل أو رويّة، ومن هنا فهو يرى أنّ العدوان نتاج مركبّ من الخاصيتين السابقتين (Siegl et al, P.46)

الصورة الإكلينيكية كما يراها "د/عادل عبد اللّه محمد":

يرى "د/ عادل عبد الله محمد2000" أنّ شخصية الجانح أو كما سمّاها "الشخصية المضادة للمجتمع" أنّها تتسّم بعدم الامتثال للقوانين أو الأعراف والتقاليد، وعدم الالتزام بالاهتمامات الاجتماعية، والعنف والاستهتار، واللامبالاة، وعدم مراعاة حقوق الآخرين، والعدوان مع تقديم مبرّرات للسلوك تبدو مقبولة من وجهة نظر صاحبها، وعدم القدرة على تحمّل الإحباط، وعدم الاستفادة من الخبرة والتجربة، وعدم جدوى العقاب معها، وعدم الشعور بالندم، وعدم القدرة على المثابة...وعدم القدرة على الاستمرار في عمل معيّن، إلى جانب الإدمان والشذوذ الجنسي وارتكاب بعض المخالفات والجنح أو الجرائم، والبحث عن المنفعة الذاتية فقط، وعدم التمسّك بمبادئ أخلاقية أو اجتماعية

(عادل عبد الله محمد، 2000، ص.358)

إنّ مايلاحظ عموما على تحديد الصورة الإكلينيكية لشخصية الجانح أنّ الأوصاف التي ذكرناها سابقا تتشابه إلى حدّ كبير فيما بينها، من حيث الصفات العامة للشخصية الجانحة، كما يمكن جمع هذه الصور الإكلينيكية حسب عوامل بناء الشخصية، قصد الوصول إلى قراءة جديدة لشخصية الجانح، وعدم التوقف عند القراءة السيكاترسة التي توسم الجانح بالشخصية المرضية كالتالي:

يعيش الشخص الجانح حسب الصورة الإكلينيكية التي اطلّعنا عليها، والتي اعتمدت على بناء الشخصية، على أنّه شخص:

مضطرب وجدانيا: يعيش التناقض الوجداني ونقص في مشاعر الحبّ نحو الآخرين، ممّا يجعله يتميّز بسلوكيات نرجسية تظهر أكثر في تعاطي المخدّر و/أو الانغماس في الكحول.

متأخّر معرفيا: يظهر أنّ ذكاءه متوسّط قليل الدافعية إلى تنمية المواهب، قليل التعلّم من الخبرة السابقة، لايدرك الأمور بعمق، فاقد الاستبصار، و ليس له خطّة في الحياة.

عاجز اجتماعيا: ذلك أنّ ارتباطه بالآخرين ضعيف، لأنّه عاجز على أن يحبّ الآخرين.

ناقص أخلاقيا: لقلّة عدم كفاية الضمير، انعدام روح المسؤولية، الاعتقاد بأنّ له حصانة ومنعة من القوانين.

كلّ هذا ينعكس في سلوكيات الجانح فتظهر على شكل إمّا:

-ردود فعل ذاتية: بإرجاع فعل العنف إلى الشخص ذاته، وتظهر الأفعال على شكل محاولة الانتحار، أو الوصول إلى محاولة الانتحار، أو الوصول إلى محاولة تشويه الجسم، أو تعاطي المخدّرات والمسكرات إلى حدّ التبعية.

-ردود فعل خارجية: بإرجاع فعل العنف إلى الخارج لتظهر على شكل سرقات ومشاجرات، أو قيادة في حالة سكر...إلخ، حيث يتحوّل العنف نحو الخارج، ويطلق عليه عنف مضاد للمجتمع.

إنّ اقتران السلوك بالفعل لدى الشخصية الجانحة ذو جذور دافعية داخلية، ويظهر ذلك على عدّة أشكال:

-إمّا على شكل عنف ذاتي، بإرجاع فعل العنف على الشخص ذاته مثل محاولة الانتحار التي تمتاز بخطورة، أو الوصول إلى محاولة تشويه الجسم.

-أو على شكل عنف خارجي، على شكل سرقات، ومشاجرات، أو القيادة في حالة سكر...إلخ، حيث يتحوّل العنف نحو الخارج ويطلق عليه عنف مضاد للمجتمع، حيث ينفذ العنف في حركات باردة دون أيّ خوف او عاطفة وبأقلّ إثارة لأقلّ كبت أو حرمان من أيّ شيء، حتى ولو كان تافها، ممّا يؤدّي إلى المرور مباشرة إلى الفعل

(Ferrari Pierre et al,1993,P. 32)

4-التناول التحليلي الدينامي للجنوح

لم يهتم التحليل النفسي في البداية بالشخصية الجانحة، وإنّما اهتّم بالشخصية المرضية، فرغم تطوّره لم يتّم دراسة شخصية الجانح دفعة واحدة وإنّما ضلّ تفسير سلوك الجانح مستمرا على يدي كلّ من (فرويد، ميلاني كلاين وغيرهم) وتطرقت إليه مقاربة التحليل النفسي خاصة من خلال موضوع "العدوان" الذي أصبح يحتلّ المرتبة الثانية من حيث الاهتمام بعد موضوع "الليبيدو" في النظرية التحليلية.

يقول فرويد بغريزتين أساسيتين توجهان المعتضى وتمدانه بالطاقة الحيوية هما: "غريزة الحياة(وهي منبع الطاقة الجنسية)، و"غريزة الموت" (تهدف إلى التدمير) وتأخذ طابع مشاعر الإثم وإدانة الذات والقسوة عليها والتشدّد معها، وإذا توجهت إلى الخارج فإنّها تأخذ كلّ أشكال العدوانية" (مصطفى حجازي،1980، ص.195)، وبذلك اعتبر فرويد العدوان من خلال غريزة الموت، متأصّلا في الطبيعة البشرية، ومستقلا عن غريزة الحياة التي تتضمّن الجنسية.

(من نمر أسعد، 1994، ص.132)

أمّا "ميلاني كلاين" فقد أعطت اهتماما خاصا للعدوان، الذي كانت ترى أنّه يعمل داخل الطفل من بداية الحياة، وكانت تعتقد أنّ قدرة الفرد على أن يخبر كلا من الحب والنوازع الهدامة هي قدرة فطرية إلى حدّ ما.

(من إبراهيم عبد الله عبد الحميد محمد نبيل، 1994، ص.25-45)

أمّا "أدلر" فيرى في العدوان وسيلة للسيطرة والتعويض عن النقص والتغلّب على العقبات التي تواجه الفرد، كما اعتبر أدلر فكرة العدوان المحرّك الأساسي لسلوك الإنسان، بدلا من "الجنس" الذي قال به فرويد. (في حافظ قاسم، 1993، ص.5)

أمّا الآراء النظرية ضمن مقاربة التحليل النفسي، التي تناولت ظاهرة عدوانية الجانح فيمكن النظر إليها كالتالي:

-رأي القائلين ب "أنا أعلى" عنيف لدى الجانح

-رأي القائلين أنّ الجانح دون "أنا أعلى"

-رأي القائلين ب"الأنا" وعلاقته بالآخرين.

4-1- رأي القائلين ب "أنا أعلى" عنيف لدى الجانح

يمثّل هذا الرأي بالأخص كلّ من "فرويد، ميلاني كلاين" اللذين يذهبان إلى أنّ الجانح ضحية "أنا أعلى عنيف"، يمارس على صاحبه نوعا من الهمجية، ويدفعه باستمرار إلى وضعيات تنتهي بالعقاب والحطّ من القيمة الذاتية، وهو بذلك يحرمه الوصول إلى النجاح أو إلى العيش اللائق، ويدفعه باستمرار إلى البقاء في وضعية البحث عن العقاب.

إلاّ أنهما يختلفان في كيفية حدوث ذلك:

بالنسبة ل"فرويد" يفسّر ذلك حسب بنية الشخصية والصراع القائم بين مكوناتها المعروفة بها، أي أن مكونات الهو الغريزية تعتمد على مبدأ "اللذة" تسعى دائما إلى التعبير عن نفسها، غير أنّ الأنا الأعلى الذي يعمل حسب مبدأ "مايجب أن يكون عليه"، وفي حالة الجانح هنا يكون الأنا الأعلى لديه على شكل الأب العنيف المنتقم الذي يعاقب الطفل على نواياه العدوانية التملّكية (ظهور عقدة أوديب).

هذا الأنا الأعلى الذي يتميّز عادة بالعنف عند الجانح، فإنّه على خلاف ذلك عند الأسوياء فإنّه يتميّز بالرأفة والتشجيع والتقدير بالإضافة إلى الحساب المتشدّد عند الأخطاء.

كما نظر فرويد إلى العدوان على أنّه غريزة أولية بعد دراسة الحالات الذهانية، حيث وجد المظاهر العدوانية والتدميرية الموجهة إلى الذات بهدف تدميرها، وليس مجرّد استجابة ثانوية للإحباط الناتج عن اصطدام المطالب الغريزية بالعالم الخارجي، ومن ثمّ فإنّ مفهوم العدوان لدى فرويد مهّم لأهمية البناء النفسي للفرد وعقدة أوديب والتطوّر الليبيدي.

بالنسبة الى ميلاني كلاين قامت بإعادة تفسير نظرية التحليل النفسي و أعطت مكانا رئيسيا في تحليلها لغزيرة الموت الأمر الذي نرى أن فرويد لم يقم به .

لذلك ترى "...ان النكوص إلى مراحل النمو النفسي المبكر, و لا يتضمن نكوصا لغريزة الليبدو فقط ، بل ونكوصا كذلك للعدوان و التدمير ..." (فرج أحمد فرج، 1967، ص. 13)

كما ترى ميلاني كلاين أن الانا الأعلى سابق لعقدة اوديب ، ويتكون في السنة الأولى من الحياة .. فهو نتيجة العلاقة الأولى مع الأم من خلال تجربة الرضاعة ، حيث تذهب إلى القول بأن "...علاقة الرضاعة هي التي يكون منها الطفل إما صورة إيجابية أو سلبية عن الأم ومن خلالها نحو الأخرين...هذه الصورة ترتبط بما تطلق عليه ميلاني "المرحلة السادية الفمية (العنف الفمي من خلال العضو الإبتلاع و التملك) وهي سلوكيات عنيفة تطبع بطابعها الصور التي يكونها عن الأم وعن ذاته ،مما يؤدي إلى نشأة أنا أعلى عنيف أعنف من أنا أعلى الكبار ...

(Plot Jean Michel,1979 ,p. 2000)

غير أنّ هذه الصور حسب ميلاني أن الجانح يسقطها على الآخرين ،مما يتركه يخاف منهم من هجمات الأنا الأعلى العنيفة ، الشيء الذي يدفع إلى الهجوم على الآخرين بقصد الاحتماء من الخوف الذي توجهه له موضوعاته الخارجية و الداخلية، فيحاول بذلك إسكات صوت الأنا الأعلى بالقضاء على الموضوعات المخيفة (الأم السيئة ،الأشخاص العدوانيين خياليا)

هذا ما يؤدي إلى إقامة حلقة مفرغة تظهر على الشكل التالي :القلق من تهديد الموضوعات الخيالية تدفع بالطفل إلى تحطيمها، هذا التحطيم يولد في نفس الجانح الخوف من انتقام هذه الموضوعات من خلال مبادلته العدوان و العنف، مما يؤدي إلى زيادة شدة القلق، وإلى مزيد من نوايا العدوان والتحطيم . هذه الحلقة المفرغة في رأي ميلاني تكون ما تسميه الألية الدفاعية، التي تظهر أنها أساس الميول المجرمة و المعادية للمجتمع عند الشخص.

(حجازي مصطفى ،1981، ص.29-30)

4-2- رأى القائلين ب "أنا أعلى "متغيب لدى الجانح

ويمثل هؤلاء كل من رايخ Reich،إيكوهورن Ichtyornis،كيت فريد لاندر K.Friedlander، ونيكوت winnicott،...الخ ." حيث يذهب "رايخ "إلى أن الجانحين ليسوا بالضرورة لا يكون لديهم أنا أعلى بالمرة ، بل إن كثيرا ما يكون لديهم ، ولكنه في صورة مهلهلة يرتشي في حالة الجنوح ، ويعزل بعيدا وبصورة مؤقتة حتى يتم العمل الجنوحي .وهذا ما يميز الجانحين غالبا بالإستجابة لسطوة النزعات الغريزية ،وقد يكون سبب سوء تكون الانا الاعلى بسبب تعطيل تطور الطاقة الليبيدية ، سواء في الموضوع او مناط الإشباع .

بينما يبين "إيكهورن "في دراسته أن الجانحين في المجموعة العدوانية كانوا يعانون تأخرا في نمو الأنا الأعلى ،واظطرابا واضحا يظهر عدم شعورهم بالذنب يرتبط بالأفعال الضارة السيئة . في حين وضحت "كيت فريد لاندر"أن تأحر نمو الأنا الأعلى من خلال متابعتها لحالة الطفل "بيلي" "Billy" وهو شخصية مضادة يرجع إلى عدم إبتعاد الذات وانغماسها في الإشباع الغريزي واللذة، و لا يتطور إلى مستوى الواقع ،و إذا لم يتعود الطفل في تأجيل إشباع رغباته الغريزية عن طريق

التقمص السليم ، حتى ولو كان ذلك بسبب خوف الخصاء أو بسبب سطوة النزاعات الغريزية ، أصبح تكون الانا الاعلى السليم أمرا مستحيلا نتيجة سيطرة الخلق الاندفاعي...

(Kate F،1945،p.196-197)

بينما يفسر "ونيكوت "Winnicot1956 " الأعمال المضادة للمجتمع على أنها ناتجة عن "فقر عاطفي مبكر " "les carences affectives precoces" لعدم إستمرارية الموضوع "lobjet " في التواجد باستمرار ،فالطفل في هذه المرحلة لا يتحمل توالي الأفراد على العناية به أو غياب طويل للأم ، أي إن غباب "الموضوع "سيؤدي إلى عدم الإحساس بمهاجمة الداخل . وبذلك لا يتكون الإحساس بالذنب لا شعوريا ، وهو من نتائج الفقر العاطفي المبكر ، الشيئ الذي يؤدي إلى غياب نمو الأنا الأعلى . في(Gilbert Diatkine ،2001،p.35) ،بمعنى أنه يرى بأن الاطفال الذين لم يتكون لديهم حس أخلاقي في مراحل عمرية مبكرة من نموهم ، يكون ذلك بسبب غياب إطار عاطفي و فيزيقي.

هذه النظرة الجديدة إلى موضوع "الأنا الاعلى " أحدثت خلطا في الدراسات التالية لها ,إذ وجدنا "قرين أيكر"،1945"Green acre" يتساءل عن ما إذا يمتلك "السايكوباتيون les psychopathes أنا أعلى قويا . كما قال "لامبل دو قروط 1948 ،Lamp de groot" بأنا أعلى قويا ، ولكنه متداخل مع مثالية أنا ضعيف ...وصولا إلى" كاربمان"1959 ،karpman المشكك في وجود أنا أعلى أصلا لدى الشخصية المضادة للمجتمع في2001 (Gibert Diatkine)

4-3- رأى القائلين ب "الأنا" وعلاقته بالأخرين

يظهر أنّ الأنا قد احتل مكانا بارزا في طرح المحللين النفسانيين المحدثين، الذين يميلون إلى القول بأن الانا هو نظام عقلي مسؤول عن الإنجازات العقلية و الاجتماعية ،وهكذا بدأ التقليل من سطوة الغرائز في التحكم و الميل إلى الدور ، الذي يقول به المجتمع في التحكم . وبهذا يظهر أن

المجتمع ومن خلاله الأسرة و الأخرون ...ظهروا مهمين في رأي هؤلاء في التأثير على اكتساب السلوك الأطفال ، ابتداءا من "ألفريد أدلر"،كارين هورني، فروم سولفان مرورا ب لاجاش ، ريدل ، لاكان، لافينجر، أريكسن ، نوال مايو ، ...وغيرهم " ، ومادام "نظام الأنا " نظاما اجتماعيا مكتسبا من البيئة الإجتماعية ، فإنه سيتأثر بالأخرين ، وهي رؤية جديدة خرجت بالتحليل النفسي من الدائرة الضيقة للفرضية الفرويدية القائلة بالحتمية البايولوجية المتمثلة في القوى النفس جنسية كأساس للنمو إلى مجال أوسع استدخل فيه القوى النفس اجتماعية ، من خلال افتراض "أريكسون" 1963طسير النمو تبعا لمبدأ التطور المؤكد لتأثير العوامل الإجتماعية في تشكل هوية الأنا عبر مراحل نموها المختلفة (في د. حسين عبد الفتاح الغامدي ، 2000، ص. 192) إذ يرى "أريكسون" أن العمل الأساسي للرضيع هو تطوير الإحساس بالثقة بالذات ، والآخرين و العالم من حوله ، و متى وفرّ الأشخاص المهتمون حول الطفل الحب الضروري له ...فإنّه يطوّر شعورا بالثقة، وعندما يغيب الحب تكون النتيجة شعورا عاما بعدم الثقة بالآخرين ... إنّ الأطفال اللذين أحيطوا بالرعاية الكافية سيستطيعون النجاح في مقابلة أزمات التطور المستقبلية أكثر من أولئك اللذين لم ينالوا قسطا مناسبا من الحب و الاهتمام.

يرى "أريكسون" أنّ مواجهة الأزمات المختلفة التي تعترض الطفل مستقبلا في حياته مبنية على علاقات الرعاية الأساسية القائمة على الثقة قي حنان أبويه اللذين يستجيبان لحاجياته، واللذين يوفران له خبرات مرضية مثل الغذاء ، الهدوء و الدفء. ومن هنا نفهم أنّ الحنان والحب والإهتمام كلها عناصر تعطي للأنا استقرارا ، ينعكس أساسا على سلوكيات الطفل مستقبلا في مرحلة المراهقة (مرحلة تشكل وحلّ هوية الأنا وما بعدها)

(النفيعي. عابد عبد الله ،1996، ص.70)

فالجانح وفق هذا التحليل الأركسوني هو الفرد الذي فقد في طفولته الأولى الحنان و الحب والرعاية، ممّا جعله يفقد ثقته "بأناه أو بهويته" وفي الآخرين حيث يسقط في ما يسميه "أريكسون " "أزمة هوية الأنا" حيث يأخذ شكلين : اضطراب الدور، وتبني الهوية السالب. وبموجب هذا الاضطراب يحسّ المراهق بإحساس مهلهل للذات وعدم القدرة على تحديد معنى لوجوده، ودرجة أعلى من التفكك الداخلي، حيث يصل به ذلك إلى لعب أدوار سلبية في حياته منها دخول المراهق في الجنوح و تعاطي المخدرات ...الخ

8- ظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر

تعتبر ظاهرة الجنوح في الجزائر من الظواهر التي زاد انتشارها بصفة كبيرة، خصوصا في الآونة الأخيرة،حيث أصبحت تمثّل مشكل يهدّد كيان الأسرة والمجتمع، ممّا دفع بالمختصين وفي مجالات مختلفة لتقصّي وتحليل الظاهرة، وقد توصلت هذه الدراسات إلى وجود عدة عوامل اجتماعية واقتصادية ونفسية تؤثر على الشباب وتدفعهم للجنوح.

والواقع المعاش في الجزائر يعكس هذا، حيث نجد أنّ من أهم العوامل الاجتماعية التفكك الأسري كالطلاق والتفكك، وعدم الاستقرار العاطفي بالإضافة إلى عدم التكيف الاجتماعي للحدث مع دور جماعة الرفاق والشارع والتربية الخاطئة وغيرها من العوامل الاجتماعية التي تؤثر بطريقة مباشرة على الحدث وتؤدي به إلى الجنوح.

هذا مع وجود عامل الفقر كعامل مساعد في جنوح الأحداث نتيجة تضافره مع العوامل الاجتماعية لأسرة الحدث والمتمثلة في الخلافات الأسرية التي تقوي حدتها مشكلة الفقر الذي تعاني منه معظم أسر الأحداث مما يشعر الحدث بعدم الاستقرار النفسي والاجتماعي.

وتعتبر الإحصاءات الجنائية وسيلة لا غنى عنها في تحديد حجم مشكلة الجنوح ، إذ لا يمكن معرفة أبعاد هذه المشكلة ومدى ما تشغله من حيز في المجتمع دون محاولة حصر

تكرار السلوك الجانح بأنماطه المتباينة وتقدير نسبة هذا التكرار إلى المجتمع الأصلي لفئاته المختلفة.

ويسهم تحليل هذه الإحصاءات ورصد حركتها في رسم خريطة بارزة عن انتشار ظاهرة الجنوح ومن ثمّ تقييم الإجراءات الوقائية التي تتخذها الدولة في مواجهته والعمل على تطويرها.

فبعد الاستقلال وجدت الجزائر نفسها أمام مشاكل عديدة و ومن بينها مشكل الطفولة التائهة والضالة ، واليتيمة ، والمشبوهة ، والمصابة بأمراض عقلية ، إلى جانب الآثار النفسية التي أدت إلى التذبذب في أمزجة الناس وطباعهم . وفي ظل هذه الوضعية أصبح الدور الوقائي أكثر أهمية بالنسبة للأحداث المعرضين لخطر الانحراف كأفراد من خلال ظروفهم ، أو من خلال بيئتهم الاجتماعية ، بفعل ما تركه المستعمر ، أو بفعل ما آلت إليه الوضعية العامة للطفولة في الأيام الأولى للاستقلال ، حيث أن عدد الأيتام لأبناء الشهداء، والطفولة الضالة، لم يكن في وسع الدولة آنذاك إمكانية التكفل بها.

فالإمكانيات المحدودة للدولة آنذاك لم تستطيع تلبية حاجات الطفولة إلى الدراسة ، وإلى التمهين أو الإيواء على الأقل.

فمجموع ما كان يوجد من المراكز المخصصة للتكفل بالطفولة المسماة آنذاك منحرفة لا يتجاوز الثمانية مراكز ، تحتوي في مجموعها على 710 أسرة ، وكانت هذه المراكز تابعة لوزارة العدل ثم تحولت إلى وزارة الشباب والرياضة سنة 1963. وضمّت فيما بعد مراكز أخرى إضافة إلى المراكز السابقة ليصبح عددها(26) مركزا و موزعة على مختلف أنحاء القطر و برمج في المخططات التنموية المختلفة بناء 39مركزا يتسع ل 3720 سرير .

فالأحداث الذين أدخلوا إلى المراكز قبل الاستقلال بحجة أو بأخرى، خرج أغلبهم بل كلهم وأغلقت أبواب المراكز، مثلها مثل أغلب المؤسسات مخربة ومعطلة.

وعلى العموم إذا أخذت سنة 1963 كنسبة أولى في إحصاء عدد الأحداث الذي عرضت قضاياهم أمام القضاء في هذه السنة ويظهر أن العدد كان ضئيل جدا، بالمقارنة مع حالة البلاد في جميع النواحي، وحالة المجتمع ككل ، إضافة إلى ذلك قضاء الأحداث لم يكن موجودا إلا في المدن الكبرى إلى جانب عدم تخصصه ، فقضاء الأحداث في هذه الفترة عينوا من بين كتاب الضبط والإداريين ، وهذا للفراغ الذي تركه القضاء الفرنسي وهو ما يجعل هذه الإحصائيات هينة.

ولكنها تبقى نقطة انطلاق مهمة لمعرفة مدى تطور القضاء الجزائري المتخصص بعد الإصلاح القضائي سنة 1966 ، فبعد هذه السنة ارتفع حجم القضايا المعروضة على قضاة الأحداث ، ويمكن تفسير هذا الارتفاع إما بظهور وضعيات وصفات أخرى حددها التشريع الجزائري الخاص بالأحداث ، وإما بتوسع جهاز القضاء وتعميمه على الدوائر إلى جانب تخصصه في قضايا الأحداث ومهما يكن من أمر فان عدد الأحداث الذين كانوا في حاجة إلى حماية في هذه الفترة وما بعدها بدأ يتزايد بشكل متسارع من جراء عملية التنمية السريعة في مختلف الميادين خاصة الصناعية الزراعية الثقافية والاجتماعية.

وبذلك وجدت الجزائر نفسها تواجه مشكلا كبيرا من جنوح الأحداث، والذي سمح بتسجيل أرقام بثلاثة أضعاف نظرا للرقم المسجل من خلال القضايا المعالجة، فبالنسبة لمكتب الإحصائيات الوطنية (ONS) ،فإنّه ارتفع من 10119 في الفترة 1963-1968 إلى 44109 قضية مابين 1972 و1977.

تبرز هذه الإحصائيات أنّ المشكل الاجتماعي-الاقتصادي كالبطالة، الفقر والخسائر كانت سببا في جنوح الأحداث. مكث هذا التطور مسّجلا في الثمانينات والذي سجّل ب65385 قضية معالجة في الفترة مابين 1979 إلى 1986 رغم التطور المحسوس في المستوى الاجتماعي-الاقتصادي خلال هذه السنوات.

شرعت قوات الدرك الوطني بمراقبة ورصد سلوكات المشتبه بهم بما في ذلك الأحداث "الضحايا الفاعلين" لكلّ مخالفة. أقيمت إحصائيات على عدد الأحداث الموقوفين من قبل الدرك الوطني مابين 1998 و 2003 فعدوا أكثر من 17% سواء عند 33551 من أحداث فاعلين وضحايا بالنسبة للعدد الإجمالي من الأشخاص الموقفين خلال ست سنوات الأخيرة. حيث ابرزت الدراسة بوضوح أنّ عدد الأحداث الضحايا هو 45% سواء عند 15160والذي يقترب من مساواة عدد الأحداث الفاعلين، 55% سواء عند 18391، بنفس هذه الملاحظة، شاهدوا أنّ نسبة الأحداث الضحايا ارتفعت بشكل متزايد، وهذا يرجع إلى النقص والخلل في تربية الوالدين، تأثير الأسلاف على أبنائهم، الرسوب الدراسي وغياب سياسة الوقاية.

أماّ عن ارتكاب الأحداث للمخالفات في الجزائر فيأخذ عدّة أشكال، كالتورّط في الجريمة المنظمة في التهريب والتسويق، حيازة واستهلاك المخدّرات بمختلف أنواعها، السرقات، التخريب، جنح مخلّة بالحياء، اعتداءات، الاغتصاب، القتل غير العمدي، الضرب والجرح العمدي، تشرّد وغيرها من المخالفات. كما يحوي الجنوح أحداثا متمدرسين أو غير متمدرسين ذكورا أو إناثا، كما يسجّل الجنوح في مختلف الأعمار أقلّ من 13سنة، من 13 إلى 16 سنة ومن 16 إلى 18 سنةعلى حسب التصنيف الذي يقوم به مكتب الإحصائيات.

وتعتبر الفئة من 16 إلى 18سنة أكثر الفئات المستهدفة وتمثّل 90،57% من مجموع الأحداث المنحرفين، وتأتي الفئة من 13 إلى 16سنة في المرتبة الثانية بنسبة 70،33% ثمّ تليها فئة الأقل من 13 سنة بنسبة مقدرة ب 08%

أمّا بخصوص الجنس، فيلاحظ هيمنة العنصر الذكري بشكل ملفت للنظر، حيث يمثّل الذكور 08% من الأحداث المسجلين، أمّا عن طبيعة المخالفات ، فتسيطر جنحة السرقة وتمثّل 60،40% متبوعة بمخالفة الضرب والجرح العمدي مقدرة ب 20،29% من مجموع المخالفات.

وحسب موقع مؤشّر الجريمة العالمي لسنة 2018، فقد قدرت نسبة الإجرام بالجزائر ب 68،50%، أمّا عن مؤشّر الأمن Safety Index فكانت نسبته ب 32،49%

خلاصة الفصل

يمكننا القول بأنّ فترة المراهقة هي سيرورة نمو ناتجة عن تداخل عدّة عوامل، فهي بمثابة نقطة تحوّل في حياة الفرد النفسية، حيث تمثّل مرحلة أزمة لما لها من مشاكل واضطرابات قد تواجه المراهق قد تؤدّي به إلى المرور إلى الفعل الانحرافي أو الإجرامي، خصوصا عند مواجهته لمواقف المحيط الذي يتفاعل معه.

الفصل الثاني:

اضطرابات المرور

إلى الفعل

تمهيد

يعتبر مصطلح المرور إلى الفعل الانحرافي مصطلح جديد في ميدان علم النفس المرضي، حيث يمثّل شكل من أشكال عدم التكيّف الاجتماعي، ويمكن أن تترجم صعوبات ذات أبعاد نفسية واضطرابات سيكوباتولوجية.

1-تعريف المرور إلى الفعل

يعرّف مصطلح المرور إلى الفعل في التحليل النفسي "acting out" للدلالة على الأفعال التي تتخذّ على الأغلب طابعا اندفاعيا يتفرّق نسبيا عن أنظمة الدوافع المعتادة للشخص، ويظلّ معزولا نسبيا عن مجرى نشاطاته، كما أنّها تتخذّ شكل عدوانية موجهة نحو الذات أو نحو الغير (لابلانش وبونتاليس، 1985، ص.187)

فهي تصرّف خارج عن نطاق العادي الأمر الذي يجعله يميل إلى المرضي، وهذا كونه اضطراب ناتج عن عجز الفرد لتحمّل الضغط الأساسي لاحترام مبدأ الواقع (C.Balier,1988)،هذا العجز ناجم عن خلل على مستوى الدينامية النفسية الداخلية بين الهيئات الثلاث: الهو، الأنا و الأنا الأعلى.

كما يمثّل المرور إلى الفعل العدواني انقطاع للمعنى ولحواره(Millaud،1998،ص.34)

حيث يرتبط بمصطلح تفريغ الضغط (1979)، أو عجز لعقلنة العدوانية النزوية(1992) أو رفض لإرصان أي نوع من التصورات(1999)أو كاستراتيجية تهدف إلى التخفيف من شدّة القلق المحسوس والعواطف المؤلمة المرتبطة بها في فترة ضغط حاد(1994)

(Brisson .M ,2003,P.26)

في الطبّ العقلي، يقتصر استعمال مصطلح المرور إلى الفعل على أفعال اندفاعية عدوانية، انحرافية، قاتلة أو انتحارية.

بالنسبة ل Balier (1988) عندما يمثّل العدوان الذاتي أو ضدّ الآخر نموذج حياة ، فهي خاصة بالاضطرابات الحدّية، حيث تشهد على مختلف السيرورات الداخلية: انشطار الأنا، خلل في إرصان الهوامات ، انفجار عاطفي.

فالمرور إلى الفعل العدواني حسبه في التنظيمات الحدّية تمثّل اضطراب لسيرورات العقلنة والذي يترجم بمحاولة توجيه الفكر.

يرى Jeammet Ph (2002) في هذا الصّدد أنناّ كلّما تعمّقنا في ميدان القيام بالفعل كلّما وجدنا فقر في التصورات التي تبعث إلى تنظيم متوازن و إلى صراعات نموذجية و هذا راجع إلى بزوغ القيام بالفعل مكان و موقع العمل النفسي المتمثل في التصورات

إذن فاضطرا بات المرور إلى الفعل لدى المراهق هي عبارة عن وظيفة دفاعية ضّد التوترات النفسية الداخلية، تضعف القدرة على الترميز اللاشعوري الموجود بين الفرد والمواضيع الاستثمارية، ومن ثّم يصبح المرور إلى الفعل نتيجة فشل عمل هذا التنظيم . فحسب (راؤول Raoult) هذا المرور هو محاولة تكوين استجابة بواسطة إعادة تفعيل السلوك، إنّه حل ممكن للأنا.

أمّا بالنسبة إلى لادام Ladame (1981) بمجرّد ضعف الأنا [تصبح نرجسيته ضعيفة]، حينها يحاول المراهق المبادرة إلى استخدام وسائل أخرى لتعويض هذه النرجسية.

ويرى " جامي " بأنّ نوعية العنف لها علاقة بمعاناة المراهق النفسية: تكرار سلوك المرور إلى الفعل دلالة على المعاناة النفسية.

وبذلك يتوافق إذن المرور إلى الفعل مع التفريغ الانفعالي للتوتر. هذه التفريغات تعطّل التفكير، والتناسق الدّلالي، واصدار الكلام التعبيري، فالمرور إلى الفعل قد يدّل على هشاشة الجهاز النفسي، فضلا عن كبح النضج وتثبيط سياق الهوية.

2-تهديد الهوية

لقد تطرّق العديد من الباحثين إلى موضوع الهوية وكيفية مواجهة تدهورها، فبالنسبة ل"لوفر": "يرتبط تهديد الهوية بالمعاش السلبي ".و يصف" لورو Lauru " المرور إلى الفعل ب : "محاولة لإعادة تجسيد الجسم لدى المراهق"

و يركّز" جوتون " و "جامي "على النقص وضعف الأنا الأعلى، بحيث يعتبر" جامي " شروط المرور إلى الفعل كمحاولة لتهيئة مواجهة تهديد الهوية، بمعنى، إمكانية تحويل المعاش السلبي إلى سلوك إيجابي وفعّال.

أمّا" جوتون " فيرى أنّ تهديد الهوية يتمثّل في صعوبة ربط الجسم بالأنا الشخصي التي تذكّر بالعالم الخارجي وتحدّد داخل وخارج البناء النفسي للشخص، وتساهم في الحفاظ على الهوية، فالفعل يعوّض كل من التفكير والعمل النفسي، أمّا ظاهرة البلوغ تأزّم من وضعية المراهق. وفي هذا الصدد يرى" كاستنبرغ "بأنّ تهديد الهوية متعلّق بالاستثمارات الموضوعية. ما نستخلصه، أنّ الفعل هو أحد الوسائل التي استثمرها المراهق لإقامة مسافة مع عناصر العالم الخارجي، ولضبط المواضيع الخارجية، وعزل كل تبعية ممكنة، مثل التهرّب من الحكم الأسري .إنّه التفعيل الذي يقي من الخطر المحرّم ويحمي ضّد الانهيار الداخلي .وبالمقابل، عدم التحكم في الموضوع من شأنه أن يخفّض التحكّم في الذات.

(بهَتان .عبد القادر و جبالي .نورالدين ، 2015، ص.153)

3-أنواع اضطرابات المرور إلى الفعل

-الخطر المعنوي أو الهروب من المنزل

-السرقة

-العدوان بنوعيه:

الموجه نحو الغير: -الضرب والجرح العمدي بمختلف أنواعه

-التهديد وتحطيم أملاك الغير

الموجه نحو الذات: -محاولات الانتحار

- تشويه الذات بالخدش أو الجرح..

-حيازة واستهلاك المخدرات

-الفعل المخلّ بالحياء مثل: التحرّش الجنسي، الاعتداء الجنسي، الدعارة..

-الهجرة الغير الشرعية

4-البعد النفسي لاضطرابات المرور إلى الفعل

إنّ كلّ أنواع اضطرابات المرور إلى الفعل تمثّل وسيلة هروب وتفريغ لضغط داخلي مع الرغبة في التأكّد في الواقع من الانفصال أو الانشطار مع علاقاته المواضيعية الصراعية نسبيا و المرسخة خلال الطفولة، فكلّما كانت هاته الرغبة كبيرة، كلّما كانت الرغبة في تحقيقه عنيفة، وكلّما أخذت شكلا مرضيا.

فالشكّ وعدم التأكّد من هويته تجعل المراهق يعيش ويحسّ بأنّه موجود بالذهاب بعيدا، وبالبحث عن تقمّصات جديدة لايجدها في حياته.

هاته السلوكات نجدها إرادية عند المراهقين الذين لايجدون طرقا أخرى للتصرّف والمرور إلى الفعل للهروب من وضعيات الضغط، الأمر الذي نجده عند الهاربين من المنزل بصفة تكرارية والذين نجد لديهم بصفة إرادية طرقا أخرى من المرور إلى الفعل من نوع الانحراف، المخدّرات، التخريب والتكسير...

كما نلاحظها أيضا عند المراهقين الذين لديهم حداد للصور الوالدية (العادية للمراهق) تصبح مرضية ومصدر للاكتئاب.

هاته السلوكات نجدها عند المراهقين الذين لديهم اضطربات في الهوية على المستوى الأول، حيث يمكن ان يكون ذو بنية حدّية أو حتّى ذهانية.

يمثّل الهروب من المنزل أو ترك المنزل الأسري معاناة الفرد داخل أسرته، هاته المعاناه دائما ماتكون شديدة وتعبّر عن اضطرابات عاطفية للمراهق أو سلوكات عائلية سلبية.

وعن السرقة، الخسائر المادية فهي تمثّل العديد من المشاكل حسب السّن، نوعها، أهميتها وتكرارها عند نفس الفرد، فالسرقة خارج الأسرة تتبع السرقة داخلها، وكلّما كبر الطفل كلّما ازداد الجانب النفعي، العدواني والضدّ اجتماعي في نفس الوقت للسرقة.

السلوك العدواني (الانحرافات العدوانية) هي عموما تتعلّق بالضرب والجرح أو حتّى القتل، والتي تعبّر في مجملها عن غياب باتولوجي خطير في التحكّم في النزوات العدوانية.

أمّا عن بعض السلوكات الجنسية "الضدّ اجتماعية": الاغتصاب (غالبا مايكون جماعي)، الدعارة، التحريض على الفسق...إلخ، فهي ناجمة عن صعوبات واضطرابات في النضج الجنسي والعاطفي للفرد.

وعن تعاطي المخدّرات والإدمان لدى المراهقين، فلها عموما بعدين: نفسي واجتماعي

فهي تمثّل وسيلة دفاع ضدّ معاناتهم النفسية، قلقهم الشخصي، عواطفهم الاكتئابية، كما أنّها في نفس الوقت مناسبة لاختراق بعض القواعد الاجتماعية وتكوين عالم جديد بقواعده الخاصة به.

كما يجدر التفريق بين الاستعمال المناسباتي للمخدّرات والمتعلّق عموما بهاته المرحلة(والتي لايجب ان يستهان بها) و إدمان الشباب الذي يتميّز بكثرة استهلاك المواد مخدّرة التي تؤدّي إلى الاستهلاك اليومي، وبالتالي ينتج عنه تبعية سيكولوجية وجسدية.

(Malka. J et Duverger. P, P.13-14)

5-العدوانية

تعتبر العدوانية مركز كلّ اضطراب المرور إلى الفعل كائنا مايكون، فحسبC.Balier، فالمرور إلى الفعل ينتج عن عجز الفرد عن تحمّل الضغط الناجم عن احترام مبدأ الواقع. أمّا بالنسبة لفرويد (1968) تنجم العدوانية لدى المنحرف كميول نزوي، لأنّه إذا كان الالتحام لم يتّم تكوينه بتعزيز السيرورات الليبيدية والتعلّقات للمواضيع الجديدة، فإنّ الميولات التدميرية ستصبح سببا رئيسيا للانحراف والإجرام.

جاء تعريف العدوانية في معجم التحليل النفس لمصطفى حجازي (1985) على أنّها" تلك النزعة أو مجمل النّزعات التي تتجسد في تصرفات حقيقية أو وهمية، و ترمي إلى إلحاق الأذى بالآخر و تدميره و إكراهه و إذلاله الخ ...و قد يتّخذ العدوان نماذج أخرى غير الفعل الحركي العنيف المدمّر عندما لا يكون هناك تصرف فعلي؛ سواء كان ذلك الفعل سلبيا (كرفض العون مثلا (أم ايجابيا ، رمزيا) كالسّخرية) أو ممارسة لفعل ما، لا يمكنه أن ينشط كسلوك عدواني. (ص323)

وحسب Valezelli (1981) فإنّ العدوانية في علم النفس البيولوجي Psychobiologie يمكن قياسها على مستوى السلوك، ويمكن تعريفها كما يلي: "العدوانية هي التركيبة من السلوك الطبيعي الذي يتخذ عدّة أشكال مرتبطة بالمؤثرات وموجهة بهدف إشباع حاجيات حيوية، أو من أجل إقصاء أو التحكم في أيّ تهديد للعضوية و/أو التوازن النفسي، للمساهمة في الحفاظ على الذات أو الكائن الحي، وهدفها ليس تدمير الخصم" (ص64)

هذا التعريف يشمل مبدأين أساسيين في علم النفس البيولوجي، والذي نجده في مجمل محاولات تعريف العدوانية وهما: الحفاظ على التوازن الداخلي للذات والحفاظ على الذات البشرية أو النوع. (Meloy. Reid, 2011,P.170)

6-المفهوم السيكوديناميي للعدوانية: السببية والتركيبة النفسية

من الملائم أن نتفحص بعض البديهيات والمسلمات لفهم المكونات الداخلية للعدوانية والتي يستند من خلالها علم النفس المرضي للسلوكات العدوانية، حيث أنّ كل من المفاهيم النظرية لبيرجوري (1984) وكيرنبرج (1992) تتحدّث عن هذا الموضوع من أبعاد مختلفة، فالأول

يفترض وجود قابلية للعنف مرتبطة بالطبيعة الإنسانية، والثاني يشرح التطور الطبيعي والمرضي للعدوانية حسب نوعية الاندماج العاطفي عبر مراحل النمو النفسجنسي.

يرى Bergeret(1984) بأنّ وجود غريزة أساسية للعدوان ضرورية للاحتفاظ بالحياة، وكما يرى أنّ للعدوانية مفهوم مقصود في جانبها التعبيري ومن جانبها العاطفي كمفهوم شبقي، هذا الأخير يتجه نحو الذات (المازوشية)، أو نحو الموضوع (السادية)، وفي الحالة الطبيعية يتجه لعمل النزوات والسيرورات الليبيدية، أين تتجه غريزة العنف نحو خدمة نزوة الحياة، مايعطي للأنا رصيده الطاقوي والنرجسي.

امّا Kerneberg (1992) فيرى بأنّ الوجدانات هي من المركّبات الأساسية للجهاز النفسي، حيث تتنشّط وتتطور العناصر الغريزية مبكرا تحت تأثير البيئة مباشرة، مكونة نظام يدخل فيه النزوات العدوانية والليبيدية.

تظهر الوجدانات البدائية خلال السنتين أو الثلاث سنوات الأولى من الحياة، وتتميّز بالشدة وبالعناصر المعرفية المنتشرة والقليلة التميّز.

وتبدأ البنية الثلاثية (الهو، الأنا والأنا الأعلى) في التكوين من خلال مراحل النمو النفسي وهذا العمل ينطلق من الرمزية الأولية والعلاقة الجزئية للأنا مع الموضوع.

ويرى أيضا أنّ العدوانية الجيّدة نجدها ضمن السجل العصابي والتي تستحضر عن طريق إنفعالات الغضب والغيظ، وهو مايبيّن ثراء عمل الوجدانات، ويندرج الطابع السيكومرضي للعدوانية حسب الخبرات السلبية المبكرة .

خلاصة:

يعتبر المرور إلى الفعل الانحرافي و/أو الإجرامي كظاهرة سيكوباتولوجية تمثّل أزمة لايستهان بها، لأنّها تمسّ الفرد كشخصية فردية، والأسرة ككيان اجتماعي، كونها تعكس وجود اضطرابات في النمّو النفسي الليبيدي وتعبّر عن صعوبات في التكيّف الاجتماعي.

الفصل الثالث:

التطور الليبيدي

III-التطور الليبيدي

تمهيد

إنّ الحياة النفسية مرتبطة بمراحل نمّو متسلسلة تتميز بتنظيم الليبيدو بشكل متفاوت، والذي يبرز تحت سيادة إحدى المناطق المولدة للغلمة ، كما تتميز أيضا بطغيان نمط محدد من العلاقة بالموضوع، تتميز هذه المراحل بدرجة معينة من تنظيم الحياة الجنسية، وهذا لضمان تنظيم عمل السير النفسي، الاستثمارات و الآليات الضمننفسية.

1-تعريف التطور الليبيدي

هي مرحلة من نمو الطفل تتميز بتنظيم الليبدو بشكل متفاوت في بروزه تحت سيادة إحدى المناطق المولدة للغلمة، كما تتميز أيضا بطغيان نمط محدد من علاقة الموضوع. و لقد وسّع التحليل النفسي كثيرا فكرة المرحلة، ساعيا إلى تحديد مراحل لتطور الأنا.

(لابلانش و بونتاليس،1985، ص. 476)

وهو حسب ن. شرادي (2006) سيرورة دينامية تخضع لمبادئ أساسية في الجهاز النفسي، هدفها تحقيق الانسجام و التوازن الداخلي (حماية الأنا من كل الأخطار التي يمكن أن تهدد أمنه واستقراره و تسبب له ألما)، و هو نتاج عملية نمو طويلة تأخذ بعين الاعتبار الواقع النفسي الداخلي بتفاعلاته مع الواقع المادي الخارجي (إدخال متدرج للتفاعلات بين الشخص و محيطه بكل الشحنات العاطفية التي تتضمنها).

2-مراحل النمو النفسي الجنسي

2-1-المرحلة الفمية: من الولادة و حتى الفطام

هي أولى مراحل التطور الليبيدي، ففيها يسود ارتباط اللذة الجنسية بإثارة الفجوة الفمية و الشفتين اللواتي تلازم تناول الغذاء. يقدم النشاط الغذائي الدلالات الإنتقائية التي تنتظم من خلالها علاقة الموضوع و تفصح عن نفسها، فمثلا تدمغ علاقة الحب مع الأم بدلالات: أكل، يؤكل.

اقترح "Abraham أبراهام" تفريغ هذه المرحلة انطلاقا من نشاطين مختلفين: المص (و هي المرحلة الفمية المبكرة)، و العض (و هي المرحلة الفمية السادية).

(لابلانش و بونتاليس،1985،ص. 472)

هذه المرحلة الفمية تتمحور أيضا حول:

-المنطقة الفمية كمنطقة جنسية أو مصدر جسدي نزوي. و لا تستمد اللذة من الفم فقط بل تمتد إلى الجهاز التنفسي-الهضمي المريء و المعدة، الأعضاء التنفسية و حتى الرئتين (كالتثبيتات الفمية للمصابين بالربو مثلا).

-جهاز النطق و بالتالي الكلام.

-الحواس: التذوق، الأنف و الشم، العين و الرؤية، هي أعضاء و وظائف لها علاقة بالمرحلة الفمية. فالإدراك هو عبارة عن إستدخال داخل النفس لعناصر من العالم الخارجي المحيط به.

-اللمس و البشرة هي أيضا من الأعضاء التي تنتمي إلى هذه المرحلة. فالأشخاص الذين يشتكون دائما من الحر و البرد، و الذين يعانون من أمراض جلدية نفس-جسدية،

و في العلاقات الجنسية يكونون أكثر استثارة من خلال لمس مناطق بعيدة عن الأعضاء التناسلية، هم أشخاص لديهم تثبيتات فمية قوية.

و لا ننسى أن السنة الأولى من الحياة هي الفترة التي يكون فيها الرضيع أكثر حساسية للإستدخال، ليس فقط الطعام و لكن أيضا لكل المداعبات و القبل... الخ من أم محبة خلال فترات استحمام الرضيع أو خارجه.

أما فيما يخص الموضوع الأصلي للرغبة بالنسبة لرضيع تتمثل في ثدي الأم أو ما يقوم مقامه، فأول تعبير عن الليبدو يتمثل في فعل المص. فالمص لا يشبع الحاجة إلى الطعام فقط بل يعطي لذة نفسية.

فالانفصال عن الأم خلال الولادة، يحدد علاقة أم–طفل جديدة، علاقة تبعية،تكافلية،انصهارية مع وسيط و المتمثل: في التغذية. هذه الوظيفة مرتبطة بلذة يشعر بها الطفل، يتعلمها خلال تغذيته.

والإشباع الليبيدي، المساند عن طريق الحاجات الفيزيولوجية لإشباع الجوع، ينفصل فيما بعد عن هذه الوظيفة. فالطفل يكتشف أنه من خلال استثارة الفم و الشفتين يحصل على لذة نفسية حتى مع غياب الغذاء. (كمص الشفتين، و مص الإبهام).

في هذه المرحلة، يكون هدف اللذة مزدوج:

فمن جهة، التحفيز اللطيف للمنطقة الليبيدية الفمية هو غلمية ذاتية. فالطفل في هذه المرحلة لم يدرك بعد وجود عالم خارجي مختلف عنه. و تسمى هذه المرحلة بـ "عدم التفريق الأنا/اللأنا" « Indifférenciation Moi/Non Moi » ou « Anobjectal ».

و من جهة أخرى هو الرغبة في إستدخال الموضوع. و هي الرغبة المميزة للمرحلة الفمية، فبالرغم من استعمال كلمة "موضوع" إلا أنه لا يمثل للطفل الموضوع الخارجي الفعلي.

فالرضيع في هذا السن لا يرى في الأشخاص أو الأشياء إلا مصدرا للغذاء، و من خلال هواماته يتصور أنه موحد معهم من خلال أكلهم أو من خلال استدخالهم. فالموضوع في هذه المرحلة جزئي. فالطفل يحمل إلى فمه كل شيء يثير انتباهه، فلذة "التملك" تختلط مع لذة "الوجود".

كما أنّ أهداف الاستدخال تتوافق مع مخاوف و قلق فمي خاص، مثل الخوف من أن يتم أكله، و هذه المخاوف تظهر في أحلام و هوامات الذهانيين و أيضا عند المفحوصين في الجلسات العلاجية خلال الفترة النكوصية العميقة و أيضا عند كل فرد منا.

(Bergeret. J,1976, P.8)

2-1-1-العلاقة بالموضوع

عندما نتحدث عن العلاقة بالموضوع، نقصد بها العلاقة الجدلية " Une interrelation dialectique" :فلا نقصد فقط الطريقة التي يكون بها الشخص موضوعاته (الخارجية و الداخلية) و إنما أيضا دور هذه الموضوعات في تكوين نشاط هذا الفرد.

أول موضوع لكل شخص هي الأم: و تأخذ كلمة "أم" بمعناها الواسع، أي الشخص الذي يقوم برعاية الطفل:

أ/ مفهوم "الموضوع" هنا يشكل مشكلا، لأننا نعلم أنه في البداية لا توجد صورة للموضوع بالمعنى النفسي، فالتصورات الأولية للموضوع تكون مشتت و متجزئة و غير موحدة. بالإضافة إلى ذلك فإن الرضيع لا يدرك وجود عالم خارجي موحد. و لا يفرق بين وجوده و وجود العالم الخارجي، إذ يكون تحت سيطرة "أجزاء من الموضوع": أجزاء غير محددة في

الفضاء و التي تتكون من أجزاء الأم (الثدي المغذي أو الرضاعة البديلة) و أجزاء من جسم الرضيع.

ب/ تتكون علاقة الرضيع مع أجزاء الموضوع من خلال اتجاهين:

- ❖ غلمة ذاتية "Auto-érotisme" و التي يمكن وصفها بأنها أولية مصحوبة عادة باستمناء (أول مرحلة استمنائية) في إطار النرجسية الأولية.
- ❖ من جهة أخرى، هي علاقة إسنادية، و التي تعبر حسب S.Freud عن حالة التبعية التامة التي تربط الرضيع جسديا مع الأشخاص الذين يرعونه.

الإدراك الحقيقي للموضوع يتم بطريقة تدريجية:

أ/ بداية تتكون العلاقة البدائية بالموضوع من خلال فترات غياب الموضوع الإسنادي (أي الأم). أي أن أول إدراك للموضوع يتم من خلال حالة الانتظار لشيء مألوف، مشبع لحاجاته... و لكنه غير موجود في هذه اللحظة.

ب/ بعدها يتعلم الرضيع تفريق انطباعاته و أول تفريق يظهر بين الموضوع "الموثوق فيه و المعروف" و الموضوع "غير المألوف، الغريب" فالموضوع الأول يعطي الثقة و الحب و الموضوع الثاني يشعره بالخطر.

ج/ خلال تعلّم الطفل التفريق بينه و بين أمه، يبدأ بالتواصل معها، يفهم ما تريده حتى من خلال إيماءاتها.

د/ علاقة التجاذب الوجداني تكون معاصرة للمرحلة الفرعية الثانية للمرحلة الفمية، خلال ظهور النزوات السادية. و هي الفترة التي تسيطر فيها ميول العض و الرغبة في تدمير الأم المرتبطة بالأمل في التوحد الليبيدي معها. و هو أول صراع، يهدّد الوحدة البدائية المطمئنة للأم حيث يأخذ العدوان مكانة كبيرة.

و حسب S.Freud فإن الكره هو أكثر قدما من الحب، فإسقاط الموضوع السيء إلى الخارج المصحوب بالغضب الناتج عن غياب الموضوع المساند، هو الذي يجعله يكره الموضوع الخارجي.

كما لردة فعل موضوع الحب لغريزة العدوان المتمثل في العض دور مهم في هذه المرحلة (منع، تسامح، أو تسامح بشروط...).

وأخيرا يأتي الفطام ليمثّل الصراع العلائقي المميز لحل إشكالية المرحلة الفمية. فالفطام يكون عادة كصدمة حيث يعاش على أنه ردة فعل للعدوان، كعقاب على شكل إحباط. و هذا ما نلاحظه عند الأشخاص الذين تم إرضاعهم إلى غاية سن متقدمة حيث نجد عندهم صعوبات في التمتع بقدراتهم العدوانية دون اللجوء إلى العقاب الذاتي.

فالفطام سواء كان صدمة أم لا، فإنّه يترك في النفس البشرية أثرا دائما للعلاقة الأساسية التي قام بإنهائها. سواء كانت بطريقة مرضية أو لا، فإن صورة الثدي الأمومي يسيطر بدرجة كبيرة أو قليلة على حياة الفرد.

(Bergeret. J,1976,P11)

2-2- المرحلة الشرجية: خلال السنة الثانية و الثالثة

إنها، تبعا لفرويد، المرحلة الثانية من التطور الليبيدي، التي تقع بشكل تقريبي ما بين عمر السنتين و الأربع سنوات، تتميز هذه المرحلة بتنظيم الليبدو تحت صدارة المنطقة الغلمية الشرجية، حيث تصطبغ علاقة الموضوع بالدلالات المرتبطة بوظيفة الإخراج (الطرد-الإمساك) و بالقيمة الرمزية للبراز. و يلاحظ خلالها تدعيم السادو-مازوشية في علاقتها مع نمو الضبط العضلي.

(لابلانش وبونتاليس،1985،ص470)

خلال هذه الفترة تتطور قدرات الطفل في المشي، الكلام، التفكير، و التحكم في الإخراج...الخ مما يسمح للطفل بصفة تدريجية بالحصول على استقلال جزئي.

اللذة الشرجية موجودة منذ بداية الحياة و لكنها لا تشكل المصدر الليبيدي الرئيسي و لا تصبح صراعية، إلا عندما يبدأ الطفل في التحكم بالإخراج، فعندما يصبح فعل الإخراج مسيطرا عليه تماما من قبل الطفل، هنا تأخذ اللذة المرتبطة به و كذلك الصراعات المميزة لهذه المرحلة مكانة كبيرة.

المنطقة الليبيدية الجزئية هنا هي المنطقة الشرجية–المعوية و بصفة عامة هي كل المنطقة المعوية–الإخراجية المستثمرة ليبديا.

يصعب وصف موضوع النزوة الشرجية نظرا لتعقيد النزوات التي تدخل في هذه المرحلة:

فالأم تبقى الموضوع الأول لنزوات الطفل، و في هذه المرحلة تصبح الأم شخصا كاملا، لكنها تبقى موضوع وظيفي، جزئي الذي يرغب الطفل في التحكم به كما يتحكم ببرازه.

Freud هو الذي اكتشف أهمية هذه "المرحلة الشرجية" من خلال تحليل العصاب الهجاسي و خاصة التحكم في الأشياء، سواء كانت حقيقية أو هوامية أو رمزية. فهي من خصائص هذه الفترة.

المصطلح الثاني هو البراز "Boudin fécal" و هو الموضوع الليبيدي الحقيقي الوسيط، الذي يعتبر دوره و وظيفته غير سهلة:

أ/ هو أولا استثارة مباشرة غلمية للمنطقة الجسدية المذكورة سابقا. و هنا يظهر تناقض كما هو الحال في المرحلة الفمية: هل اللذة الشرجية هي فيزيولوجية بالدرجة الأولى. أو يمكن تفسيرها كنزوة ثانوية مكتسبة من خلال التعلم؟

ب/ يعتبر الطفل البراز كجزء من جسمه، إذ يمكن أن يحتفظ به بالداخل أو يخرجه إلى الخارج بقرار منه. و هذا ما يسمح للطفل بالتفريق بين الموضوع الداخلي و الموضوع الخارجي.

و الخوف المتعلق بهذه المرحلة هو الخوف من أن يتم سلب محتوى الجسم بطريقة مفاجئة، و أن يتم إفراغه تماما.هذا هو القلق المميز لهذه المرحلة.

ج/ و أخيرا، يعتبر البراز بالنسبة للطفل كعملة مقايضة "Monnaie d'échange" بينه و بين الراشدين.

هدف النزوة: البراز أو إخراج المنتوج المعوي، ليست الفعل الشرجي الوحيد المرتبط باللذة، و لكن أيضا إمساك هذا المنتوج على الأقل لبعض الوقت، له دور في تحقيق اللذة.

(Bergeret. J,1976,P.13)

قام K.Abraham بتقسيم هذه المرحلة إلى مرحلتين فرعيتين:

المرحلة الأولى: مرحلة الإخراج:

أ/ الهدف هنا هو الشعور بإحساسات مريحة خلال الإخراج، التخلص من هذا المنتوج يثير المنطقة الشرجية–المعوية، إثارة منتجة للذة جنسية معادلة للمص خلال المرحلة الفمية. لذة غلمية–ذاتية.

ب/ بالإضافة إلى اللذة "الطبيعية"، هناك استثارة إضافية يتحصل عليها كنتيجة للأهمية التي يعطيها الأهل للوظيفة الشرجية، التي تؤدي بالطفل إلى زيادة اهتمامه بالفعل العصبي–العضلي الذي يتطلب جهدا "لدفع".

ج/ و هناك مصدر آخر للاستثارة، و المتمثل في التنظيف المتكرر من قبل الأمهات القلقات. فالتنظيف لا يعد إحباطا ناتج عن الإخراج المعوي الإجباري، و لكن له مفهوم استثارة جنسية.

و نلخص هذه المرحلة بـ :

جانبها السادي حيث تسمى هذه المرحلة بـ "السادية–الشرجية"، و هذا الجانب السادي يكون نتيجة مصدرين:

–من جهة، فعل إخراج البراز الذي يعتبر كأشياء يتم تحطيمها و لا يشعر الطفل بأي إحساس اتجاهها.

–و من جهة أخرى، تأثير العوامل الخارجية، فالطفل يستعمل قدراته الإخراجية من أجل تحدي والديه اللذين يحاولان إكسابه النظافة.

(Bergeret. J, 1976, P14)

المرحلة الثانية : مرحلة الإمساك:

اللذة الأساسية هنا تكمن في الإمساك، حيث سنجد نفس مصادر اللذة و لكن بطريقة مختلفة:

أ/ بداية، يكتشفها الطفل عن طريق استثارة شديدة للمنطقة الشرجية، إلى جانب الإخراج، التي تؤدي إلى الإمساك. و يقال بأنها أول اكتشاف للذة المازوشية–الذاتية، التي تعتبر كجزء من الحياة الجنسية الطبيعية.

ب/ و العامل الآخر الذي يعطي أهمية لهذه المرحلة هو الاهتمام الكبير الذي يعطيه الأهل للبراز. فإذا كان الناس يعتبرونه كشيء قيم. فالطفل يفضل أن يحتفظ به على أن يعطيه لهم. و هنا يظهر الجانب السادي من جديد، فالطفل يمكن:

-أن يستعمل برازه كهدية ليظهر حبه.

-أو بالعكس يمسكه، و هنا يكون كتصرف عدواني (سادي) اتجاه الوالدين المهتمين بمنتوجه.

فالإمساك و رفض الإخراج في الأوقات المحددة من قبل المحيط تأخذ طابع عدواني و تحدي للمحيط من خلال إدماج المرحلتين الشرجيتين.

(Bergeret .J, 1976, P15)

العلاقة بالموضوع

تتحدد العلاقة بالموضوع من خلال علاقة الطفل بمنتوجه المعو£ > >ي و الصراعات الناتجة عن التربية على اكتسابه للنظافة، و التي تتميز بـ :

السادية: و التي تميز هذه المرحلة و يمكن تعريفها على أنها عدوان ضد الموضوع مشحون باللذة. و التي تتميز بالرغبة في تدمير الموضوع الخارجي من جهة و من جهة أخرى المحافظة عليه و التحكم به.

العمل على اكتساب الطفل للنظافة يسمح له باكتشاف مفهوم الملكية الخاصة (برازه الذي يعطيه أو لا يعطيه)، قوته (قوة غلمية-ذاتية على أمعائه و جسمه، قوة عاطفية على أمه التي يمكن أن يكافئها أو يحبطها). هذا الاكتشاف يتماشى مع الإحساس بالقدرة الخارقة "Sentiment de toute-puissance" و الإفراط في التقدير النرجسي " Surestimation narcissique" التي يشعر بها الطفل مع لذة التحكم، السيطرة من خلال تحدي الأم، باختصار التملك.

كل موضوع رغبة مشابه لامتلاكه البدائي أي برازه يقوم بممارسة حقوقه عليه.

المازوشية: يعني هذا المصطلح الهدف السلبي للذة من خلال تجارب مؤلمة.

كل من السادية و المازوشية، و التي تسمى عادة بـ "سادو–مازوشية" مرتبطة بالعقاب الجسدي، حيث تكون المؤخرة في هذه الفترة هي الهدف الرئيسي.

المازوشية لا تظهر إلا في مواقف محددة، فالألم لا يجب أن يكون كبيرا، و لا خطيرا. فحسب النظرية الأرثوذكسية، تظهر المازوشية من خلال إزاحة ليبدو الشرج إلى بشرة و عضلات المؤخرة. و آخرون يشككون في الدور الذي تلعبه المازوشية من خلال الاستثارة الجنسية لبشرة المؤخرة، فهم يرجحون أنها تظهر من خلال الرضى النفسي النابع من العقاب.

عموما، هنا علاقة بين السادية و المازوشية: حيث يقوم الطفل بسلوكات عدوانية و نشطة من أجل أن يضربه الآخرون.

(J.Bergeret ,1976, P16)

2–3–المرحلة القضيبية : من ثلاثة إلى خمسة سنوات

تأتي هذه المرحلة من التنظيم الطفلي لليبدو بعد المراحل الفمية و الشرجية، و تتصف بتوحيد النزوات الجزئية تحت سيادة الأعضاء التناسلية، و لكن خلافا لحالة التنظيم التناسلي عند البلوغ، لا يعرف الطفل.. في هذه المرحلة، صبيا كان أم بنتا، سوى عضو تناسلي واحد، هو العضو الذكري، مما يجعل التعارض بين الجنسين معادلا للتعارض: قضيبي–مخصي. تتوافق المرحلة القضيبية مع ذروة عقدة الأوديب و أفولها، حيث تسود عقدة الخصاء.

(ج.لابلانش و ج.ب.بونتاليس، 1985، ص474)

يصل إليها الطفل بعد أن يتم التخلي أو حل الصراعات الوجدانية للمرحلة السابقة، لتتوحد في هذه المرحلة كل النزوات الجزئية.

2-3-1-الفضول الطفولي الجنسي

أ/ اكتشاف الفروق التشريحية بين الجنسين

هي تجربة غامضة، يعتقد الطفل في هذه المرحلة أنه يوجد جنس واحد فقط، أي الأشخاص الذين يملكون قضيب، سواء من خلال الاستمناء، أو خلال اكتشافاته، يبدأ الطفل تدريجيا بإدراك الحقيقة التشريحية للقضيب، و يبدأ بالتساؤل حول وجود أو عدم وجود هذا العضو عنده أو عند الآخرين. و في نفس الوقت يبدأ بالتساؤل عن: مصدر الأطفال، الإنجاب، و الحمل...

(J.Bergeret ,1976, P /20)

2-3-2-إشكالية المرحلة القضيبية

هناك نوعين من قلق الخصاء:

1/ قلق الخصاء النرجسي: و هو قبل-جنسي و قضيبي، يتكون من خلال المفهوم الرمزي للقضيب و ما يمثله بمفهوم ذاتي.

2/ قلق الخصاء الجنسي، الأوديبي: و هنا يكون متعلق بالقضيب، العضو الذي يعطي اللذة (لشخص و لغيره).

سواء كان القلق شعوري أو قبل-شعوري عند الطفل الذي يدرك عدم وجود القضيب عند الآخر أو عنده، فإنه ينتج من خلال تفسيرات خاطئة للواقع (هوامات تشويه القضيب الذي لا يتشابه مع الخصاء الحقيقي، و التي تمثل استئصال الخصيتين و ليس القضيب).

فهنا يبدأ الطفل بالشعور بعدم الارتياح من هذا القلق و يستخدم دفاعاته للتخلص منه.

(J.Bergeret.1976.P.21)

هناك اختلافات بين الذكور و الإناث في مقاومة هذا القلق:

عند الذكور

بعد أن يكتشف الذكر أنه يملك قضيب و أن الإناث محرومون منه، فيقوم باستثمار القضيب بإفراط ليبدي كأداة لإشباعات جنسية (استمناء و هوامات)

و لكن أيضا و خاصة كرمز لتقدير النرجسي الذاتي، التي تظهر من خلال ميول التظاهر و التفاخر المسيطر على هذه المرحلة. و هنا نقول أن الطفل تقمص قضيبه. و نتيجة لهذه النرجسية التي تم إخراجها إلى الخارج ينشأ الخوف، من أن يتم إيذاء قضيبه.

أ/ في البداية يحاول الطفل إنكار الواقع، و من خلال إنكار الاختلاف ينشأ الشدود .

ب/ و بعدها من خلال أمنية الإصلاح السحري "Souhait de réparation magique" يحاول الذكر طمأنة نفسه: سوف ينمو القضيب عند الإناث، و لكن هذا لا يمنع بقاء القلق، فبالرغم من إدراك و تقبل الاختلاف، إلا أنه يفسر النقص الأنثوي على أنه تم أخذ القضيب منهن كعقاب لهن من قبل الأهل نتيجة لبعض الرغبات و الملذات المماثلة لرغباته و لذاته المحرمة (الاستمناء).

ج/ رفض فكرة أن كل النساء لا يملكن قضيب هي عبارة عن دفاع، يستمر حتى بعد إدراك الطفل للواقع. فبالنسبة له النساء اللاتي تم معاقبتهن نتيجة لنزوات مرفوضة هن فقط من لا يملكن القضيب.

فبالنسبة لطفل من كلا الجنسين يعتقد أن الأم تملك قضيب و لم يتم إخصاءها.

عند الإناث

عندما تكتشف الفتاة عدم وجود القضيب لديها، و بعد فترة من الإنكار و الأمل في الحصول على قضيب. تجد نفسها مجبرة على تقبل هذا النقص. فلا يمكن لأي إنكار أن يمحي هذا النقص الواقعي. فهي لا تعيشه كإخصاء تصوري و إنما هو إخصاء فيزيولوجي.

و بعكس الذكر، فإن هذا الإدراك هو الذي يجعلها تدخل في المرحلة الأوديبية.

هذا النقص يعد عند الفتاة كجرح نرجسي عميق يؤدي إلى الشعور بالنقص " Sentiment d'infériorité" على المستوى الجسدي و الجنسي.

و تقوم الفتاة بمقاومة هذا القلق عن طريق:

أ/ بداية تكون من خلال المطالبة و الرغبة بالقضيب، و تعتقد بأنها كانت تمتلك القضيب و تم نزعه و هذا ما يعزز فكرة استرجاعه.

ب/ مجبرة على تقبل نقصها (من الناحية النرجسية يعني عدم الكمال و النقص) تقوم الفتاة بالإبتعاد عن الأم و التقرب من الأب، لكي تدخل في المرحلة الأساسية لنمو الليبيدي للمرأة، فخلافا لذكر، تكون مجبرة على تغيير الموضوع من أجل الدخول في الأوديب، و هذا ما يكوّن عندها عقدة الخصاء نتيجة للجرح النرجسي.

ج/ و كدفاع آخر و لكن ذو طابع أوديبي: تتكون عندها الرغبة في الحصول على طفل الذي يعوض الرغبة في الحصول على القضيب (فالقضيب = الطفل)، و من هذا المنطلق تقوم الفتاة بتغير موضوع الحب من خلال التخلي عن الأم أول موضوع ليبدي، لتصبح بذلك

موضوع للغيرة، فانقطاع العلاقة من الأم يبقى ذو طابع تجاذبي نظرا لكونها أول موضوع للحب.

(J.Bergeret,1976,P.23)

2-3-3-عقدة أوديب

إنها الجملة المنظمة من رغبات الحب و العداء التي يشعر بها الطفل تجاه والديه. تظهر هذه العقدة في شكلها المسمى إيجابيا كما في قصة أوديب-الملك أي: رغبة في موت المنافس، و هو الشخص من نفس الجنس، و رغبة جنسية في الشخص من الجنس المقابل. أما في شكلها السلبي، فتأخذ منحى مقلوبا أي: حب للوالد من نفس الجنس و حقد حسود على الوالد من الجنس القابل. و في الواقع يتواجد هذان الشكلان بمقادير متفاوتة في الشكل الكامل لعقدة الأوديب.

تبلغ عقدة الأوديب، تبعا لفرويد، ذروتها ما بين سن ثلاث و خمس سنوات، خلال المرحلة القضيبية، و يسجل أفولها الدخول في مرحلة الكمون. و تتأرجح من جديد أثناء البلوغ، حيث يتم تجاوزها بدرجات متفاوتة من النجاح من خلال نمط خاص من اختيار الموضوع.

تلعب عقدة الأوديب دورا أساسيا في بناء الشخصية و في توجيه الرغبة الإنسانية.

يتخذ منها المحللون النفسيون المحور المرجعي الأكبر لعلم النفس المرضي، حيث يبحثون عن تحديد نماذج موقعها و صلتها الخاصة بكل نمط مرضي.

ينكب علم الأناسة التحليلي الذي يؤكد على عالمية عقدة (أوديب) على العثور على بنيتها الثلاثية في أكثر الثقافات تنوعا، و ليس فقط في تلك التي تسود فيها الأسرة الزوجية.

(ج.لابلانش و ج.ب.بونتاليس،1985، ص.356)

2-3-4-عقدة إلكترا

يستخدم يونغ هذا المصطلح كمرادف لعقدة الأوديب الأنثوية، بغية الدلالات على وجود تناظر بين الجنسين، في الموقف من الأهل، هذا مع أخذ الفروق بينهما بعين الاعتبار.

2-3-5-عقدة الخصاء

تدور هذه العقدة حول هوام الخصاء الذي يحمل الجواب على اللغز الذي يطرحه الفرق الشرجي ما بين الجنسين (أي وجود أو غياب العضو الذكري) على الطفل: حيث يرد هذا الاختلاف (في نظر الطفل) إلى بتر هذا العضو الذكري عند البنت.

تختلف بنية و تأثيرات عقدة الخصاء عند كل من الصبي و البنت. إذ يخشى الصبي الخصاء باعتباره تنفيذا لتهديد الأب له على نشاطاته الجنسية، مما يولد لديه قلق الخصاء شديد. أما غياب العضو الذكري عند البنت فيعاش كحيف وقع عليها، تحاول إنكاره، أو تعويضه، أو إصلاحه.

و عقدة الخصاء على علاقة وثيقة مع عقدة الأوديب، و خصوصا على مستوى وظيفتها المانعة و المعيارية.

2-4- فترة الكمون

هي الفترة التي تمتد من أفول الجنسية الطفلية (في العام الخامس أو السادس) حتى بداية البلوغ و تمثل فترة توقف في تطور الجنسية. و يلاحظ فيها، من وجهة النظر هذه تضاؤل في النشاطات الجنسية، و سلخ الطابع الجنسي عن علاقات الموضوع و المشاعر (و طغيان الرقة على الرغبات الجنسية بشكل مميز)، مع ظهور مشاعر من مثل الحياء و

الاشمئزاز، و تطلعات أخلاقية و جمالية. تشتق فترة الكمون أصلها، تبعا لنظرية التحليل النفسي، من أفول عقدة الأوديب، حيث تتطابق مع تصعيد حدة الكبت–الذي ينتج عنه نسيان ينسحب على السنوات الأولى– مع تحول توظيفات الموضوعات إلى تماهيات بالأهل، و نمو عمليات التسامي.

(لابلانش و بونتاليس،1985، ص. 424)

2-5- المرحلة التناسلية

هي مرحلة من مراحل النمو النفسي–الجنسي تتميز بانتظام النزوات الجزئية تحت سيادة المناطق التناسلية، و هي تتضمن فترتين تفصل بينهما مرحلة الكمون أي: المرحلة القضيبية (أو التنظيم التناسلي الطفلي) و التنظيم التناسلي الفعلي الذي يقوم عند البلوغ.

(لابلانش و بونتاليس،1985، ص.469)

خلاصة:

إنّ الإنسان كائن معقد، فهو جسد و نفس في تفاعل مع العالم الخارجي، و لكي يحافظ على بقائه و توازنه يجب أن يكون جهازه النفسي سليم ليتمكن من استثمار ذاته و استثمار العالم الخارجي، وهذا من خلال تفاعلاته مع المحيط الأسري.

الفصل الرابع:

الوسط الأسري

تمهيد

إنّ الأسرة هي الوحدة البيولوجية النفسية الاجتماعية العرفية والاقتصادية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل مع أعضائها "...وهي التي تسهم بالقدر الأكبر في الإشراف على نمو الطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه..." (د.سهير أحمد كامل،1998،ص.6)

ففي الأسرة "تبدأ علاقات الطفل الاجتماعية والتي تكسبه الشعور بقيمته وذاته مع أفراد أسرته، حيث من خلالها ينميّ خبرته عن الحبّ والعاطفة والحماية، ويزداد نموّه بزيادة تفاعله مع المحيطين به، وقيامه بدوره الخاص، وينمو لديه شعور بالطمأنينة، وعن طريق هذا التفاعل تأخذ شخصيته في التبلور والاتزان"

(حضير سعود،1986،ص.20)

1-العلاقة مع الأم

لقد أظهرت الدراسات العديدة حول الطفل والتحليل النفسي للأطفال مدى أهمية العلاقة أم-طفل في تحديد التطوّر الجيّد للفرد واضطرابات الشخصية ،حيث تتكوّن هاته العلاقة من خلال التفاعلات التي تمثّل تبادلات للتواصل بينهما، من بين هاته التفاعلات نذكر منها التفاعلات السلوكية (الجسدية) والتفاعلات العاطفية(النفسية)

1-تتكوّن التفاعلات السلوكية من التفاعلات البصرية من خلال النظرة المتبادلة بين الأم وطفلها أثناء الرضاعة أو الاستحمام والتفاعلات الجسدية أوالصوتية.

تحصل التفاعلات الجسدية أو "الحوار الصوتيDialogue tonique " أثناء الرعاية الجسدية للطفل من طرف الأم(الاستحمام، حمل الطفل...إلخ)، وقد بيّن Winnicott

(1987/P88)أنّ الاتصّال بين الأمّ وطفلها يتكون من خلال الطريقة التي يتّم حمل الطفل بها (Holding) الاعتناء به (Handling) و كيفية الاعتناء به.

1-التفاعلات الصوتية تكون من خلال البكاء والصراخ التي يعبّر من خلالها الطفل عن رغباته الجسدية(الجوع، العطش،النعاس،الحرارة، الألم...) والنفسية العاطفية.

هذا الصراخ والبكاء يدفع بالأم للاستجابة لإعطاء معنى لحالة المعاناة الموجودة، إضافة إلى نوعية لغة الأم(الرنّة، الإيقاع)الموجهة للطفل، فحسب Winnicott (1987/P88) تتواصل الأمّ كذلك مع طفلها بإيقاع صوتها أكثر من الكلمات.

2-التفاعلات العاطفية تخصّ التأثير المتبادل للحياة الانفعالية والعاطفية للطفل والأم، هاته العواطف والانفعالات يتبادلانها من خلال الكلمات، الإشارات،السلوكات والتعبيرات، فمن خلال هاته التفاعلات يتحقق التوازن العاطفي.

فبالنسبة للباحثين، يسمح التفاعل العاطفي للطفل (الرضيع) بتجربة مشاركة الحياة العاطفية قبل ظهور اللغة.

فالعلاقة بين الأم والطفل إذن تعتبر كاملة بالنسبة للطفل عندما يتّم إشباع الرغبات الجسدية، العاطفية والنفسية الانفعالية بطريقة ملائمة من طرف الأم، هذا النوع من العلاقة أم-طفل هي ملائمة كفاية للنمو الجيّد للطفل.

"الإشارات العاطفية التي تأتي من الأم ويستقبلها الطفل، نوعيتها، قوتها، ثقتها والاستقرار الذي تمنحه هاته الإشارات للطفل تؤمّن نموّه النفسي العادي، فكلّ شيء سيكون بخير طالما تكون الوضعية العاطفية للأم هي وضعية نفسية عاطفية عادية"

لأنّ "الرعاية الأمومية السويّة تسمح للطفل بتنظيم شخصيته"

(Chantal. M, 2008, P.38)

2-استدخال الموانع خلال التفاعلات أم-طفل

خلال الأسابيع التي تلي الشهر الثامن تتطوّر العلاقات الاجتماعية عند الطفل مع فهم الإشارات الاجتماعية كطريقة تواصل متبادلة، هنا يبدأ استدخال وفهم الموانع والأوامر"بداية العلاقة مع الأشياء"، والتي تتمظهر حسب Spitz من خلال تفضيل لعبة محددة مثلا: كيف يحدث استدخال الموانع عند الطفل؟

يشير Spitz إلى أنّه عندما يبدأ الطفل بفهم الموانع المفروضة من طرف الأم، فهذا يعني أنّه بدأ يتخلّى عن المرحلة النرجسية الخاملة ليدخل في المرحلة النشطة من العلاقات المواضيعية، الأمر الذي لانجده عند "الطفل المدلّل"، أو "الطفل الملكl'enfant roi" أو "الطفل رئيس العائلة" الذي ذكره D.Marcelli، أيضا عند الطفل المنفصل عن أمّه او الذي عرف خللا في العلاقة الموضوعية الأولية، حيث نجدها مختلّة.

3-اضطراب العلاقة أم-طفل وتأثيرها على تطوّر الشخصية

لقد قام Spitz بدراسة طولية حول العلاقة أم-طفل خلال السنة الأولى من حياة الطفل، تبقى هاته الدراسة محدّدة وهامة في فهم نمّو الفرد، اضطربات الشخصية خاصة المرور إلى الفعل أين نجد فيه اضطراب في العلاقة مع الاخر

يرىSpitz بأنّ النموّ والتطوّر في المجال النفسي كأساس وقاعدة للتوازن الفردي ينّم انطلاقا من تأسيس العلاقة الموضوعية والاجتماعية، والتي يجب أن تكون جيّدة كفاية.

كما بيّن G.Simmel بأنّه انطلاقا من العلاقات أم-طفل يتحدّد النمو اللاحق للعلاقات الاجتماعية، بعبارة أخرى نوعية العلاقة أم-طفل يؤثّر على نوعية العلاقات الاجتماعية اللاحقة للطفل الذي سيصبح راشدا، لذلك يؤكّد على مصطلح "الثنائية La dyade"

(البدائية) لفهم العلاقة الأساسية والقاعدية بين الأم وطفلها، فبالنسبة لSpitz إذن أمان الطفل يأتي من سلوك الأم.

قريبا من مصطلح الأم جيّدة كفاية « « Mère suffisamment bonne "أتى Winnicott بمصطلح "الأم العادية، المعطاءة بشكل معتدل" « La mère ordinaire,normalement dévouée »، هاته الأم التي تعطي الرعاية الضرورية لمتطلبات الطفل، حيث أنّ تقصير الأمّ في هاته الوظيفة يعتبر سببا للتوحدّ مثلا عند الطفل، هذا التقصير يعتبر محدّدا في اضطرابات السلوك.

كما يرى بأنه من الضروري تسهيل سيرورات اللحظات الأولى من النموّ النفسي أو النفسجسدي للطفل أو حتى نمو شخصيته الغير ناضجة تماما خلال هاته المرحلة من التبعية الكاملة، والشخص المؤهلّ لهذا العمل هو أكيد الأمّ.

لكن قد يحدث أن تكون الأم غائبة أو تستجيب بطريقة غير ملائمة لرغبات الطفل، فتدمّر بذلك العلاقة الموضوعية والليبيدية، في هاته الحالة تعتبر العلاقة غير موجودة ومضطربة.

كما أوضح باحثون آخرون بأنّ انقطاع السيرورة الأمومية في المراحل الطفولية الأولى يعتبر خطيرا،فالشخصية الإجرامية والانحرافية مثلا وجدوا عند أفرادها استدخال للسلوكات الضد اجتماعية التي تعود حيثياتها إلى التجارب الصدمية والمحبطة للطفولة الولى خاصة في العلاقة أم–طفل.

كما بيّن Spitz بأنّ الاضطرابات النفسية التي تحدث بسبب انقطاع الرابط الأمومي مع الطفل الغير جيّد، الغير كافي أو الغائب، يكوّن انحراف باتولوجي للمعيار العلائقي أم–طفل تؤدّي إلى حدوث اضطرابات خطيرة في نمّو الفرد، نجد من بين الأطفال الملاحظين من

طرف Spitz التأثيرات الضارّة على النمو والتي تحدث خصيصا في العلاقة أم–طفل الغير كافية والتي فيها حرمان، حيث يفرّق بين نوعين من العلاقات الضارة لنمو الطفل:

(Chantal .M, 2008, P.41)

3–1–علاقة أم–طفل الغير ملائمةLa relation mère–enfant impropre

وهي علاقة نجد فيها سلوكات الأم تتّم كأنّها "تسمّم نفسي toxine psychique"، تسبّب "اضطرابات نفسية تسمّمية للطفل troubles psycho–toxiques de l'enfance"، هاته السلوكات التسمّمية والضارة هي:

–الرفض الأولي الظاهر الذي يجمع "الرفض الناشط Rejet passif" مع عزل الأم مقارنة بالطفل المرتبط بعدم قبول مسبق للحمل، للطفل حتّى للنشاط الجنسي.

–الانشغالات الأولية المقلقة والمفرطة، مع فرط في الحماية أو "الحنان الزائد Sur affection" للطفل من طرف الأم.

–العدوان المعبّر عنه بالقلق

–التغيّر السريع بين الدلال والعدوان.

–نوبات المزاج الدورية للأم، حيث تتمظهر هاته النوبات من خلال تغيّر مفاجئ في سلوك الأم لطفلها،"يبقى سلوك الأم ثابت لمدّة أشهر، فجأة يتغيّر للعكس، بعدها يبقى ثابت من جديد لفترة طويلة من الوقت، هاته النوبات للمزاج يخصّ الاكتئاب عند هِؤولاء النساء.

3-2-العلاقة أم-طفل الغير كافية

في هذا النوع من العلاقة، نجد انفصال الأطفال عن أمهاتهم ولديهم بديل غير مناسب، أو أنّ الأمّ لاتوفّر مصدر حنان ملائم لمتطلبات الطفل، فيظهر بذلك "اضطراب في الحرمان العاطفي"Troubles de la carence affectives" متبوعة بحرمان للمتطلبات الليبيدية، وحسب شدّة هذا الحرمان يحدث إمّا حرمان جزئي أو حرمان كلّي للطفل.

والجدول التالي (رقم 01) الذي وضعه "R.Spitz"، يحدّد الاضطرابات الطفلية الموافقة لسلوكات الأم المنحرفة خلال العلاقة أم-طفل.

الاضطرابات الداخلية المنشأ	مواقف الأم	أمراض الطفل
الاضطرابات النفسية التسممية	1- الرفض الأولي الكامن	-غيبوبة الرضيع
	2- الرفض الأولي النشط	-قيئ الرضيع، أمراض تنفسية
	3- الطلبات الأولية المفرطة والمقلقة	-أوجاع البطن في الثلاث الأشهر الأولى
	4- الكره المغطى تحت القلق	-الحساسية الجلدية الطفلية
	5- التناوب السريع بين الدلال والعدوانية	-الإفراط في الحركة وعدم الاستقرار
	6- نوبات المزاج الدورية	-اللعب بالبراز
	7- العدوانية المعبّر عنها شعوريا	- ارتفاع الحمى العدواني
الحرمان العاطفي	-الحرمان العاطفي الجزئي -الحرمان العاطفي الكامل	- الاكتئاب الاتكالي -الموت

(Chantal. M, 2008, P44)

4-الوظيفة الأبوية

تعرّف الوظيفة الأبوية من خلال دور الأب في التوجيه وإثارة الطفل خلال نموّه، حيث يساهم في اكتساب الاستقلالية والاعتماد على النفس الضروريين لحياة عاطفية متوازنة عند الطفل، ممّا يسمح للطفل باكتساب الثقة في الذات اللازمة في اختباراته اللاحقة

كما يعتبر "Widlocher" الوظيفة الأبوية كأساس للنمّو العادي وللنضج النفسي العاطفي للطفل، إضافة إلى حضوره "النشط" خلال المراحل الطفولية الأولى وخلال نموّه، فتأمينه لهاته الوظيفة الأبوية يسمح بتكوين قاعدة صلبة لشخصية الطفل.

حيث يفرّق بين نوعين من الوظيفة الأبوية: الوظيفة الأبوية الغير مباشرة والوظيفة الأبوية المباشرة.

4-1- الوظيفة الأبوية الغير مباشرة

تتعلّق بالأمان الذي يحمله الأب للأسرة (وللطفل خاصة) من خلال الدعم والحب الذي يظهره لزوجته، لأنّ حسب "Elsa" تنتج الوظيفة الأبوية من خلال علاقة الأب والأم، والوظيفة الأبوية متعلّقة بالتوازن النفسي العاطفي للأم، هذا التوازن يتعلّق بدوره بطبيعة العلاقات التي توفرّها الأم لزوجها، وبذلك كلّ خلل في توازن علاقة الوالدين سيحدث تغييرا عاطفيا وانفعاليا (ضارا) عند الأم، ويؤثّر بذلك على علاقتها بطفلها.

لهذا السبب يرى Muldorf بأنّ توازن علاقة الوالدين ضروري للتطوّر النفسي العاطفي للطفل.

كما يضيف أيضا بأنّ الصورة المدركة للأب والمستدخلة من طرف الأم تتعلّق ليس فقط بنظرته الشخصية الذاتية، ولكن أيضا بالصورة التي تضعها الأم عن أب هذا الطفل.

4-2-الوظيفة الأبوية المباشرة

والتي تتطلّب من الأب إدماج العلاقة الأولية أم-طفل، حيث يلعب دور الممثّل المشترك في التفاعلات المبكرة للطفل، فيحوّل العلاقة الأولية أم-طفل لعلاقة ثلاثية أب-أم-طفل، ويعدّ الالتحام بين هذين الأخيرين، مايسمح للطفل باكتساب استقلالية من الأم، وعلى الأم أن تتقبّل الانفصال اللاحق مع طفلها ،وتتجنّب أن تكون أم متطلبة ومتسلّطة، ما يعتبر ضارا للنموّ الجيّد للطفل.

كما يجب في هاته الوظيفة الأبوية المباشرة أيضا أن يظهر الأب السيطرة اللازمة للتربية الجيّدة للطفل، مايسمح من خلال الموانع والمحرمات، الواجبات والأوامر من تكوين ناقلة، والأنا الأعلى عند هذا الأخير، لأنّه بالنسبة ل "Widlocher" فإنّ تكوين الأنا الأعلى يتعلّق عند الجنسين الأنثى والذكر بوضع الضمير الأخلاقي عند الطفل الموضوع من طرف الأب. لكن لكي تصبح هاته السيطرة عاطفية ومنمّية للطفل، من الضروري أن تكون العلاقة العاطفية كافية بين الوالدين لأنها تمثّل حسب"Poro " الضمان الأكيد للسيطرة الأبوية.

5-اضطراب العلاقة مع الأب والوظيفة الأبوية

يرى " P .DeNeuter " بأنّ الوظيفة الأبوية أو وظيفة الأب الحقيقية نجدها عند كلّ فرد في الواقع، هذا الواقع الذي سيدفع الطفل من جهة ليكوّن قضيب أمّه " Le phallus de sa mère"، ومن جهة أخرى الأمّ كي تكوّن من ابنها قضيبها، هذا الخصاء الرمزي يحدّد الطريقة التي يأخذ بها الذكر أو البنت رجولته أو أنوثتها، هنا يكمن دور الأب في السيرورة الأوديبية، حيث يمثّل معلم تقمّصي للطفل، كما أنّ غياب المؤثّرات الوالدية الملائمة تسبّب حرمان من كلّ الأنواع، ويحدث خللا في نموّ الطفل، فعندما لايكمّل الأب وظيفته أو دوره يطوّر الطفل غالبا اضطرابات طبعية "Troubles caractériels"، فيصبح غير مستقر،

عدواني، كثير النشاط، قلق، اندفاعي، منفعل، سريع الغضب ومنعزل، كما يمكن أن يظهر معاناته من خلال المرور إلى الفعل كطريقة استجابية تسمح له بإخراج الصراعات النفسية.

يرى الباحثون بأنّ الغياب الطويل للأبّ يمكن أن يعيق مثلا السيرورة التقمصية، وأنّ مجهودات الأمّ لتأدية الدورين الأبوي والأمومي تعتبر عموما مضطربة لتوازن الطفل، حيث نرى كيف أنّ هذا الغياب للأبّ يمكن أن يكون محدّدا في خلفيات ومسبّبات اضطرابات السلوك عند الفرد، كما أنّ العلاقة العاطفية الكافية بين الوالدين تمثّل حسب" Porot" الضمان الأكيد للسيطرة الأبوية.

إذن يتضّح لنا ممّا سبق بأنّ الأب هو حامل للنموذج التقمصّي، فالوظيفة الأبوية ستسمح للطفل بتحديد هويته الاجتماعية والجنسية، حيث يرى"Widlocher" مثلا بأنّ الطفل يعرّف بجنسه البيولوجي من جهة وبمكانته أي وضعيته اتجاه الوالد من الجنس المعاكس وبتقمّصه للوالد من نفس الجنس.

كما يمثّل الأوديب الإيجابي كمنظّم للتوازن النفسي للفرد، فالحضور الفعّال والنشط للأب خلال المهمّة من نمّو الطفل، إذن هام وأساسي لأنّه على الأب أن يمنح للطفل صورة تقمصية جيّدة كفاية وصالحة لكي يحدث تقبّل كلّي لرجولته، التي يرمز إليها الأب، أمّا عند البنت، فحضور الأب والوظيفة الأبوية سيسمح باكتساب نموذج أنثوي من خلال دور الأم الذي تكتشفه في رغبتها اللاشعورية بأخذ مكانة الأم من الأبّ

(Obouono ,2008,P.47-51)

خلاصة

أخيرا يعتبر أيّ تشوّه أو خلل مستمّر في العلاقة المواضيعية بغياب أحد أو كلا الوالدين كسبب كبير في تدمير الشخصية أو الطبع مؤثّرين بذلك في العلاقات الاجتماعية، لتعكس ظهور الاضطرابات السلوكية الناجمة عن صعوبات التكيّف في المجتمع.

الجزء الثاني

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس:

منهجية البحث

I-منهجية البحث

1-أهداف البحث

-معرفة الخصائص النفسية لشخصية المراهق الجانح.

-معرفة أهم العوامل والأسباب التي تدفع بالمراهق إلى الانحراف.

-معرفة الآثار المترتبة عن ارتكاب المراهق للجريمة.

-البحث عن أهم العوامل الاجتماعية التي تدفع بالمراهق للانحراف وارتكاب الجريمة خاصة العوامل الأسرية منها.

2-أهمية البحث

-إنّ الربط بين الجانب النفسي والاجتماعي يمكنّ من النظر إلى أسباب الصراع النفسي والاضطرابات العاطفية لدى المراهقين ومعالجتها.

-إيجاد الحلول المناسبة للحدّ من سلوك المراهق الجانح.

-الوقاية من انتشار الانحراف والجريمة.

3-منهج البحث

تقوم الدراسة العلمية لأيّ بحث على الإطار المنهجي، لأنّه يمثّل أساس البحث ومن خلاله نضمن الدّقة و التسلسل المنطقي لمراحل الدراسة، إضافة إلى توضيح منهج البحث والأدوات المستخدمة فيه، وظروف العمل، لذلك ارتأينا في بحثنا هذا الى استعمال المنهج العيادي الذي يعتبر المنهج الأنسب لدراسة حالات بحثنا وبالتالي تحليل موضوع دراستنا وفهمه فهما

معمقا، كما يسمح لنا بالتوصل الى معطيات تساعدنا في التحقق من فرضيات البحث، و ذلك بالأخذ بعين الاعتبار مجموعة الحوافز و المظاهر الملاحظة والاستعانة بمختلف الاختبارات النفسية الإسقاطية، لذلك اخترنا منها اختبار المقابلة النصف موجهة، اختبار الرورشاخ بالنموذج الإدماجي واختبار TAT.

وفي هذا الصدد يعرّف D.Lagache المنهج العيادي على أنّه : " الدراسة المعمّقة لسلوكات الفرد الخاصة بوضعيته، بأفعاله أمام موقف معين، في هذا الإطار يجب أن نبحث على المعنى، و لكي نفهم المعنى يجب أن نكون على علم بتكونية السلوكات و تطورها، كما نبحث أيضا على الصراعات التي تسبب الاضطراب و الأساليب المستخدمة لحل هذه الصراعات ".

(Lagache. D,1968, P.32)

4-مجتمع البحث

يتمثّل موضوع بحثنا في البحث عن دور الوسط الأسري والخصائص النفسية في ظهور اضطرابات المرور إلى الفعل لدى المراهق الجانح، وذلك من خلال تطبيق المقابلة العيادية النصف موجهة، اختبار الرورشاخ بالنموذج الإدماجيExner، واختبار TAT، لذلك تتمثّل مجموعة بحثنا في المراهقين المنحرفين اللذين ارتكبوا مختلف الجنح بأنواعها، حيث يستقبل المركز المراهقين أكثر من 12 سنة و أقل من 18 سنة و اللذين يكونون في الوضعيات التالية:

- ❖ خطر معنوي

مختلف الجنح منها:

- ❖ الضرب و الجرح العمدي
- ❖ حيازة و استهلاك المخدرات

- ❖ الفعل المخل بالحياء
- ❖ السرقة
- ❖ التهديد و تحطيم أملاك الغير
- ❖ الهجرة الغير شرعية..

أ- حالة خطر معنوي:

- ❖ مثل عجز الأولياء عن التكفل بالمراهق
- ❖ وفاة الأولياء و انعدام من يتكفل به
- ❖ وجود المراهق مع أولياء غير مسئولين، كالمرضى العقليين
- ❖ في حالة المعاملة الوالدية القاسية كالضرب و العقاب

ب-حالة التشرد: أي هروب من المنزل و العيش لفترة معينة في الشوارع، و النوم في الأماكن العمومية و المحطات، و مصاحبة العصابات و رفاق السوء، و كذا التدخين و تعاطي الكحول و المخدرات...الخ

ج-حالة ارتكاب جنحة: مثل سرقة أموال أو أشياء ثمينة، هروب من المنزل، الدعارة، زنا المحارم، الضرب المبرح أو محاولة القتل، تعاطي المخدرات أو الكحول أو السجائر، بالإضافة الى أمور أخرى يعاقب عليها القانون .

يتم إدخال الذكور الى المركز في معظم الحالات، بعد أن يتم القبض عليهم من طرف الشرطة القضائية، ليتم توجيهه الى قاضي الأحداث، الذي يحكم في أمره، إما بإرجاعه الى العائلة أو إدخاله الى المركز.

5-معايير اختيار مجموعة البحث

بما أنّ موضوع بحثنا يندرج في إطار المراهقة والانحراف، ، فإنّ مجموعة بحثنا تتمثّل في المراهقين المنحرفين اللذين ارتكبوا مختلف الجنح بأنواعها، بمجمل 10 حالات، تتوفر فيهم الشروط التالية:

-أن يكون المبحوث مراهق سنّه بين 12 و17سنة.

-أن يكون المبحوث يعاني من اضطراب المرور إلى الفعل.

- أن يكون المبحوث قام بفعل سبّب أذى للغير على المستوى الجسدي و النفسي.

-أن يكون المبحوث في فترة عقوبة داخل مركز إعادة التربية بسبب ارتكابه لفعل يصنّف من قبل القانون ممنوع.

- أن لا يكون المبحوث تحت تأثير المخدّرات.

- موافقة المبحوث على المشاركة في البحث ويكون ذلك بموافقة لفظية.

وسنلخّص فيما يلي أهم الخصائص التي ميّزت مجموعة البحث لدينا:

الإسم	السن	المستوى الدراسي	المهنة	سبب دخول المركز	عدد مرات دخول المركز	مدّة العقوبة
محمد	17	أولى متوسّط	طباخ	التعدي بالضرب والجرح العمدي بالسلاح الأبيض	1	لم يحاكم بعد

كريم	17	ثالثة متوسّط	لايعمل	بالضرب والجرح العمدي بالسلاح الأبيض	1	لم يحاكم بعد
نسيم	17	أولى متوسّط	لايعمل	الضرب والجرح وارتكاب الفعل المخّل بالحياء	1	عامين
سمير	17	رابعة ابتدائي	رصّاص	السرقة بالخطف	1	لم يحاكم بعد
حسين	18	أولى متوسّط	Bijoutier	تعطيل مهام الشرطة	1	لم يحاكم بعد
نبيل	17	ثانية متوسط	خضّار	الضرب والجرح العمدي باستخدام السلاح الأبيض	1	6 أشهر
أمين	17	أولى متوسّط	تاجر	حيازة والمتاجرة بالمخدرات	3	8 أشهر
عبد الله	17	ثالثة متوسّط	لايعمل	بالضرب والجرح العمدي بالسلاح الأبيض	1	لم يحاكم بعد
نجيب	15	خامسة ابتدائي	لايعمل	السرقة بالتعدّد	4	6أشهر
أمير	17	رابعة متوسّط	لايعمل	حيازة والمتاجرة بالمخدّرات	1	لم يحاكم بعد

جدول رقم 02 :أهمّ خصائص ومعايير اختيار مجموعة البحث

6-مكان إجراء البحث

تم إجراء البحث وتطبيق الاختبارات النفسية على مستوى مركز إعادة التربية والتأهيل ببئر خادم الكائن بحي الإخوة قورايا ،الجزائر.

7-مرحلة البحث الميداني و مدّته

مرحلة البحث الميداني امتدت تقريبا طوال السنة الدراسية 2015-2016 ،انطلاقا من شهر ديسمبر الى شهر ماي، بمعدل مرة الى مرتين أسبوعيا حسب الحالات، كانت موزعة على أساس حصة للمقابلة و تطبيق اختبار الرورشاخ و الحصة الثانية لتطبيق اختبار TAT، وقد قمنا بتطبيق الاختبارات في مكتب الأخصائية النفسانية للمركز لمراعاة السّرية وشروط الإجراء.

8-الدراسة الاستطلاعية

بعد استطلاع الميدان على مستوى مركز إعادة التربية ببئر خادم قمنا بدراسة استطلاعية على 3 حالات غير حالات البحث، أين قمت بإجراء المقابلة العيادية النصف موجهة، طبقت اختبار الرورشاخ بالنموذج الإدماجي واختبارTAT، تمكنّا من استخراج بعض النتائج الأولية والمعطيات العيادية التي مكنتنا من صياغة الإشكالية والفرضيات التي انطلقنا من خلالها في إعداد بحثنا، حيث لاحظنا من خلال المقابلة العيادية النصف موجهة وجود اضطرابات واختلالات على المستوى العلائقي للمبحوث تمظهرت خاصة في كثرة الصراعات والتفكك الأسري، وكذا عدم متابعة الأسرة

للمراهق، أمّا عن اختبار الرورشاخ بالنظام الإدماجي فقد أظهر امكانيات للتحكّم في القلق ومواجهة الصراع هشّة، و استدخال للعواطف القوية والشديدة بسبب قمعها، ولديهم عدم القدرة على تسييرها، مايؤدي بهم إلى سلوكات اندفاعية، غير فعالّة، ونجدهم يسلكون سلوكات غير فعالة تعيقهم عن التكيّف الاجتماعي الجيّد، ماساهم في تكوين صورة سلبية عن ذاتهم وإحساس بالرفض الاجتماعي، أمّا عن اختبار تفهم الموضوع TATفقد أظهرت سيطرة لأساليب تجنّب الصراع، وعدم القدرة على إرصان إشكالية اللوحات، وهذا بسبب سيطرة سياقات الكف و تجنّب الصراع مع ميل للتقصير و التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة دون التمّكن من تقديم قصة، وانطلاقا من هاته النتائج الأولية قمنا بصياغة إشكالية وفرضيات البحث على أساسها.

9-أدوات البحث

لقد ارتأينا في بحثنا هذا الى استعمال الأدوات العيادية التالية وفق تسلسلها من حيث التطبيق: المقابلة العيادية النصف موجهة ،اختبار الرورشاخ بالنموذج الإدماجيExner، واختبار TAT.

9-1- المقابلة العيادية

اعتمدنا في بحثنا على المقابلة العيادية لأنها تسمح بدراسة الحالات الفردية، و بالتالي الوصول الى معطيات ذاتية خاصة بالتاريخ الشخصي للمبحوث، والدينامية العائلية و منه مساعدتنا في التقييم و التحليل.

9-1-1تعريف المقابلة العيادية:

هي محادثة تجمع بين شخصين او"طريقة حوارية تقوم على النظر، الاصغاء و الكلام و ليس فحص جسدي" (Chiland. C, 1989, P.10)

9-1-2-أنواع المقابلة العيادية

هناك ثلاث أنواع من المقابلة العيادية

المقابلة العيادية الغير الموجهة:

الفاحص يستدعي من خلالها المفحوص للكلام، بدون طرح أسئلة.

المقابلة العيادية الموجهة:

يعدّ فيها الفاحص استبيان بأسئلة مغلقة تسمح بإعطاء إجابات كمية قابلة للإثبات.

المقابلة العيادية النصف موجهة:

يطرح فيها الفاحص أقلّ قدر ممكن من الأسئلة و بطريقة غير مباشرة، فهي تشجع على التعبير الحر و التداعي انطلاقا من سؤال معين مفتوح و موجه، و قد اعتمدنا على هذا النوع من المقابلة العيادية و على أساسها تم بناء دليل للمقابلة الذي يحتوي على خمسة محاور متعلقة بمتغيرات موضوع بحثنا وهي كالتالي:

1)محور البيانات الشخصية: يهدف إلى التقصّي عن المعلومات الشخصية للمبحوث.

2)محور المراهقة : يهدف إلى التعرّف على صعوبات هذه المرحلة، طبيعة صورة الذات للمراهق، مدى النضج النفسي الانفعالي وتأثيره على استقرار شخصيته

3)محور الدينامية العائلية والعلاقات الاجتماعية: يهدف لمعرفة الحياة الاجتماعية للمبحوث، نوعية العلاقة المواضعية، والعلاقة الوالدية، ومدى تأثيرها على دينامية الحياة الأسرية، إضافة إلى معرفة الآليات الدفاعية الموظفة في العلاقات، وكذا نوعية التصورات الهوامية لإشكالية التقمصات.

4)محور المرور إلى الفعل: يهدف إلى الكشف عن نوعية اضطرابات السلوك لدى المراهق الجانح مع تحديد نوعية او شكل العدوانية فيما إذا كانت موجهة نحو الذات أو نحو الغير ومدى التحكّم في الذات.

5) محور الحياة الحلمية: يهدف إلى الكشف على طبيعة الأحلام لدى المبحوث، مدى غنى الحياة الهوامية أو فقرها، للوصول إلى الحياة اللاشعورية.

6) محور الحياة المستقبلية: يهدف إلى معرفة قدرة المبحوث على الإسقاط مستقبلا، ومدى غنى التصورات والهوامات في الجهاز النفسي.

9-2-إختبار الرورشاخ نضام إدماجي

اعتمدنا على اختبار الرورشاخ بالنظام الإدماجي لكونه يسمح لنا بتحليل الخصائص النفسية وإعطائنا نظرة عن الشخصية الفرد بأبعادها ومستوياتها المختلفة: الفكر،العواطف، القدرة على التحكم وإدراك الذات.

9-2-1-تعريف الاختبار

تطور نظام البحث الإدماجي تدريجيا من نظام كان في البداية يستجيب فقط للانشغال السيكومتري إلى نظام تصوّر أصلي للتوظيف النفسي ، له أفاق جديدة في تقييم هذا التوظيف، بل ويمكن القول أن هذه الطريقة بمفاهيمها فتحت فلسفة جديدة في مجال العيادة النفسية، حيث تضع الأخصائي النفسي في وضعية وسطية ، أو وضعية تفسيرية بين مستويين من البيانات غالبا ما تكون متداخلة ، مستوى الواقع الحميمي و الذاتي للشخص الذي يتم تقييمه، ومستوى السلوكات التي يمكن ملاحتها (الحياة اليومية ، الأعراض). فباستخدام النظام الإدماجي ، يكتشف العيادي ثراء الرورشاخ من الناحية العيادية ، وقوة هذه الأداة في مجال البحث.

عرضت النسخة الأولى للنظام الإدماجي عام 1974 في الولايات المتحدة الأمريكية Exner (1974،2003)، عرض بعدها تحليل نقدي لهذا النظام عام 1979 في مجلة علم النفس التطبيقي (Miljkovitch،1979) تلته بعد ذلك أطروحة دكتوراه بجامعة باريس 7 عام 1982، ثم مقالات إعلامية مبعثرة ، وتحليل تقنني (Saziouk،1991)، و في الأخير عرض له مقال علمي جديد.

(Andronikof-Sanglade،1998)

دخل النظام الإدماجي تدريجيا إلى الجامعة، باعتباره أداة بحث في علم النفس العيادي و علم النفس المرضي من جهة، وكموضوع للبحث في حد ذاته من جهة أخرى. ويعتبر اليوم على الرغم من تاريخه الطويل، أحد الوسائل الحديثة الأكثر مبادرة في مجال التطبيق العيادي ، ومجال الصحة النفسية قبل كل شيء.

جلب اختبار الرورشاخ الذي اخترعه الطبيب العقلي هرمان رورشاخ سنة 1921،اهتمام العديد من الممارسين و الباحثين في العالم ، إلا أن استخدامه عرف تراجعا في الستينات بسبب الإختلاف القائم بين التوجه "العلمي" لعلم النفس ، والتوجه" الذاتي" لبعض الممارسين العياديين.

لكن بفضل أعمال اكسنر تغير الوضع ، وأصبح الرورشاخ أداة أكثر موضوعية و علمية من أي إختبار آخر ذو خصائص سيكومترية معمول بها . وإذا جاز التعبير ، فالبرغم من القيود التي تفرضها المتطلبات السيكومترية ، إلا أن الرورشاخ نظام إدماجي يبقى دائما وسيلة استقصاء وتقييم أصلية للسير النفسي، يركز على عملية الإدراك ، يسمح باستكشاف الإرتباط بين الأنمة المعرفية و العاطفية ، كذلك يسمح بالتمييز بين اضطرابات رد الفعل و الإظطرابات المزمنة ، كما يصف هذا الاختبار عالم تصورات الموضوع، خاصة تصور الذات وتصوّر العلاقات. (Andronikof et Reveillère, 2004, P.102)

كما تجدر بنا الإشارة أيضا إلى ما توصل إليه اكسنر ومجموعة من الباحثين (1985) فيما يتعلق بالمعايير الوصفية لاختبار الرورشاخ نظام إدماجي الخاصة بالأطفال التي لابد أن تؤخذ بعين الإعتبار و توضع بحذر شديد ، حيث قام بدراسة طولية ل57 طفل خلال فترات متباعدة قدرت ب24 شهرا ، من 8 سنوات إلى 16 سنة دامت 8 سنوات ، قام من خلالها بتقييم 23 متغير للرورشاخ نظام إدماجي (Exner et al, 1985)

وهي دراسة جاءت في سياق الدراسة المعمارية التي قام بها Blomart (1998) وذلك بتطبيق اختبار الرورشاخ على عينة تتكون من 480 طفل ، تم تقسيمها على أساس السن إلى أربعة مجموعات (8-10)، (10-12)، (12-14)،(14-16) كل مجموعة متكونة من 120 طفل، وذلك بهدف وضع معايير مكيفة تكون قاعدة لإعطاء تحليل عيادي(1998 ،Blomart).

وفي الجزائر ، يقوم أعضاء مخبر علم النفس العيادي و القياسي بجامعة أبو القاسم سعد الله بدراسة معمارية جزائرية للرورشاخ نظام إدماجي ، تحت إشراف رئيسة المشروع الأستاذة: حدادي دليلة.

تمت هذه الدراسة وفق برنامج عمل سمح بالإلمام بمعطيات معمارية لمجموعة البحث في نوفمبر (حدادي،2015)

في هذا الإطار تم تكوين مجموعة من الأخصائيين العياديين الممارسين من ولايات مختلفة في كيفية تطبيق الإختبار وذلك بمساعدة المعهد الوطني للصحة العمومية، بعد جمع البروتوكولات المتحصل عليها من 36 ولاية ، تم تصوير و تسجيل 620 بروتوكول في جهاز الكمبيوتر و الحصول على ملفات البروتوكولات الخاصة بكل ولاية(حدادي،كرارزية ، 2014)

هذه الأخيرة تم توزيعها على 12 باحث تم تكوينهم في كيفية تنقيط البروتوكولات و إدخالها ، في CHESSSSوتفسيرها وفقا للنظام الإدماجي.(حدادي،أندرونيكوف وآخرون،2015)

تم تنقيط هذه البروتوكولات ، ثم إعادة تنقيطها ، إلغاء البروتوكولات الغير صالحة ، و إتباع كل بروتوكول بمخطط بياني تحدد عليه مواقع الإجابات و محتوياتها ، ليتم في الأخير الحصول على 420 بروتوكول كاملا و صالحا . هذه النتائج الأولية المتحصل عليها

تم عرضها في ملتقى دولي للرورشاخ نظام إدماجي .(حدادي ، أندريكوف، زيوي،2015)

بعد تنقيط جميع البروتوكولات و إدخالها في برنامج CHESSS، سمح هذا الأخير بالحصول على قاعدة بيانات، معطيات و معايير خاصة بعينة البحث.

9-2-2-طريقة التكوين

تمت الشراكة الدولية بين جامعتنا جامعة الجزائر2 و جامعة نانتير الفرنسية (حدادي و أندرونيكوف ، 2012-2015) ، وكان ذلك بحضور كلّ من أندرونيكوف و باتريك فونتان إلى الجزائر، حيث سطّر برنامج تكويني للتحكّم الجيد في هذا الإختبار ، وقد أتيحت لنا الفرصة للمشاركة ضمن فرقة البحث على مستوى مخبر علم النفس العيادي و القياسي بجامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله ، أين تم برمجة عدة ملتقيات علمية تحت إشراف رئيسة المشروع دليلة حدادي بصفة دورية يتم فيها تنقيط بروتوكولات الرورشاخ و تصحيحها، تبادل الآراء، طرح التساؤلات و الصعوبات التي يمكن مواجهتها عند تطبيق وتنقيط الاختبار.

9-2-3-طريقة التطبيق

أمّا في بحثنا الحالي فقد قمنا بتطبيق الروررشاخ نظام إدماجي وفق مرحلتين اعتمادا على مرجع اكسنر ، ترجمة اندرونيكوف (2001): التمرير التلقائي ، التحقيق .

قبل إعطاء تعليمة التمرير التلقائي ، كنا نشرح للمبحوث الوضعية وفقا لما يلي:

"سوف أريك عشر لوحات ، وسأطلب منك أن تقول لي كل ما تراه فيها ".

رايحة نوريلك عشر لوحات ، ونطلب منك تقولي قاع واش راك تشوف فيها"

التمرير التلقائي :كنا نقدم اللوحة الأولى للمبحوث ونعطي له التعليمة التالية : "ماذا يمكن أن تكون ؟"، واش تقدر تكون ؟"

تسمح هذه التعليمة بإحياء سلسلة من العمليات المعرفية المعقدة، مسح المجال، الترميز، الترتيب ، المقارنة ، الفرز و الاختيار. فمن المهم أن يفهم الباحث أو الفاحص سياق الإجابة لتقييم تجاوب المفحوص أو تقييم الصعوبات التي يجدها عند تطبيق الرورشاخ.

في بعض الحالات، ترفق هذه التعليمة بتكرارها أو بتقديم تعليمة أخرى بغرض تشجيع المبعوث لإعطاء الإجابة كأن نقول مثلا:

-لا يوجد جواب صحيح أو خاطئ، كل الأجوبة مقبولة "،"ماكانش جواب صحيح ولا خاطئ ، كل إجاباتك مقبولة .

خذ وقتك أنر مرة ثانية، أنا متأكدة ستجد شيئا اخر "،"خود وقتك، شوف مرة أخرى ،راني متأكدة بلي راك رايح تصيب حاجة أخرى"

قمنا بتدوين كل الأجوبة والسلوكات التي أظهرها كل مبحوث في كراسة الفحص التي استعملت في الدراسة المعيارية الجزائرية للرورشاخ نظام إدماجي (حدادي، 2014)، التي

تضم 11 صفحة ، الصفحة الأولى مخصصة لتدوين المعلومات الخاصة بالمبحوث ، والصفحات المتبقية مخصصة للوحات الرورشاخ العشرة ،كل صفحة تحتوي على جدول مقسم إلى عمودين، العمود الأول خاص بتدوين إجابات التمرير التلقائي ، والعمود الثاني خاص بالتحقيق، كما يضّم هذا الأخير صورة مصغرة لكل لوحة، وهو ما توضّحه الصورة المصغرة التالية:

بعد الانتهاء من مرحلة التمرير التلقائي مررنا إلى مرحلة التحقيق، وذلك بتقديم تعليمة جديدة، هي :

"سوف أريك اللوحات للمرة الثانية، وسأقرأ لك إجاباتك، وأطلب منك أن تبيّن في أي جزء من اللوحة رأيتها، وعلى ماذا اعتمدت ، حتى أستطيع أن أراها تماما مثلك "

"دوك نعاود نوريلك اللوحات للمرة الثانية ، نقرالك إجاباتك ، ونتا تبينلي وين شفتها ، وواش لي خلاك تشوفها هكذا ، باش نقدر نشوفها كيما شفتها نتا".

هذه التعليمة توافق تعليمة اكسنر ، ترجمة اندرونيكوف (2001)، حيث سمحت لنا هذه الأخيرة بتحديد المواقع ، المحددات والمحتويات، وبالتالي التدقيق في التنقيط .

« Nous allons maintenant reprendre les planches, je vais vous lire vos réponses et je vous demanderai de me montrer dans quelle partie de la planche vous les avez vues et me dire sur quoi vous vous êtes basé afin que je puisse les voir exactement comme vous »
As cited in (Exner,2001,P. 16)

في الأخير تحصلنا على بروتوكولات كاملة قابلة للتنقيط و التحليل " حيث يرفق كل بروتوكول بمخطط بياني" Schéma block "، يتم على مستواه تحديد مواقع الإجابات.

بعد الانتهاء من تطبيق الإختبار تركنا للمبحوث المجال للتعبير عن رأيه حوله ، وإحساسه وتفكيره حول الحصة لنقوم في الأخير بتوديعه وشكره على مساهمته و تجاوبه معنا.

9-3-اختبار تفهم الموضوع TAT

9-3-1-تعريف الاختبار

يعتبر اختبار تفهم الموضوع في الأصل أول اختبار مستوحى من تقنية القصص الحرة التي كانت تستعمل بالموازاة مع الرسم لدى الأطفال في إطار التربية خلال الفترة ما بين 1920 و 1930، و قد أخذت فكرة معرفة الشخص انطلاقا من أسلوب إنتاجه الفني (رسم تأليف أدبي...) من الأعمال التي قدمها بورك هارت ثم بعده فرويد في تحليل الآثار الفنية للشخصيات الأدبية.

تعرف V.Shentoub اختبار TAT على أنه :

« مجموع الميكانيزمات العقلية المستعملة في وضعية فردية، و يطلب من الشخص تخيل قصة انطلاقا من محتوى اللوحات المقدمة له، أي انه يبني خيالات من خلال واقع معين و تحليل هذه السياقات النفسية التي يمكن بلوغها و لا يمكن أن يتم إلا بعد تحليل للوضعية التي تولد تلك السياقات »

يتكون الاختبار في أصله من لوحة فيها تصاوير و رسومات مبهمة اغلبها مشكلة من (12 لوحة)، أو أشخاص (15 لوحة)، في حين تصور لوحات أخرى نادرة (3 لوحات)

مشاهد طبيعية مختلفة، بالإضافة الى لوحة بيضاء (رقم 16)، تحمل هذه اللوحات أرقاما على ظهرها من 1 الى 20، لأنها غير موجهة في مجملها لكل الفئات من السن و الجنس، فمنها ما هو مشترك لدى الأشخاص و هي عادة تحمل رقما فقط (عددها 11 لوحة)، أما

الأخرى الباقية فهي متغيرة حسب السن و الجنس يكون فيها الرقم التسلسلي مصحوبا بالحرف الأول من الكلمة الأصلية بالانجليزية:

امراة–F=femal رجل–M=mal بنت–G=girl ولد–B=boy

و على كل فئة من تلك الفئات أن تجتاز لوحة في حصتين، كما كان يفعل موراي، بمعدل عشر لوحات في كل حصة.

لكن المختصون فيما بعد اختاروا من اللوحات الأصلية (31) تلك التي هي أكثر دلالة و أكثر ملائمة لديناميكية "سياق TAT " و تتمثل في 18 لوحة من 31 بمعدل 13 لوحة لكل صنف عوض 20 ، تمررها للمفحوص في حصة واحدة.

(ع.ر.سي موسى و م.بن خليفة، 2008، ص. 167 – 168)

التعليمة :

قدّمنا تعليمة TAT باللغة العربية و الفرنسية كمايلي :

"تقدّم لكي سلسلة من اللوحات و احكي لي قصة انطلاقا من كل لوحة"

« Je vais vous montrer une série de planches et vous me raconterez une histoire a partir de chaque planche »

يقدم للمفحوص 16 لوحة مع مراعاة الاختلاف في الجنس و السن لان هناك لوحات خاصة بالإناث وأخرى بالذكور و بعضها لا يقدم للأطفال، حاولنا توضيحه في الجدول التالي حسب تسلسلها في التقديم :

لوحات / السن والجنس	1	2	3	4	5	6BM 7BM	6GF 7GF	8 BM	9 GF	10	11	12 BG	13 B	13 MF	19	16
رجل	•	•	•	•	•	•		•		•	•	•	•	•	•	•
إمراة	•	•	•	•	•		•	•	•	•	•	•	•	•	•	•
ولد	•	•	•	•	•	•		•		•	•	•	•		•	•
بنت	•	•	•	•	•		•	•	•	•	•	•	•		•	•

ـ جدول رقم03: يوضح تقديم لوحات اختبار تفهم الموضوع (TAT) حسب الجنس والجيل.

9-3-2- تعريف وضعية T .A.T

نسجل كامل القصة دون أن نختصرها أو نجري أي تصحيح على مستوى اللغة، و نسجل أيضا كل التعليقات و الحركات التي يقوم بها المفحوص و كذلك الأمر بالنسبة للتدخلات التي نقوم بها أثناء تمرير الاختبار، مع تسجيل زمن الكمون الفاصل بين تقديم اللوحة و بداية القصة و الوقت الإجمالي لكل لوحة و الزمن الكلي للبروتوكول .

9-3-3- شبكات الفرز و سياقات TAT

لقد استعنا في تحليل رائز تفهم الموضوع على شبكة الفرز ل ف.شنتوب، حيث طرأت تعديلات كثيرة على الشبكة الأصلية التي عرضتها لأول مرة في مقال لها تحت عنوان "مساهمة في البحث عن صدق اختبار تفهم الموضوع. شبكة الفرز" (1958). و قد توصلت بالتعاون مع ر.دوبري(1969,1978,1987, 1990) الى آخر شكل لها في سنة

1990، و ذلك في جدول يتكون من أربعة سلاسل تمثل كل واحدة منها مؤشرا يعطي نظرة على الطرق أو السياقات الدفاعية التي يظهرها الفرد للتعامل مع الصراعات التي تثيرها الصور. و غالبا ما تتوزع السياقات المستعملة من طرف الأشخاص على كافة السلاسل، مع غلبة أحدها على السياقات الأخرى تبعا لنموذج التوظيف النفسي المميّز لكلّ شخص.

تتمثل السلاسل الأربعة إذن في :

سلسلة السياقات A: و هي ممثلة لأسلوب الرقابة المرتبطة بالصراع الداخلي.

سلسلة السياقات B: و تمثل الأسلوب الذي فضلنا ترجمته الهراء (labilité) المتعلق بالصراع العلائقي.

سلسلة السياقات C: و هي تمثل تجنب أو كف الصراعات.

سلسلة السياقات E: و هي ممثلة لبروز السياقات الأولية التي تظهر على شكل اضطرابات اللغة او قوة وحدة التصورات و الوجدانات.

نشير الى بعض الصعوبة في إيجاد الكلمات العربية الدقيقة الموافقة للمصطلحات الفرنسية الواردة في الشبكة.

تبدو مختلف السياقات بطريقة مفصلة في الجدول التالي:

تستعمل الشبكة في مرحلتين: يستعان بها في المرحلة الأولى لتنقيط خطاب المفحوص من أجل تحليل القصص و نوعية إنتاجها في كل لوحة من اللوحات التي مررناها له من قبل، أما المرحلة الثانية فتفيدنا في تجميع كل السياقات الواردة في نصوص البروتوكول بعد إنهاء تنقيط كل اللوحات، و ذلك بحساب تكرارات كل سياق و ملء الشبكة من اجل معرفة الملمح العام للتوظيف النفسي للشخص.

و لا نكتفي في تجميع السياقات بالتحليل الكمي الذي يقوم على معاينة السياقات المستعملة بتكرار أعلى أو أدنى، أو كما يعمل به إسقاطيو جامعة باريس 5 في حساب تكرار السياقات من حيث كونها حاضرة (+) أو متكررة (++) أو مستعملة بكثرة (+++). كما يجب توظيف تلك السياقات من حيث نوعيتها و وظائفها في الخطاب و كذا ارتباطها فيما بينها في إرصان إشكالية كل لوحة بمفردها، و من ثم إرصان الإشكالية العامة المستخرجة من جميع اللوحات بعد ذلك، و هذا ما يشكل دعامة التحليل الكيفي.

نفضل الحساب العددي لتلك السياقات، لكي نضبط بدقة أكثر الثقل الذي يؤثر به سياق ما على بناء القصة بالنسبة الى سياق آخر، و مهما يكن فان ذلك الضبط العددي لا يمثل هدفا في حد ذاته، بل وسيلة فقط لدراسة دينامية تلك السياقات في معالجة الإشكاليات النفسية المستخلصة من التقاء و تداخل المحتوى الظاهري و الباطني للصورة في نفسية أو عقلية المفحوص.

إنّ منهجية التحليل التي تقوم على اتباع المراحل التالية:

-تفكيك القصص عن طريق التنقيط في كل لوحة و استنتاج اشكاليتها.

-تجميع السياقات في شبكة الفرز.

-استنتاج الفرضية التشخيصية للتنظيم النفسي.

يهدف هذا المنهج الى تمييز كل تنظيم نفسي من حيث تكرار سياقاته و نوعيتها الوظيفية التي تحدد مستويات الصراع و خطورة الإشكاليات في ثقلها أو خفتها.

(سي موسي.ع وبن خليفة. م،2010،ص.188)

الفصل السادس:

عرض وتحليل

حالات البحث

الحالة الأولى: حالة نسيم

1 -1-عرض وتحليل بيانات المقابلة العيادية

نسيم 17 سنة، الأصغر في إخوته الخامس عشر، 10 إخوة غير أشقاء و 5أشقاء، منهم 4ذكور و بنت، مستوى أولى متوسّط، يقطن بالبليدة، دخل إلى مركز إعادة التربية والتأهيل بسبب الضرب والجرح والفعل المخلّ بالحياء، حيث اعتدى جنسيا على ابن أخيه.

المراهقة:

بداية مراهقة المبحوث كانت عادية حسبه، لاشيء يميّزها، حيث يقول : "حبّست مليكول بديت نبريكولي، خدمت فلوزين نتاع القازوز، هذا ماكان عادي، ماكان فيها والو.. "، غير أنّه تكلّم عن أنّه يتعاطى الكحول، واستعمل تقريبا كلّ أنواع المخدرات منذ بداية مراهقته، كما تعرّض المبحوث إلى بعض الشجارات التي كانت تحدث بينه وبين بعض الأشخاص في الحيّ لأسباب تافهة، وهذا يوضّح سهولة المرور إلى الفعل لديه.

العائلة:بالنسبة لعائلة نسيم، فهو يعيش في عائلته الكبيرة مع أمّه وأبيه وكذا زوجة أبيه وإخوته جميعا، حيث يقول: "حنا عايشين غاشي في الدّار، بصّح كلّ واحد عايش لروحو.." غير أنّنا نلمس عدم التفاهم بين أفرادها، وقلّة التفاعل بينهم، وانعدامه في بعض الأحيان: "كلّ واحد عايش حياتو.."

كما أشار إلى أنّ أخاه الأكبر في نزاع مع زوجته الأولى التي طلّقها ولديه 25 قضية معها وفي تشاجر مستمر معها، حيث أنّ قضية اعتدائه الجنسي كانت على ابن أخيه، الذي جاء في زيارته الأسبوعية إلى أبيه، وعند رجوعه إلى أمّه لاحظت عليه آثار للسائل المنوي فأسرعت بإيداع شكوى لدى مصالح الأمن تمّ من خلالها إيقاف المبحوث نسيم الذي وجهّت له التهمة مباشرة بناءا على ماقاله الضحية.

هاته التهمة أنكرها المبحوث جملة وتفصيلا، غير أنّ التحقيق أسفر بحبسه لمدّة عامين في مركز إعادة التربية والتأهيل.

عن علاقة الوالدين يظهر من خلال حديث المبحوث الغياب النفسي للأب ونقص تفاعله في الوسط الأسري، حيث يقول: "نورمال الأب نورمال يخدم ويجي للدّار هذا ماكان.." أمّا الأم فيصفها قائلا: "عاقلة وحنينة"

يعيش نسيم مشاكل مع إخوته خصوصا أخوه الأكبر غير الشقيق حيث أنّه لايتفاهم معه: "ملّي حبّست الليكول وهو جايبها مورايا، كي نكون قاعد برّا يقولّي دخل للدّار وكي نسهر ومانديخلش بكري يحاسبني"، حيث أنّه لايحبّ من يحاسبه أو يعمل على تقييده وهذا نظرا لعدم قدرته على تحمّل وضعيات الضغط والقلق ولايتحمّل الإحباط.

وهذا مايظهر أكثر من خلال سؤالنا عن ردّة فعله عند الغضب مشيرا إلى أنّه يلجأ مباشرة إلى المرور إلى الفعل والسلوك العدواني كوسيلة للتفريغ: "كي نزعف ندّابز، إذا قلقني كاش واحد ندّابز"

ويضيف: "دابزت خطرة مع واحد، كنّا نشربو في الشراب، هو ماكان صاحبي وأنا ماكنت صاحبو، دابزنا ماعلابالیش كيفاش جات، ضربتو بالموس واحد في صدرو وزوج في رجليه"

عن بداية انحرافه قال: "بديت نتكيّف، ثمّ ولّيت نتكيّف الزطلا، أمبعد وليت نشرب، الدوا ماكنتش نستعملو بزاف... كي نكون راح ندّابز لازم ناكل الدواء، باش تغلق راسك ماتبقاش تخمم واش راهو صاري" مايمثّل لديه وسيلة للهروب من الواقع وعدم الرغبة في اللجوء إلى التفكير.

معاملة الناس له ظهرت محايدة من خلال حديثه : أنتيك مايحبّك مايكرهوك، يحوسّو عليا"، حيث أنّه لايعمل على إقامة علاقات دائمة أو الحفاظ عليها.

عن محور الحياة الحلمية ذكر المبحوث أنّ نومه متذبذب وغير مستقر، حيث قال: "كلّ نهار وكيفاه، نهار نرقد ونهار مانرقدش على حساب القوسطو"

أحلامه تظهر مفككة غير واضحة : إيه نخلّط بزّاف في المنامات، عباد برّا وفي centre مانشفاش على المنامات" وهذا راجع لعدم استقراره في حياته.

بالنسبة لمحور الحياة المستقبلية، فإنّ قدرة المبحوث على الإسقاط مستقبلا تبقى واضحة نسبيا، حيث أبدى رغبته في اللجوء إلى ميدان يسمح له بتفريغ العدوانية ويسمح له من الهروب من الوسط الذي يعيش فيه: "نخرج نخدم ماعلابالیش، نخرج نقاجي هي لي نشتيها، ندير Dilpome كاين واحد هنايا قالي ندخلك تقاجي"

وفي الأخير أفصح المبحوث عن رغبته في الخروج من المركز والعمل للعيش بأمان: "نتمنى إنشاء الله نخرج نخدم نعيش أنتيك ماعلابالیش"

1-2-عرض بروتوكول الرورشاخ لحالة نسيم:

اللوحة	الإجابة	التحقيق
I	"5 1-شغل خفاش '1"22	فا: يقرأ إجابة المفحوص م: الشكل نتاعو الشكل هذا واش كاين، يبان قاع خفاش
II	"8 2-هذو زوج ريسان تاوع كلاب...راهم ياكلو في عفسا، هذا واش كاين 3-ولايكون بالاك شغل حفرة ولاماعلابالیش 4-وهذا تراب ولاّحجر راهو داير بيها الأكحل '1"26	فا: يقرأ إجابة المفحوص م: هذو لكوحل جاوني زوج ريسان، وهذي لعفسا لي راهم ياكلو فيها فيها دم راهو طاير منها ولاماعلابالیش. فا: يقرأ إجابة المفحوص م:شغل حفرة في هذي البيضاء فا: يقرأ إجابة المفحوص م:إيه في الشكل واللون
III	"8 5-هاذو زوج فلالس زوج زواوش صغار 6-وهاذي فراشة 7-هاذي البيضة ديالها هذاواش كاين "50	فا: يقرأ إجابة المفحوص م: هذو هنا الزواوش (فلّوس) في الشكل نتاعو فا: يقرأ إجابة المفحوص م: شكل الفراشة فا: يقرأ إجابة المفحوص م:بيضة تاع الزواوش تاع الفلالس شكل البيضة.
IV	"13	فا: يقرأ إجابة المفحوص

	8-هاذي شجرة ولاّماعلابالیش هذا واش كاين شجرة مذبالة 54"	م: إيه شجرة مذبالة تبدا من الوسط حتى للفوق الشكل نتاعها شكل شجرة مذبالة
V	11" 9-هذي أستاذة كاش حيوان، كاش حيوان 10-ولاّ Papillon هذا واش كاين 48"	فا: يقرأ إجابة المفحوص م:هذا يبان حيوان متكسّل الشكل نتاعو شكل حيوان متكسّل فا: يقرأ إجابة المفحوص م: papillon، فراشة الشكل شكل فراشة
VI	5" 11- هاذي ماتشبّه لوالو، لغيوم نتاع السماء 12-هذو لهنا يشبهو لجناحتين شغل زواوش 13- وهاذو شغل يد خارجة 42"2'	فا: يقرأ إجابة المفحوص م: إيه هاهم، هذي الجهة وهاذي الجهة اللون نتاعهم فا: يقرأ إجابة المفحوص م: هذو شغل شكل جناحتين برك تاع زواوش فا: يقرأ إجابة المفحوص م:تحتانيا هام اليدين
VII	12" 14- هذو زوج فيران ولاّماعلابالیش وشنو فيران ولاّكاش عفسا كاش حيوان، هذو كاش حيوانات راهم واقفين 15- وهذو حجر	فا: يقرأ إجابة المفحوص م: هاهم زوج فيران راهم واقفين متقابلين شكلهم فا: يقرأ إجابة المفحوص

	16- وهذا واد جايز '1"27	م:هاهم الحجر زوج حجر شكلهم فا: يقرأ إجابة المفحوص م: والواد في الوسط شكلو والماء اللون، الواد فيه الماء
VIII	"9 17-هذا أسد ولاّ ماعلابالیش أستاذة هو وهذا متسلقين في كاش حاجة ولاّ طالعين "52	فا: يقرأ إجابة المفحوص م: إيه هنا زوج سبوعا الشكل نتاعهم
IX	18-هذا ما...هذا يعني يشبه للحم 19-وهذا صور فيه ثقابي، وهذو ماعلابالیش لمّن يشبهو استاذة "54	فا: يقرأ إجابة المفحوص م:هاهو اللحم أستاذة اللون نتعو شغل نتاع اللحم فا: يقرأ إجابة المفحوص م: هاهو الصور وهاهم الثقابي هذا هنا الشكل
X	"16 20- هذا لحم أستاذة. 21- هذي واش سموها عقرب منّا ومنّا 22- وهذي عنكبوت	فا: يقرأ إجابة المفحوص م: هذي تاني أستاذة فيها بزّاف باش نبدا، هاوليك اللحم، اللون نتاعو فا: يقرأ إجابة المفحوص م:هاهي العقرب الشكل واللون نتاعها فا: يقرأ إجابة المفحوص م:هذا العنكبوت في الشكل أستاذة

	23- وهذا cadre تاع راجل ولاّ امرا '1"16	فا: يقرأ إجابة المفحوص م:هذا cadre هنا

1-2-1-تقديم نتائج الملخص الشكلي حسب برنامج CHESSSS لحالة نسيم

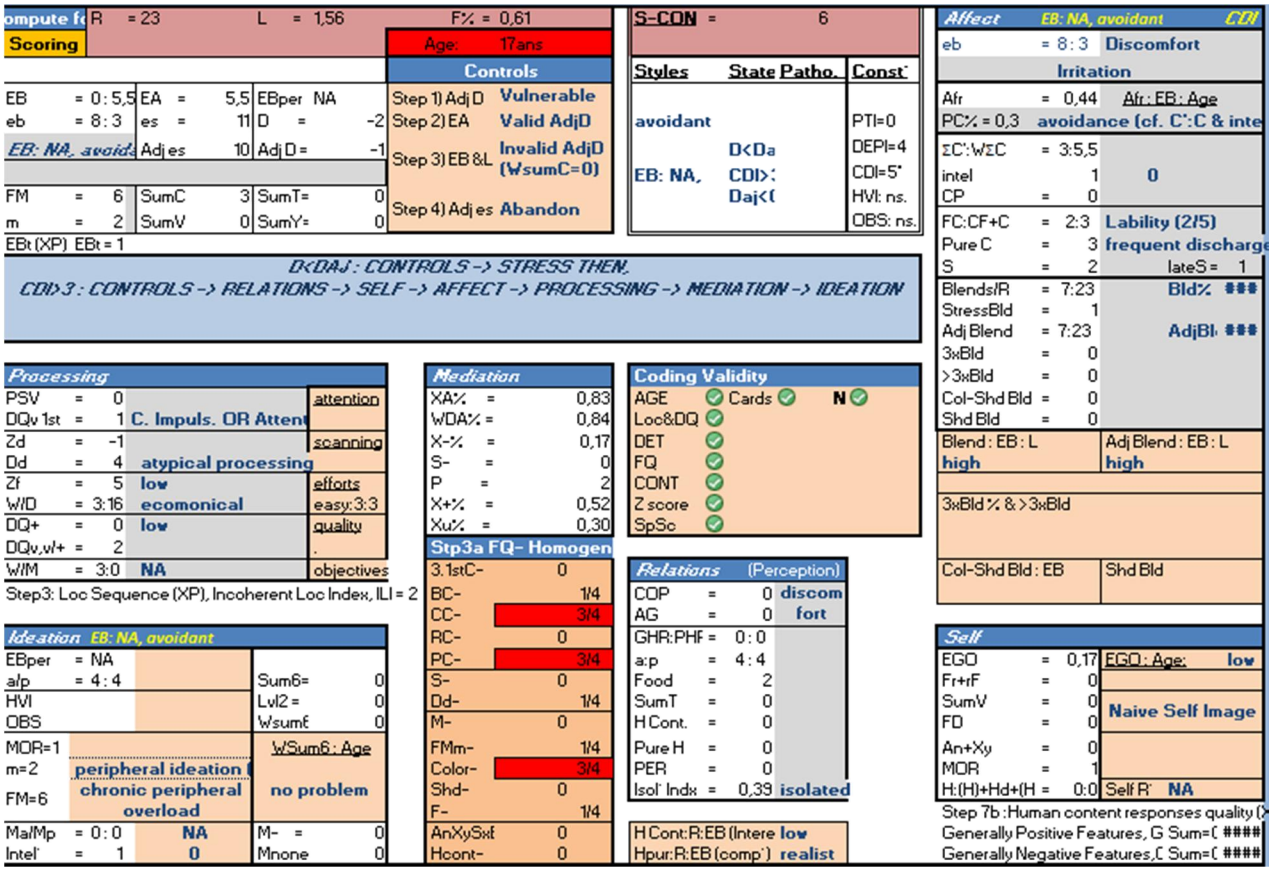

جدول رقم 04: الملخص الشكلي لحالة نسيم

1-2-3-تحليل بروتوكول الرورشاخ لحالة نسيم

بعدما قمنا بتنقيط البروتوكول وإدخاله في برنامج الCHESSSS تحصلنا على النتائج المدونة في جدول التنقيط وجدول الملخص الشكلي للحالة الأولى واتبعنا الخطوات الظاهرة

على شاشة الكمبيوتر، حيث أعطى لنا البرنامج المراحل التي يمر بها التفسير، وذلك وفقا لقيمة المتغير المفتاحي الخامس المتمثّل في مؤشّر عدم الكفاءة الاجتماعية (CDI)، هذا الأخير الذي تفوق قيمته 3درجات.

وعليه يبدأ تسلسل تحليل المجموعات حسب برنامج CHESSSS أولا نبدأ بمجموعة التحكم وتحمّل الضغط، تتبعه بعد ذلك مجموعة إدراك العلاقات ثمّ إدراك الذات، بعدها مجموعة العواطف، وفي الأخير مجموعات الثلاثية المعرفية، علاج المعلومات، الوساطة المعرفية ثمّ التفكير.

أولا: تحليل مجموعة القدرة على التحكّم وتحمّل الضغط

إنّ مؤشّر DAJ=-1و CDI=5 هو دليل على أنّ المبحوث نسيم يعاني من حالة ضغط مزمن جعل قدرته على التحكّم والتحمّل أقّل فعالية، أي أنّ بعض القرارات والسلوكات اندفاعية غير مخطط لها مسبقا، حيث نلمس ضعف في التحكّم وبعض الهشاشة عند مواجهة القلق.

كما أنّ قيمة EA=5,5 تدّل على أنّ إمكانيات المبحوث وقدراته على التحكّم وتحمّل الضغط محدودة،ممّا جعله أكثر عرضة للتهديد بخلل التنظيم أمام وضعيات القلق الصعبة.

هذا إضافة إلى أنّ مؤشرّ EB=0 :5,5 يشير إلى أنّ المبحوث نسيم يعاني من مشكل عاطفي حادّ جعل إمكانياته للتحكّم ضعيفة، وبالنظر إلى قيمة D=-1 وإلى الحالة العاطفية، يمكن أن نستنتج بأنّ المبحوث يعيش حالة ضغط سببها المشاكل العاطفية وهو حاليا هشّ أمام الاندفاعية.

فالمبحوث لديه إمكانيات ملائمة للتعامل مع الوضعيات الخاصة الاعتيادية، وخاصة في الوضعيات المحدّدة والبسيطة، لكن نلتمس بعض الهشاشة وعدم النضج في التفكير والسلوكات الاندفاعية التي غالبا ماتظهر في الوضعيات المعقدة والغامضة.

كما أنّ قيمة3=C pure تعتبر كدليل لوجود الاندفاعية العاطفية، والتي تظهر في بعض السلوكات التي لايمكن للمبحوث التحكّم فيها.

ثانيا: تحليل مجموعة إدراك العلاقات و السلوكات مابين الأشخاص Perception des relations et comportements interpersonnels

يدّل مؤشّر CDI=5 على أنّ المبحوث غير ناضج كفاية على المستوى العلائقي، فهو محدود في علاقاته، يعاني من صعوبات تفاعلية مع المحيط خصوصا من الجانب البينشخصي، حيث نجده علاقاته سطحية مع الآخرين، وغير دائمة، ويظهر غير مبال باهتمامات ومصالح الآخرين.

هذا إضافة إلى أنّ ظهور الإجابات من نوع Food=2 دليل على انّ المبحوث اتكالي، حيث يعتمد على الآخرين لتوجيهه ودعمه، ويحبّ الظهور بموقف البسيط والبريء في سلوكاته العلائقية، وينتظر تسامح وتساهل الآخرين معه في تلبية حاجياته ومتطلباته، والاستجابة لها.

كما تدّل قيمة الإجابة Sum T التي تساوي 0 بأنّ المبحوث يعبّر عن رغبته في الاتصال بطريقة غير اعتيادية، أي أنّه حريص وفطن في علاقاته البينشخصية، وهو غير مبال بالغير ، ومنعزل اجتماعيا عن المحيط، حيث أنّ لايحبّ وضعيات التقارب العلائقي بين الأشخاص، الأمر الذي يعزّزه غياب الإجابات الدّالة على التعاون وعلى العدوانية.

أمّا عن مؤشّر الانعزال0,39=Index Isol فهو يدّل على أنّ المبحوث منعزل اجتماعيا، وهذا مايفسّره غياب الإجابات ذات المحتوى الإنساني، حيث أنّ للمبحوث صعوبات في إقامة علاقات مرنة أو الحفاظ عليها، وليس لديه اتصّال جيّد مع الآخرين.

كما أنّ غياب الإجابات الإنسانية الجيدة والإجابات الإنسانية السيئة PHR،GHR، يدّل على أنّ المبحوث يستعمل سلوكات غير ملائمة مع الوضعيات وغير تكيّفية، لايحبّ التبادلات والتفاعلات البينشخصية، حيث يراه الآخرون منعزل وغير اجتماعي ويبقى دائما في حدود تفاعلات الجماعة.

ثالثا: تحليل مجموعة إدراك الذات

يتبينّ من خلال قيمة مؤشّر التمركز حول الذات التي جاءت منخفضة Egocentrisme=0,17 بأنّ نسبة تقدير الذات سلبية لدى المبحوث نسيم، حيث تدّل على أنّ نظرته عن نفسه سلبية ، حيث يشعر بالنقص عند مقارنة نفسه بالآخرين، هاته الخاصية تعتبر مؤشّرا عن الاكتئاب، كما نجده غير مبال بذاته، ليس لديه استثمار كبير حول نفسه أو اهتمام خاص بجسده.

كما تدّل الإجابات ذات المحتوى الإنساني بأنّ المبحوث يعاني من خلل في إدراك صورة الذات وتقديرها.

رابعا: تحليل مجموعة العواطف Affects

بما أنّ مؤشّر L=1,56 و EB=0 :5,5 ،فإنّ هذا يدّل على أنّ المبحوث ينتمي إلى النمط الانبساطي التجنبي، حيث أنّه يرجّح استخدام العواطف على الفكر عند حلّ المشاكل و أخذ القرارات، التي يفضّل حلّها بطريقة المحاولة والخطأ، فنجده لايحبّذ وضعيات التعقيد والغموض.

كما أنّ نسبة 3: eb=6، تدّل على وجود معاناة نفسية، تؤكدها نسبة Sum C'=3 التي تشير إلى وجود بعض التهيجات والمثيرات النفسية أو الانفعالات السلبية التي يسببها الميل الغير عادي لكفّ التعبيرات العاطفية أو محو تأثيراتها.

هذا إضافة إلى أنّ متغيّرC يعكس نوع من الهبوط العاطفي واستدخال العواطف التي يفضّل المبحوث تحريرها.

وعن انخفاض مؤشّر Afr=0,44 فهو دليل على وجود فقر عاطفي لدى المبحوث،وعدم اهتمامه بالمثيرات العاطفية أو أنّه غير جاهز لمعالجتها، أي معاناته من صعوبات عاطفية حادّة، مايعكس الرغبة في عدم الخوض في المواقف الانفعالية العاطفية.

وهذا لأنّه يظهر غالبا استجابات انفعالية حادّة واندفاعية، هذا المشكل ناجم عن صعوبات في التحكّم ويعكس التوظيف النفسي الغير ناضج والهشّ.

خامسا: تحليل مجموعة معالجة المعلومات Traitement de l'information

يظهر من خلال انخفاض مؤشر Zf=5 ميل المبحوث نسيم لخفض وتجنّب التعقيد، الأمر الذي يعكس حذره وتحفظه مقارنة بنمطه التجنّبي.

كما أنّ المبحوث يظهر استثمار جدّ اقتصادي في إمكانياته لمعالجة المعلومات، أي أنّه لايبذل جهدا كبيرا في معالجة المعلومات الجديدة.

ويظهر كذلك من خلال مؤشر العلاقة M=3 :0 W، بأنّ المبحوث لايملك قدرات وظيفية لتحقيق أهدافه، ممّا نتج عنه فشل في حياته الدراسية والمهنية، وبالتالي العيش في إحباطات مستمرة.

سادسا: تحليل مجموعة الوساطة المعرفية Médiation cognitive

يظهر لنا من خلال ظهور النسبة المئوية للشكل التقليدي (X+%=0,52) و (XU%=0,30) أنّ هناك خلل هام في الوساطة المعرفية لدى المبحوث، وعدم تكيفّ، وهذا لايدّل على وجود مشكل في اختبار الواقع لأنّ الإجابات نجدها ملائمة، وإنّما هي دليل على أنّ المبحوث غير مبال بمتطلبات وقواعد المجتمع،ممّا ينعكس على سلوكاته التي نجدها تهدف إلى تجاهل وتجنّب الاتفاقيات الاجتماعية، مايعكس تمرّده ولامبالاته بالقواعد.

سابعا: تحليل مجموعة عمليات التفكير Idéation

يظهر لنا مؤشّر EB و Lamba بأنّ المبحوث ذو نمط انبساطي تجنّبي، حيث أنّ للانفعالات تأثير كبير على تفكيره، وبأنّه يعتمد على طريقة أخذ القرار بسلوك المحاولة والخطأ، مايؤدّي به إلى القيام ببعض السلوكات الاندفاعية والتي لاتتلاءم مع الوضعيات، إضافة إلى أنّ للمبحوث تفكير صلب يفتقر لليونة، بسيط وسطحي لايحبّ الغموض، وينساب أمام انفعالاته، ممّا يضعف قدرة المبحوث على التحكّم، ويدفعه إلى الاندفاع و الاستجابة بسرعة دون تفكير.

1-2-4-ملخصّ عام لنتائج الرورشاخ لحالة نسيم

- قدرة المبحوث نسيم على التحكّم والتحمّل تظهر أقّل فعالية، حيث يعاني من حالة ضغط مزمن جعل بعض القرارات والسلوكات اندفاعية نتيجة ضعف التحكّم وبعض الهشاشة عند مواجهة القلق.

- نلمس بعض الهشاشة وعدم النضج في التفكير التي تظهر غالبا في الوضعيات المعقدة والغامضة.

- وجود فقر عاطفي لدى المبحوث، ومعاناته من صعوبات عاطفية حادّة، مايعكس الرغبة في عدم الخوض في المواقف الانفعالية العاطفية.

- كما أنّ المبحوث يظهر استثمار جدّ اقتصادي في إمكانياته لمعالجة المعلومات، مع ميله لتجنّب التعقيد.

- كما يظهر المبحوث غير مبال بمتطلبات وقواعد المجتمع، مايعكس تمرّده ولامبالاته بالقواعد، مايدفعه إلى المرور إلى الفعل.

- للمبحوث تفكير صلب يفتقر لليونة، بسيط وسطحي لايحبّ الغموض.

- يعاني المبحوث من خلل في إدراك صورة الذات وتقديرها يمّم عن نظرة سلبية عن النفس.

- كما يعاني من صعوبات تفاعلية، حيث نجده علاقاته سطحية مع الآخرين، وغير دائمة، ويظهر غير مبال باهتمامات ومصالح الآخرين.

- المبحوث اتكالي، حيث يعتمد على الآخرين لتوجيهه ودعمه، وينتظر تسامح وتساهل الآخرين معه في تلبية حاجياته ومتطلباته، والاستجابة لها.

1-4-عرض وتحليل بروتوكول TATلحالة نسيم

اللوحة1: 7"

"هذا طفل راهو يخمم أستاذة...طفل يخمم، هذا طفل شاد ورقة وStylo ويخمم باش يجاوب وراهي تالقتلو شويا" 57"

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بالتشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2-17) ثم توقف لزمن كمون أولي(CP1) ليلجأ للاجترار(A2-8) من بعد تكلّم عن إدراك خاطئ(E4) ثمّ عاد للتشديد على الصراعات النفسية الداخلية(A2-17) مع عدم إدراك موضوع ظاهر(E1) وميل عام للتقصير(CP2)

إشكالية اللوحة:

لم يدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى وضعية عدم النضج الوظيفي أمام موضوع راشد، وبالتالي فشل في إرصانها، نظرا لقوة الصراع النفسي الداخلي الذي منعه من إدراك موضوع النضج .

اللوحة2: 1"

" هاذي تاع العصر الحجري القديم، مرا شادة كتوب وواحد راهو يدوّش للعود ويمشطلو في شعرو ويركبلو لي يركبو فيه، ومرا شادة كرشها وتخزر فيهم، وكاين ديار ملهيكا" 05"1'

السياقات الدفاعية:

دخل المبحوث مباشرة في التعبير(B2-1) ثمّ لجأ إلى الابتعاد الزماني(A2-4) ومن ثمّ تمسّك بالمحتوى الظاهري(CF1) مع التشديد عليها(CF1)

إشكالية اللوحة:

لم يدرك المبحوث إشكالية هذه اللوحة التي تبعث إلى العلاقة الثلاثية الأوديبية، حيث أدرك الشخصيات، لكنّه لم يربط بينها، بل شدّد فقط على وصف المحتوى الظاهري .

اللوحة 3: 4"

"هاذي مرا حزينة راهي تبكي، ولاّ راهي راقدة، راهي تبكي ولاّ راهي راقدة خلاص...(؟) بالاك راجلها ضربها بالاك عندها مشاكل بالاك ماتزوجتش، بالاك الطفل ماتلها، بالاك يمّاها ماتت" 20"1'

السياقات الدفاعية:

ركزّ المبحوث بداية على الإحساس الذاتي(CN4) ثمّ تمسّك بالمحتوى الظاهري(CF1) مع استخدام الاجترار(A2-8) مع التشديد على الفعل(CF3) مع التردّد بين تفسيرات مختلفة(A2-6) مع عدم إدراك موضوع ظاهر(E1)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة الدّالة على الوضعية الاكتئابية، بإشكالية الفقدان غير أنّنا نلمس فيها عدم الإرصان، إضافة إلى ظهور العدوانية الناتجة عن الصراع الزوجي العائلي.

اللوحة4: 12"

"كيفاش هذي راجل مع مرا؟ ()...راهي حابة تسلّم عليه وهو ماراهوش حاب، هذا واش كاين" 41"

السياقات الدفاعية:

وجّه المبحوث طلبا للفاحص(CC2) وبعد زمن كمون أولّي(CP1) ركزّ على شبقانية العلاقات(B2-9) ثمّ تحفّظ عن الكلام(A2-3) مع ميل عام للتقصير (CP2)

إشكالية اللوحة:

أظهر المبحوث إدراك لإشكالية اللوحة التي تبعث إلى الصراع النزوي في علاقة متغايرة بين الجنسين، أي كلّ من الطرفين قادر على حمل ميولات نزوية عدوانية وليبيدية، ، غير أنّه لم يرصنها.

اللوحة5: 7"

" هذي مرا فتحت الباب راهي داخلا للدّار...فتحتها وراهي تخزر كشما سمعت كاش تقريبع، كاش ماسمعت كاش حاجة راهي تخزر" 50"

السياقات الدفاعية:

تمسّك المبحوث بالمحتوى الظاهري للوحة(CF1)وبعد زمن كمون أولي(CP1) شدّد على الخصائص الحسّية(CN5) ثمّ قام بالاجترار (A2-8) مع ميل للتقصير (CP2)

إشكالية اللوحة:

تبعث اللوحة إلى هيئة الأنا الأعلى في الصورة الأنثوية الأمومية التي تقتحم وتنظر، حيث أدرك المبحوث إشكالية هذه اللوحة، لكنّه أخفق في إرصانها.

اللوحة6BM: 4"

هذا راجل مدابز مع يمّاه راه مقلق، وهي ثان راهي مقلقة ومدابزين، هي ضاربتو بظهرها وهو ثاني كشما كانو يهدرو منبعد آكروشاو، هو دار وهي ثاني" 18"1'

السياقات الدفاعية:

شدّد المبحوث على العلاقات بين الأشخاص(B2-3) وعلى هيأة دالة على العواطف(CN4) ثمّ وصف المحتوى الظاهري للوحة(CF1) ليشدّد على العلاقات في شكل حوار(B2-3)

إشكالية اللوحة:

تمكّن المبحوث من إدراك إشكالية اللوحة التي تبعث إلى الاقتراب أم- ابن في سياق انزعاج ، حيث أن الفرق في الأجيال على مستوى المضمون الكامن يبعث إلى منع الاقتراب الأوديبي، لكنّه لم يرصنها نظرا لوجود الصراع العائلي الذي بقي دون حلّ .

اللوحة 7BM: 6"

"هذا شيخ مع وليدو...كشما راهو يهدرلو في ودنو، الطفل راهو يهدرلو في ودنو parceque الشيخ راهو معوّج راسو هذا واش كاين" 44"

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بالتركيز على المحتوى الظاهري(CF1) وبعد وقت كمون أوليّ(CP1) ركزّ على العلاقات في شكل حوار(B2-3) من ثمّ كرّر الكلام(A2-8) وبرّر بالتفسير(A2-2) ليتحفظ في الأخير عن الكلام(A2-3) مع ميل عام للتقصير(CP2)

إشكالية اللوحة:

تمكن المبحوث من إرصان إشكالية اللوحة التي تبعث إلى الاقتراب أب ابن، في سياق علاقة تستدعي ازدواجية العاطفة في العلاقة مع الأب، لكنّه اكتفى بوصف المحتوى الظاهري وبالتالي لم يتمكن من إرصانها.

اللوحة 8BM: 10"

"هذا واحد راهم يديرولو في العملية، هذو مجاهدين، راهي Centra قدّامهم، راهم يديرو في العملية parceque تبليسا ولاّ ماعلابالیش" 58"

السياقات الدفاعية:

شدّد المبحوث بداية على الفعل(CF3) ثمّ تمسّك بالمحتوى الظاهري(CP1) وقام بتكرار الكلام(A2-8) مع التبرير(A2-2) وميل للتقصير(CP2)

إشكالية اللوحة:

تبعث اللوحة إلى التعبير عن العدوانية، حيث أدرك المبحوث إشكالية العدوانية، ولكنّه جعلها كامنة، فلم يرصنها.

اللوحة 10: 8"

"كيفاش شيخة؟ واحد مع واحد... واحد مع واحد...هذا واش كاين راهم يمارسو في علاقة جنسية ، هذا واش كاين" 56"

السياقات الدفاعية:

وجّه المبحوث طلبا للفاحص(CC2) ثمّ ركزّ على شبقانية العلاقات (B2-9)وبعد زمن كمون أولي(CP1) كرّر الكلام(A2-8) ثمّ تحفّظ عن الكلام قليلا(A2-3) ليعيد التركيز على شبقانية العلاقات بموضوعها الجنسي(B2-9)

إشكالية اللوحة:

لم يدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى العلاقة اليبيدية بين الزوجين، حيث عبّر عن شبقانية العلاقة الجنسية المثلية بطريقة صريحة وواضحة، وبالتالي تركها دون إرصان

اللوحة11: 8"

"هذا شلاّل، واد وطيور يمشو هذا واش كاين" 30"

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بالتمسّك بالمحتوى الظاهري للوحة(CF1) فتوقف بتحفظه عن الكلام(A2-3) مع ميل للتقصير(CP2)

إشكالية اللوحة:

تبعث إشكالية اللوحة إلى القلق البدائي، حيث اكتف فيها المبحوث بالتمسّك بالمحتوى الظاهري، والميل إلى التقصير، غير أنّه لم يرصنها.

اللوحة12BG: 3"

"هذي غابة، غابة هنا واش كاين بئر، شجرة...هذا واش كاين" 37"

السياقات الدفاعية:

تمسّك المبحوث بداية بالمحتوى الظاهري(CF1) وبعد زمن كمون أولي(CP1) تحفّظ عن الكلام(A2-3) مع ميل عام للتقصير(CP2)

إشكالية اللوحة:

يبدو من خلال إجابة المبحوث أنّه اكتف بوصف المحتوى الظاهري للوحة، وبالتالي لم يتمكن من إرصانها.

اللوحة 13B: 6"

"هذا طفل راهو قاعد قدام الباب داير يدّو على فمو ويخمم، يخمم كاش عفسا صراتلو ولاّ راهو يخزر في كاش واحد ماشي مصورينو" 57"

السياقات الدفاعية:

ركزّ المبحوث على التمسّك بالمحتوى الظاهري(CF1) ثمّ شدّد على الصراعات النفسية الداخلية(A2-17) من ثمّ شدّد على الفعل(CF3)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى التعبير عن قدرة الفرد على البقاء وحيدا بمفرده، لكنّه اكتفى بالتعبير عن االمحتوى الظاهري، من دون أن يتمكن من إرصانها.

اللوحة 13MF: 17"

"هذا راجل راهو واقف ومرا مكسلة، هذا واش كاين، كان راقد معاها ولاّ ماعلابالیش" 36"

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بالتمسّك بالمحتوى الظاهري(CF1) ثمّ تحفظ عن الكلام(A2-3) ليشدّد فيما بعد على شبقانية العلاقات (B2-9) مع ميل عام للتقصير(CP2)

إشكالية اللوحة:

ركزّ المبحوث على العلاقة الجنسية بين رجل وامرأة ولم يحدّد نوع العلاقة بينهما، ولم يتمكن من إدراك الإشكالية التي تبعث إلى التعبير عن العدوانية بين الزوجين، وبالتالي لم يستطع إرصانها.

اللوحة 19: 9"

"هذي جبال، زوج تصاور ثمّا ولاماعلابالیش، وجبال حجر منقوشين" 45"

السياقات الدفاعية:

نسج المبحوث قصّة على شكل لوحة فنّية(CN8) مع ميل عام للتقصير(CP2)

إشكالية اللوحة:

تبعث إشكالية هذه اللوحة إلى سياقات الداخل/خارج، تثير إشكالية ماقبل أوديبية بدائية، تسمح بتقييم المواضيع الداخلية الإيجابية أوالسلبية منها، حيث اكتف من خلالها المبحوث بنسج قصّة على منوال لوحة فنّية لكن دون إرصانها.

اللوحة 16: 24"

"بصّح و اش نتخايل؟ ...غابة وأشجار مرسومين فيها ويدان والنّاس راهم يدورو ثمّات، راهم يتنزهون كيما يقولو" 14"1'

إشكالة اللوحة:

اكتفى المبحوث بسرد قصّة جدّ قصيرة ركزّ فيها على الطبيعة كموضوع مفضّل، لكنّه لم يتمكن من التفصيل فيها نظرا للفقر الهوامي للمبحوث

1-4-1-توزيع السياقات الدفاعية لحالة نسيم:

A	B	C					E
		CP	CN	CM	CC	CF	
A2-17=3 A2-3=9 A2-8=6 A2-2=1 A2-4=1 A2-6=2	B2-1=1 B2-9=4 B2-3=4 B2-8=1	CP1=10 CP2=6	CN4=1 CN5=1 CN8=1		CC2=3	CF1=5 CF2=2 CF3=3	E1=2 E4=1
A=23	**B=10**	**16**	**3**	**0**	**3**	**10**	**E=3**
						C=32	

جدول رقم 06:التقييم الكمي للأساليب الدفاعية لحالة نسيم.

المجموع الكلّي للسياقات: 68

A%=34% B%=15%

C%=47% E%=4%

1-4-2-التحليل الكيفي للأساليب الدفاعية حسب سلاسل السياقات:

يبدو من خلال الجدول أن السياقات المستعملة من طرف نسيم قليلة التكرار بصفة عامة وهذا بالنظر إلى القصر الذي يطبع الإنتاج القصصي، حيث لاحظنا سيطرة أساليب تجنب الصراع (C) خاصة سيطرة السياقات الخوافية (CP)، التي تمثلت في الميل

العام للتقصير (صمت , ميل للرفض) ,وكذلك وجود عناصر مقلقة متبوعة بتوقف الخطاب، وهذا يوحي إلى الفقر الهوامي والفراغ النفسي الداخلي الدّال على ركود الحياة النفسية والتوظيف الفكري.

كما نجد فقر في الإنتاج القصصي وفي الصدى الهوامي ,حيث تمسّك نسيم بكل ماهو يومي وواقعي للهروب من الصراع الضمننفسي، ما يدّل على عجزه في إرصان إشكالية الفقدان، حيث أن الخارج لديه يعتبر ضرورة ملّحة لتنشيط الحياة النفسية، وهذا راجع إلى ارتفاع السياقات العملية الحالية(CF) .

تليها فيما بعد سياقات الرقابة (A) التي جاءت في معظمها للتخفيف من حدّة الصراع والتكيّف مع الواقع.

وهذه السياقات أعطيت في قالب جاف وغير ديناميكي، في سياق التحفظات الكلامية وهي عبارات بسيطة في تركيبها تفتقر إلى الثراء الفكري، أضف إلى ذلك أنها غير مدمجة في حوار ديناميكي صراعي وثري، بل مدرجة في إطار الكف الذي يطبع البروتوكول في شكله العام .

بينما سياقات المرونة (B) فكانت قليلة وغير متنوعة هدفها العمل على تجاوز القلق والانسحاب لكن هذه المحاولات المرنة ضعيفة.

أما بروز السياقات الأولية فكان بصفة قليلة وغير معتبرة، حيث جاءت كنتيجة لفقدان التحكم والرقابة وضبط الحدود بين الداخل والخارج، ممّا فسح المجال لبروز بعض النزوات القوية بطريقة عشوائية والتي ظهرت بإدراكات خاطئة.

الإشكالية العامة :

من خلال نتائج اختبار تفهم الموضوع TAT لنسيم تبيّن لدينا تنوع سياقات تجنب الصراع

وظهور متوسّط لسياقات الرقابة، أمّا عن سياقات التلقائية فكانت قليلة مع السياقات الأولية، الأمر الذي يجعل المقروئية تميل إلى المتوسّط.

1-5-ملخص عام عن حالة نسيم:

يظهر من خلال بيانات المقابلة العيادية النصف موجهة لحالة نسيم أنّ المبحوث لم يعطي معلومات كثيرة عنه، حيث يظهر عن علاقة الوالدين يظهر من خلال حديث المبحوث غياب الأب النفسي ونقص تفاعله في الوسط الأسري، حيث يقول: "نورمال الأب نورمال يخدم ويجي للدّار هذا ماكان.."

غير أنّنا نلمس عدم التفاهم بين أفرادها، وقلّة التفاعل بينهم، وانعدامه في بعض الأحيان: "كلّ واحد عايش حياتو.."

كما أنّه مندفع، سريع الاستثارة خصوصا في حالات الغضب لعدم قدرته على تحمّل وضعيات الضغط والقلق وعدم القدرة على تحمّل الإحباط.

وهذا مايظهر أكثر من خلال سؤالنا عن ردّة فعله عند الغضب مشيرا إلى أنّه يلجأ مباشرة إلى المرور إلى الفعل والسلوك العدواني: "كي نزعف ندّابز، إذا قلقني كاش واحد ندّابز"

أمّا عن اختبار الرورشاخ فيظهر من خلال النتائج أنّ مايميّز المبحوث من الناحية النفسية هو عدم فعالية القدرة على التحكّم والتحمّل، التي تجعل السلوكات اندفاعية عند مواجهة القلق، كما نلمس بعض الهشاشة وعدم النضج في التفكير التي تظهر غالبا في الوضعيات المعقدة والغامضة، مع وجود فقر عاطفي ومعاناة حادّة مع تفكير صلب يفتقر لليونة، بسيط وسطحي.

كما يظهر المبحوث غير مبال بمتطلبات وقواعد المجتمع، مايعكس تمرّده ولامبالاته بالقواعد، مايدفعه إلى المرور إلى الفعل التي تعكس بعض الصعوبات التفاعلية، حيث نجد علاقاته سطحية مع الآخرين، وغير دائمة، ويظهر غير مبال باهتمامات ومصالح الآخرين، فهو اتكالي يعتمد على الآخرين لتوجيهه ودعمه، وينتظر تسامح وتساهل الآخرين معه في تلبية حاجياته ومتطلباته، والاستجابة لها.

أمّا عن اختبار تفهم الموضوع فنجد فقر في الإنتاج القصصي وفي الصدى الهوامي، حيث تمسّك نسيم بكل ماهو يومي وواقعي للهروب من الصراع الضمن نفسي، ما يدّل على عجزه على ارصان إشكالية الفقدان، حيث أن الخارج ضرورة ملحة لتنشيط الحياة النفسية.

كما لا نجد صراع ديناميكي وثري، بل جاءت القصص مدرجة في إطار الكف والقصر الذي يطبع البروتوكول في شكله العام .

كما أنّه فشل في إدراك وإرصان إشكالية اللوحات التي تتطلّب النضج على المستوى التناسلي، وهذا في أغلب اللوحات 1،2،3، 11و 19، التي تشير إلى أنّ الصراع بقي بدائي.

الحالة الثانية: حالة نبيل

2-1-عرض وتحليل بيانات المقابلة العيادية لحالة نبيل

نبيل 17سنة، هو الخامس في عائلته المتكونة من 8 أفراد، 6 ذكور و بنتين، يقطن بالعاشور بولاية الجزائر، من أبوين على وشك الطلاق، المستوى الدراسي سنة ثانية متوسط،

دخل إلى مركز إعادة التربية والتأهيل ببئر خادم بسبب الاعتداء بالضرب والجرح العمدي باستخدام السلاح الأبيض.

كان نبيل يعمل في عملين: "خدمت قهواجي عام ونصّ نخدم عشيا صباح نخدم خضّار"

بدأ المبحوث يسرد كيف أنّه دخل إلى المركز قائلا:

"كيفاش دخلت للمركز بدات على طفلة كنت نمشي معاها حبست معاها، قاتلي نحكي معاك، قعدت تبع فيّا وأنا نقولها أخطيني، هي تع مشاكل، مع دارهم، ضربوني تحاماو فيا 5، غاضني الحال حكمت الموس مافقفتش ضربت واحد فيهم للراس ، دخل يومين coma و3 أيام فايق عطاولو certificat شهر"

عن مراهقته تكلّم المبحوث عن أنّ ماميّزها كان انحرافاته: "الشراب، الدخان، كي حبست القرايا ابديت نتكيف، الشراب عندو عامين، كي نشرب ماندخلش للدار نبات عند خالتي ولاصاحبي، نشرب حتى نولّي coma نشرب 10 قرع bierre doublé نلحق حتى ل 17قرعة نورمال"... "أنا خرجت ملقرايا درت لقيت صحابي قاع مورايا، جبتهم مورايا خرجو مالمسيد"

كما أنّه يعيش ضغوطات كبيرة وقلق مستمّر وسط أسرته التي تعرف مشاكل متواصلة.

فيما يخصّ طفولته أعرب المبحوث عن معاناته الكبيرة التي كانت نتيجتها جنوحه في المراهقة قائلا:

"ياودّي لوكان غير مازدتش مانكدبش عليك..لوكان جات عندي طفولة شابة مارانيش هنا، ومانديرش هكذا {يشير إلى يديه (Automutilation)} "

بالنسبة للمحور العلائقي تكلّم المبحوث بصراحة عن علاقته المتوترة مع أبيه: "يما نتفاهم معاها وبابا مانتفاهمش معاه" والتي يطبعها كثرة الخلافات والصراعات، خصوصا في الآونة الأخيرة: " بابا مانتفاهمش معاه يزيد يجي للخدمة...بابا كرهتو مانكذبش عليك مهما يكون بابا بصّح كرهتو ماشي كي راح يتزوج"...

"مانكذبش عليك، نشفا خطرة في حياتي كسّاني شاريلي لبسا خالي لي يعطي ليما"

عن والديه أفصح نبيل عن كثرة المشاكل التي تعترض علاقتهما خاصة بعد خيانة الزوج الحالية حسبه، حيث قال: "ميندك يتفاهمو، ملّي سكنا في les batiments بداو المشاكل، يضاربو على حوايج خصّو في الدار، وراهي زادت بانت هاذي صحبة بابا... بابا ضربها، موالف يضربها ملّي نشفا لروحي في عمري 11سنة بالهدرة يضربها"

حيث تحدّث عن علاقة أبيه مع امرأة أخرى كشفتها حسبه أمّه والتي ذهبت إليها رفقة ابنها وهددتها، الأمر الذي أثار غضب الأب وجعله يضربها، ويتوعدّها بالزواج عليها، وهذا حدث يوم خروجه من المركز لرخصة نهاية الأسبوع، وجعله في حالة من الهيجان والإثارة مادفعه إلى الاعتداء على ذاته والقيام بتشليح نفسه (Automutilation)

كما عبّر المبحوث عن غضبه الشديد لما يحدث لأمّه التي حزّت في نفسه خصوصا عندما رآها تبكي، الأمر الذي جعله يفكّر في قتل صديقة أبيه في حال تزوج بها أبوه: "لا لحقت ليما نطيّر لها راسها ندّيه لposte police".

ويضيف المبحوث قائلا: "واش رايح نقولك، ديجا انا راهي غايضتني l'action لي صرا لبارح، هو يخدم masson ويما femme au foyer ،مايروحش لخاوتي لي في الحبس خاوتي أنا 3 لي في الحبس، الكبير دخل ضارب ورماولو كرطونة 5000 كاشية متاجرة

وضرب 12سنة حكم مخفف 5 سنين، والثاني دخل بسبب الضرب واستهلاك المخدرات (الكاشيات) حكمولو عامين، والثالث نهار الاربعاء يشارع"

فكلّ ماسبق ذكره يوضّح الوسط الأسري المضطرب والمشحون بكثرة الخلافات وعدم التفاهم، إضافة إلى غياب دور الأب والتفكك الذي نجده في أفرادها.

عن علاقته بإخوته قال:"خاوتي قاع أنتيك يحبوني قاع، غير خويا لي في الحبس الصغير، كنت نتفاهم معاه، يحكي معايا على الكاشيات نقولو ماتزيدش تحكي معايا"

فيما يخصّ علاقات المبحوث، يظهر من خلال حديثه أنّ علاقاته سطحية وعابرة: " كاين لي ندير معاهم sport وكاين لي يخدمو معايا"

كما يرى معاملة الناس له بنوع من الحذر والشك: "كاين وكاين ، كاين لي أنتيك يعرفوني وكاين لي مانخالطهمش"

في محور المرور إلى الفعل تحدّث المبحوث عن اندفاعه المتكرّر لحظة غضبه، حيث لايعرف معنى التفكير والتريّث أو التحكّم في الذات بتاتا، الأمر الذي يظهر في عدم قدرته على تسيير العدوانية التي تظهر أحيانا في شكلها الخام، وهذا مايوضّحه ماقال: "راني ضارب هذا 8، واحد عطيتو 27 دقة ب Tourne visse ،تبلّى اختي ضربتو بالموس، أنا مانحبش الحقرة ومانحبش لي يدناليا، 3 ضربتهم زكارة يحقرو بالعين ،بداو يخزرو فيا ملفوق للتحت واحد ضربتو للظهر و2بالسيف، لحقت مانخممش قاع وين نضرب نضرب وخلاص"

ويضيف: "من قبل في زرالدة كان في عمري 10سنين واحد ضربتو ب fusée تاع الحوت ضربتو خطراش ضرب خالي لي يمشي بالدواء، جا واحد يخلص على خالي، خالي شهد بلّي هو لي ضرب باش يسلّكني"

عن تعرضّه للاعتداء قال: "...وأنا قاسوني خطرة بالموس"

كما أنّه لم يبدي أيّ مشاعر ذنب لما قام به : "أيا نكذب عليك كنت ظالم وليت مظلوم، الطفلة اللّي ضربتها تستاهل كي ضربتها، كي لحقو مافهموش على واش، ضربوني ديراكت، الطفلة هاذي شكاو بيها خاوتي وبابا راحو عند باباها قالولو شدّ بنتك، هاذو ماجاوش يحكو جاو ضربو ديراكت.

هذا ويضيف المبحوث عن ردود أفعاله عند القلق:

"أنا إذا تقلقت إذا ما ضربتش روحي نروح نشرب كي يصراو مشاكل كحلة يانضرب روحي يانشرب، وإذا مادرتش هذو تولي في ...2بيادن ليسانس ورحت نشعل في روحي وكنت صاحي، ضربني خويا بمطرق لقيت روحي مصروع كانو مشاكل قتلهم ماتحبسوش رحت نشعل.." وهذا مايعبّر عن أنّ طريقته في مواجهة المواقف الضاغطة في حياته تكون إمّا بالهروب من حلّ المشكل أو بطريقة اندفاعية غير اعتيادية.

ويضيف: "إذا كنت مضارب مع الدار نروح 3 أشهر مالدار، كي نضارب مع الآخرين واحد يروووح، لي ضربتو تآمني الدم بدا يخرج من ودنيه لوكان زدت ضربتو كان يموت (كنت تباصي؟) نباصي ولاّ هذا المعيشة...إذا خرجت منّا لاخدمة لاوالو مانكذبش عليك نولّي لهنا على كاش سرقة ولاّ.." وهذا مايبرز أيضا صعوبة تسيير العدوانية لديه وعدم قدرته على تصوّر أو إسقاط المشاريع الإيجابية مستقبلا.

كما أنّه لايبالي بالغير ولايعمل على الإصغاء للآخرين: "مانكذبش عليك أنا واحد لي ينصحني النصيحة تدخل من تخرج من"

كما تجدر الإشارة إلى أنّ المبحوث سبق له وأنّ حاول الانتحار مرتين في وضعيات مختلفة، وفي كلتا المرتين كانت نتيجة وضعيات الضغط والقلق الكبيرين التي لم يستطع فيهما المبحوث التحكّم في نفسه حيث يقول: "ديجا هكذا راني آذي روحي.. خطرة في le pond تاع زرالدة شدّيت في الحديد جيت رايح نرمي روحي شفت يمّا بين عينيا خلاص جبدت

روحي وهذيك تاع l'essence"، وهذا يوضّح مدى الهشاشة النفسية التي يعاني منها المبحوث.

في محور الحياة الحلمية تحدّث نبيل عن اضطرابات النوم التي يعاني منها: "نكذب عليك مانرقدش، 5د وخلاص كيما البارح مارقدتش قاع، أنا هكذا ملّي كنت صغير مانرقدش قاع défaut تاعي مانرقدش هاك، من الجمعة لي فاتت مارقدتش"

وعن أحلامه تكلّم عن غياب الأحلام نظرا لفقر الحياة الهوامية لديه: "مانحلمش والو مانرقدش واش نحلم، بصّح كي نشرب تصرا حرب مانوظش"

وأخير عن الحياة المستقبلية يظهر من خلال حديث المبحوث النظرة التشاؤمية وغياب التصورات المستقبلية، حيث نجد فقر التصورات وعدم القدرة على الإسقاط مستقبلا، وكذا رغبته في الإبقاء على سلوكاته الانحرافية، وعدم وجود الإحساس بالذنب والعقاب، وهذا مايظهر من خلال ماقال:

"لا مخدمتش projet نروح للحبس" ..."لاّقعدت بلاخدمة مانكذبش عليك ناسوريلك تعاودي تسمعي بيا، نعطيلك 3أيام مالقيتش خدمة نعاود نرجع ليك نحكيلك ،3 أيام عهد"

2-2-عرض بروتوكول الرورشاخ لحالة نبيل

اللوحة	الإجابة	التحقيق
I	"7 1- فراشة هادي 2-فراشة لخرى راحلي أسمها جرانة	فا: يقرأ إجابة المبحوث م:كامل لالا هذا الجناحتين هذو(D2)، جناحتين تاع فراشة الشكل فا: يقرأ إجابة المبحوث

	3–زروقا هادوك عنكبوت '1"24	م:جرانة كامل هذي هنايا (D4)الشكل واللون فا: يقرأ إجابة المبحوث م:هوليك هنا (DS4)اللون نتاعو
II	"5 4–والله مانغلط عليك وشنو هذا التصاور، لاني نشوف تصويرا شخبوط بالاكحل والاحمر 5–عين تاع بنادم Façade نتاعو ومانعرف 6–دغدوغة (الإبط) '1"10	فا: يقرأ إجابة المبحوث م:كامل (W)في الشكل فا: يقرأ إجابة المبحوث فا:هنا (DS5) في الشكل فا: يقرأ إجابة المبحوث م: في الشكل نتاعها هاذي (D6)
III	"5 7–ضفدع 8–جرانة 9–لصة (زرزومية) '1"15	فا: يقرأ إجابة المبحوث م: هنا la façade هاذي،(Dd99) الشكل نتاعو فا: يقرأ إجابة المبحوث م:جرانة هنا (Dd35) في الشكل فا: يقرأ إجابة المبحوث م: لصة (D5) في اللون نتاعها
IV	"7 10–راني نشوف تصويرا هاذي ناموسة 11–سلحفاة، تلفت هادي والله غير تلفت	فا: يقرأ إجابة المبحوث م:هنايا جاي (D4)في الشكل

	12-يد هاذي 13-راس تاع كلب 14-أنا راني فاهم بصّح راني حشمان...أعضاء تناسلية تاع إنسان راجل 36"2'	فا: يقرأ إجابة المبحوث م:هاذي (Dd99)في الشكل فا: يقرأ إجابة المبحوث م: في الشكل(D4) فا: يقرأ إجابة المبحوث م: إيه هنا (D3)في الشكل
V	13" 15-أعضاء تاع امرا هاذو (أعضاء تناسلية) من رقبتها لتحت 16-الريحان 26"1'	فا: يقرأ إجابة المبحوث م:كامل اللوحة، (W)أعضاء ملتحت هكذا اللون فا: يقرأ إجابة المبحوث م: هاذي بلا هاذو(D7) في اللون
VI	6" 17-تاع الراجل (أعضاء تناسلية) الخاصرة نتاعو 03"1'	فا: يقرأ إجابة المبحوث م: الخاصرة نتاعو complet (W)في الشكل
VII	7" 18-امرا هاذي...مين تحمل المرا، وين يتكون الطفل (الوالدة)...هذا ماكان 49"	فا: يقرأ إجابة المبحوث م: إيه هنا(D4) في الشكل نتاعو
VIII	3" 19-كيفكيف تاع المرا وين	فا: يقرأ إجابة المبحوث

	تولد(l'utérus) 20- وهذا ولد 21-تاع المرا (المنطقة التناسلية) '1"12	م:هنا (D7)في اللون فا: يقرأ إجابة المبحوث م:هاذو (D1) الشكل فا: يقرأ إجابة المبحوث م:هنايا(Dd33)اللون
IX	"6 22-هذي امرا وراجل التكاثر هاذي..باه يجيبو ولد راهم في علاقة 42"	فا: يقرأ إجابة المبحوث م: كامل اللوحة (W)في الشكل
X	4" 23-آه واشنو هاذو، هاذي صعيبة عليهم قاع...هذا الماء تاع الراجل(le sperm) 24-هذي تاع المرا (le vagin) 25-هذا مافهمتش...هنا كي يكون يتكون الطفل	فا: يقرأ إجابة المبحوث م: le sperm (D11)في اللون فا: يقرأ إجابة المبحوث م: في اللون(D1) فا: يقرأ إجابة المبحوث م: إيه طفل راهو يتكون (D13) في اللون والشكل

2-2-1-تقديم نتائج الملخص الشكلي حسب برنامج CHESSSS لحالة نبيل

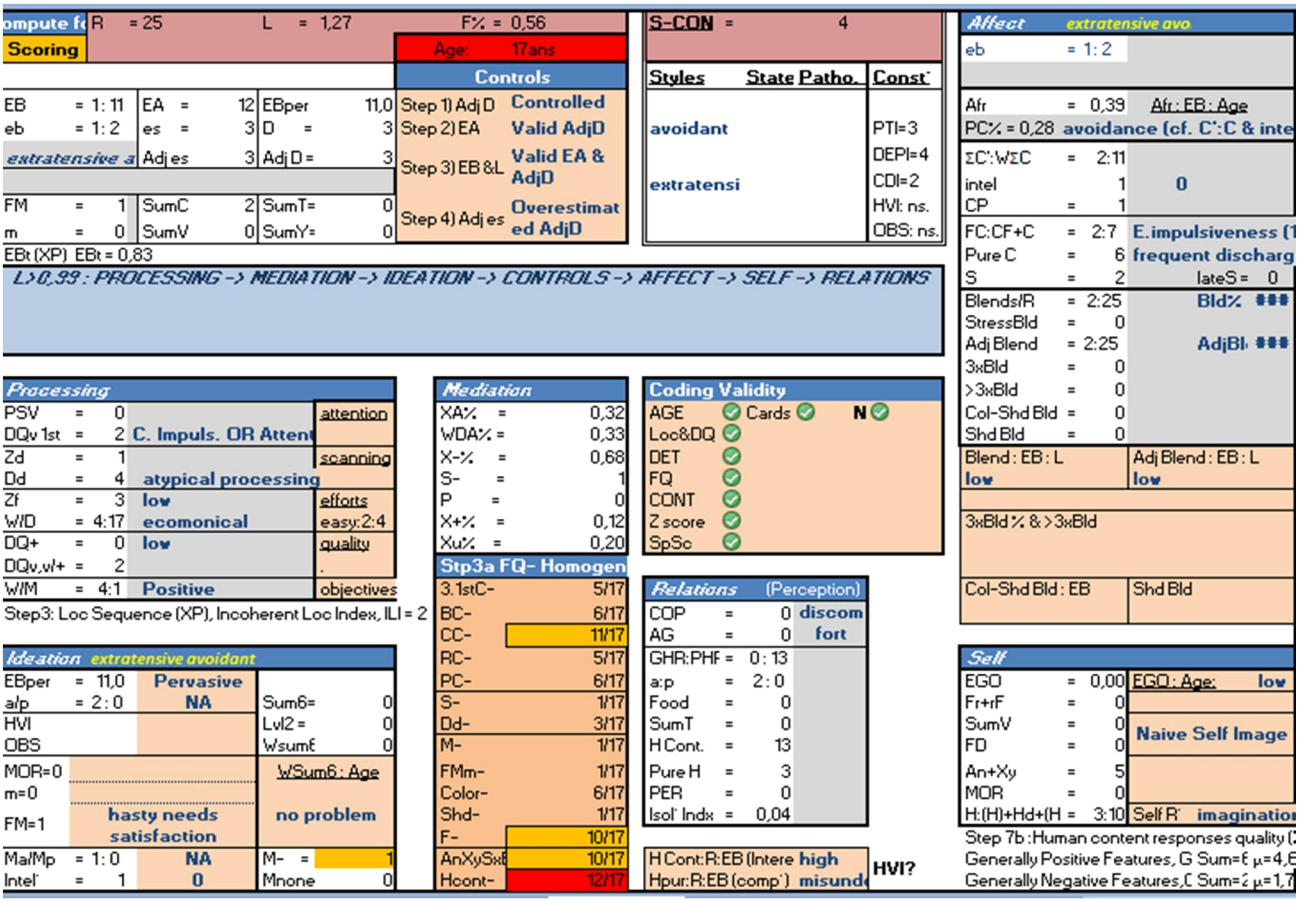

جدول رقم 8: الملخص الشكلي لحالة نبيل

2-3-2-تحليل نتائج الرورشاخ لحالة نبيل

بعدما قمنا بتنقيط البروتوكول وإدخاله في برنامج الCHESSSS تحصلنا على النتائج المدونة في جدول التنقيط وجدول الملخص الشكلي للحالة الأولى واتبعنا الخطوات الظاهرة على شاشة الكمبيوتر، حيث أعطى لنا البرنامج المراحل التي يمر بها التفسير، وذلك وفقا لقيمة المتغير المفتاحي السابع المتمثّل في المؤشّر الشكلي (L)، هذا الأخير الذي تفوق قيمته 0,99.

وعليه يبدأ تسلسل تحليل المجموعات حسب برنامج CHESSSS أولا نبدأ بمجموعات الثلاثية المعرفية، معالجة المعلومات، الوساطة المعرفية ثمّ التفكير، تتبعه بعد ذلك مجموعة

التحكم والتحمّل للضغط ثمّ مجموعة العواطف، لينتهي في الأخير بمجموعة إدراك الذات ثمّ إدراك العلاقات.

أولا: معالجة المعلومات Traitement de l'information

نلاحظ من خلال البروتوكول أنّ مؤشر Zf=3 لدى المبحوث، وهذا دليل على أنّ إمكانياته في معالجة المعلومات محدودة، بحيث لديه ميل لتجنّب التعقيد، فهو حذر ومتحفّظ، كما أنّ القليل من الجهد المبذول في المعالجة خلق مشكلات تكيّفية لديه.

فإمكانيات المعالجة لديه تعرف نوع من الاندفاعية المعرفية التي تدفع بالمبحوث إلى التسرّع وعدم التفكير في إعطاء إجابة قبل ان يكتمل تكوّن التصوّر لديه أو التأكّد منه.

حيث نلاحظ وجود فقر وعدم نضج في معالجة هاته المعلومات الجديدة، وبالتالي فإنّ ميل المبحوث لتجنّب التعقيد والغموض جعله متحفّظ، فنجده يلجأ إلى تبسيط الأمور، الأمر الذي يعتبر مكلّفا لديه على مستوى الاستثمار والاقتصاد النفسي، وبالتالي نجده يلجأ إلى بعض السلوكات التي لاتتماشى ومتطلبات المجتمع.

ثانيا: الوساطة المعرفية Médiation cognitive

يظهر لنا من خلال نتائج هاته المجموعة، أنّ المبحوث لديه خلل هام في قدرات الوساطة المعرفية، وبما أنّ نسبة WDA% الذي نجده منخفض عن 0،65، فهو مؤشر على أنّ هذ الخلل خطير وشامل، وهذا نظرا للفرق بين القيمتين التي نجدها تساوي0،01، وهذا مايدّل على احتمال وجود سيرورة توظيف من نوع ذهاني.

كما أنّ X-%=0,68 يشير أيضا إلى وجود خلل حاد في الوساطة المعرفية، حيث يعاني المبحوث من مشكل يعيق اختبار الواقع الذي نجده مضطرب.

كما أنّ نسبة المبتذلات P= 0 تدّل أيضا على أنّ غياب التكيّف مع المجتمع لدى المبحوث و مع المتطلبات الاجتماعية، حيث يستجيب بطريقة فردية غير ملائمة للقواعد،فهو غير مبالي تماما بالمتطلبات الاجتماعية.

الأمر الذي يؤكّده ظهور النسبة المئوية للشكل التقليدي (X+%=0,12) التي تشير إلى إمكانية ظهور سلوكات شاذة ناتجة عن وجود مشكل في الوساطة المعرفية.

ثالثا: عمليات التفكير Idéation

يظهر مؤشّر EB و L بأنّ المبحوث من النمط التجنبي الانبساطي، كونه يميل إلى استخدام الانفعالات والعواطف في عمليات التفكير لديه، حيث نجدها تؤثّر على حياته، وعند أخذ قراراته، فتظهر أساليب التفكير بسيطة وسطحية، فيستجيب بسرعة وباندفاعية، مايجعل سلوكاته تظهر بطريقة غير فعالة وغير ملائمة.

رابعا: القدرة على التحكّم وتحمّل الضغط

يظهر من خلال نسبة CDI=2 , DAJ=3 بأنّ إمكانيات المبحوث للتحكم وتحمّل الضغط محدودة

أمّا نسبة eb= 1:2 فهي دليل على أنّ المبحوث يعاني من معاناة نفسية ناجمة عن مشكل في التحكّم واللجوء إلى الفعل المباشر في وضعيات الضغط، كما أنّه يستدخل عواطفه أكثر من اللازم ممّا ينتج عنه استجابات نفسية كحالات القلق والحزن.

حيث أنّ تأثير القلق الظرفي لدى المبحوث ونتائجه بسيطة ولكنّها منتشرة على مستوى الفكر والعاطفة، فقدرته على التحكّم وتحمّل الضغط نجدها محدودة بسبب حالات القلق الظرفي المختلفة، وأثرها خلق خطر اضطراب للعمليات النفسية وميل للاندفاعية.

خامسا:العواطف Affects

يظهر من خلال نسبة L= 1,27 EB=1:11, ،بأنّ نمط المبحوث هو من النمط الانبساطي التجنبي، حيث أنّه يتأثّر بعواطفه و انفعالاته ويميل إلى استخدامها في قراراته وأفعاله، وافتقاره للمرونة والسلاسة في استخدام نمطه التجنّبي يمثّل عائق في الوضعيات التي يكون اللجوء إلى الفعل والفكر دفاع فعال أكثر من طريقة المحاولة والخطأ.

كما أنّ لديه ميل لتجنّب المثيرات الانفعالية، مايجعله متجنّب اجتماعيا ومنعزل، كما أنّ إسقاطه للألوان يدّل على أنّ المبحوث ينكر غالبا ظهور العاطفة والمثيرات الانفعالية المزعجة واستبدالها بعواطف أخرى لكن غير ملائمة للوضعية، حيث يفتقر لإمكانية معالجة العواطف بطريقة ملائمة ولديه مشكل في تسيير المظاهر الانفعالية، وهي خاصية تميّز ظهور الاندفاعية لديه، ونوع من الهشاشة والعصبية، هذا الفشل في التسيير يخلق بدوره صعوبات وتأثير سلبي في محاولات التسوية، وبالتالي مشاكل واضطرابات سلوكية تترجم من خلال المرور إلى الفعل.

وهذا راجع لميل المبحوث لتجنّب التعقيدات، والوضعيات الضاغطة والصعبة، فنجده غير قادر على التحكم في انفعالاته الظاهرة، فيظهر بسلوكه الاندفاعي الغير فعّال.

سادسا: إدراك الذات

يتضّح من خلال معطيات مجموعة إدراك الذات الموضحة من خلال جدول الملخص الشكلي أنّ قيمة مؤشّر التمركز حول الذات جاءت منخفضة Egocentrisme=0

الأمر الدّال على أنّ تقدير الذات لدى المبحوث سلبي كاملة، حيث أنّه ينقص كثيرا من نفسه ومن قيمته عند مقارنته بالآخرين، يقلّل من شأنه ويحتقرها، وهذا مؤشّر على الاكتئاب كونه يركزّ اهتمامه على الخصائص السلبية لذاته.

هذا إضافة إلى أنّ لديه انشغالات وقلق حول الجسد و/أو صورة الذات الذي ينّم عن شعور كبير بالهشاشة.

سابعا: إدراك العلاقات و السلوكات مابين الأشخاص Perception des relations et comportements interpersonnels

تدّل قيمة مؤشّر T=0 لدى المبحوث على أنّه يعبّر على رغبته في الاتصال بطريقة خاصة غير اعتيادية مقارنة بالآخرين، فهو حذر ومتحفّظ في علاقاته خصوصا تلك التي تتطلّب التقارب بين الأشخاص أو التبادل اللمسي، كما تعكس نسبة H انشغالات سلبية مع الأفراد، وإحساس بعدم الثقة.

كما أنّ العلاقة بين الإجابات الإنسانية الجيدة والإجابات الإنسانية السيئة التي جاءت على اختلاف كبير PHR=0 :13 GHR، لتدّل على أنّ المبحوث عموما يتخذّ أشكال من السلوك العلائقي الغير ملائم للوضعيات، والتي يقيمها الغير بطريقة سيئة وغير فعالة.

هذا إضافة إلى أنّ قيمة0 =AG 0=COP ،تدّل على أنّ المبحوث لايحبذّ وضعيات التبادل البينشخصية، ويعتبره الآخرون كمنطوي ومنعزل، كونه يفضّل الحفاظ على العلاقات في إطار التفاعلات المحيطية.

أمّا عن مؤشّر الانعزال Index d'isol=0،04 فهو دليل على أنّ المبحوث غير فعّال في تفاعلاته الاجتماعية، وأنّ لديه مشكل في التكيّف الجيد مع المجتمع وانّه يعاني من صراع اجتماعي.

2-3-3-ملخصّ عام لنتائج اختبار الرورشاخ لحالة نبيل

- يعاني المبحوث من مشكل في التحكّم واللجوء إلى الفعل المباشر في وضعيات الضغط.
- يستدخل عواطفه أكثر من اللازم ممّا ينتج عنه استجابات نفسية كحالات القلق والحزن.
- نمط المبحوث هو من النمط الانبساطي التجنبي، حيث أنّه يتأثّر بعواطفه و انفعالاته.
- لديه مشكل في تسيير المظاهر الانفعالية التي تتمظهر من خلال الاضطرابات السلوكية و المرور إلى الفعل.
- وجود فقر وعدم نضج في معالجة هاته المعلومات الجديدة، مايجعله متحفّظ، ويلجأ إلى تبسيط الأمور.
- كما أنّ نسبة المبتذلات P= 0 تدّل على وجود مشكل في التكيّف الجيّد مع المجتمع لدى المبحوث، حيث يستجيب بطريقة فردية غير ملائمة للقواعد، كما أنّ ظهور

النسبة المئوية للشكل التقليدي (X+%=0,12) تشير إلى إمكانية ظهور سلوكات شاذة ناتجة عن وجود مشكل في الوساطة المعرفية.

- يركزّ المبحوث اهتمامه على الخصائص السلبية لذاته، كما أنّ لديه انشغالات وقلق حول الجسد و/أو صورة الذات الذي ينّم عن شعور كبير بالهشاشة.
- يتخذّ المبحوث عموما أشكال من السلوك العلائقي الغير ملائم للوضعيات، والتي يقيمها الغير بطريقة سيئة وغير فعالة.
- المبحوث غير فعّال في تفاعلاته الاجتماعية، و لديه مشكل في التكيّف الجيد مع المجتمع و يعاني من صراع اجتماعي.

2-4-عرض وتحليل بروتوكول TAT لحالة نبيل

اللوحة 1: 3"

"وشنو هذا بصح، طفل...واشنو هذا لي راهو قدامو؟ بصّح قوليلي برك و أنا نكمّل...سلاح هذا، راهو قاعد يشوف في السلاح وقاعد كاره ...راهو يخمم كاش ماراح يدير بيه، كاش ماراح يدير عفسا هذا ماكان" 31"1'

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بطلب موجه للفاحص(CC2) متبوع بزمن كمون أولي(CP1)ثمّ طلب آخر(CC2)وتوقف آخر في الخطاب(CP1) ثمّ التشديد على القيام بالفعل(CF3) والتشديد على الإحساس الذاتي(CN1) وبعد زمن كمون آخر(CP1) لجأ إلى الصراع النفسي الداخلي(A2-17) ثمّ تحفظ عن الكلام(A2-3) مع عدم إدراك موضوع ظاهر(E1)

إشكالية اللوحة:

لم يدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى وضعية عدم النضج الوظيفي أمام موضوع راشد، حيث أنّه لم يدرك الموضوع الظاهر، وأدركه كموضوع اضطهادي وبالتالي فشل في إرصانها،لقوة الصراع.

اللوحة2: 2"

"عليهم قاع ولاّ على المرا؟ راني نشوف مزرعة واحد يحرث وواحدا تخزر في السماء وامر رافدة كتاب وتخمم في الجبال" 05"1'

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بطلب موجه للفاحص(CC2) ثمّ تمسّك بالمحتوى الظاهري(CF1) ليلجأ بعده إلى الصراع النفسي الداخلي(A2-17) مع عدم إدراك موضوع ظاهر (E1)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية هذه اللوحة التي تبعث إلى العلاقة الثلاثية الأوديبية، حيث تمكّن من إدراك الشخصيات كمواضيع ظاهرة، ولكن بالتمسّك بالمحتوى الظاهري، دون نسج علاقة بينهم.

اللوحة3: 7"

"هذا راهو عند قبر؟ رجل حزين واقف، قاعد ولاّ واقف قاعد عند قبر حاط راسو ويبكي(؟) بالاك يمّاه ولاّ باباه لي مات، أحد أفراد اسرته متوفي" 54"

السياقات الدفاعية:

وجّه المبحوث طلبا للفاحص(CC2) ثمّ شدّد على الإحساس الذاتي(CN1) مع وصف هيأة دالة على العواطف(CN4) وميل عام للتقصير (CP2) مع عدم إدراك موضوع ظاهر (E1)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى إرصان الوضعية الاكتئابية، حيث أثارت فيه إشكالية الفقدان والانفصال، غير أنّها تركت دون إرصان.

اللوحة 4: 5"

" (regard figé) هذا سحر (يضحك)، هذا راجل مع امرا معنقاتو وهو مدوّر وجهو وهي تضحك" 36"

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث باللجوء إلى التعبير الجسدي(CC1) ثمّ شدّد على شبقانية العلاقات ذات الموضوع الجنسي(B2-8) مع التمسّك بالمحتوى الظاهري(CF1) والميل إلى التقصير (CP2)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى الصراع النزوي في علاقة متغايرة بين الجنسين، بحمل ميولات نزوية ليبيدية، غير أنّ الإشكالية بقيت دون إرصان.

اللوحة 5: 3"

"امرأة تقف عند الباب وتخزر في وليدها باه ينوض تنوضو، ولاّ ينوض من النوم" 39"

السياقات الدفاعية:

ركزّ المبحوث على التمسّك بالمحتوى الظاهري(CF1) مع ميل عام للتقصير (CP2)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية هذه اللوحة التي تبعث إلى هيئة الأنا الأعلى في الصورة الأنثوية الأمومية التي تقتحم وتنظر، لكنّه أخفق في إرصانها.

اللوحة 6: 4"

"رجل يقف عند أمّه يتكلّم معها وهي مستديرة...وهي تقف عند النافذة، هذا ماكان" 54"

السياقات الدفاعية:

شدّد المبحوث على العلاقات بين الأشخاص(B2-4) ثمّ توقف في زمن كمون أولي(CP1) مع التمسّك بالمحتوى الظاهري(CF1) والتحفظ عن الكلام(A2-3) وميل عام للتقصير (CP2)

إشكالية اللوحة:

تمكّن المبحوث من إدراك إشكالية اللوحة التي تبعث إلى الاقتراب أم- ابن في سياق انزعاج، لكنّه اقتصر على التمسّك بالمحتوى الظاهري للوحة والتحفّظ الكلامي، مامنعه من إرصانها.

اللوحة7BM : 5"

"رجل جالس، قاعد مع راجل ويتبادلون أطراف الحديث ويتكلمون عن حياتهم المهنية، ولاّ كيفاه فوتو صغرهم، هذا ماكان" 58"

السياقات الدفاعية:

شدّد المبحوث على العلاقات بين الأشخاص في شكل حوار(B2-4) ثمّ تحفظ عن الكلام(A2-3) ومال إلى التقصير(CP2)

إشكالية اللوحة:

لم يتمكن المبحوث من إرصان إشكالية اللوحة التي تبعث إلى الاقتراب أب ابن في سياق تحفظ للابن ،حيث لم ينجح في تحديد الفرق في الأجيال ، ونظرا لقوة الصراع الذي أسقطه في القصّة، قام بالتحفّظ، وبالتالي لم يتمكن من إرصانها.

اللوحة 8BM: 10"

"رجل مصاب آه مجاهد مصاب وأصدقائه يعالجو فيه، وامرأة تعس لهم...كي كانو مضاربين مشابكين قاسوه c'est bon" 58"

السياقات الدفاعية:

ركزّ المبحوث على موضوع من نوع الهروب والجري(B2-12)ثمّ توقف لزمن قصير (CP1)ليشدّد بعدها على القيام بالفعل(CF3)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى التعبير عن العدوانية وقلق الخصاء، حيث أدرك الإشكالية المتعلّقة بالعدوانية، لكن دون إرصان.

اللوحة 10: 10"

"رجل آه ولد متكي في صدر باباه ويبكي وباباه يبوسلو في راسو ويحكيلو هذا ماكان c'est bon" 40 "

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث قصّته بعدم الاستقرار في التقمصات(A2-6) ثمّ شدّد على العلاقات بين الأشخاص(B2-6) وميل عام للتقصير (CP2)

إشكالية اللوحة:

لم يدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى العلاقة الليبيدية بين الزوجين، بل أدركها كعلاقة حميمية بين زوجين من نفس الجنس الأب وابنه، لكنّه تركها دون إرصان.

اللوحة 11: 6"

"غابة فيها بنايات مهدمة وشلال تاع ماء، ويوجد طيور تشرب، هذا ماكان، نسيت القرايا قاع كيفاه كنت نعبر آني نقولك a peu prés" 52"

السياقات الدفاعية:

شدّد المبحوث على الوصف مع التعلّق بالتفاصيل(A2-1) ثمّ لجأ إلى مصادر متعلّقة بالتاريخ الشخصي(CN2) وميل عام للتقصير (CP2)

إشكالية اللوحة:

اعتمد المبحوث على المحتوى الظاهري والاعتماد على الخصائص الحسية في هاته اللوحة التي تبعث إشكاليتها إلى القلق البدائي، ، غير أنّه لم يرصنها.

اللوحة 12BG: 6"

"أشجار ونهر وباخرة محطمة في فصل الخريف ، هذا ماكان" 27"

السياقات الدفاعية:

تمسّك المبحوث بداية بالمحتوى الظاهري(CF1)مع ميل عام للتقصير(CP2)

إشكالية اللوحة:

اكتف المبحوث بالتمسك بالمحتوى الظاهري، حيث أدرك الإشكالية، لكنّه تحفّظ عن الكلام، ومال إلى التقصير.

اللوحة 13B: 6"

"ولد يقف اه قاعد عند باب دارهم حافي الرجلين يرتدي ثيابا مقطعة ويبكي من شدة الحزن والفقر، حوايجو مقطعين ماعندوش حوايج صباط" 08"1'

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بالتمسّك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع التشديد على هيأة دالة العواطف(CN4) واللجوء إلى مثلنة الموضوع بقيم سلبية(CM3)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى التعبير عن قدرة الفرد على البقاء وحيدا بمفرده، لكنّه لجأ إلى استعمال العواطف والمثلنة، و تركها من دون إرصان.

اللوحة 13MF: 15"

(يضحك) "واش راح نقولك على هذا التصويرا هاذي...action ماشي شباب وخلاص واش راح نقولك، راجل كان راقد مع مرا دارو علاقة، ناض يتكسّل" 07"1'

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بالتعبير عن طريق السلوك(CC1) ثم وجه طلبا للفاحص(CC2) متبوع بتعليق حول الموضوع (B2-8) ومن ثمّ التشديد على شبقانية العلاقات الجنسية(B2-8)

إشكالية اللوحة:

لم يدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى التعبير عن العدوانية بين الزوجين، بل أدركها كعلاقة جنسية حميمية بينهما، و لم يتمكن من إرصانها.

اللوحة19: 4"

(يضحك) "هذي كيفاه راح...في رايي هذي التصويرة هي لبيوت مهجورة يوجد فيها الأشباح ويوجد فيها آه لا..يوجد فيها ظلام كثيف...c'est bon" 49"

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث كعادته بالتعبير الجسدي بالسلوك(CC1) ثمّ وجه طلبا للفاحص (CC2) وبعد زمن كمون أولي(CP1) مع التمسك بالمحتوى الظاهري(CF1) ثمّ التحفظ عن الكلام (A2-3)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث نبيل إشكالية هذه اللوحة التي تبعث إلى سياقات الداخل/خارج، وإلى الإشكالية ماقبل أوديبية بدائية، لكن المواضيع الداخلية أدركها بطريقة سلبية ، حيث ركزّ من خلالها على المحتوى الظاهري للوحة نظرا لقوة الصراع الذي دفعه إلى الميل للتقصير، لكن دون إرصانها.

اللوحة 16:

"تقولك أنا نتمنى نكون راجل صادق، أرسمي واحد يصلّي، وانصلّي ونتوب، ونبعد مصوالح لي يأدّو إلى البوهدمة (الهلاك)...هذا ماكان" 06"1'

2-4-1-توزيع السياقات الدفاعية لحالة نبيل

A	B	C					E
		CP	CN	CM	CC	CF	
A2-1= 1 A2-3=5 A2-17=2	B2-3=2 B2-9=1 B2-8=1 B2-11=1	CP1=6 CP2=6	CN1=3 CN4=2 CN2=1	CM2=1	CC2=7 CC1=2	CF1=4 CF2=2 CF3=1	E1=2
A=8	**B=5**	**12**	**6**	**1**	**9**	**7**	**E=2**
		C=35					

ـ جدول رقم09 :التقييم الكمي للأساليب الدفاعية لحالة نبيل.

المجموع الكلّي للسياقات: 50

B%=10 A%=16

E%=4% C%=70

انطلاقا من الجدول، نلاحظ ارتفاع أساليب تجنب الصراعC التي برزت خاصة في السياقات الخوافية CP و التي جاءت لمحاولة تجنب الصراع نظرا للقلق الذي تبعثه إشكالية اللوحات، وكذا السياقات السلوكية CC التي ظهرت للتحكم في الطاقة النفسية الداخلية.

ثم جاءت سياقات الرقابة A و هي بنسبة أقل من سياقات تجنب الصراع، كمحاولة للتكيّف مع الواقع و ضبط الحدود بين الداخل و الخارج التي تدفع ضد ظهور السياقات الأولية من خلال التحفظات الكلامية و الاجترار.

أما عن سياقات التلقائية B فكان الهدف من حضورها هو إضفاء المرونة ومحاولة التخفيف من الصلابة و تسيير الصراعات.

الإشكالية العامة:

حسب السياقات المستعملة ومدى إرصان إشكالية اللوحات فإن المقروئية العامة للبرتوكول تميل إلى المتوسّط و هذا لهيمنة سياقات تجنب الصراعC ووجود متوسّط لسياقات A و B .

2-5-ملخص عام عن حالة نبيل

واضح من خلال بيانات المقابلة العيادية النصف موجهة لحالة نبيل أنّه يعيش ضغوطات كبيرة وقلق مستمّر وسط أسرته التي تعرف مشاكل متواصلة ومعاناة كبيرة كانت نتيجتها جنوحه في المراهقة، حيث تكلّم بصراحة عن علاقته المتوترة مع أبيه التي يطبعها كثرة الخلافات والصراعات وعدم التفاهم، إضافة إلى غياب دور الأب والتفكك الذي نجده في أفرادها.

كما تحدّث المبحوث عن مروره إلى الفعل و اندفاعه المتكرّر لحظة غضبه، حيث أنّه لايعرف معنى للتفكير والتريّث أو التحكّم في الذات بتاتا، الأمر الذي يظهر في عدم قدرته على تسيير العدوانية التي تظهر أحيانا في شكلها الخام.

كما يعاني المبحوث من مشكل في التحكّم واللجوء إلى الفعل المباشر في وضعيات الضغط، حيث يستدخل عواطفه أكثر من اللازم ممّا ينتج عنه استجابات نفسية كحالات القلق والحزن، خصوصا وأّنّ نمط المبحوث هو من النمط الانبساطي التجنبي، حيث أنّه يتأثّر بعواطفه و انفعالاته، ولديه مشكل في تسيير المظاهر الانفعالية التي تتمظهر من خلال الاضطرابات السلوكية و المرور إلى الفعل.

مع غياب كلّي للتكيّف مع المجتمع، حيث يستجيب بطريقة فردية غير ملائمة للقواعد، مع ظهور سلوكات شاذة ناتجة عن وجود مشكل في الوساطة المعرفية.

فالمبحوث غير فعّال في تفاعلاته الاجتماعية، و لديه مشكل في التكيّف الجيد مع المجتمع و يعاني من صراع اجتماعي.

وعن نتائج اختبار تفهم الموضوع TAT، فقد بيّنت النتائج ارتفاع أساليب تجنب الصراعC و الإشكاليات، نظرا لقوته وثقله على الجهاز النفسي، ماجعل المبحوث غير قادر على مواجهته، ماجعله يلجأ لسياقات الرقابة A كمحاولة للتكيّف مع الواقع الداخلي و الخارجي

وبعض من سياقات التلقائية B كمحاولة للتخفيف من الصلابة و تسيير الصراعات.

الحالة الثالثة: حالة محمد

3-1-تحليل بيانات المقابلة العيادية لحالة محمد 17 سنة

محمد 17 سنة هو الأصغر في عائلته المتكونة من 4 أفراد، 3 ذكور وطفلة واحدة، يقطن بالجزائر العاصمة، مستوى سنة أولى متوسط، من والدين مطلقين، الأم 42سنة ماكثة بالبيت والأب 55سنة لايعمل.

دخل المبحوث إلى مركز إعادة التربية والتأهيل ببئر خادم بتهمة التعدّي بالضرب والجرح العمدي باستخدام السلاح الأبيض.

عن ردّة فعله لدخوله المركز أظهر محمد غياب لمشاعر الذنب أو الندم قائلا:"نورمال، لوكان ماشي يما راني قتلتو، في هاذيك الدقيقة ماخممتش...أنا نورمال بين دقيقة وختها نوض نضرب directe مانضربش بلا سبا..."، كما يدّل على سهولة المرور إلى الفعل.

بالنسبة للمحور العائلي فقد تبيّن أنّ الوسط الأسري للمبحوث يتسّم بعدم التفاهم والتشّتت، فقد وقع الطلاق بين والدي محمد سنة 2008، كما أظهر مشاعر الكره والحقد اتجاه أبيه حيث يقول في هذا الصدد:"كنت صغير شفيت على حوايج صغار برك..كي كانو يضاربو ..بابا مانشوفوش، أنا مانحبش نشوفو، يما نحبها كثر من بابا"

أمّا عن سبب الطلاق فقد رفض محمد الإفصاح عنه كونه خاص جدّا حسبه، لكن يبدو من خلال تعبيره بأنّه بسبب الأب حيث قال: " دار حاجة بزاف كبيرة لي يمّا ماتقدرش تعيش معاه..ويمّا عندها الحق كي خلاّتو"

وقد بدى من خلال حديثه أنّهم عاشو مشاكل كثيرة، غاب من خلالها النموذج التقمصّي وصورة الأب المثالية: "عشنا في الميزيرية مع يمّا لّي تعبت باش رباتنا بابا مع الأول كنت نحب نروح ليه منبعد كرهتو ملّي حكاتلي يمّا خلاص لوكان نلقا منزيدش نشوفو.."

كما تجدر الإشارة إلى أنّ محمد يعيش مع أمّه ويرفض الذهاب حتّى لرؤية أبيه.

عن إخوته قال:" خاوتي قاع نتفاهم معاهم، يحبّوني عايش الحمد للّه"

لمحمد أصدقاء كثر وفي كلّ مكان :"صحابي بزّاف partout عندي صحابي أنتيك معايا"

يبدو من خلال المحور العلائقي أنّ محمد يعاني من التفكّك الأسري الذي يعيشه، وهذا بطلاق الوالدين وغياب الأب، إضافة إلى الخلافات والصراعات العلائقية خصوصا بين والديه والتي عاشها منذ طفولته، ويتضّح كذلك أنّ المبحوث قد أظهر إحساسا بالكره اتجاه الأب بسبب فعل قام به ترك فيه صدمة كبيرة أثّرت فيه كثيرا ورفض الإفصاح عنها.

طفولة محمد كانت حسبه عادية، لكنّه رفض الحديث عن المشاكل التي عاشها مكتفيا بالقول:"بابا كان يضربها (عن أمّه) ويضرب خاوتي..يشرب، كان يشرب بزاف وكي يدخل للدّار يبدا يدير في المشاكل"، وهو مؤشّر عن وجود مثال عن صورة أبوية محبطة، وعن أنّ الأب كان مدمن كحول.

كما حكى عن حادثتين شكلتا له صدمة حسبه الأولى بوفاة خاله الذي مات فجأة: "أنا حوايج اللّي صدموني كيمات خالي رقد وماناضش، خالي حسّيتلو، حسّتلو مليح كان أنتيك معايا فوق اللاّزم.. وماتت واحد الطفلة...هاذ الطفلة كنت نجوز معاها قاع وقتي صيف وشتا، نحكيلها وتحكيلي ماتت accident ضربتها طوموبيلو، وهي مريضة بالسكر، مع الأول تشوكيت ماأمنتش منبعد خلاص"، وهاته الحادثة سببت له معاناة نفسية، حيث كان لها بالغ الأثر عليه، والآن هو يعيش فترة الحداد.

يقول عن نفسه:" أنا من بكري calme، ديجا كي زدت مابكيتش على حساب يمّا"

بالنسبة لمراهقته يظهر غياب الحدود لدى المبحوث، وكذا سهولة المرور إلى الفعل من خلال اضطراب السلوكات التي ينتهجها، حيث يقول:"نورمال ندير كلّش، نتكيّف، نشرب

ميندك، نزطل، نشرب الدواء..ماشي واحد سيف عليّا قالي أرواح ديرها أنا برضايتي رحت شربتها، شربت كلّش..الدواء يبعدك على صحابك تولّي موسوس، كلمة تتوسوس، عام وأنا نشرب في الحمرا كلّ يوم، كان عندي 13سنة كنت في CEM"

عن المرور إلى الفعل عبّر محمّد عن نفسه عندما يغضب قائلا:"إذا زعفني كاش واحد ندخل فيه، أنا الضرب ماكانش هدرا، و إذا كانت حاجة نورمال نورمال... ضربت واحد قبل هذا بلموس للرجل تبلّالي بنت خالي ،ضربتو directe ورحت، تسمّا هو يعرفني، حاب يخلف زدت ضربتو دبزا ضاربنا نورمال" وهذا مايدّل على لجوء المبحوث للسلوك كدفاع للتعبير عن رغباته، وعن عدم قدرته على التحكّم في مواقف الضغط والقلق الداخليين، ما يجعله يميل إلى المرور إلى الفعل لتسوية الصراع.

عن إذاية نفسه قال:" لالا ماجربتش ناذي نفسي، ماكانش منها هاذي يقولك نتقلق نضرب روحي، هاذي قاع زيادة يزيدوها"

عن حياته الحلمية ذكر محمد بأنّه لاينام ويعاني من اضطرابات في النوم:"كي مانشربش الدواء مانرقدش" ،وعن أحلامه فهي عموما تعبّر عن العدوانية: "مانشفاش jamais حلمت حاجة مليحة قليل وين نوم حاجة مليحة، نوم عفسا وندبرها نوم زعما روحي ضاربت غدوا نضارب بصّح ماعلابالیش معامن، نوم غير الدبزة، حوايج واحد اخرين قاع مانشفاش عليهم" ،مايدّل على ارتفاع كمّ العدوانية لديه ومشكل في تسييرها،وكذا اعتبارها كسلوك دفاعي يميّز الحياة اليومية.

في محور الحياة المستقبلية وعن تصوّر حياته يقول محمد: "راني جيت غلاط هنايا، درت formation de restauration spécialité cuisinier كنت نجري على لكوارط باش نروح نقرا، دقيقة اللّخرا ماشدّيتش روحي"

كما أضاف: "آواه أنا مانعيش في هذي البلاد ، نكمّل stage ندفع visa نشريها ونقلع من هذا البلاد، هذي لوكان نكمّل فيها يالحبس يالموت واحد من الزوج، سوا نقتل ولاّ يقتلوني parceque تكون عفسا نفهمها حاجة واحد أخرى مثلا واحد يجي يطيّح في الكلام نفهمها حاجة أخرى حاب يطلع فوق راسي نضربdirecte" مايدّل على أنّه يفضّل الهروب من الصراع وتجنّب الوضعيات الصعبة باعتبار أنّ أوروبا تمثّل السهل الممتنع بالنسبة له، كما تدّل على خوفه من عدم قدرته على التحكّم في مقدار العدوانية لديه واستمراره باعتبارها سلوكا عاديا يميّز حياته اليومية.

بالنسبة لمشاريعه المستقبلية قال:" cuisinier كوزينة دخلت ليها صغير 14 سنة كنت نعاون في خويا، كان يخدم عند fast food كانchef cuisinier صافي ندخل نخدم معاه شويا في l'Aurassi نخبّي شوية دراهم ونروح نقلّع" وهنا عبّر على رغبته في أن يصبح مثل أخيه الذي يعتبره النموذج التقمصي الجيّد له.

3-2-عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ لحالة محمد

اللوحة	الإجابة	التحقيق
I	"3 1-نشوفها ميزيريا غير لكحل الله يسترنا...بصح واشنو هذا، ماعلابالیش حاجة تخوف 2-شغلmasque هام عينيه، هاو نيفو 3-هادوما زهما يدين بنادم زعما يطير	فا:يقرأ إجابة المبحوث. م:100% عفسا كحلة شغل تكرهي حياتك تهبطلك المورال، كحل في اللون والشكل فا:يقرأ إجابة المبحوث. م:يبان masque يتربط منا زعما، ويدور على راسو في الشكل واللون فا:يقرأ إجابة المبحوث.

	بجناحتيه 4-خفاش '2"35	م:شغل بنادم بجناحتيه شغل راهو ضارب بظهرو فا:يقرأ إجابة المبحوث. كامل في الشكل واللون خطراش الخفاش كحل ماكاش أبيض ولاّ احمر
II	"27 5-بابابا..الحاجة لولا لكحل بلحمر حاجة ماشي مليحة دم ماعلابااليش هاد واش كاين...حاجة شغل ماعلابااليش 6-زعما هاديا تقول طريق ماشي مليحة لداخل تبان زعما كحلة	فا:يقرأ إجابة المبحوث. تبان حاجة ماشي مليحة، لكحل بلحمر زعما كي تشربي الدواء، دواء حاجة ماشي مليحة تبينهالك مليحة فا:يقرأ إجابة المبحوث. م: هادي كامل زعما طريق شغل دخلة، تبان ملبرا ماشي مليحة وملداخل مليحة بيضا
III	"14 7-بابابا غير لكحل ولحمر، هاديا عقرب تعرفي لعقرب، هادي عقرب ودم ماعلابااليش شغل قطعولو نص ديالو 8- دم يسيل	فا:يقرأ إجابة المبحوث. م:هاي عقرب يدو، راسو يبان مقسوم ولاّ ماعلابااليش شكل نتاعو واللون فا:يقرأ إجابة المبحوث. م:هذا الدم
IV	"12 9- شغل حيوان بصّح ماعلابااليش واشنو هذا	فا:يقرأ إجابة المبحوث. م:حيوان منّا نسيت واش من حيوان عندو شغل جهة خارجة منا وجهة

	10–تبان تاني ورقة مذبالة '1"40	خارجة منا في الشكل فا:يقرأ إجابة المبحوث. م:هايلك الورقة، نص ونص شكل ورقة
V	"5 11–فراشة هاديا 12–خفاش، تعرفيه طير اليل، خفاش راهو يطير "29	فا:يقرأ إجابة المبحوث. م:شكل خفاش، هاهم رجليه لي يرفد بيهم فا:يقرأ إجابة المبحوث. م:فراشة في الشكل هي عندها زوج عفايس هكذا
VI	"14 13–بابابا ماعلابالیش واشنو هذا والله ماعلابالي.. ∧هذي شجرة مذبالةكارهة حياتها 14–v هكذا حيوان 15– وهكذا ورقة '1"10	فا:يقرأ إجابة المبحوث. م:هكذا تبان شجرة كامل كيما راهي شكل نتاعها فا:يقرأ إجابة المبحوث. م:هذا شكل حيوان فا:يقرأ إجابة المبحوث. م:هكدا ورقة complet حتى لنص
VII	"6 16– هذي حجرة فوق وحجرة لتحت 17–زعما حيوان منّا وحيوان منّاحال فمّو ويضاربو في زوج حالين فمهم	فا:يقرأ إجابة المبحوث. م: شغل هايلك شكل نتاع حجرة فا:يقرأ إجابة المبحوث. م:شكل حيوان منا ومنا راهم يضاربو

	18–وهذا يبان وجه هاو نيفو، عينو وملتحت فمّو '2"21	فا:يقرأ إجابة المبحوث. م:هذا يبان وجه بصح نتاع بنادم ماعلابالیش شغل كيما تاع les films
VIII	"11 19– هذا شغل حيوان كلب، هم رجليه، زعكتو، وجهو 20–هذا يبان علام يبان شغل حطبة منّا، شغل علام، caret منّا '1" 37	فا:يقرأ إجابة المبحوث. م: هذو زوج المهم حيوان في الشكل فا:يقرأ إجابة المبحوث. م:هذا هنا شتي لي يحطوهم في بوطوات شغل علام في حطبة، شكل علام منّا وعلام منّا
IX	"10 21–هذيواللہ ماعلابالي هذي تبان شغل خريطة تاع كاش بلاد '1"07	فا:يقرأ إجابة المبحوث. م: هاديا، هادي وهادي شغل شكل ولون تاع خريطة
X	"20 22–هادي شغل هنا سيف شغل نصف سيف وزوج عفايس يضاربو 23–هنا حيوان هاوليك عين منا وعين منا، نيفو، moustache 24–هادي تبانcrabe 25–وهذا لحمر يشبه للمرجان	فا:يقرأ إجابة المبحوث. م:هاوليك هنا شغل شكل سيف فا:يقرأ إجابة المبحوث. م:شغل وجه حيوان، الأصفر،هذا تشيني هي عينو ولخضرmoustache ديالو فا:يقرأ إجابة المبحوث. م:الأحمر والأزرق يشبه للمرجان شكل

		مرجان واللون ديالو

3-2-1-تقديم نتائج الملخص الشكلي حسب برنامج CHESSSS لحالة محمد

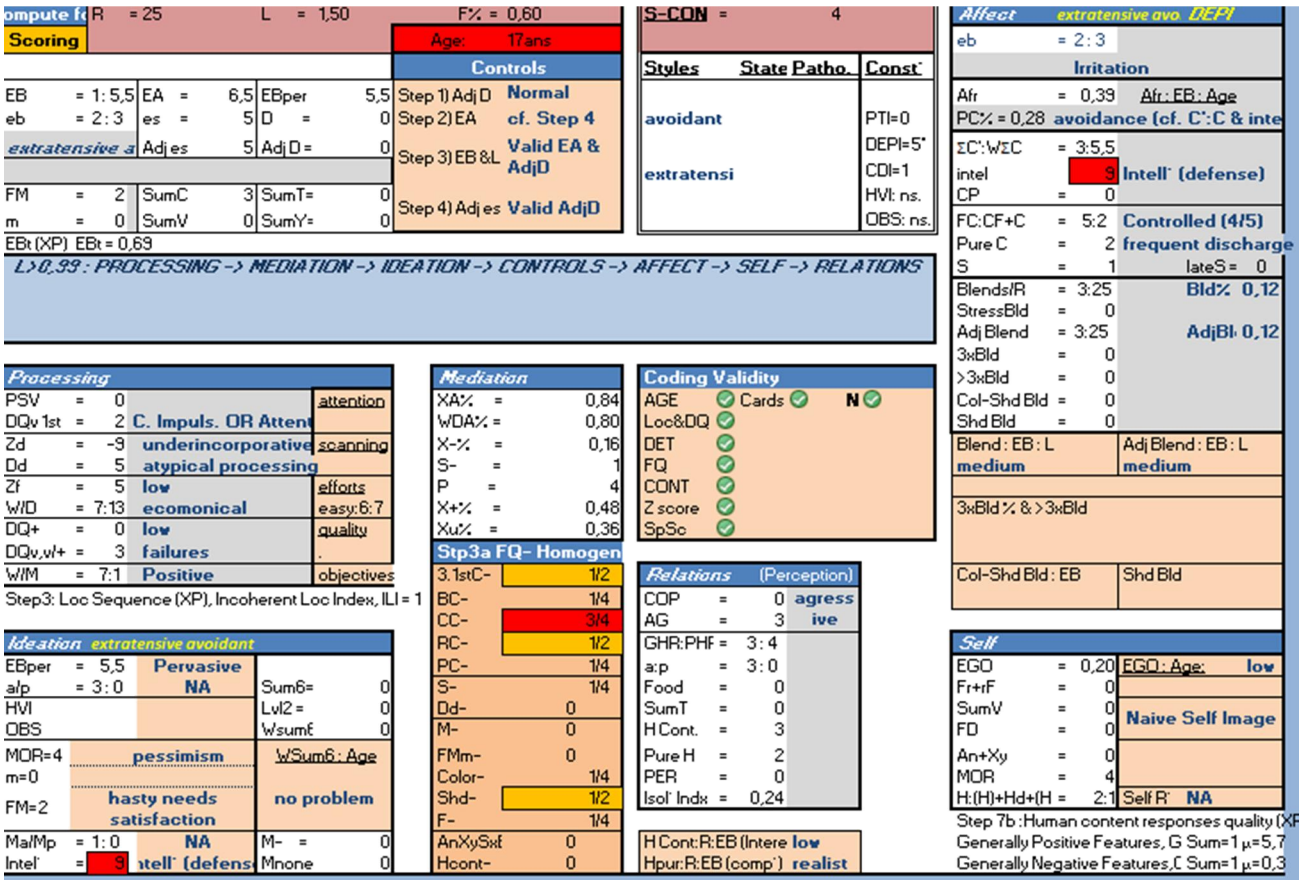

جدول رقم 11: الملخص الشكلي لحالة محمد

3-2-3-تحليل نتائج الرورشاخ لحالة محمد

بعدما قمنا بتنقيط البروتوكول وإدخاله في برنامج الCHESSSS تحصلنا على النتائج المدونة في جدول التنقيط وجدول الملخص الشكلي للحالة الأولى واتبعنا الخطوات الظاهرة على شاشة الكمبيوتر، حيث أعطى لنا البرنامج المراحل التي يمر بها التفسير، وذلك وفقا لقيمة المتغير المفتاحي السابع المتمثّل في المؤشّر الشكلي (L)، هذا الأخير الذي تفوق قيمته 0,99.

وعليه يبدأ تسلسل تحليل المجموعات حسب برنامج CHESSSS أولا نبدأ بمجموعات الثلاثية المعرفية، علاج المعلومات، الوساطة المعرفية ثمّ التفكير، تتبعه بعد ذلك مجموعة التحكم والتحمّل للضغط ثمّ مجموعة العواطف، لينتهي في الأخير بمجموعة إدراك الذات ثمّ إدراك العلاقات.

أولا: معالجة المعلومات Traitement de l'information

نلاحظ من خلال البروتوكول أنّ مؤشر Zf=7 لدى المبحوث، هذا مايدّل على النمط التجنبي، حيث أنّه يميل إلى تجنّب التعقيد والغموض، بنوع من الحذر والتحفّظ .

كما أنّ نسبة Zd=-8,5 التي ندها منخفضة عن المتوسط، تدّل على أنّ إمكانياته لمعالجة المعلومات غير فعّالة، وعشوائية الأمر الذي يمثّل عائقا هاما في قراراته وسلوكاته.

كما أنّ هناك نوع من الاندفاعية المعرفية التي تدفع بالمبحوث إلى التسرّع في إعطاء إجابة قبل ان يكتمل تكوّن التصوّر لديه أو التأكّد منه، إضافة إلى أنّ لديه بعض الصعوبات في

إرصان أو الاحتفاظ بالصورة في الذاكرة القصيرة المدى، الأمر الذي سبب لديه مشكل في الانتباه.

وبالتالي فإنّ ميل المبحوث لتجنّب التعقيد والغموض جعله متحفّظ في معالجة المعلومات الجديدة نظرا لفقرها وعدم نضجها، فيلجأ إلى تبسيط الأمور، الأمر الذي يعتبر مكلّفا لديه فنجده يلجأ إلى بعض السلوكات التي لاتتماشى ومتطلبات المجتمع.

كما أنّ المبحوث حاليا لايملك قدرات وظيفية تمكّنه من إتمام نشاطاته أو النجاح في أعماله، ممّا يؤدّي إلى الفشل في الوصول إلى أهدافه المسطرة، ماينجم عنه عادة تجارب فشل.

ثانيا:الوساطة المعرفية Médiation cognitive

يظهر لنا أنّ المبحوث لديه مستوى معيّن من الخلل الوظيفي في الوساطة المعرفية الناتج عن مشكل عاطفي له علاقة بالسلبية والشعور بالغضب، الذي يمكن أن يعود إلى فقدانه للفتاة التي يحبّها.

كما أنّ نسبة المبتذلات4 =P تدّل على أنّ المبحوث يستجيب بطريقة فردية غير تكيفية مع المتطلبات الاجتماعية، وغير مبالي بالقواعد والمتطلبات الاجتماعية.

الأمر الذي يؤكّد ظهور النسبة المئوية للشكل التقليدي (X+%=0,48) التي تشير إلى إمكانية ظهور سلوكات غير تكيّفية ناتجة عن وجود مشكل في الوساطة المعرفية.

ثالثا: عمليات التفكير Idéation

يبدو لنا من خلال مؤشّر EB وL الذي يتجاوز 0،99 أنّ المبحوث من النمط التجنبي الانبساطي، حيث تؤثّر الانفعالات والعواطف في عمليات التفكير لديه، مع محاولة أخذ القرار بطريقة المحاولة والخطأ، بتجنّب التعقيد والغموض، فتأثير الانفعالات على تفكيره وعند أخذ قراراته، فيبحث بذلك عن أساليب التفكير السهلة والبسيطة، هذا التجاهل يجعل تفكيره اندفاعي، ممّا يعزّز ظهور السلوكات الغير الفعالة والغير ملائمة للوضعيات.

كما تظهر الصرامة لدى المبحوث في تأثير الانفعالات على أفكاره، الأمر الذي يظهر كذلك من خلال مؤشّر علاقة النشاط والخمول (a :p)التي تساوي (3:0) والتي تظهر الصرامة والصلابة في التفكير.

كما أنّ ظهور الإجابات MOR=4 هي دليل على الوجهة التشاؤمية والسلبية للمبحوث التي تظهر في أغلب نشاطاته المعرفية والتي تكوّن لديه شعور بالشك وتسبيق الفشل والتي تؤثّر في تصوّره للمفاهيم والمصطلحات، حيث أنّه يميل بطريقة دفاعية إلى التفكير السطحي.

رابعا: القدرة على التحكّم وتحمّل الضغط

يظهر من خلال نسبة CDI=1 , DAJ=0 بأنّ القدرة على التحكّم وتحمّل الضغط لدى محمد مشابهة لما نجده لدى معظم الناس، لكن نمطه التجنبي جعله يميل إلى تجاهل الوضعيات الصعبة والمبهمة ويفضّل التأثيرات البسيطة.

أمّا نسبة eb= 2:3 فهي دليل على أنّ المبحوث يعاني من معاناة نفسية ناتجة عن عدم قدرته على التحكّم واللجوء إلى الفعل المباشر في وضعيات الضغط.

فرغم أنّ تأثير القلق الظرفي بسيط وقليل نسبيا مقارنة بالمتوسط، غير أنّ حالات القلق تسبّب له خلط انفعالي، وفي الوقت الراهن المبحوث يعاني من قلق ظرفي أثّر في قدراته على تحمّل الضغط ، الأمر الذي خلق نوع من الاضطراب النفسي، و ميل إلى الاندفاعية.

خامسا: العواطف Affects

إنّ قيمةCDI=1 DEPI =5 هي دليل على أنّ تنظيم الشخصية لدى المبحوث يشوبها بعض الاختلالات العاطفية، كما أنّه مؤشّر على وجود بعض الفترات الاكتئابية، اضطرابات المزاج، أو من الضغط والقلق.

يظهر من خلال نسبةL= 1،50 , EB=1:5,5 ،بأنّ المبحوث هو من النمط الانبساطي التجنبي، حيث أنّ يميل إلى استخدام عواطفه و انفعالاته، ويتأثّر بها، و أنّه يفضّل عموما اختبار أفكاره وفرضياته بطريقة المحاولة والخطأ، فوجود النمط التجنبي يزيد من احتمال خلط المبحوث بين انفعالاته و أفكاره ،فيكون للانفعالات تأثير في مواقفه وردود أفعاله،ماينتج عنه ظهور السلوكات الغير تكيّفية.

وهذا راجع لميل المبحوث لتجنّب التعقيدات، والوضعيات الضاغطة والصعبة، فنجده غير قادر على التحكم في انفعالاته الظاهرة، فيظهر بسلوكه الاندفاعي الغير فعّال.

كما أنّ نسبة EBper=5,5، فهي دليل على غياب للمرونة لدى المبحوث الذي يمثّل عائق في الوضعيات التي من خلالها يكون توقف التفكير وسيلة أكثر فعالية في معالجته للأمور.

وعن مؤشّر Afr=0,47 فهو دليل على ميل المبحوث لتجنّب التعقيد والمؤثرات الانفعالية، وبالتالي هذا الأمر يجعله متجنّب اجتماعيا، وعموما هاته الخاصية نجدها مرتبطة بنوع من

الدفاع العاطفي الذي يمثّل نوع من التجنّب في معظم المواقف اليومية التي تتطلب التبادل العلائقي.

كما أنّ لديه ميل إلى التحكّم في التفريغات العاطفية أكثر من الاخرين، مايسبّب لديه صراع عاطفي وهشاشة على مستوى التنظيم خصوصا خلال تجاربه العاطفية.

سادسا: إدراك الذات

يتبينّ من خلال معطيات مجموعة إدراك الذات الموضحة من خلال جدول الملخص الشكلي أنّ قيمة مؤشّر التمركز حول الذات جاءت منخفضة Egocentrisme=0,20

الأمر الدّال على أنّ تقدير الذات لدى المبحوث محمد سلبي، حيث نجده ينقص من قيمته عند مقارنة نفسه بالآخرين، ويركزّ اهتمامه على الخصائص السلبية لذاته.

كما أنّ ظهور الإجابات MOR=4 تشير إلى أنّ صورة الذات لدى المبحوث تتميز بنظرة سلبية، وأنّ تفكير المبحوث عموما تشاؤمي عن نفسه، ممّا يمكن أن يخلق لديه صراع وإشكالية في صورة الذات.

سابعا: إدراك العلاقات و السلوكات مابين الأشخاص Perception des relations et comportements interpersonnels

إنّ قيمة مؤشّر T=0 تدّل على أنّ للمبحوث طريقة خاصة في الإتصال، حيث أنّه حذر ويفضل أن يترك المبادرة للآخرين في أخذ القرار، لايعرف كيف يكوّن علاقات ولا كيف يحافظ عليها.

كما أنّ العلاقة بين الإجابات الإنسانية الجيدة والإجابات الإنسانية السيئة جاءت 4: GHR :PHR=3، الأمر الذي يدّل على أنّ المبحوث يسلك عموما سلوكات علائقية غير تكيفية، وغير ملائمة مع الوضعيات.

هذا إضافة إلى أنّ قيمة COP=0و AG=3 ،وهي دليل على انّ للمبحوث سلوك عدواني ومدمّر عادة، هاته السلوكات تمثّل هروب دفاعي لتغطية شعور عدم الأمان في التبادلات البينشخصية، حيث يراها أمر طبيعي وضروري في مثل هاته العلاقات.

أمّا عن مؤشّر الانعزال Index d'isol فهو يدّل على أنّ محمد غير فعّال في تفاعلاته الاجتماعية، وأنّ علاقاته محدودة مع الناس.

3-2-4-ملخص عام لنتائج اختبار الرورشاخ لحالة محمد

- يعاني المبحوث محمد من معاناة نفسية ناتجة عن عدم قدرته على التحكّم واللجوء إلى الفعل المباشر في وضعيات الضغط.
- حالات القلق تسبّب توتّر لدى محمد، حيث تؤثّر في قدراته على تحمّل الضغط، الأمر الذي يجعله يميل إلى الاندفاعية.
- تنظيم الشخصية لدى المبحوث يشوبها بعض الاختلالات العاطفية مثل اضطرابات المزاج، أو الضغط والقلق.
- إمكانياته لمعالجة المعلومات غير فعّالة، وعشوائية الأمر الذي يمثّل عائقا هاما في قراراته وسلوكاته.
- ميل المبحوث لتجنّب التعقيد والغموض ممّا يجعله متحفّظ في الوضعيات الجديدة نظرا لعدم نضجه، الأمر الذي يعتبر مكلّفا على مستوى الاستثمار وبذلك يلجأ إلى بعض السلوكات التي لاتتماشى ومتطلبات المجتمع.

- كما أنّه يعاني حاليا من مشكل عاطفي له علاقة بالسلبية والشعور بالغضب، الذي يمكن أن يعود إلى فقدانه للفتاة التي يحبّها.
- يستجيب المبحوث بطريقة فردية غير تكيفية مع المتطلبات الاجتماعية
- صورة الذات لدى المبحوث تتميز بنظرة سلبية تشاؤمية، ممّا يمكن أن يخلق لديه صراع وإشكالية في صورة الذات.
- المبحوث يسلك عموما سلوكات علائقية غير تكيفية، حيث تظهر عدوانية ومدمّرة عادة، تمثّل هروب دفاعي لتغطية شعور عدم الأمان في التبادلات البينشخصية.

3-4-عرض وتحليل بروتوكول TAT لحالة محمد

اللوحة1: 3"

"راهو كاره حياتو...يخمم...شغل يخمم مشاكل ماعلابالیش حاب يتعلم ماعلابالیش... (stress aigu)شغل واحد صرالو problème وهو قاعد مع راسو وراهو يخمم ولابالاك راهو يتعلم ماعلابالیش يتعلم الموسيقى" 2'04"

السياقات الدفاعية:

بدأ محمد قصته بالتشديد على الإحساس الذاتي (CN1) وبعد زمن كمون أولي(CP1) لجأ إلى الصراع النفسي الداخلي مع التشديد عليها(A2-17) وبعد تحفظ كلامي(A2-3) لجأ إلى السلوك للتخفيف من حدّة القلق(CC1) لكنّ يبدو أنّ الصراع الداخلي مازال قائما (A2-17) مامنعه من إدراك الموضوع الظاهر(E8)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى وضعية عدم النضج الوظيفي أمام موضوع راشد، لكنّه فشل في إرصانها،لقوة الصراع، الذي منعه من إدراك الموضوع الظاهر الذي يمثّل وضعية النضج.

اللوحة2: 9"

هذي بكري...هذي واللّه مافهمتها كي شغل بكري...ديور تاع بكري زعما هذا ماكان، راسي راهو حابس اليوم مارقدتش شيخة مارقدتش" 50"1'

السياقات الدفاعية:

بعد الابتعاد الزماني المكاني (A2-4) لجأ المبحوث إلى زمن كمون أولي (CP1)ثم تحفظ كلامي(A2-3) ثمّ عاود الابتعاد الزماني المكاني(A2-4) مع استخدام التكرار(A2-8) والتحفظ(A2-3) مع الميل إلى الرفض(CP5) وبالتالي لم يتمكن من إدراك الشخصيات كمواضيع ظاهرة(E1)

إشكالية اللوحة:

لم يدرك المبحوث إشكالية هذه اللوحة التي تبعث إلى العلاقة الثلاثية الأوديبية، حيث لم يتمكن من إدراك الشخصيات كمواضيع ظاهرة، فلجأ إلى التحفظ الكلامي والميل إلى الرفض، وهذا راجع لعدم تحمّله لقوة الصراع.

اللوحة3: 7"

"طفلة هاديا ولاّ ولد؟...طفلة ضربوها ولاماعلابالیش ، كارها حياتها ولاّ تحب كاش واحد راهي تبكي" 45"

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بطلب موجه إلى الفاحص(CC2) تبعه توقف في الخطاب بزمن كمون أولي(CP1)ثمّ لجأ إلى التشديد على الفعل(CF3) ووصف هيأة دالة على العواطف (CN4) مع عدم إدراك موضوع ظاهر المقص(E1) وميل عام للتقصير(CP2)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى إرصان الوضعية الاكتئابية، حيث نلمس فيها ظهور العدوانية وإشكالية المرور إلى الفعل، غير أنّها تركت دون إرصان.

اللوحة4: 8"

"شغل.هذي فيها حكاية مانعرفش التخلاط شغل واحد مع مرتو، شغل هوما كيفكيف، وهذي ليكي كيشغل زابطا وجهها كي شغل ماهيش حابتهم كيراهم كيفكيف" 03"1'

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث قصته في هاته اللوحة باللجوء إلى شبقانية العلاقات برمزية الموضوع الجنسي(B2-8)مع التشديد على الإحساس الذاتي(CN1)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى الصراع النزوي في علاقة متغايرة بين الجنسين، بحمل ميولات نزوية ليبيدية، أين أظهر الميول العدوانية لدى المرأة الأخرى، غير أنّ الإشكالية بقيت دون إرصان.

اللوحة5: 8"

"هذي راهي في دارها، حلّت الباب، زعما كيما نقولو، زعما ميندك كي تكون في بيتك تعيطلك يماك تقولك أرواحي تتعشاي" 52"

السياقات الدفاعية:

لجأ المبحوث إلى التمسك بالمحتوى الظاهر(CF1) مع التشديد على ماهو يومي وواقعي(CF2) واللجوء إلى مصادر ذاتية شخصية(CN2) مع ميل عام للتقصير(CP2)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية هذه اللوحة التي تبعث إلى هيئة الأنا الأعلى في الصورة الأنثوية الأمومية التي تقتحم وتنظر، لكنّه أخفق في إرصانها.

اللوحة6BM: 20"

"شغل واحد مع يمّاه شغل زعفت عليه يماه...وراهو يهدر معاها زعفت عليه ضارباتو بظهرها" 56"

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث قصته بالتشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2-4) وبعد زمن كمون أولي(CP1) لجأ إلى وصف هيأة دالة على العواطف(CN4)

إشكالية اللوحة:

تمكّن المبحوث من إدراك إشكالية اللوحة التي تبعث إلى الاقتراب أم- ابن في سياق انزعاج، حيث أن الفرق في الأجيال على مستوى المضمون الكامن يبعث إلى منع الاقتراب الأوديبي، لكنّه لم يرصنها.

اللوحة7BM: "19

"هذي واللّه مافهمتها، واحد مع باباه يتشاورو، هذا ماكان...يهدرو يقصر ويسقسيه ولاخر يجاوبو" "01'1

السياقات الدفاعية:

لجأ المبحوث بداية إلى التحفظ الكلامي(A2-3) من ثم إلى التشديد على العلاقات بين الأشخاص(B2-3) وبعد زمن كمون أولي(CP1) أعطى قصة في شكل حوار(B2-3) مع ميل عام للتقصير(CP2)

إشكالية اللوحة:

تمكن المبحوث من إرصان إشكالية اللوحة التي تبعث إلى الاقتراب أب ابن في سياق تحفظ للابن ،حيث نجح في الربط في العلاقة بينهما، لكن بنوع من التحفّظ، وبالتالي لم يتمكن من إرصانها.

اللوحة8BM: 8"

"موس وسلاح...هذي زعما واحد ضرب واحد، ضربو قاسو زعما كيما نقولو برصاصة وراهم يقطعولو في تريكو باش يغمولو الضربة" 58"

السياقات الدفاعية:

لجأ المبحوث في القصّة إلى التشديد على الفعل(CF3) مع ميل عام للتقصير(CP2) مع عدم التعريف بالأشخاص(CP3)

إشكالية اللوحة:

تبعث اللوحة إلى التعبير عن العدوانية وقلق الخصاء، حيث أدرك المبحوث الإشكالية المتعلّقة بالعدوانية، التي عبّر عنها باللجوء إلى الفعل عن طريق السلوك ،فلم يرصنها.

اللوحة10: 9"

"شغل...مافهمتش هذي شغل واحد يبوسلو في راسو ...شغل باباه راهو راضي عليه شغل دار حاجة مليحة" 59"

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بالتحفظ عن الكلام(A2-3) والتشديد على العلاقات بين الأشخاص(B2-3) ومن ثمّ التعبير عن عواطف بحدّ أدنى (A2-18) مع ميل غلى التقصير(CP2)

إشكالية اللوحة:

لم يدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى العلاقة اليبيدية بين الزوجين، بل أدركها كعلاقة حميمية بين الأب وابنه، تركها دون إرصان

اللوحة 11: 27"

"هذي بالصة فيها لحجر، شغل جبل شغل بلاصة خالية، شغل تخوف، صوصطة c'est bon....calme" 59"

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون أولي(CP1) ركز المبحوث على المحتوى الظاهري للوحة(CF1) مع التشديد على الخصائص الحسية(CN5) وميل إلى التقصير(CP2)

إشكالية اللوحة:

تبعث إشكالية اللوحة إلى القلق البدائي، حيث اكتف فيها المبحوث بالتمسّك بالمحتوى الظاهري والاعتماد على الخصائص الحسية، غير أنّه لم يرصنها.

اللوحة 12BG: 10"

"قعدا شابة هادي...هادي تاع هواء نقي تقعدي تريحي راسك...calme، صوصطا خلوي" 45"

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بالتشديد على الإحساس الذاتي(CN1) وبعد زمن كمون أولي(CP1) لجأ إلى عواطف ظرفية(CF4)

إشكالية اللوحة:

اكتف المبحوث بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة مع التشديد على الإحساس فيه بالراحة والطمأنينة، حيث تمكن من إرصان اللوحة.

اللوحة 13B: 10"

راهو يخمم يدير كاش حاجة بالاك يهرب مدّار بالاك ماعندوش دارو، بلاك حقروه، بالاك كاش طفلة يحبها، بالاك قتلولو والديه" 47"

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث قصّته باللجوء إلى الصراع النفسي الداخلي(A2-17) مع التشديد على الفعل(CF3) والإحساس الذاتي(CN1) مع التردد بين تفاسير مختلفة(A2-6) وميل عام للتقصير (CP2)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى التعبير عن قدرة الفرد على البقاء وحيدا بمفرده، لكنّه لجأ إلى استعمال تصورات مرتبطة بالمرور إلى الفعل، مع التردّد في إعطاء تفاسير مختلفة، وبالتالي تركها من دون إرصانها.

اللوحةMF13: 19"

"...هذا شغل قتلولو مرتو، ولاّ هو قتلها ولاّدخل صابها ميتة وهو راهو يبكي بالاك قتلوهالو" 50"

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون أولي(CP1) مع التشديد على الفعل (CF3) ولكن بالتردد بين تفاسير مختلفة(A2-6) وميل عام للتقصير (CP5)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى التعبير عن العدوانية بين الزوجين، لكنّه لم يتمكن من إرصانها، حيث تردّد بين تفاسير مختلفة.

اللوحة 19: 8"

" هذا البرد، الثلج، ماعلابالیش شتاء زعما بلاصا فيها ثلج، برودة هذا ماكان" 36"

السياقات الدفاعية:

لجأ المبحوث إلى التشديد على وصف المحتوى الظاهري(CF1) مع استعمال التحفّظ الكلامي(CP1)وميل عام للتقصير (CP2)

إشكالية اللوحة:

تبعث إشكالية هذه اللوحة إلى سياقات الداخل/خارج، تثير إشكالية ماقبل أوديبية بدائية، تسمح بتقييم المواضيع الداخلية الإيجابية أوالسلبية منها، حيث اكتف من خلالها المبحوث بإدراك المحتوى الظاهري للوحة لكن دون إرصانها.

اللوحة 16:

"مافهمتش(؟)...Tellement كاين عفايس بزاف ماكانش واش نتخايل، نتخايلهم قاع على خطرا ماجاياش...حال زعما هكذا في الدار، زعما نديروها أنا كبرت، أنا بين والديا، بابا، يما وخاوتي وأنا مزوج...زعما عرضونا دارنا أنا والطفلة هاديك لي ماتت الله يرحمها ومرين زعما نقصرو ونضحكو هذا ماكان" 13"2' (pose sa tête et pleur)

إشكالية اللوحة:

سرد المبحوث في هاته اللوحة قصة أسقط من خلالها رغباته وأحلامه بالحصول على عائلة سعيدة ملؤها الحب والتفاهم، وكذا تكلّم فيها عن إشكالية الحداد التي يمرّ بها بفقدانه الفتاة التي يحبّها.

3-4-1-توزيع السياقات الدفاعية لحالة محمد

A	B	C					E
		CP	CN	CM	CC	CF	
A2-17=3 A2-3=4 A2-8=4 A2-12=1 A2-4=1 A2-6=3 A2-18=1	B2-3=6 B2-9=1	CP1=10 CP2=6 CP5=3	CN1=3 CN4=2 CN2=1		CC2=3 CC1=2	CF1=4 CF2=3 CF3=6	E1=3
A=17	**B=7**	**19**	**6**	**0**	**5**	**13**	**E=3**
		C=62					

جدول رقم 12:التقييم الكمي للأساليب الدفاعية لحالة محمد.

المجموع الكلّي السياقات:**89**

A%=19% **B%=8%**

C%=69% **E%=4%**

انطلاقا من الجدول ، نلاحظ ارتفاع أساليب تجنب الصراعC التي برزت خاصة في السياقات الخوافية CP ،و التي كان لها غرض في محاولة تجنب الصراع و الإشكاليات وكذا السياقات العملية والسياقات النرجسية و السلوكية CCو التي تدل على أن الطاقة

النفسية ذهبت إلى الجسد و بالتالي الهدف من استعمال السلوكات هو محاولة التحكم في الطاقة النفسية الداخلية.

تليها سياقات الرقابة A و هي بنسبة أقل من سياقات تجنب الصراع، التي جاءت لمحاولة خلق التكيّف مع الواقع الداخلي و الخارجي وضبط الحدود بين الداخل والخارج، غير أنّ نوعيتها تفتقر للثراء والغنى الهوامي لتظهر من خلال التحفظات الكلامية و الاجترار.

ثمّ سياقات التلقائية B فكانت بمجموع 7 من السياقات الأخرى، وقد ظهرت لإضفاء بعض المرونة والتخفيف من حدّة الصلابة و تسيير الصراعات.

الإشكالية العامة

حسب السياقات المستعملة ومدى إرصان لإشكالية اللوحات فإن المقروئية العامة للبرتوكول تميل إلى المتوسّط و هذا لهيمنة سياقات تجنب الصراعC ووجود متوسّط لسياقات A وB .

3-5-ملخص عام عن حالة محمد

نلاحظ من خلال بيانات المقابلة العيادية النصف موجهة لحالة محمد أنّ الوسط الأسري للمبحوث يتسّم بعدم التفاهم والتشّتت، حيث يظهر ذلك من مشاعر الكره والحقد الذي يكنّه اتجاه أبيه، وقد بدى من خلال حديثه أنّهم عاشو مشاكل كثيرة، غاب من خلالها النموذج التقمصّي وصورة الأب المثالية: "عشنا في الميزيرية مع يمّا لّي تعبت باش رباتنا بابا مع الأول كنت نحب نروح ليه منبعد كرهتو ملّي حكاتلي يمّا خلاص لوكان نلقا منزيدش نشوفو.."

كما يظهر غياب الحدود لديه، وكذا سهولة المرور إلى الفعل من خلال اضطرابات السلوكات التي ينتهجها، حين قال:"نورمال ندير كلّش، نتكيّف، نشرب ميندك، نزطل، نشرب الدواء..ماشي واحد سيف عليّا قالي أرواح ديرها أنا برضايتي رحت"

ويظهر كذلك عندما عبّر عن نفسه لحظة غضبه قائلا:"إذا زعفني كاش واحد ندخل فيه، أنا الضرب ماكانش هدرا، و إذا كانت حاجة نورمال نورمال... ضربت واحد قبل هذا بلموس للرجل تبلّالي بنت خالي ،ضربتو directe ورحت " وهذا السلوك يعتبر كدفاع للتعبير عن رغباته، وعن عدم قدرته على التحكّم في مواقف الضغط والقلق الداخليين، ما يجعله يميل إلى المرور إلى الفعل لتسوية الصراع.

كما يفضّل محمد الهروب من الصراع وتجنّب الوضعيات الصعبة، وعدم الخوض في التعقيدات، إضافة إلى خوفه من عدم قدرته على التحكّم في مقدار العدوانية لديه واستمراره باعتبارها سلوكا عاديا يميّز حياته اليومية، وهذا حين قال: "آواه أنا مانعيش في هذي البلاد ، نكمّل stage ندفع visa نشريها ونقلع من هذا البلاد، هذي لوكان نكمّل فيها يالحبس يالموت واحد من الزوج، سوا نقتل ولاّ يقتلوني parceque تكون عفسا نفهمها حاجة واحد أخرى مثلا واحد يجي يطيّح في الكلام نفهمها حاجة أخرى حاب يطلع فوق راسي نضربdirecte"

كما أنّ الخصائص النفسية للمبحوث تظهر نوعا من التوظيف النفسي الذي يتسّم عدم قدرته على التحكّم واللجوء إلى الفعل المباشر في وضعيات الضغط و حالات القلق التي تسبّب التوتّر والميل إلى الاندفاعية.

وتنظيم الشخصية لدى المبحوث يشوبها بعض الاختلالات العاطفية مثل اضطرابات المزاج، أو الضغط والقلق، ماجعل إمكانياته لمعالجة المعلومات غير فعّالة، وعشوائية الأمر الذي يمثّل عائقا هاما في قراراته وسلوكاته، فحاليا هو يعاني من مشكل عاطفي له علاقة

بالسلبية والشعور بالغضب، الذي يمكن أن يعود إلى فقدانه للفتاة التي يحبّها، وكذا دخوله للمركز.

كما أنّه يستجيب بطريقة فردية غير تكيفية مع المتطلبات الاجتماعية، حيث يسلك عموما سلوكات علائقية غير تكيفية، تظهر عدوانية ومدمّرة عادة، تمثّل هروب دفاعي لتغطية شعور عدم الأمان في التبادلات البينشخصية.

أمّا في اختبار تفهم الموضوع فنلاحظ عموما سيطرة لأساليب تجنب الصراعC، حيث غلب الكفّ و السلوك لمحاولة التحكم في الطاقة النفسية الداخلية.

زيادة على وجود فقر هوامي يظهر في الإنتاج القصصي المحدود و الميل العام للتقصير

حيث تمسّك بماهو يومي وواقعي وشدّد على المحتوى الظاهري للوحات للهروب من الصراع النفسي.

كما نجد أنّ المبحوث عجز عن إرصان أغلبية اللوحات 13BG،8BM،3،2،1 و19 والتي تدّل على أنّ المبحوث لم يصل إلى وضعية النضج التناسلي أو الأوديبي، كما أنّه عجز عن التحكّم في العدوانية وتسييرها، وعجز عن إرصان إشكاليات الفقدان.

الحالة الرابعة: حالة عبد الله

4-1-عرض وتحليل بيانات المقابلة العيادية لحالة عبد الله

عبد الله 17سنة،الأصغر في عائلته المتكوّنة من 8أفراد، بنتين و6ذكور، الأب متقاعد والأم ماكثة بالبيت، مستوى ثالثة متوسّط ، يقطن بتيبازة، دخل إلى مركز إعادة التربية بسبب الضرب والجرح العمدي باستخدام السلاح الأبيض وهذا بعد شتم الضحية له، والذي أدخله إلى الإنعاش في حالة غيبوبة.

ردّة فعل المبحوث عند دخول المركز تدّل على وجود الإحساس بالذنب، ووضعية عدم الراحة:" راني نخلّص، ندمت، الندمة فيها فيها، هنا الفقر والسعادة، يبان عاجبني الحال مي ماهوش عاجبني"

عن طفولته فقد أظهر المبحوث الإنكار، حيث أنّه لم يتذّكر شيء عن طفولته وقال: "ماشفيتش الطفولة نتاعي قاع حتى دخلت لCEM باش بديت نشفا"

عن مراهقته يقول: "في بداية المراهقة كنت عاقل نقرا" بعدها بدأ دخوله في الانحراف:

"خدمت مانوفر، البحاير في الفلاحة، الصيادة ...درت Diplôme تاع pattissier وحبستو على جال surveillent حكا مع العجوز يما بطريقة شويا برك، قلت والله مانزيد ندور هنا" وهذا يدّل على عدم استقرار المواضيع الاجتماعية وسوء استثمار للميادين المهنية.

ويضيف: "أنا نتكيّف، نشّم، نزطل، نشرب الدواء،lartan، الصاروخ، الحمرا، بصح lartan أكثر واحدة مضروب عليها"

"في سنّ 13سنة بديت نتكيّف أمبعد نشم، أمبعد التعمار، والشراب ماعنديش بزّاف كلّ خميس، هذا واحد عام...نشرب pastiss، rouge ، البيرا.." وهذا يعبّر عن رغبته في تجربة كلّ أنواع المخدرات وعن تبعيته الكبيرة لها التي تنّم عن سلوكه الإدماني.

يذكر بأنّ المبحوث قد ضرب حارس المدرسة من قبل مع تهديده بالسلاح، ويضيف: "كنت ضارب عرمة غاشي من قبل كل واحد باه، بالزجاج، باليد، السقالي، الحديد، السلسلة ...كلّ أنواع الضرب..بالموس ضربت جاري كي كروشة مع خويا عطيتو" حيث يمثّل المرور إلى الفعل عنده وسيلة للتعبير والتواصل.

ويدّل على ذلك في قوله أيضا: "لّي ضربتو دوك برّاني خلّطلي في بنت حومتي قرات معايا، تبلاّها ضربتو بموسétoile3 لّحق روحو نتضرب"

علاقة المبحوث بأسرته تدّل على قربه من أمّه وغياب دور الأب داخل الأسرة: "والديا ...والديا باينة بلّي يما، أنا نتفاهم بزاف معاها" كما لم يتكلّم كثيرا عن أبيه

علاقة والديه تطبعها الخلافات وعدم التفاهم: "هوما بينولي دايما بلّي متفاهمين مي شفتهم يدابزو شحال من خطرة"

الإخوة متزوجين 5 فيهم 3ذكور و بنتين، الأخ الأكبر في السجن بسبب شجار مع الجيران، وسبق له وأن دخل من قبل مرتين بسبب السرقة.

علاقته بإخوته: "واحد الأكبر في الدراري نتفاهم معاه، خوتي هنّيني نهنّيك، خويا لي في الحبس مانتفاهمش معاه، يعيّط عليا بزاف لحق حتّى وين ضربني قوتلو هو ولاّأنا، ولّيت نكرهو"، مايشير إلى عدم تحمّله لوضعيات الضغط التي تشكّل قلقا بالنسبة إليه.

كما أنّ علاقاته تتسّم بالشك والحذر ونقص الأمان: "من غير بابا ويما واحد ماوقف معايا"

مايؤكدّه أيضا ماقاله عن علاقاته بأصحابه: "واش من صحاب، صاحبي جيبي" التي تتميّز بالحذر وعدم الثقة.

معاملة الناس يصفها بالسطحية والعابرة: "جي جايز، صحّا خويا، علاقة سطحية، تشوفهم نورمال عباد بينهم وبين نفسهم ماشي متفاهمين"

أمّا عن محور المرور إلى الفعل فقد تكلّم المبحوث عن نفسه وقت الغضب قائلا: "كي نزعف لي يضربني نخلف" وهذا يشير إلى كثرة بروز السياقات الأولية وغياب التحكّم في الذات في وضعيات الضغط والقلق.

كما تحدّث عن تعاطيه لمختلف أنواع المخدرات إلى حدّ الإدمان قائلا: "نتكيّف الغلية هي النوع الأفضل نهار بيومين 5قوارا راني عمرت راسي، فيها البطة، البولينة، cojaque"

ويضيف: "نشرب حتى نسكر في كلّ الأحوال حتى للتعمار حتى للروّد...الكاشي حتى خلاص، كي نشربهم خلّووني ،نشرب2 rouge ، lartan حبة، والصاروخ 7،8،9"

عن مروره للفعل اتجاه نفسه يقول: "الحمد لله ياربي موشّم ماشي مقطع، الوشم راني نقطع فيه بال lame باش يروح...نحب روحي علاش نأذيها"

كما نلمس خوفه الشديد من عدم التحكّم في بروز نزواته العدوانية لديه الناجم عن مشكل في التسيير والتحكم، بدليل خوفه من رؤية السكين في قوله: "الموس كي يكون يدور قدّامي مانحبش نخافو"

محور الحياة الحلمية يظهر غياب اضطرابات النوم لديه: "نرقد هاني قاع"

و أحلامه عموما تعبّر عن رغباته وميولاته الجنسية: "نحلم، ،نوم بحر ميندك صوالح خاطيين (أمور جنسية)، ميندك حاجة تصرالك تنومها، ميندك ماتشفاش واش نمت" وفي أحيان أخرى نجدها أحلام عملية.

آخر حلم رآه لايتذكره: "مانشفاش مافهمتش علاش مانشفاش"

محور الحياة المستقبلية يظهر بعض التصورات العملية : "خدمة، دار، تاويل،l'avenir كيما يقولو، والتوبة كيما يقولو الصلاة، هي الصلاة برك ماعندي حتى عفسا واحد أخرى"

أمّا عن المشاريع يقول: "مشروعENSEJ نجيب Matériel نتاع pâtisserie"

4-2- عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ لحالة عبد الله

اللوحة	الإجابة	التحقيق
I	"8 1-خفاش 2-هادوما ماشي يدين، يد زعما تدعي والله غير عجب...بصح علاه مقسومة على زوج 3-la plage منا 4-يبان ذيب يعوق 5-هذوما بانولي برك زواوش، حمام '3"08	فا: يقرأ إجابة المبحوث م:الشكل واللون تاع الخفاش فا: يقرأ إجابة المبحوث م: شكل يدين هنا فا: يقرأ إجابة المبحوث م:هنا la partie inf وهدوما les rochetفي الشكل فا: يقرأ إجابة المبحوث م:ذيب راسو برك ماشيcomplet في الشكل برك فا: يقرأ إجابة المبحوث م: زواوش ولاحمام، حمام قصدي في الشكل
II	"7 ٨٧ 6-هذا واش (يضحك) هي تبان papillon 7-هذي الحية ماشي قلب '1"47	فا: يقرأ إجابة المبحوث م: papillon في الشكل واللون فا: يقرأ إجابة المبحوث م:هذي قلب مرسوم بstyloفي la partie moyenne blancheفي

		الشكل
III	"20 8-sure هذو صباط، رجل، بصّح الصبّاط قاع مبوانتي هكذا...لي دارها هذا الله يعطيه غمّة 9-زيدي ديري هذا papillon 10-هذا بانلي عود تاع البحر، بصّح لوكان دورولو هذا الجهة '2"07	فا: يقرأ إجابة المبحوث م: هذيcomplet تبان هكذا talent كيما تقولو انتوما الشكل ماشي اللون فا: يقرأ إجابة المبحوث م: Papillon في الشكل واللون فا: يقرأ إجابة المبحوث عود تاع بحر في les deux coté rouge، هاذي خصاتو كعالة يجي كي S
IV	11-واشنو هذا جرادة. 12- بعوشة 13- تمساح crocodile '1"53	فا: يقرأ إجابة المبحوث م:هذي كامل جرانة في الشكل واللون فا: يقرأ إجابة المبحوث م:بعوشة في الشكل فا: يقرأ إجابة المبحوث م: تمساح هنا(les deux coté) في الشكل
V	"9 14-papillon زيدي أكتبيpapillon بصح هذو زيادة، بصّح علاه مقسومين على زوج هذو رجلين 15- وهذا ديريه خفاش بالقرون '1"20	فا: يقرأ إجابة المبحوث م:papillon في الشكل فا: يقرأ إجابة المبحوث

		م:خفاش تاني في الشكل
VI	٧٨٧"30 16-ديري dragon خطراش قلقوني les moustachesديري dragon بلارجلين '1"48	فا: يقرأ إجابة المبحوث م:dragon بلا رجلين، انا تخايلتو هكذا الشكل برك
VII	"4 17-من التعقيد إلى التعقيد الأكثر منّو، قنين، قنين ماشي completراسو برك	فا: يقرأ إجابة المبحوث م: راس قنينة، راس خصّاتو ودن deuxième، فيه صوالح خاطيين ولاّ مافهمتش، الشكل برك قنين بودن واحدة
VIII	"5 18-هذا سبع منا ومنا، خصاتو كعالة 19-سبع 20-ولاّ قط 21-ولاّضبع، إيه كاين زوج ضبوعا 22- حيّة حمرا وحيّة خضرا 05"2'	فا: يقرأ إجابة المبحوث م:سبع في الشكل واللونD1 فا: يقرأ إجابة المبحوث م: قط كيفكيف فا: يقرأ إجابة المبحوث م:كيفكيف فا: يقرأ إجابة المبحوث م:حاجة خضرا وحاجة حمرا في الشكل واللون
IX	"10 23-تحيا الكحولة، راني نشوف في الألوان...	فا: يقرأ إجابة المبحوث م:تمثّل الألوان أحمر،أخضر،تشيني اللون ماكانش الشكل فيها

	24-نار منّا هذا ماكان 45"3'	فا: يقرأ إجابة المبحوث م: النار في L'orange راهي لاهبة في اللوح الشكل واللون
X	07" (يضحك) 25- هذي تخلف قاع retard ...هذو بانولي كلاوي 26-جرانة	فا: يقرأ إجابة المبحوث م: هام الكلاوي le noire هذا الشكل نتاعو فا: يقرأ إجابة المبحوث م:جرانة في الشكل واللون le noire qui est devant le jaune في الشكل واللون

4-2-1-تقديم نتائج الملخص الشكلي حسب برنامج CHESSSS لحالة عبد الله

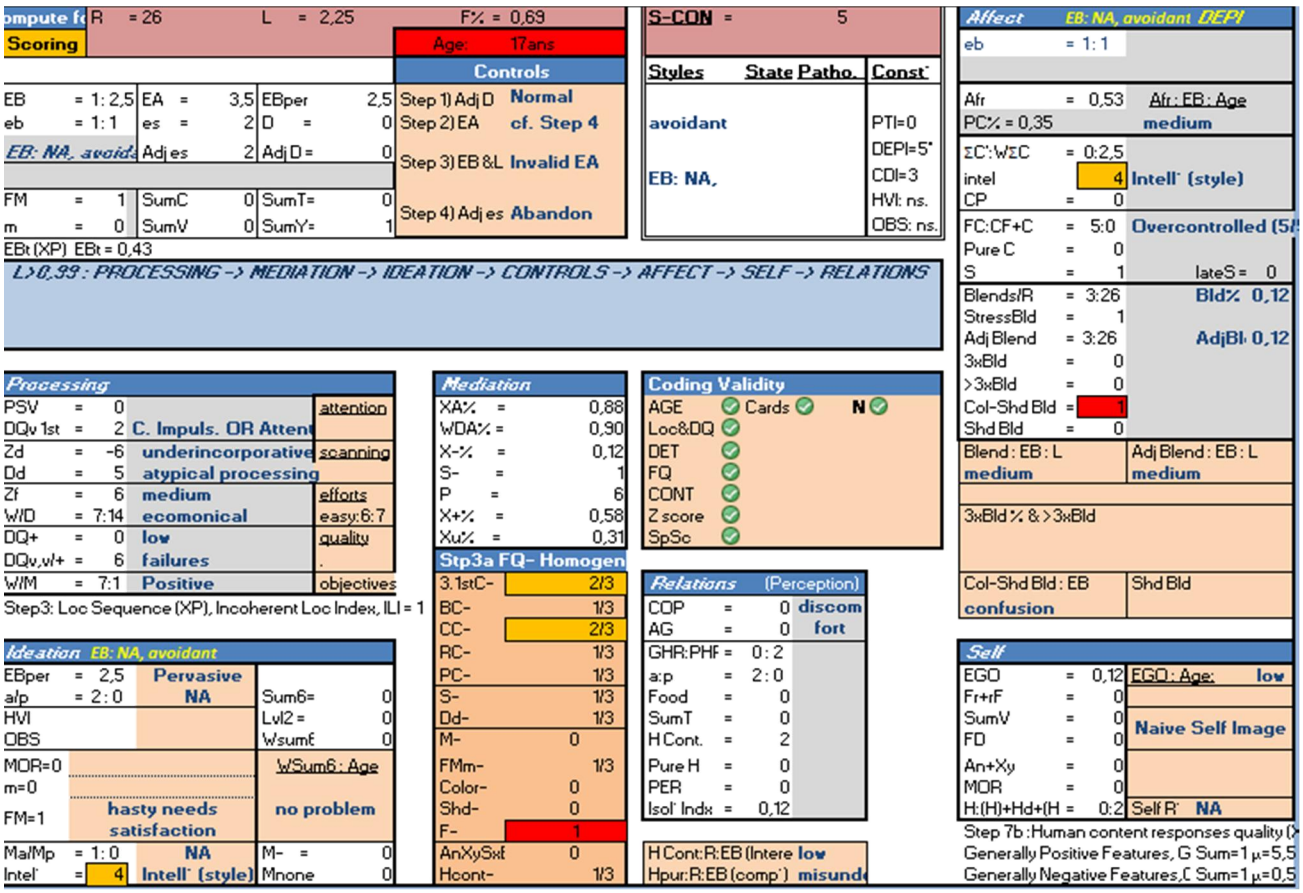

جدول رقم 14: الملخص الشكلي لحالة عبد الله

4-2-2-تحليل بروتوكول الرورشاخ لحالة عبد الله

بعدما قمنا بتنقيط البروتوكول وإدخاله في برنامج الCHESSSS تحصلنا على النتائج المدونة في جدول التنقيط وجدول الملخص الشكلي للحالة الأولى واتبعنا الخطوات الظاهرة على شاشة الكمبيوتر، حيث أعطى لنا البرنامج المراحل التي يمر بها التفسير، وذلك وفقا لقيمة المتغير المفتاحي السابع المتمثّل في المؤشّر الشكلي (L)، هذا الأخير الذي تفوق قيمته 0,99.

وعليه يبدأ تسلسل تحليل المجموعات حسب برنامج CHESSSS أولا نبدأ بمجموعات الثلاثية المعرفية، علاج المعلومات، الوساطة المعرفية ثمّ التفكير، تتبعه بعد ذلك مجموعة

التحكم والتحمّل للضغط ثمّ مجموعة العواطف، لينتهي في الأخير بمجموعة إدراك الذات ثمّ إدراك العلاقات.

أولا: معالجة المعلومات Traitement de l'information

يظهر من خلال مجموعة معالجة المعلومات أنّ مؤشر Zf=7 يدّل على أنّ النمط التجنبي لعبد الله يدّل على أنّه لايحبّ التعقيد ويميل إلى تجنّب الغموض، فإمكانياته في معالجة المعلومات ضعيفة، تتميز بمشاكل تكيفية.

كما أنّ المبحوث لايبذل جهدا كبيرا في معالجة المعلومات الجديدة ويظهر منحى اعتيادي للتحفظ الأمر الذي لايعتبر غريبا عن نمطه التجنّبي.

ويظهر كذلك من خلال مؤشر العلاقة M=7 :1 W: ، بأنّ المبحوث لايملك قدرات وظيفية تخوّله من إتمام مشروع ما، وهاته الخاصية جعلته يفشل في تحقيق أهدافه، وبالتالي ينتج عنه إحباطات مستمرة.

ثانيا: الوساطة المعرفية Médiation cognitive

يظهر لنا من خلال نسبة المعادلة الشكلية الموسعة (XA%=0,88) ونسبة المعادلة الشكلية للأجزاء المعتادة (WDA%=0,90) بأنّ الوساطة المعرفية ملائمة مع الوضعية، كما أنّ ارتباط نوعية الإجابة السلبية بالمحدّد M يشير إلى أنّ بعض العمليات الفكرية الدخيلة ساهمت في تشويه الواقع لدى المبحوث.

كما أنّ ظهور النسبة المئوية للشكل التقليدي (X+%=0,58) و(XU%=0,31)تدّل أنّ العمليات المعرفية للمبحوث تقوم على تجاهل متطلبات وقواعد المجتمع، وهذا يمكن أن

يكون نتاج صراع مع المحيط و/أو مع هيئة علوية، ماينتج عنه بدوره سلوكات غير تكيّفية وهي دليل لدى النمط التجنبي على موقف اجتماعي مضاد، حيث يعمل المبحوث على تجنّب القواعد بهدف الحفاظ على مسافة مع المحيط الذي يراه مهدّدا، صارم وغير متسامح.

ثالثا: عمليات التفكير Idéation

يظهر لنا مؤشّر EB=1 :2,5 و L=2,25 ،بأنّ الانفعالات تؤثّر كثيرا على تفكير المبحوث، وتثير طريقة اخذ القرار بالمحاولة والخطأ، حيث يعمل على تجنّب التعقيد والغموض، ممّا يجعله غير قادر على التفريق بين انفعالاته، ممّا ينتج عنه طرائق تفكير أكثر بساطة ومنطق مشوش، كما أنّ نمط المبحوث صارم جدّا rigide ولانفعالاته تأثير كبير على تفكيره.

الأمر الذي يجعل المبحوث عبد الله يستجيب بسرعة ويندفع، وهذا لتخفيض التهيجات التي يسبّبها استدخال التفكير السطحي.

رابعا: القدرة على التحكّم وتحمّل الضغط

إنّ انخفاض قيمة EA=3,5 عن المتوسّط دليل على أنّ إمكانيات المبحوث وقدراته على التحكّم وتحمّل الضغط محدودة، كما أنّ لديه نوع من الهشاشة وخلل التنظيم أمام وضعيات القلق المختلفة.

كما أنّ مؤشرّ FM=1 eb=1:1 يشير إلى أنّ عبد الله يعاني من صعوبات في التحكّم في القلق، مايجعله يستجيب بالاندفاعية وبالمرور إلى الفعل مباشرة، كدفاع ضدّ القلق وعدم القدرة على تحمّل الضغط

إنّ تأثير النتائج النفسية للقلق الظرفي حسب مؤشّر mو Sum y نجدها تنعكس على الفكر والعاطفة، كما أنّ انعدام score D دليل على أنّ المبحوث يعاني في الوقت الراهن من حالة تكدّس للمثيرات ومن ضغط داخلي، جعل إمكانياته للتحكم ضعيفة، وغير فعالة ممّا يدفع به إلى أخذ القرارات او الاستجابة بسلوكات اندفاعية دون تفكير وتخمين.

هذا إضافة إلى شعور المبحوث بالعجز أمام الوضعيات المعقدة والغامضة بفعل الخلل النفسي والاندفاعية.

خامسا: العواطف Affects

يظهر من خلال قيمة مؤشّرِ DEPI=5و CDI=3 بأنّ تنظيم الشخصية لدى المبحوث يحتوي على نوع من التجارب التي عرفت اضطرابات عاطفية، تحتوي على بعض الفترات الاكتئابية وفترات من الضغط والقلق.

وبما أنّ EB=1 :2,5 L=2,25 ،فإنّ هذا يدّل على أنّ النمط هو من الانبساطي التجنبي، حيث يميل المبحوث إلى استعمال الانفعالات والعاطفة في حياته وعند أخذ قراراته أكثر من الفكر، كما أنّه يرجّح استخدام العواطف على الفكر عند حلّ المشاكل،التي يفضّل حلّها بطريقة المحاولة والخطأ، فنجده لايحبّذ وضعيات التعقيد والغموض.

كما أنّ نسبة EBper=4,5، تدّل على أنّ المبحوث يتأثر كثيرا بانفعالاته وبأنّه يفتقر للمرونة في استخدام أسلوب الانبساط فنجده يلجأ إلى استخدام الفعل كميكانيزم دفاعي.

أمّا عن نسبة SumC'= 0و SumC=5 فتدّل على أنّ المبحوث يميل إلى قمع ظهور الانفعالات.

وعن مؤشّر Afr=0,47 فهو دليل على وجود فقر عاطفي أو صعوبات عاطفية حادّة، تعكس الرغبة في عدم الخوض في المواقف الانفعالية العاطفية، إضافة إلى مشكل في التحكم وتجنّب الوضعيات التي تتطلب التصادم مع هاته الصعوبات.

كما أنّ المبحوث يفضّل معالجة العواطف بمستوى فكري غير اعتيادي، كون هاته السيرورة تنقص من حدّة تأثير العواطف، والتي تمثّل شكل من أشكال الإنكار التي تشوّه المعنى الحقيقي وتأثير الموقف

فالمبحوث يعمل على فرط التحكّم في الانفعالات الظاهرة والتي تعبّر عن الخوف وعدم الثقة، كما انّ يعاني حاليا من حالة من القلق التي تزيد من نسبة التعقيد النفسي.

سادسا: إدراك الذات

يتبينّ من خلال معطيات مجموعة إدراك الذات الموضحة من خلال جدول الملخص الشكلي أنّ قيمة مؤشّر التمركز حول الذات جاءت منخفضة Egocentrisme=0,18

وهذا يعني أنّ نسبة تقدير الذات لدى المبحوث عبد الله منخفضة، وبأنّ نظرته عن نفسه سلبية ، حيث يرى نفسه ناقصا مقارنة بالآخرين، هاته الخاصية تعتبر مؤشّرا عن الاكتئاب.

سابعا: إدراك العلاقات و السلوكات مابين الأشخاص Perception des relations et comportements interpersonnels

تدّل قيمة الإجابة Tالتي تساوي 0 بأنّ المبحوث يعبّر عن رغبته في الاتصال بطريقة غير اعتيادية، أي أنّ حذر في علاقاته البينشخصية، وهو غير مهتّم بالغير ،منطوي عاطفيا ومنعزل اجتماعيا عن المحيط.

كما أنّ العلاقة بين الإجابات الإنسانية الجيدة والإجابات الإنسانية السيئة 2: GHR :PHR=0، مايدّل على أنّ المبحوث يستعمل سلوكات غير ملائمة مع الوضعيات وغير تكيّفية، لايحبّ التبادلات والتفاعلات البينشخصية، حيث يراه الآخرون منعزل وغير اجتماعي ويبقى دائما في حدود تفاعلات الجماعة.

4-2-3-ملخص عام لنتائج اختبار الرورشاخ لحالة عبد الله

- إمكانيات المبحوث وقدراته على التحكّم وتحمّل الضغط محدودة، كما أنّ لديه نوع من الهشاشة وخلل التنظيم أمام وضعيات القلق المختلفة.
- يعاني عبد الله في الوقت الراهن من حالة تكدّس للمثيرات ومن ضغط داخلي، جعل إمكانياته للتحكم ضعيفة، وغير فعالة ممّا جعله يستجيب بسلوكات اندفاعية دون تفكير وتخمين.
- يميل المبحوث إلى استعمال الانفعالات والعاطفة في حياته وعند أخذ قراراته أكثر من الفكر
- هناك فقر عاطفي أو صعوبات عاطفية حادّة، تعكس الرغبة في عدم الخوض في المواقف الانفعالية العاطفية، إضافة إلى مشكل في التحكّم وتجنّب الوضعيات التي تتطلب التصادم مع هاته الصعوبات.
- المبحوث لايملك قدرات وظيفية تخوّله من إتمام مشروع ما، وهاته الخاصية جعلته يفشل في تحقيق أهدافه، وبالتالي ينتج عنه إحباطات مستمرة.

- العمليات المعرفية للمبحوث تقوم على تجاهل متطلبات وقواعد المجتمع، وهذا يمكن أن يكون نتاج صراع مع المحيط و/أو مع هيئة علوية، ماينتج عنه بدوره سلوكات غير تكيّفية
- نسبة تقدير الذات لدى المبحوث عبد الله منخفضة، و نظرته عن نفسه سلبية
- يستعمل المبحوث سلوكات غير ملائمة مع الوضعيات وغير تكيّفية، مايخلق لديه مشكل في التبادلات البينشخصية، حيث يعتبره الآخرون منعزل وغير اجتماعي.

4-3-عرض وتحليل بروتوكول TAT لحالة عبد الله

اللوحة1: 4"

"كيفاه قصة؟ طويلة؟...هذا كرطاب؟آه طفل راهو حاب يقرا...وماقدرش ولاّ مافهمش٨ هكذا مافيهاش معنى؟ v...راهو غايس في الكرطاب وحاط هكذا (montre) الزوالي واشبيه" '2"03

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بطلب موجه للفاحص (CC2) وبعد زمن كمون اولي(CP1) وجّه سؤالا آخر(CC2) ثمّ شدّد على الإحساس الذاتي(CN1)وبعد زمن كمون أولي آخر(CP1) قام بتوجيه طلب آخر(CC2) متبوع بتهكّم وسخرية(CC4)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى وضعية عدم النضج الوظيفي أمام موضوع راشد، لكنّه فشل في إرصانها.

اللوحة 2: 5"

"(تعجب) واش راني نشوف ولاّنعبّر لك؟...هذي باباها ولاّ يماها؟ هذي رايحا تقرا خلاّت باباها يخدم...ويمّاها، هذا ماكان '1"07

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بالتعجب(B2-8) متبوع بطلب موجه للفاحص(CC2)وبعد زمن كمون أولي(CP1) أعاد طلبا آخر موجه للفاحص(CC2) ثم شدّد على ماهو يومي واقعي

وملموس(CF2) وبعد زمن كمون أولي آخر(CP1) تحفظ عن الكلام(A2-3) مع عدم إدراك موضوع ظاهر(E1) وميل عام للتقصير(CP2)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية هذه اللوحة التي تبعث إلى العلاقة الثلاثية الأوديبية، حيث أدرك الشخصيات، لكنّه ركزّ فيها على الحياة العملية اليومية، مع عدم إدراكه لبعض المواضيع الظاهرة.

اللوحة 3: 6"

"أوو هذي راهي تبكي؟...تبكي على راجلها لي مات ولاّ خوها ولاّ باباها المهم مات واحد، هذا ماكان" 45"

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بإثارة حركية(CC1) متبوعة بطلب موجه للفاحص(CC2) وبعد زمن كمون أولي(CP1) شدّد على الإحساس الذاتي (CN1) ثمّ تردّد بين تفاسير مختلفة(A2-6) فتحفظ عن الكلام(A2-3) مع عدم إدراك موضوع ظاهر(E1)وميل عام للتقصير(CP2)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة الدّالة على الوضعية الاكتئابية، مع التركيز على إشكالية الفقدان غير أنّها بقيت دون إرصان.

اللوحة 4: 15"

(soupire) "آمم امرا وراجلها هو خارج زعفان وهي تحلّل فيه، أرواح ماتخرجش...هذا ماكان" 45"

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بإثارة حركية(CC1) ثمّ وصف هيأة دّالة على العواطف(CN4) وبعد زمن كمون أولي(CP1) تحفّظ عن الكلام(A2-3) مع ميل عام للتقصير (CP2)

إشكالية اللوحة:

أظهر المبحوث إدراك لإشكالية اللوحة التي تبعث إلى الصراع النزوي في علاقة متغايرة بين الجنسين، حيث أنّ كلاّ من الطرفين قادر على حمل ميولات نزوية عدوانية وليبيدية، غير أنّ الإشكالية بقيت دون إرصان بتحفّظه عن الكلام.

اللوحة 5: 14"

(تعجب) "هذي راهي تستنا في كاش واحد...c'est bon"

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بتعجّب(B2-8) ثم تمسّك بالمحتوى الظاهري(CF1)وبعد زمن كمون أولي(CP1) تحفظ عن الكلام(A2-3) مع ميل عام للتقصير (CP2)

إشكالية اللوحة:

تبعث اللوحة إلى هيئة الأنا الأعلى في الصورة الأنثوية الأمومية التي تقتحم وتنظر، حيث لم يدرك المبحوث إشكالية هذه اللوحة، وبالتالي أخفق في إرصانها.

اللوحة 6: 13"

"هذي بوليسي، جا عند يمّات البوليسيا صاحبو باش يقوللها بلّي ميّت...بلّي قتلوه، قتلوه les mafias" 51"

السياقات الدفاعية:

شدّد المبحوث على العلاقات بين الأشخاص(B2-3)وبعد زمن كمون أولي(CP1) أعطى قصّة ذات إثارة (B2-2) مع ميل عام للتقصير (CP2)

إشكالية اللوحة:

لم يتمكّن المبحوث من إدراك إشكالية اللوحة التي تبعث إلى الاقتراب أم- ابن في سياق انزعاج ، حيث أنّه ركزّ على إشكالية الفقدان وتصورات الموت، وبالتالي لم يرصنها.

اللوحة 7BM: 10"

"طفل مع باباه يقرّي فيه على الدنيا...هذا ماكان" 36"

السياقات الدفاعية:

تمسّك المبحوث بالمحتوى الظاهري(CF1) وبعد زمن كمون أولي(CP1) تحفظ عن الكلام(A2-3) مع ميل عام للتقصير (CP2)

إشكالية اللوحة:

تمكن المبحوث من إرصان إشكالية اللوحة التي تبعث إلى الاقتراب أب ابن في سياق تحفظ للابن ،مع ازدواجية العاطفة في العلاقة مع الأب، غير انّه لم يتمكن من إرصانها.

اللوحة 8BM: 22"

"...هي امرا قتلت راجلها (يسعل) عيطت لجماعة يقطعوه مورسوات ويقيسوه في كاش واد ولاّ بئر...c'est bon (؟) باش تشوف راجل واحد آخرعندو دراهم" 1"37'

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بزمن كمون أولي(CP1) متبوع بالتشديد على الفعل(CF3) ثمّ إثارة حركية(CC1) بعده أعطى قصّة فيها عبارات مرتبطة بموضوع عدواني(E8)وبعد زمن كمون أولي(CP1) تحفّظ عن الكلام(A2-3) وبعد أن طرح عليه الفاحص سؤالا للتعمّق أكثر، ردّ بمثلنة للموضوع(CM2)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى التعبير عن العدوانية، غير أنّه عبّر عنها بطريقة خامة وقوية، بل وبشعة، باستعمال القتل مع التشويه، ولم يرصنها.

اللوحة 10: 12"

"...هذا بابات...راهو يبوس في وليدو...أنتي واش راكي تشوفي؟ ووليدو معنقو c'est bon 56"

السياقات الدفاعية:

بعد البدء بزمن كمون أولي(CP1) أعطى هيأة دالة على العواطف(CN4) متبوعة بزمن كمون أولي(CP1)ثمّ طلب موجه للفاحص(CC2) شدّد على العاطفة(CN4)مع ميل عام للتقصير (CP2)

إشكالية اللوحة:

لم يدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى العلاقة اليبيدية بين الزوجين، بل أدركها كعلاقة مثلية بنوع من الإعلاء أي علاقة تجمع بين أب وابنه، لكنّه تركها دون إرصان

اللوحة 11: 19"

"...هي طريق جاية على الجبل باش يهرّبو بيها...باش يهربو بيها الكيف والشراب...هذا ماكان" 1'06"

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون أولي(CP1) ركزّ المبحوث على التمسّك بالمحتوى الظاهري(CF1) متبوع بزمن كمون أولي آخر(CP1) من ثمّ إعطاء قصّة ذات إثارة(B2-2)

إشكالية اللوحة:

تبعث إشكالية اللوحة إلى القلق البدائي، حيث أعطى فيها المبحوث قصة فيها إثارة واكتف فيها المبحوث بالتمسّك بالمحتوى الظاهري ، غير أنّه لم يرصنها.

اللوحةBG12 : 24"

"...هذي فلوكة...تحت شجرة ٧<٨٧واشن؟...هذا ماكان 1'18"

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بزمن كمون أولي(CP1) متبوع بالتمسّك بالمحتوى الظاهري(CF1) ثمّ طلب موجه للفاحص(CC2) وأخيرا تحفظ عن الكلام(A2-3) مع ميل عام للتقصير(CP2)

إشكالية اللوحة:

اكتف المبحوث بالتمسك بالمحتوى الظاهر للوحة و بالتالي لم يتمكن من إرصان اللوحة.

اللوحة 13B: 13"

"إييه...هذا طفل قاعد قدام الباب تاع دارهم...يخمم كيفاش يوكل كرشو ويلبس روحو...

(Il me montre) 51"

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بإثارة حركية(CC1)متبوع بزمن كمون أولي(CP1) ثمّ تمسك بالمحتوى الظاهري(CF1) وزمن كمون آخر(CP1) وتشديد على الصراعات النفسية الداخلية(A2-17) مع تشديد على الإحساس الذاتي(CN1) وإثارة حركية(CC1)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى التعبير عن قدرة الفرد على البقاء وحيدا بمفرده، لكنّه لم يتمكن من إرصانها.

اللوحة13MF: 27"

(تعجب)...راجل ومرتو...نايض يتكسّل، نايض من الفراش يتكسّل ...(Il me montre par un geste) نايض يبكي(؟)...في ميزك أنتي علاش راهو يبكي؟...والله ماني عارف" 12"3"

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بتعجب(B2-8) متبوع بزمن كمون أولي(CP1) ثمّ اللجوء إلى الفعل (CF3) فتوقف آخر بزمن كمون(CP1) من ثمّ لجأ إلى السلوك(CC1) فتشديد على الإحساس الذاتي(CN1) وبعد زمن كمون اولي(CP1) وجه طلبا للفاحص(CC2) ليتوقف لفترة(CP1) فيتحفّظ عن الكلام(A2-3)

إشكالية اللوحة:

لم يتمكن المبحوث من إدراك الإشكالية التي تبعث إلى التعبير عن العدوانية بين الزوجين، بل جعلها عادية، لكنّها تتميز بمشكل ما رفض المبحوث الإفصاح عنه، وبالتالي لم يتمكن من إرصانها.

اللوحة19: 29"

(تعجب) (Tourne la planche)...هاذي واشن؟(تعجب) والله ماني عارف واشن هادي قاع...بحر منّا، Rochet، (me montre) بغيتي لهنا يبلوكي مخي... c'est bon '2"04

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بتعجب(B2-8) ثمّ لجا إلى الإثارة الحركية (CC1) وبعد زمن كمون أولي(CP1) وجّه طلبا للفاحص(CC2) ثمّ قام بإثارة حركية أخرى(CC1) تعجب وعلّق عن اللوحة (B2-8) ثمّ توقف لزمن آخر(CP1) ركزّ على التمسك بالمحتوى الظاهري(CF1) ثمّ على الحركة (CC1) ثمّ قام بالسخرية والتهكم(CC4) لتحفظ في الأخير عن الكلام(A2-3)

إشكالية اللوحة:

لم يتمكن المبحوث من إدراك إشكالية اللوحة التي تبعث إلى سياقات الداخل/خارج، تثير إشكالية ماقبل أودیبة بدائية، تسمح بتقييم المواضيع الداخلية الإيجابية أوالسلبية منها، حيث لجأ من خلالها المبحوث إلى الإثارة الحركية وكثرة الطلبات، دون دون إرصانها.

اللوحة16 : 16"

"هذي امرا راكبة فوق السبع محزمة حنش دايرا عقارب مناقش...كيما نقولو تمشي من بلاد لبلاد تسافر و...صحاب بكري هوك كانو نساهم ماشي مليح يسافرو وحدهم...لحقت لواحد البلاد، كيما دخلت لقات الكبش، وقاتلهم نخاف من عينيه، أواه خوفني الكبش...(بصّح ماسقسيتينيش وعلاش قالت هكذاك؟ لخطراش باش ديرلهم قالب باش مايقولوش المرا هادي تسافر وحدها، هذا ماكان حكاية هادي عادي" 10"3'

إشكالية اللوحة:

لجأ المبحوث إلى استخدام الخيال لنسج قصة تتميّز بنوع من الغموض والإبهام وعم الوضوح.

4-3-1-توزيع الأساليب الدفاعية حسب سلاسل السياقات النفسية :حالة عبد الله

A	B	C					E
		CP	CN	CM	CC	CF	
A2-17=1 A2-3=6 A2-4=1 A2-6=1	B2-8=5 B2-2=2 B2-3=1	CP1=23 CP2=2	CN1=3 CN4=2		CC1=8 CC2=13 CC4=1	CF1=7 CF2=1 CF3=6	E1=3 E8=1 E20=1
A=9	**B=8**	**25**	**5**	**0**	**22**	**14**	**E=5**
		C=66					

جدول رقم15:التقييم الكمي للأساليب الدفاعية لحالة عبد الله.

A%=10%　　B%=9%

E%=5%　　C%=75%

يبدو من خلال الجدول أن السياقات التي استعملها عبد الله قليلة التكرار بصفة عامة وهذا نظرا للقصر والكف الذي يطبع الإنتاج القصصي، حيث لاحظنا سيطرة أساليب تجنب الصراع (C)، حيث تمسّك المبحوث بكل ما هو يومي وواقعي للهروب من الصراع الضمننفسي، مع التركيز على المحتوى الظاهري للوحة، وعجزه على إرصان إشكالية اللوحات.

ثمّ تبعتها سياقات الرقابة (A) التي كانت بسيطة تفتقر إلى الثراء الفكري، جاءت كذلك مدرجة في إطار الكف والتحفظات الكلامية، أضف إلى ذلك أنها غير مدمجة في حوار ديناميكي صراعي وعلائقي.

أما بروز سياقات التلقائية (B) فقد جاءت بصفة قليلة لمحاولة خلق الاتزان وضبط الحدود.

الإشكالية العامة

أظهرت نتائج اختبار تفهم الموضوع TAT لعبد الله ارتفاع سياقات تجنب الصراع الدّالة على الفقر الهوامي وجفاف الحياة النفسية، وظهور طفيف لسياقات الرقابة والمرونة، ماجعل المقروئية تميل للمتوسط

4-5-ملخص عام عن حالة عبد الله

من خلال بيانات المقابلة العيادية النصف موجهة يظهر بأنّ عبد الله يتميّز بسلوكه الإدماني و كثرة بروز السياقات الأولية لديه وغياب التحكّم في الذات في وضعيات الضغط والقلق، كما نلمس لديه مشكل في التسيير والتحكم، وخوفه الشديد من عدم التحكّم في بروز نزواته العدوانية خصوصا لدى رؤيته للسكين.

علاقة المبحوث بأسرته تطبعها الخلافات وعدم التفاهم، مع غياب دور الأب داخل الأسرة، ووجود سوابق قضائية لدى أخيه.

تحليل معطيات اختبار الرورشاخ لحالة عبد الله توضّح بأنّ المبحوث لديه نوع من الهشاشة وخلل التنظيم أمام وضعيات القلق المختلفة، حيث يعاني في الوقت الراهن من حالة تكدّس للمثيرات ومن ضغط داخلي، جعل إمكانياته للتحكم ضعيفة، وغير فعالة ممّا جعله يستجيب بسلوكات اندفاعية دون تفكير وتخمين.

كما أنّه لايملك قدرات وظيفية تخوّله من إتمام مشروع ما، وهاته الخاصية جعلته يفشل في تحقيق أهدافه، وبالتالي ينتج عنه إحباطات مستمرة.

فهو يعيش في صراع مع المحيط، حيث يتجاهل متطلبات وقواعد المجتمع، ماينتج عنه سلوكات غير تكيّفية، ومايخلق لديه مشكل في التبادلات البينشخصية، حيث يعتبره الآخرون منعزل وغير اجتماعي.

الحالة الخامسة: حالة أمين

5-1-عرض وتحليل بيانات المقابلة العيادية لحالة أمين

أمين 17سنة، الثاني في أسرته المتكونة من 3أفراد، ذكرين وبنت، أخوه الأكبر 41سنة يعمل كتاجر سمك، أمّا المبحوث فقد تبنّته أمّه بعد طلاقها من زوجها في اليوم الأوّل من ميلاده، وأخته 13سنة أيضا تبنتها بعد 15يوما من ميلادها، أمه تعمل كعاملة نظافة، يقطن بالبليدة، مستواه الدراسي سنة أولى متوسط، دخل إلى مركز إعادة التربية ببئر خادم للمرة الثالثة بسبب الحيازة والمتاجرة بالمخدّرات بعدما وجدت الشرطة عنده القنّب الهندي، حيث تجدر الإشارة إلى أنّ المبحوث سبق و أن دخل من قبل مرتين إلى مركز إعادة التربية بالأبيار في سنّ 13 سنة بسبب السرقة ومركز إعادة التربية تيزي وزو في سنّ 15 سنة بسبب التعدّي باستخدام السلاح الأبيض.

في محور المراهقة:

تحدّث المبحوث عن بدايته مع عالم الانحراف التي عرفت كلّ أنواع المخدرات قائلا: "ماحسّيت والو...بديت مع صحابي بديت نتكيّفها كان في عمري 11سنة، كنت نقرا سنة 5، عطاوهالي صحابي، بديت بالشيرا، حسّيت الدوخا والقيا، امبعد نورمال ولّيت نحسها عادي، امبعد ولّيت نتكيّف الدخان، نشرب، ماكانش عفسا مادرتهاش درت كلّش، الكاشيات شربتهم ومازال نشربهم، شربت كلّ الأنواع"

أمّا في محور المرور إلى الفعل فتحدّث المبحوث أمين عن اندفاعاته وسهولة المرور إلى الفعل لديه لأتفه الأسباب: "ضربت واحد بالموس غير كيما، صرا مابيناتنا صوالح، نسّالو دراهم كنت خابط ضاربت معاه، ضربتو بالقلوزة، منبعد مافادش فيه القلوزة ضربتو بالموس لهنا (تحت المِؤخرة) تخيّط، طلبت السماح مالسيّد سمحلي"

كما أنّه تحدّث عن ردود أفعاله لدى غضبه والتي تدّل على تجنبه للصراع وهروبه المستمر من وضعيات الضغط المستمر باللجوء إلى تعاطي المخدرات قائلا : "نروح نعمّر راسي، وراني مريّح يلحق الليل نروح نرقد"

وعن إذاية نفسه،قام أمين مسبقا ومرارا بالاعتداء على نفسه: "كويت روحي بالدخان كنت شارب كاشيات ووشمت بالابرة"، والتي تعبّر عن بروز الميول السادومازوشية التي تنّم عن نزوات الموت.

كما أنّه غالبا مايلجأ إلى السلوك للتعبير، حيث يمثّل المرور إلى الفعل بالنسبة له وسيلة تفريغ وردّ فعل استجابي بديهي، أين يقول في هذا الصدد: "ضروني بالموس تحاماو فيا جماعة، ضاربت معاهم حسيفة مابيناتنا مارحتش للسبيطار وماشكيتش، أنا نخلف..خلفت لواحد مازالو زوج، ضربتو بالموس للرجل، ولخرين معوّل نزيدلهم كي نخرج"

ردّة فعله عن دخول المركز يقول فيها : "نستاهل واحد باه يروبوزي شوية، تحبّس الزطلة، الكاشيات...كن راني ريّحت هذا la période تاع 4شهور برّا لوكان راني متّ من الكاشيات وهذا الصوالح"

في محور الحياة الأسرية، تحدّث المبحوث أمين عن اضطراب العلاقة مع أمّه، والتي تتسّم بالخلافات المستمرة، مع غياب الأب كلّية، ماينتج عنه غياب النموذج التقمّصي الجيّد، بدليل استبداله بصورة الأخ السلبية: "العلاقة لاباس بيها ماعندي والو مع العائلة نتاعي ... مع يمّا، نضّارب معاها، نتقلق كي ندخل مقربع، زاطل ولاّ شارب كلّ خطرة وكيفاه"

علاقته بالإخوة: أخته تدرس سنة أولى متوسّط، علاقته بها يميّزها بعض الخلافات: "نضربها كي تقباح"

أخوه الأكبر علاقته به سطحية، لايضربه ولايتكلّم معه حتى لو أخطأ: "نضارب معاه ميندااك"

معاملة أفراد الأسرة له يراها في حدود إشباع الحاجيات البيولوجية، مع غياب الحدود أو من يضع القواعد : "نورمال، ناكل، نشرب، نلبس، ماكانش لي يضربني وشكون لي يضربني؟"

أصدقاؤه كثر ولكن علاقته بهم سطحية: "عندي بزّاف صحابي ولاد حومتي قاع"

معاملة الناس له حسبه يصفها قائلا: "ça dépend كلّ واحد وكيفاه"

بالنسبة لمحور الحياة الحلمية، فقد أظهرت معاناة أمين من اضطرابات في النوم نرا لتبعيته للأدوية التي يتعاطاها: "بلا دواء مانقدرش نرقد"

أحلامه عملية اعتيادية لايتذكرها غالبا: "نحلم إيه، كلّ خطرة كيفاه، نوم بزّاف واش يصرالي مي مانشفاش"

وعن آخر حلم كان يمثّل حلم تحقيق رغبة، ناجم عن ضغط النزوات الجنسية: "بّت نوم صوالح شغل ماشي ملاح، شغل ماشي كوابيس، نمت ندير صوالح مع طفلة (أمور جنسية)"

محور الحياة المستقبلية خالي من غنى التصورات في المستقبل، حيث يرى مستقبله عادي: "نتصور فيها نورمال عادي "

وعن المشاريع المستقبلية يظهر فقر التصورات الهوامية الناجمة عن فقر الحياة النفسية والكف، حيث عبّر عن ذلك بقوله: "لامشاريع لاوالو"

5-2-عرض بروتوكول الرورشاخ لحالة أمين

اللوحة	الإجابة	التحقيق
I	"16 1-ماعلابالیش واشنو هذا، تبان عقرب 2-ولاّ...casque >v ∧v< بابا ماعرفتهاش... 3-تشبه لحمامة إيه زوج حمامات واحدا رايحا هاك واحدا هاك 24"1'	با:يقرأ إجابة المبحوث. م:إيه هنا ف la tête، في اللون والشكل با:يقرأ إجابة المبحوث. م:إيه هذا كامل جاني شكل تاعو با:يقرأ إجابة المبحوث. م:شكل جناحتين تاع حمامة
II	**10**" ∧v 4- هنا زوج فيران شادين يد يد...ماعلابالیش، مافهمتوش 5- مافهمتوش قاع واشنو هذا؟ يبانو حمامات 6-يقدر مايكونش تصويرة وخلاص فيها بالحمر ولكحل ، هذا ماكان 22"1'	با:يقرأ إجابة المبحوث. م: شكل زوج فيران شادين يد يد با:يقرأ إجابة المبحوث. م:حمامات هنا le noire با:يقرأ إجابة المبحوث. م:هذي قاع w في الشكل تاعها

III	13" ∧v 7-تبان crapa 8-ولاّعنكبوت 9-فراشة 10-بصح واشنو هذو الزوج، هذا الاحمر وشنو، يبان عبد ضاربينو بالموس راهو يسيلو الدم '1"19	با:يقرأ إجابة المبحوث. م: crapa في الشكل نتاعها Le milieu سنانها وعينيها. با:يقرأ إجابة المبحوث. م: راسها تاع عنكبوت الشكل با:يقرأ إجابة المبحوث. م:هنا(papillon rouge) اللون با:يقرأ إجابة المبحوث. م:العبد هذا قلبو papillon rouge والدم يسيل في ل 2cotté rouge ،الشكل واللون
IV	"19 V∧v 11-تبان تصويرة كحلة 12- كاش زاوش واقيل 13-تبان قنينة > v< ∧ ماعلابالیش قاع واش تبان '1"06	با:يقرأ إجابة المبحوث. م:إيه هذي كامل با:يقرأ إجابة المبحوث. م: هذا كامل شكل زاوش وهذو جناحتيه با:يقرأ إجابة المبحوث. م: شكل قنينة هنا la partie

		sup
V	**4**" 14-يبان خفاش 15-هذا قريلو 16-جرانة، مافهمتوش قاع واش يبان هذا يبان خفاش 36"	با:يقرأ إجابة المبحوث. م: شكل نتاعو يبان خفاش با:يقرأ إجابة المبحوث. م:هنا في الشكل يبان قريلو با:يقرأ إجابة المبحوث. م: في الوسط شكل جرانة
VI	∧ v> < 19" 17-والله ماعلابالي قاع واشنو هذا بانتلي مرا هذي أنايا... 18-تبان شاقورة 01"1'	با:يقرأ إجابة المبحوث. م:مرا في الشكل با:يقرأ إجابة المبحوث. م:الشكل نتاعها تبان هذي يدها
VII	v ∧ > ∧ 10" 19-تبان غيمة هاذي...غيمة كحلة 27"	با:يقرأ إجابة المبحوث. م:الشكل نتاعها واللون قاع غيمة
VIII	10" 20-يبان مخ تاع واحد ... 21-يبانو زوج سبوعا يمشو	با:يقرأ إجابة المبحوث. م:مخ تاع واحد ف Rose et l'orange با:يقرأ إجابة المبحوث. م:زوج سبوعا يمشو في

	22-نشوف الغابة تبان غابة 23- وهذا الواد "59	الشكل با:يقرأ إجابة المبحوث. م:غابة فاللون le vert foncé با:يقرأ إجابة المبحوث. م: الواد في الوسط هذا الشكل نتاعو
IX	"10 24-هاذو التصاور مافهمتهمش قاع وشنو هذا، هذو باينة لصق زوج يخرجولك هذو.. يبانو زوج غزالات، زوج غزالات هاربين 25- وقناين يجرو موراهم "52	با:يقرأ إجابة المبحوث. م:زوج غزالات ف l'orange الشكل نتاعهم با:يقرأ إجابة المبحوث. م:قناين فـle vert الشكل نتاعهم
X	"5 26-هذي ماعرفتهاش يبان راجل 27-قريلو 28-كاش حشرة وخلاص "39	با:يقرأ إجابة المبحوث. م:راجل قاع هنا في الشكا نتاعو با:يقرأ إجابة المبحوث. م:شكل قريلو با:يقرأ إجابة المبحوث. م:شكل حشرة في هذا le bleu

5-2-1-تقديم نتائج الملخص الشكلي حسب برنامج CHESSSS لحالة أمين

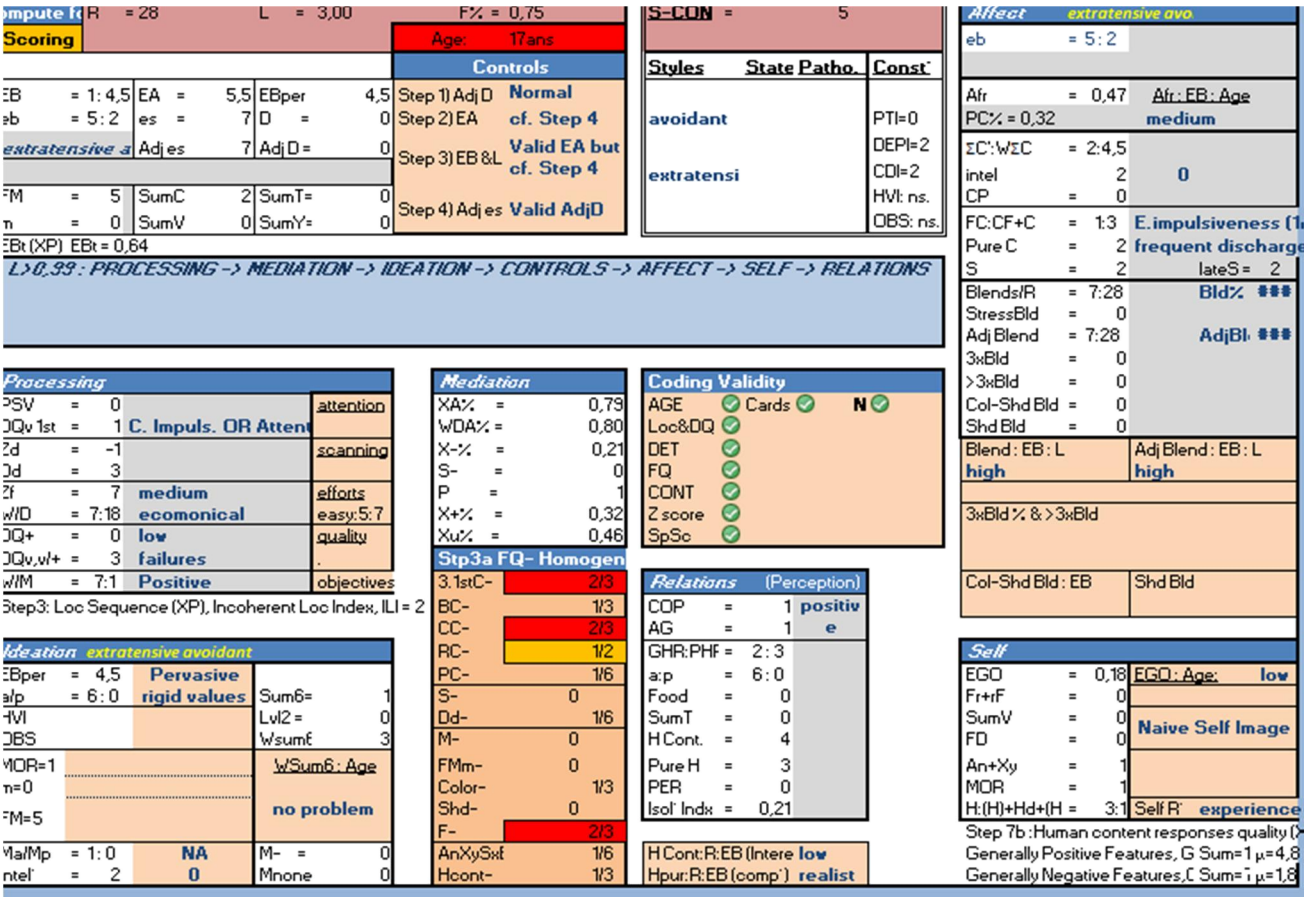

جدول رقم 17: الملخص الشكلي لحالة أمين

5-2-2-تحليل بروتوكول الرورشاخ لحالة أمين

بعدما قمنا بتنقيط البروتوكول وإدخاله في برنامج الCHESSSS تحصلنا على النتائج المدونة في جدول التنقيط وجدول الملخص الشكلي للحالة الأولى واتبعنا الخطوات الظاهرة على شاشة الكمبيوتر، حيث أعطى لنا البرنامج المراحل التي يمر بها التفسير، وذلك وفقا لقيمة المتغير المفتاحي السابع المتمثّل في المؤشّر الشكلي (L)، هذا الأخير الذي تفوق قيمته 0,99.

وعليه يبدأ تسلسل تحليل المجموعات حسب برنامج CHESSSS أولا نبدأ بمجموعات الثلاثية المعرفية، علاج المعلومات، الوساطة المعرفية ثمّ التفكير، تتبعه بعد ذلك مجموعة

التحكم والتحمّل للضغط ثمّ مجموعة العواطف، لينتهي في الأخير بمجموعة إدراك الذات ثمّ إدراك العلاقات.

أولا: معالجة المعلومات Traitement de l'information

نلاحظ من خلال البروتوكول ومؤشر Zf=7 أنّ أمين يميل إلى تقليص وتجنّب التعقيد، وهذا يعكس التوجّه الحذر والمتحفّظ للنمط التجنبي، كما أنّ ارتفاع الإجابات D=18 مقارنة ب W=7 و Dd=3 يؤكّد هذا التحفّظ لمعالجة المعلومات والمثيرات الجديدة بطريقة جدّ اقتصادية.

كما أنّ المبحوث حاليا لايملك قدرات وظيفية تمكّنه من إتمام نشاطاته أو النجاح في أعماله، ممّا يؤدّي إلى الفشل في الوصول إلى أهدافه المسطرة، ماينجم عنه عادة تجارب فشل.

هذا إضافة إلى أنّ نوعية معالجة المعلومات لدى المبحوث مناسبة لكن غير فعالة، ممّا يشكّل له سلوك غير تكيّفي مع المتطلبات الاجتماعية.

كما أنّ عدم وجدود مؤشّر الاستثارة المفرطة HVI ومؤشّر الهجاس OBS يعزّز عدم الجهد في معالجة المعلومات وعدم الاهتمام بالتفاصيل.

ثانيا: الوساطة المعرفية Médiation cognitive

يظهر لنا من خلال نسبة المعادلة الشكلية الموسعة (XA%=0,71) ونسبة المعادلة الشكلية للأجزاء المعتادة (WDA%=0,72) أنّ المبحوث لديه مستوى معيّن من الخلل الوظيفي في الوساطة المعرفية

كما أنّ نسبة المبتذلات P=1 تدّل على أنّ المبحوث يستجيب بطريقة أقلّ تكيّفا مع المتطلبات الاجتماعية، وبطريقة فردية، حيث يعمل على تجاهل قواعد المجتمع.

هاته الفرضية يعزّزها ظهور النسبة المئوية للشكل التقليدي (X+%=0,29) والنسبة المئوية للتشويه الإدراكي الحسّي (X−%=0,21) التي تشير إلى إمكانية ظهور سلوكات شاذة غير ملائمة وغير تكيّفية ناتجة عن وجود خلل في الوساطة المعرفية ومشكل في اختبار الواقع، وبالتالي فالعديد من القرارات المتعلّقة بالوساطة المعرفية هي غير تكيّفية.

ثالثا: عمليات التفكير Idéation

يبدو لنا من خلال مؤشّر 4,5: EB=1، L=3 ، أنّ المبحوث من النمط التجنبي الانبساطي، حيث تلعب الانفعالات والعواطف دور جدّ مهم في تفكيره، وتعزّز بذلك طريقة أخذ القرار بالمحاولة والخطأ، حيث يعتمد على تجنب التعقيد والغموض، ولهذا نجده لايفرّق بين مشاعره، وبالتالي فلهاته الأخيرة تأثير كبير على تفكيره، وعند حلّ مشاكله، أو أخذ قراراته، ممّا يجعله يبحث عن أساليب التفكير السهلة والبسيطة، كما أنّه صارم جدّا rigide ومقاوم، وللانفعالات دور كبير في التأثير على أفكاره، الأمر الذي يظهر كذلك من خلال مؤشّر علاقة النشاط والخمول (a :p)التي تساوي (6:0) والتي تظهر صعوبة تغيير المواقف ووجهات نظره، أو محاولة النظر إلى المشكل من منظور غير منظوره، بسبب الصرامة والصلابة.

إضافة إلى ذلك تشير نسبة Sum6=1و WSum6=3 إلى أنّ تفكير المبحوث تشوبه بعض الأحكام الخاطئة وفشل التركيب الفكري، وهذا لايدّل على مشكل في التفكير بل يدّل على أنّ التفكير غير واضح ممّا يجب عليه أن يكون، بل يتسّم بعدم النضج الكافي.

رابعا:القدرة على التحكّم وتحمّل الضغط

تظهر نسبة CDI=2 , DAJ=0 نوع من عدم النضج الانفعالي لدى أمين ممّا شكّل له صعوبات في القدرة على التحكّم وتحمّل الضغط.

أمّا نسبة eb=5:2 فهي دليل على أنّ المبحوث يعاني من معاناة ناتجة عن نماذج من التفكير الاعتباطي والغير متصّل، فالعمليات الفكرية المتعلّقة بتكوين وتسلسل الأفكار ناجمة عن ارتفاع الرغبات الغير مشبعة، هاته المتطلبات المرتبطة بالرغبات تحدث انقطاع في سيرورة التفكير لتخلّ بالتركيز والانتباه.

إنّ تأثير القلق الظرفي متواضع وقليل نسبيا مقارنة بالعادة و أنّ القدرة على التحكّم وتحمّل الضغط تظهر حاليا أقلّ فعالية على ماعليه عادة، وربّما يعود هذا للفترة التي يمّر بها في المؤسسة العقابية، كما أنّ هناك ميل إلى الاندفاعية.

خامسا:العواطف Affects

يظهر من خلال نسبة L=3 , 4,5: EB=1 ،بأنّ النمط هو من الانبساطي التجنبي، فالانفعالات تلعب دورا كبيرا في معظم نشاطاته النفسية وحتى الفكرية، ويتأثّر بها، كما أنّه يفضّل عموما اختبار أفكاره وفرضياته بطريقة المحاولة والخطأ، فوجود النمط التجنبي يزيد من احتمال عدم تفرقة التجارب العاطفية المعقدة، وهنا عندما يتم أخذ القرار يخلط الفرد بين انفعالاته و أفكاره ،فيكون للانفعالات تأثير إمّا كبير جدا أو قليل مقارنة بالمواقف،أي غير ملائم وفي كلتا الحالتين يظهر السلوك الناتج أقلّ تكيّفا مع الوضعية.

وهذا ناتج عن ميل المبحوث لتجاهل التعقيدات، حيث يفضّل الوضعيات السهلة، ويتجنّب التحكم في انفعالاته الظاهرة، فيظهر بسلوكه الاندفاعي الغير فعّال.

كما أنّ نسبة EBper=4,5، تدّل على أنّ المبحوث يفتقر للمرونة في استخدام أسلوب الانبساط لديه الذي يمثّل عائق في الوضعيات التي من خلالها يكون توقف التفكير وسيلة أكثر فعالية في معالجته للأمور.

أمّا عن نسبة eb=5:2 فهي مؤشّر على أنّ المبحوث لديه معاناة نفسية، تظهر في عدّة أشكال كالاكتئاب والقلق، أو بطريقة غير مباشرة كحالات الضغط الغير عادية وخصوصا عدم قدرته على النوم من دون اللجوء للمنومات.

وعن مؤشّر Afr=0,47 فهو دليل على فقر وعدم نضج المبحوث على المستوى الانفعالي وعدم قدرته على معالجة المواقف المعقدة، وهذا غير بعيد عن النمط التجنبي الذي يفضّل تجنّب المؤثرات الانفعالية، لعدم قدرته على التحكم فيها، واللجوء إلى السلوك.

فالمبحوث أمين نجده هشّ أمام المشاكل الانفعالية، وهذا راجع أساسا إلى صعوبات التكيّف الاجتماعي، كما أنّه يفضّل تبسيط الأمور الغامضة والمعقدة، نظرا لعدم قدرته على التعامل معها، كما أنّ معاناته هي مرتبطة بمحاولته لكف وقمع التعبيرات العاطفية، التي إن ظهرت تظهر في شكل حاد و غير ملائم للوضعيات.

سادسا: إدراك الذات

يتبينّ من خلال معطيات مجموعة إدراك الذات الموضحة من خلال جدول الملخص الشكلي أنّ قيمة مؤشّر التمركز حول الذات جاءت منخفضة Egocentrisme=0,18

الأمر الذي يدّل على أنّ تقدير الذات لدى المبحوث أمين سلبي، حيث نجده ينقص من قيمته عند مقارنة نفسه بالآخرين، ويركزّ اهتمامه على الخصائص السلبية لذاته.

كما أنّ العلاقة 1: 3=(H),Hd,(Hd): H تشير إلى أنّ صورة الذات لدى المبحوث ترتكز أكثر على التجارب منه على تصور الذات، أي أنّ التفاعلات الاجتماعية لها دور هام في تكوين صورة المبحوث عن نفسه.

سابعا: إدراك العلاقات و السلوكات مابين الأشخاص Perception des relations et comportements interpersonnels

جاء وفقا للإجابات الدالة على العلاقة بين النشاط: الخمول (0: p=6: a) بأن المبحوث يفضّل تبنّي دور النشط في علاقاته مع الآخرين،كما أنّ قيمة مؤشّر T=0 تدّل على أنّ المبحوث يحاول أن يعبّر عن رغبته في الاتصال بطريقة غير اعتيادية، حيث نجده حذرا في العلاقات التي تتطلب وضعيات التقارب العلائقي بين الأشخاص، خصوصا تلك التي تتطلّب التبادل اللمسي، فنجده يحاول أن يكون معنيا أكثر بالعلاقات وأكثر حذرا في إقامة أو المحافظة على الروابط العاطفية القريبة مع الاخرين.

كما أنّ لديه ميل لعدم تفهم الآخرين و عدم التفسير الجيّد لسلوكاتهم العلائقية، ممايدفعه في بعض الأحيان إلى ارتكاب أخطاء على المستوى العلائقي تهدّد ديمومة العلاقة.

كما أنّ العلاقة بين الإجابات الإنسانية الجيدة والإجابات الإنسانية السيئة 3: GHR :PHR=2، الأمر الذي يدّل على انّ المبحوث يخوض عموما في اشكال من السلوكات العلائقية التي تظهر أقلّ تكيّفا مع الوضعيات.

5-2-3-ملخص عام لنتائج اختبار الرورشاخ لحالة أمين

- يعاني المبحوث أمين من عدم النضج الانفعالي، ممّا يشكّل له صعوبات في القدرة على التحكّم وتحمّل الضغط.
- النمط هو من الانبساطي التجنبي، فالانفعالات تلعب دورا كبيرا في معظم نشاطاته النفسية وحتى الفكرية، ويتأثّر بها
- كما يظهر فقر وعدم نضج المبحوث على المستوى الانفعالي، حيث يفضّل تجنّب المؤثرات الانفعالية، لعدم قدرته على التحكم فيها، واللجوء إلى السلوك.
- هناك تحفّظ لمعالجة المعلومات والمثيرات الجديدة بطريقة جدّ اقتصادية، فنوعية معالجة المعلومات لدى المبحوث مناسبة لكن غير فعّالة، ممّا يشكّل له سلوك غير تكيّفي مع المتطلبات الاجتماعية.
- إمكانية ظهور سلوكات شاذة غير ملائمة وغير تكيّفية ناتجة عن وجود خلل في الوساطة المعرفية ومشكل في اختبار الواقع.
- يبحث المبحوث عموما عن أساليب التفكير السهلة والبسيطة، كما أنّه صارم جدّا، وللانفعالات دور كبير في التأثير على أفكاره، حيث يصعب تغيير المواقف ووجهات نظره، بسبب الصرامة والصلابة، كما يتسّم تفكيره بعدم النضج الكافي.
- التفاعلات الاجتماعية لها دور هام في تكوين صورة المبحوث عن نفسه.
- يعاني المبحوث من مشكل في التفاعلات الاجتماعية تظهر في ميله لعدم تفهم الآخرين و عدم التفسير الجيّد لسلوكاتهم العلائقية، ممّا يدفعه في بعض الأحيان إلى ارتكاب أخطاء على المستوى العلائقي تهدّد ديمومة العلاقة، كما أنّه يخوض عموما في أشكال من السلوكات العلائقية التي تظهر أقلّ تكيّفا مع الوضعيات.

5-4-عرض وتحليل بروتوكول TAT لحالة أمين

اللوحة 1: 2"

"هذا ولد راهو يكتب ولايقرا le piano كيفاه نحكيلك ؟ مافهمتش واش نحكيلك؟ ...هذا طفل ضارب مع يماه ولا باباه، خرج برا راح للامتحان تاعو واقيل وبدا يخمم، هذي هي القصة نهاية القصة " 28"1'

السياقات الدفاعية:

بعد التشديد على ماهو يومي وواقعي (CF2) قام المبحوث بتقديم طلب للباحث (CC2) متبوع بطلب آخر(CC2) من ثمّ شدّد على القيام بالفعل (CF3) ثم شدّد على ماهو يومي وواقعي (CF2) لينتقل إلى التشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2-17) ثمّ تحفّظ عن الكلام (A2-3) مع عدم إدراك مواضيع ظاهرة (E1)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى وضعية عدم النضج الوظيفي أمام موضوع راشد، لكنّه فشل في إرصانها، وذلك برفضه لوضعية النضج.

اللوحة 2: 10"

"هذي ...طفلة؟ مافهمتش؟ هذي راهي رايحة تقرا ...وهذا راهو يحرث، وهذي المرا راهي تخزر في كاش زواوش...ولا الطفلة هاذي ...هادي راهيمضاربة مع دارهم وخرجت تقرا

ولاعندها مشاكل مع صاحبها، آه تفارقت مع هذا وراهي رايحا، وهذي راهي تخزر فيها " '2"15

السياقات الدفاعية:

بدأ أمين القصة بعدم التعريف بالأشخاص (CP3) ثمّ توقف في زمن كمون أولّي (CP1) ليوجّه طلبا للباحث (CC2) ثمّ تحفظ عن الكلام قليلا (A2-3) ليشدّد على ماهو يومي وواقعي (CF2) وبعد زمن كمون أولّي (CP1) ركّز على التمسّك بالمحتوى الظاهري (CF1) ثمّ زمن كمون أولّي آخر (CP1)ليشدّد على القيام بالفعل (CF3) مع التركيز في قصّته على موضوع الذهاب والهروب (B2-12) لكنّها لم تدرك الموضوع الظاهر الخيل (E1)

إشكالية اللوحة:

لم يدرك المبحوث إشكالية هذه اللوحة التي تبعث إلى العلاقة الثلاثية الأوديبية، حيث أدرك الشخصيات، لكنّه ركزّ فيها على العلاقة الثنائية، مع عدم إدراكه لبعض المواضيع الظاهرة.

اللوحة 3: 7"

"طفلة هاذي مسكينة راهي جيعانة ماكانش وين ترقد راهي في الحبس ولالا؟... راهي قدّام باباها ميّت واقيلا؟ آه تقول... بالاك راهي قدّام باباها ولاّجيعانة ماكلاتش، ولا يمّاها ماتت وهي يتيمة" '1"15

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بالتشديد على الإحساس الذاتي (CN1) ثمّ وجّه طلبا للفاحص (CC2) وبعد زمن كمون أولي (CP1) قام بتقديم هيأة دالة على العواطف (CN4)وبعد زمن كمون

أولّي آخر (CP1) أعط عواطف ظرفية (CF5) ولم يدرك الموضوع الظاهر المقص (E1)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة الدّالة على الوضعية الاكتئابية، بإشكالية الفقدان غير أنّنا نلمس فيها عدم الإرصان.

اللوحة 4: 11"

"هذي مرا مع راجل كانو يديرو علاقة وهو راهو رايح وهي تجبد فيه، أ/مم، هو رايح وهي تجبد فيه ماحباتوش يروح...آه ماحباتوش يروح، حبّاتو يريّح معاهاوهو راهو رايح شبع واقيل... وهي راهي تحلّلل فيه ماخلاتوش يروح، الطفلة هاذي، هذا ماكان...هاذي كيما نقولو كي شغل سخنت ماحبتش تطلقو هكذا لالا" 45"1'

السياقات الدفاعية:

قام المبحوث بالتشديد على الفعل (CF3) وعلى موضوع من نوع الذهاب والقول (B2-12) التي تميّزها شبقانية العلاقات (B2-9) والاجترار (A2-8) وبعد زمن كمون أولي (CP1) أعاد التشديد على موضوع الذهاب والجري (B2-12) ليتوقف في زمن كمون أولي آخر (CP1) استمر في التعبير اللفظي عن عواطف الحب (B2-4) وبعد زمن كمون اولي (CP1) تحفظ عن الكلام (A2-3) ليتلفظ بعبارة خامة مرتبطة بموضوع جنسي (E8)

إشكالية اللوحة:

أظهر المبحوث نوع من الإدراك لإشكالية اللوحة التي تبعث إلى الصراع النزوي في علاقة متغايرة بين الجنسين، أي كلّ من الطرفين قادر على حمل ميولات نزوية عدوانية وليبيدية، أين أظهر الميول العدوانية عند الرجل، غير أنّ الإشكالية بقيت دون إرصان.

اللوحة 5: 10"

" مرا دخلت لsalon... دخلت ل salon تاع دارها... عيطلها بالاك راجلها هي دخلت...هذا ماكان" 44"

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بالتمسّك بالمضمون الظاهري(CF1)توقف في زمن كمون أولي (CP1) ثم شدّد على ماهو يومي وواقعي (CF2) من ثمّ تحفظّ عن الكلام (A2-3) مع ميل عام للتقصير (CP2)

إشكالية اللوحة:

تبعث اللوحة إلى هيئة الأنا الأعلى في الصورة الأنثوية الأمومية التي تقتحم وتنظر، حيث أدرك المبحوث إشكالية هذه اللوحة، لكنّه أخفق في إرصانها.

اللوحة 6BM: 4"

"هذا راجل ضارب مع يمّاه ولاّ زعفت منّو يمّاه ، ولاّ رافد قشّو ورايح مع مرتو ومخلّي يمّاه وهي زعفت، هذي هذا ماكان 48"

السياقات الدفاعية:

بعد التشديد على الفعل (CF3) تردّد المبحوث بين تفسيرات مختلفة (A2-6) ثمّ شدّد على موضوع من نوع الذهاب والهروب(B2-12) مع التعبير عن العواطف القوية (B2-4) مع ميل عام للتقصير (CP2)

إشكالية اللوحة:

تمكّن المبحوث من إدراك إشكالية اللوحة التي تبعث إلى الاقتراب أم- ابن في سياق انزعاج ، حيث أن الفرق في الأجيال على مستوى المضمون الكامن يبعث إلى منع الاقتراب الأوديبي، لكنّه لم يرصنها.

اللوحة 7BM: 8"

"مافهمتهاش قاع هادي؟ هذا راجل يخزر في كاش واحد وباباه راهو يخزر فيه...هذا ماكان ...كي شغل راجل راهو يخزر في باباه مانقدرش نفهمهاil me montre "
'1"31

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث القصة بميل إلى الرفض (CP5) مع التمسّك بالمحتوى الظاهر(CF1) وبعد زمن كمون أولي (CP1)قام بالتحفظ عن الكلام(A2-3) وبعد زمن كمون أولي آخر (CP1)قام بالتكرار(A2-8)ثمّ رفض إكمال القصة بالتحجج بعدم الفهم (CP5) وأشار لي للصورة (CC1)

إشكالية اللوحة:

تمكن المبحوث من إرصان إشكالية اللوحة التي تبعث إلى الاقتراب أب ابن في سياق تحفظ

للابن ،لكنّه لم يربط في العلاقة بينهما كونها تستدعي ازدواجية العاطفة في العلاقة مع الأب، وبالتالي لم يتمكن من إرصانها.

اللوحة 8BM: 10"

"هذي واشنو بوليسيا؟ ماكتبتيهاش؟ هذو زوج عباد راهم يقطعوا في راجل باش ياكلوه vampire...عصابة وهذي مرا تحكم فيهم ولابوليسية شافتهم وكوفت روحها باش مايحكموهاش، وين جبتي هذا التصاور يرحم باباك (غايس) وهو حط centra قدامها هاي centra (il me montre)" 36"2'

السياقات الدفاعية:

وجّه المبحوث طلبا للفاحص (CC2) ثمّ قام بإدراك مواضيع مفككة لأشخاص مشوهين (E6) وبعد زمن كمون أولي (CP1) قام بانتقاد الأداة (CC3)مع الإشارة (CC1)

إشكالية اللوحة:

تبعث اللوحة إلى التعبير عن العدوانية وقلق الخصاء، حيث أدرك المبحوث الجانب الأوّل من الإشكالية المتعلّق بالعدوانية، التي عبّر عنها بطريقة خامة وعن طريق السلوك ،فلم يرصنها ،ولم يدرك الجانب المتعلّق بقلق الخصاء.

اللوحة 10: 4"

"هذي مرا راهي مع راجل مع يمّاه، هذي مرا ولاراجل؟...تبان مرا مع راجل معنقها ومعنقاتو، وراهو يبوس" 43"

السياقات الدفاعية:

أظهر المبحوث تمسكا بالمحتوى الظاهري (CF1) ثمّ وجّه طلبا للباحث(CC2)وبعد زمن كمون أولّي(CP1) ركزّ على شبقانية العلاقات في الموضوع الجنسي (B2-9) مع ميل إلى التقصير في القصة (CP2)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى العلاقة اليبيدية بين الزوجين، بعد أن أدركها كعلاقة التحامية بين الأم وابنها، لكنّه تركها دون إرصان

اللوحة 11: 5"

"شلال وهادوك كاش بقرة راهي فايتة ولاّ بقرة راهو ملوي عليها حنش...طبيعة ولاّ كاش لفعة رايحة تاكل كبش وملوية عليها كاش Anacondaحابة تاكلو جيعانة، كاش ثور" 1"32'

السياقات الدفاعية:

ركزّ المبحوث على التمسّك بالمحتوى الظاهري للوحة(CF1) مع التأكيد على ماهو خيالي (A2-12)

إشكالية اللوحة:

تبعث إشكالية اللوحة إلى القلق البدائي، حيث اكتف فيها المبحوث بالتمسّك بالمحتوى الظاهري والاعتماد على الخيال، غير أنّه لم يرصنها.

اللوحة 12B: 5"

هاذي طبيعة قدامها فلوكة، شجر، غابة ... إيه برية c'est bon واش تزيد توصف فيها؟ فيها حشيش...حيوانات ماهمش يبانو" 04"1'

السياقات الدفاعية:

بعد التمسّك بالمحتوى الظاهري (CF1) وبعد زمن كمون أولي (CP1) تحفظ المبحوث عن الكلام(A2-3) مع طرح سؤال ينّم عن ميله لرفض اللوحة (CP5) غير انّه اكتفى بالتمسّك بالمحتوى الظاهر(CF1)

إشكالية اللوحة:

يبدو من خلال إجابة المبحوث أنّه اكتف بالتمسك بالمحتوى الظاهر للوحة و بالتالي لم يتمكن من إرصان اللوحة.

اللوحة 13B: 1"

"هذا طفل راهو مريّح يخمم ولاّمريّح يخزر في كاش واحد يقتلو فيه راهو خايف parceque ...إيه راهم يقتلو في كاش واحد في دار تاع حطب ...بكري هذي" 1'

السياقات الدفاعية:

بعد التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) والتشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2-17) قام بالتعبير عن عواطف وتصورات مرتبطة بإشكالية العدوانية(E9)مع استخدام التكرار (A2 -3) وبعد زمن كمون أولي (CP1) لجأ إلى الابتعاد الزماني (A2-4)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى التعبير عن قدرة الفرد على البقاء وحيدا بمفرده، لكنّه لجأ إلى استعمال تصورات عدوانية مرتبطة بالقتل،وبالتالي لم يتمكن من إرصانها.

اللوحة 13MF: 6"

" واشنو هذا؟ (montre) ...نشوف مرا عريانة، نورمال نوصف؟ مرا عريانة مع راجل ووو راجل هذا واقف وداير يدّو على راسو ومرا هذي راهي راقدة يديها يبانو وذو.. (motre les seins) مانقولهوملكش؟ ،طابلة محطوطة ومرا هاذي مغطية بكوفيرتا...بالاك راقدة ولاّ ..وزيزتها تبان،صدرها" 24"2'

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث القصة باللجوء إلى توجيه طلب للباحث(CC2) مع الإشارة إلى الصورة(CC1) ثم لجأ إلى التمسّك بالمحتوى الظاهري(CF1) وبعد زمن كمون أولي (CP1) قام بالتلفظ بعبارات خامة مرتبطة بموضوع جنسي(E8)

إشكالية اللوحة:

ركزّ المبحوث على الموضوع الجنسي في اللوحة ولم يتمكن من إدراك الإشكالية التي تبعث إلى التعبير عن العدوانية بين الزوجين، وبالتالي لم يتمكن من إرصانها.

اللوحة 19: 2"

"أو هاذي باينة بلّي عاصفة ثلجية ولاّ...ودار مغطية بالثلج ، الضو راهو يبان وراجل مطلّع رجليه، هاو؟ (montre) ومرا طلّ مالتاقة... ولاّ حاجة واحد أخرى في الظلمة" 1"04'

السياقات الدفاعية:

لجأ المبحوث للتمسّك بالمحتوى الظاهري (CF1)وبعد زمن كمون أولي (CP1)قام بالإشارة للوحة لإظهار الضوء (CC1) ثمّ توقف لزمن كمون أولي آخر (CP1)

إشكالية اللوحة:

تبعث إشكالية هذه اللوحة إلى سياقات الداخل/خارج، تثير إشكالية ماقبل أوديبية بدائية، تسمح بتقييم المواضيع الداخلية الإيجابية أوالسلبية منها، حيث اكتف من خلالها المبحوث بإدراك المحتوى الظاهري للوحة لكن دون إرصانها.

اللوحة 16: 11"

"مرا مع راجلها ولاّ مع صاحبها ...مضاربين ضربها ووجا خارج منبعد هي بدات تعيّط عليه، وهو جا خارج رفدت vase ضرباتو على راسو مات الله يرحمو" 04"1'

إشكالة اللوحة:

اكتفى المبحوث بسرد قصّة شدّد فيها علاقة بين شخصين رجل وامرأة ركزّ فيها على المرور إلى الفعل وإظهار العدوانية والاندفاعية.

5-3-1-توزيع السياقات الدفاعية لحالة أمين حسب سلاسل الدفاعات

A	B	C					E
		CP	CN	CM	CC	CF	
A2-17=2 A2-3=5 A2-8=2 A2-12=1	B2-12=3 B2-9=1	CP1=21 CP2=2 CP5=2	CN1=1 CN4=2 CN3=1		CC2=6 CC1=5 CC3=1	CF1=1 0 CF2=4 CF3=7	E1=3 E6=1 E8=1
A=10	**B=4**	**25**	**4**	**0**	**12**	**21**	**E=5**
						C=62	

جدول رقم 18:التقييم الكمي للأساليب الدفاعية لحالة أمين.

ـ مجموع السياقات الكلية هو: 81

A%=20 **B%**=10

C%=69 **E%**= 00

نلاحظ من خلال الجدول سيطرة أساليب تجنّب الصراع C التي برزت خاصة في السياقات الفوبية CP والسياقات العملية CF كمحاولة لتجنّب الصراع والإشكاليات التي تثيرها اللوحات، والتمسك بالمحتوى الظاهر للوحة، إضافة إلى بروز السياقات السلوكية والسياقات النرجسية من نوع CN.

وتلت بعد ذلك سياقات الرقابة A التي ظهرت للتمسك بالواقع و ممارسة الرقابة على الواقع الداخلي والخارجي، وهذا كمحاولة للتكيّف مع الوضعيات وتسيير الصراع، كما كانت ضد بروز السياقات الأولية والنزوات الخامة، كما نجد حضور أساليب التلقائية B للتخفيف من الصراع والصلابة والمرونة مع الاختبار.

كما أن أمين لم يتمكن من إرصان وضعية اللوحات، وهذا بسبب سيطرة سياقات الكف و تجنب الصراع وميلها إلى التقصير و التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة دون أن يتمكن من تقديم قصة، خصوصا أنّه لم يرصن اللوحة الأولى التي تبعث إلى عدم النضج الوظيفي واللوحة الثانية التي غابت فيها العلاقة الثلاثية الأوديبية، وبالتالي فهذا يدّل على أنّ المبحوث لم يصل إلى مستوى النضج التناسلي، كما أنّه لجأ إلى استخدام العدوانية والصراع في قصصه، من خلال اللوحة8BM و اللوحة 13، إضافة إلى استعمال السلوك في كثير من اللوحات.

الإشكالية العامة:

حسب السياقات المستعملة ومدى إرصان لإشكالية اللوحات فإن المقروئية العامة للبرتوكول تميل إلى السلبي /الايجابي (+/-).

5-5-ملخص عام لحالة أمين

يظهر تحليل بيانات المقابلة العيادية النصف موجهة لحالة أمين بأنّه مندفع ويسهل لديه المرور إلى الفعل لأتفه الأسباب،فغالبا مايلجأ إلى السلوك كوسيلة للتعبير، والتفريغ وردّ فعل استجابي بديهي.

فردود أفعاله لدى غضبه تدّل على تجنبه للصراع وهروبه المستمر من وضعيات الضغط المستمر باللجوء إلى تعاطي المخدرات.

كما يظهر اضطراب العلاقة في الحياة الأسرية، والتي تتسّم بالخلافات المستمرة مع الأمّ وغياب الأب كلّية، ماينتج عنه غياب النموذج التقمّصي الجيّد، بدليل استبداله بصورة الأخ السلبية.

وبعد تحليل اختبار الرورشاخ توضّح أنّ المبحوث يعاني من عدم النضج الانفعالي، ممّا يشكّل له صعوبات في القدرة على التحكّم وتحمّل الضغط، فنمطه الانبساطي التجنبي جعل الانفعالات لديه تلعب دورا كبيرا في معظم نشاطاته النفسية وحتى الفكرية،حيث يفضّل تجنّبها لعدم قدرته على التحكّم فيها، واللجوء إلى السلوك الذي يكون في معظمه غير تكيّفي مع المتطلبات الاجتماعية، حيث يعاني من مشكل في التفاعلات الاجتماعية تظهر في ميله لعدم تفهم الآخرين و عدم التفسير الجيّد لسلوكاتهم العلائقية، ممّا يدفعه في بعض الأحيان إلى ارتكاب أخطاء على المستوى العلائقي تهدّد ديمومة العلاقة.

و من خلال اختبار TAT تظهر سيطرة أساليب تجنّب الصراع C وعدم تمكنّه من إرصان وضعية اللوحات، وهذا بسبب سيطرة سياقات الكف و تجنب الصراع وميلها إلى التقصير و التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة دون أن يتمكن من تقديم قصة، خصوصا أنّه لم يرصن اللوحة الأولى التي تبعث إلى عدم النضج الوظيفي واللوحة الثانية التي غابت فيها العلاقة الثلاثية الأوديبية، وبالتالي فهذا يدّل على أنّ المبحوث لم يصل إلى مستوى النضج التناسلي، كما أنّه لجأ إلى استخدام العدوانية والصراع في قصصه، من خلال اللوحة8BM و اللوحة 13MF، إضافة إلى استعمال السلوك في كثير من اللوحات للحدّ من القلق.

الحالة السادسة: حالة كريم

6-1-عرض وتحليل بيانات المقابلة العيادية النصف موجهة لحالة كريم

كريم 17 سنة، من البليدة، هو الأكبر في عائلته المكونة من 4، 3بنات وذكر واحد، يعيش مع أبويه ، مستوى ثالثة متوسط، دخل إلى مركز إعادة التربية والتاهيل ببئر خادم بسبب الضرب والجرح العمدي باستخدام السلاح.

عاش كريم طفولته مع جدّته باعتباره الأكبر والأول، الوحيد والمخيّر في العائلة حسبه حيث عبّر عن ذلك بقوله: " أنا هو الأول، أنا هو المخيّر، أنا هو الكبير، قاع يتهلاو فيا 3عمومي وبابا أنا الأول قاع يحبوني" ،حيث يعتبر مدلّل العائلة.

وقد استمرّ الدلال حتى لفترة مراهقته، ما جعله لايعرف معنى الإحباط، و يميل إلى القيام بكلّ شيء دون أيّة قيود وضوبط، ولايعرف معنى الحدود: "بقيت هاكاك مفشّش، قاع يحبوني، امنبعد ولّيت نقباح المشاكل الدبزة، عرفت كلّش، درت كلّش، حوّست، لعبت، بديت الدخان عندي عامين في 2016، دخلت صوالح واحد آخرين، نتكيّف الشيرة، أنا حوّست عليها ...الزعاف"

عن عائلته تكلّم المبحوث عن علاقته الجيّدة بوالديه، خاصة الأب الذي هو رهن الحبس حاليا بسبب سوابقه القضائية للمتاجرة بالمخدرات: "بابا أنا طاح في الحبس عندو عامين ملّي طاح علاجال الكيف، لقاو عند صاحبو، وصاحبو هذا كان مضارب معاه لقاو عندو الكيف حصّلها في بابا حكمو عليه 10 سنين بتهمة المتاجرة...كان دخل من قبل على جال الشيرة في 2004 عامين، لقاوها عندو ومايتكيفهاش يبيعها"

إضافة إلى عمّه الذي هو أيضا كان في السجن" عمّي كان في الحبس سرقة، السيّد هاداك كان يسالها لعمّي، كي كان في الحبس ماكانش كيفاش يحصّلها في عمّي حصّلها في بابا"

بدايات كريم مع المخدّرات كانت بسبب صراع أسري، والتي جاءت كهروب ضدّ وضعية الضغط "شربت زوج خطرات الدواء، الحمرا والصاروخ.....سييت الخطرا الأولى زعاف كنت مضارب مع الدّار شربت الصاروخ"

كما يظهر المرور إلى الفعل والسلوك العدواني من خلال أفعاله كوسيلة دفاعية تميّز حياته، خصوصا عندما يكون تحت تأثير المخدرات التي تعطيه الحافز حسبه: "ومنبعد دابزت وضربت السيّد كنت غير واعي...كنّا مضاربين من قبل، كي كنّا نقراو في جرتو حاوزونا، تلاقيت بيه ضاربنا بالهدرة، جابلي جماعة وجا، عاودت تلاقيت بيه على يومين كنت واكل الحبة، جاني في راسي تفكرتو ضاربنا، جبدت الموس وضربتو في رجلو، في يدّو وشوية في راسو"

يعاني كريم في هاته المرحلة من معاناة نفسية بسبب وجود الأب في السجن، حيث عبّر عن ذلك بقوله: "بابا في الحبس أستاذة، حنا عندنا الدولة حقارة...تولّي أنت حاب دير بلا مادير، يقلبولك بلاسبة يضربوك"

عن ردّة فعله لدخول المركز يقول: "نستحقو أستاذة أنا درتها تغلط تخلّص هي malgré كنت جيت وليد فلان وفلان على دبزة كيما هاديك مايدوكش خطراش أنا نشوفو فيها...ماغلطتش في حق السيّد هو لحقني ضربتو mais كي نولو للصّح ممنوع ترفد موس"

وعن علاقته بعائلته، يرى كريم أباه بصورة الأب المثالي: "نشوفو راجل يوقف معايا دايما و jamaisخلاّني"، وأمّه مصدرا للحب والحنان والعطف الزائدين: "يمّا هي لي قريبة ليّا بزّاف، هي حنينة وقفت معايا ماسمحتش فيّا"

علاقة والديه يراها المبحوث جيّدة، رغم مايميّزها من اختلالات: "بابا ويمّا متفاهمين ماعندهومش مشاكل... مرّات يرفد عليها يدّو ملبعيد يضربها بلبليغة..ضربها خطرة على

جالي راحو للسبيطار وعطاوني مفتاح تاع الدّار كنت صغير، أنا طولت مارجعتش للدّار بابا ضربني، ويمّا قاتلو ماتضربوش ضربها على جالي"، وهنا يظهر عدم التفاهم في النماذج التربوية التي تميّز كلاّ من الأبوين.

علاقته بإخوته جيّدة حسبه، يميزها المرور إلى الفعل في بعض الأحيان: "تحبهم لازم، أختي لي تحتي نضربها كي تزعفني"

وعموما نجد علاقة المبحوث بالوسط الأسري جيّدة حسبه: "مليحة أنتيك يحبوني يفشّوني...يمّا دارت حالة بالبكاء كي سمعت طاحت تغاشات، قاتلي ربّي معاك ...علابالها بلّي هو لي لحقني"، وهنا يظهر غياب السلطة الأمومية

أصدقاؤه كثيرون حسبه، لكن علاقته بهم سطحية: "عندي بزاف كل الحومة"

معاملة الناس له يراها باختلاف: "كلّ واحد وكيفاه كاين لي يشوفك لاباس عاقل كاين لي يشوفك شوية، كلّ واحد واش يشوفك"

سلوك المبحوث في وضعيات الغضب والضغط تكون بالهروب من حلّ المشكل، أو المرور إلى الفعل المباشر والسلوك الاندفاعي عن طريق التعبير بالعدوانية الموجهة نحو الغير بالضرب والتعدّي على الآخرين: "نروح نتكيّف الشيرا نروح للبحر، خطرات نريّح برّا ندير المشاكل نضارب ولاّ نبات عند صحابي، نهار لي نزعف مع يمّا ولاّ الدّار نردّها في كاش واحد نضربو"

أو العدوانية الموجهة نحو الذات بإذاية نفسه: "إيه قطعت يدّي بالموس كلونداري،غير كيما في البحر قطعت يدّي كتبت بابا من هذا الجهة، رحت نكتب ماما من الجهة الأخرى صاحبي شدلّي يدّي وكسّرلي الموس"

عن نومه فإنّ المبحوث لاينام ليلا: "مانرقدش تخمام ماعنديش نعاس"

وعن الأحلام، فهي غالبا أحلام عملية (Opératoire): "ميندااك، كلّ مرة كيفاه، واش يصرا في النهار يتعاود في الليل وميندااك نوم منام لاعلاقة"

ومامیّز آخر حلم له كان ظهور العدوانية: "ضربوني في المنام جماعة من بوسماعيل، كنّا قاعدين حكاهالي صاحبي قالي هذاك الفلان ضربني هذيك الليلة نمتو أنا تاني"

تصوّر الحياة مستقبلا: يتضّح من خلال محور الحياة المستقبلية الرؤية السلبية للمستقبل لدى المبحوث، حيث يرى أنّ حياته قد تغيّرت، حتى نظرة الناس إليه: "ماشي كيما كنت من قبل تتبدّل معاملة الناس معاك من قبل كنت نقرا كانو كامل يحبّوني، دوكا الجوارين يشوفوك بخزرة عيّانة يستشفاو فيك"

وفي المشاريع المستقبلية تظهر الرغبة في الهروب للحصول على حياة أفضل وأسهل: "راني حاب نروحl'europe كرهت المعيشة لهنايا تمّاك l'avenir ،مادير والو في بلادك"

6-2-عرض بروتوكول الرورشاخ لحالة كريم

اللوحة	الإجابة	التحقيق
I	"13 1-جسم تاع بنادم أستاذة...جسم واقيلا تاع بنادم 2-حيوان أستاذة راهو يبانلي زاوش '1"40	فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: بانلي هذا كلية برك تاع الجسم (D4) في الشكل نتاعو فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: هذا وجهو يبانلي جناحتين وهذا جسم نتاعو (W) هنا في الجناحتين الشكل
II	"17 3-كلية هاذي أستاذة 4-راهي تبان خريطة أستاذة "43	فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: هايليك كلية منّا (D1) الشكل واللون فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: هاي خريطة مقسومة هاذي الكحلة في الشكل (D1)
III	"15 5- زوج نسا استاذة، زوج نسا 6- زوج حيوانات 7- زوج رجال	فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: راني نشوف فيهم هاو الجسم تاعهم (D9) الشكل فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: حيوان شغل رافد رجليه حاكم فوق عفسة (D1) الشكل فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: كيفكيف راهو يبانلي جسم نتاع راجل (D9) في الشكل
IV	"17	فا: يقرأ إجابة المبحوث.

	8- تبن غيمة هذي أستاذة ... 9- تبان راجل تاع قجم Robot تاع ميكيات 54"	م: إيه غيمة (W) في الشكل فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: إيه هاهم يديه هاهم رجليه (W) الشكل
V	8" 10- هذي نحلة أستاذة 11- تبان فراشة 12-تبان خفاش 33"	فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: نحلة جناحتيها، راسها، رجليها(W) فا: يقرأ إجابة المبحوث. م:فراشة كيفكيف جناحتيها راسها رجليها(W) فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: خفاش كيفكيف قاع الشكل (W)
VI	9" 13- جسم تاع إنسان هذا أستاذة ملفوق للتحت هذا جسم...راهم يبانولي هذي كرشو وصدرو 49"	فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: هذا يبانلي صدرو وهذي قاع لتحتانيا تاع الراجل في الشكل (W)
VII	11" 14- والله ماني عارف وشنو هاذي أستاذة...هذي نار راهي شاعلة دخان 50"	فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: إيه نار ودخان طالع نارفي الشكل (W)
VIII	19" 15- أستاذة يبانولي أعضاء تاع جسم يبانولي 16- زوج حيوانات راهم طالعين هاهم رجليه 45"	فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: إيه هادي وهاذي (D6) في الشكل فا: يقرأ إجابة المبحوث. م:شفت زوج حيوانات راهم يتماشاو هاهم رجليه راسو وجسمو في الشكل(D1)

IX	15" 17- هذي كراكاج تاع مولودية أستاذة (أههه) يشعلو العكري كيما fimigène يحيا الأخضر والأحمر...هذا ماكان 1"07'	فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: إيه اللون في stadeكي يلهب stade يشعلوه هكذا يولي (W)
X	9" 18- حيوانات أستاذة كاين عنكبوت 19- كاينا ورقة تاع شجرة... 20-كاين فار 21-ولاّ قريلو 17"1'	فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: هايليك عنكبوت هاذي وهاذيك (D1) الشكل فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: ورق تاع الشجر هادي وهادي (D12) في اللون فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: إيه هاذي وهاذي (D7) الشكل واللون فا: يقرأ إجابة المبحوث. م:كيفكيف (D7) الشكل واللون

6-2-1-تقديم نتائج الملخص الشكلي حسب برنامج CHESSSS لحالة كريم

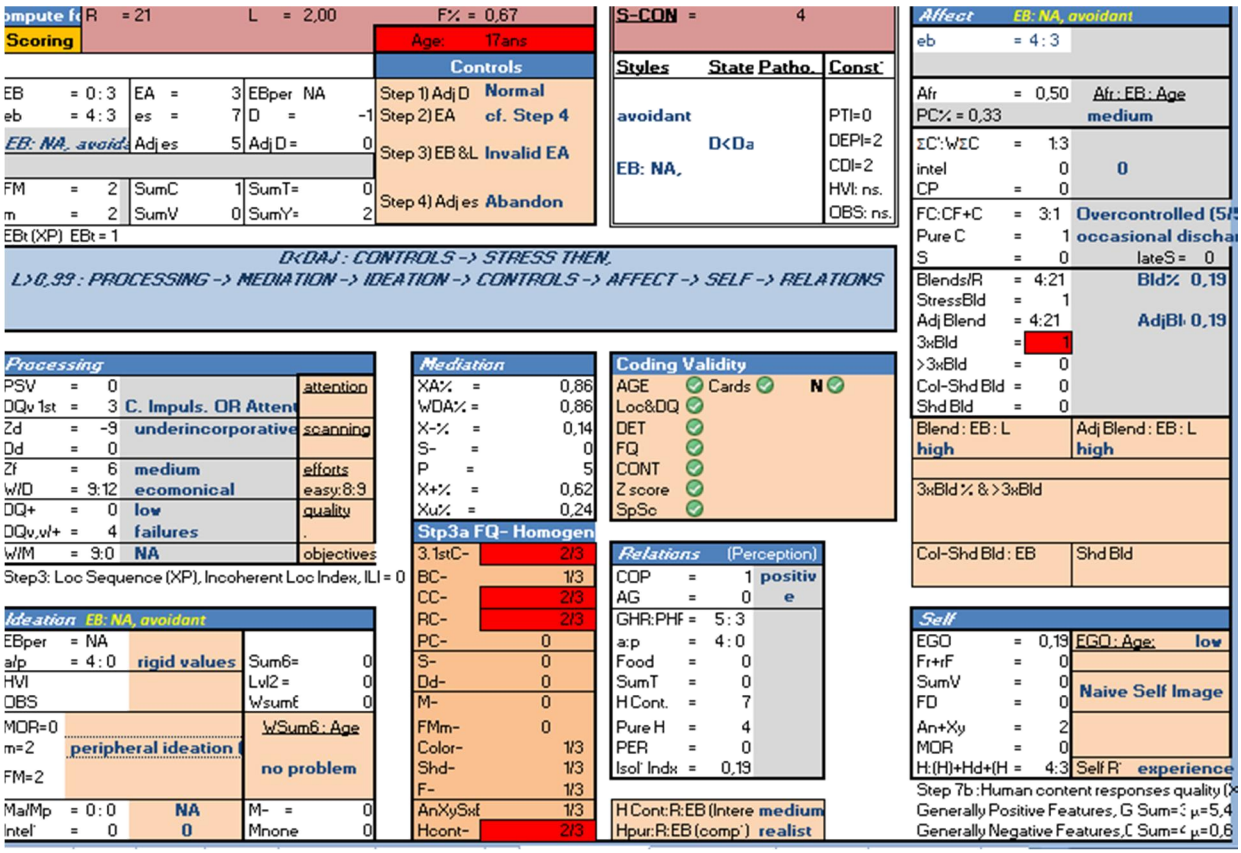

جدول رقم 20: الملخص الشكي لحالة كريم

6-2-2- تحليل بروتوكول الرورشاخ لحالة كريم

بعدما قمنا بتنقيط البروتوكول وإدخاله في برنامج الCHESSSS تحصلنا على النتائج المدونة في جدول التنقيط وجدول الملخص الشكلي للحالة الأولى واتبعنا الخطوات الظاهرة على شاشة الكمبيوتر، حيث أعطى لنا البرنامج المراحل التي يمر بها التفسير، وذلك وفقا لقيمة المتغير المفتاحي السابع المتمثّل في المؤشّر الشكلي (L)، هذا الأخير الذي تفوق قيمته 0,99.

وعليه يبدأ تسلسل تحليل المجموعات حسب برنامج CHESSSS أولا نبدأ بمجموعات الثلاثية المعرفية، علاج المعلومات، الوساطة المعرفية ثمّ التفكير، تتبعه بعد ذلك مجموعة

التحكم والتحمّل للضغط ثمّ مجموعة العواطف، لينتهي في الأخير بمجموعة إدراك الذات ثمّ إدراك العلاقات.

أولا: معالجة المعلومات Traitement de l'information

يظهر من خلال انخفاض مؤشر Zf=6 لدى المبحوث كريم بالنمط الانبساطي التجنبي بأنّه يعالج المعلومات الجديدة بحذر كبير، فهو متحفّظ ولايبذل جهد كبير في المعالجة، الأمر الذي يخلق لدى المبحوث مشكل في عدم الوصول إلى أهدافه المرسومة، ونتائجه تؤدي غالبا إلى الإحساس بالفشل.

كما أنّ نسبة لا Zd=−8,5 تشير إلى أنّ عملية تمشيط أو تصفية المعلومات يتمّ بطريقة عشوائية ومتسرّعة، مايجعله قد يتجاهل أو يتغاضى عن بعض العناصر الحسّاسة، كما قد يمثّل بالنسبة له عائق ويدفعه إلى أنواع من السلوكات الغير الفعالة، وإلى تجاهل بعض المؤشّرات التي تأتيه من المحيط والتي تكون مهمة في بعض قراراته وسلوكه.

ثانيا: الوساطة المعرفية Médiation cognitive

يظهر لنا من خلال نسبة المعادلة الشكلية الموسعة (XA%=0,86) التي تساوي نسبة المعادلة الشكلية للأجزاء المعتادة (WDA%=0,86) بأنّ الوساطة المعرفية ملائمة مع الوضعية.

كما أنّ ظهور النسبة المئوية للشكل التقليدي (X+%=0,62) و(XU%=0,24) تدّل على أنّ المبحوث يتخذّ قرارات من الوساطة يتجاهل فيها متطلبات المجتمع، وهذا مايخلق له صراعات مع المحيط، وبالتالي ظهور بعض السلوكات الغير تكيّفية، وهذا يجعله يميل إلى

الفردانية l'individualisme، وهذا كموقف دفاعي، أي أنّ الفرد يتجنّب القواعد والقوانين للحفاظ على مسافة مع المجتمع الذي يراه كموضوع مهدّد ومتطلّب.

ثالثا: عمليات التفكير Idéation

يظهر لنا مؤشّر EB و Lamba ،بأنّ المبحوث ذو نمط انبساطي تجنّبي، حيث يستعمل الانفعالات بكثرة ويتأثّر بها، و يعتمد في أخذ قراراته على طريقة المحاولة والخطأ، فمشاعره وانفعالاته لها وزنها على التفكير، ماينتج عنه سلوكات اندفاعية، وتفكير بسيط وصلب، يفتقر للمرونة.

رابعا: القدرة على التحكّم وتحمّل الضغط

إنّ مؤشّر DAJ= 0 وCDI=2 هو دليل على أنّ المبحوث كريم لديه قدرات محدودة في التحكم وتحمّل الضغط، كما أنّه يعاني من بعض الهشاشة أمام الوضعيات المعقدة وحالات الضغط المزمن جعل قدرته على التحكّم والتحمّل أقّل فعالية، مماّ يدفع المبحوث إلى الفعل الآني.

إنّ النتائج النفسية للقلق الظرفي لدى المبحوث كريم نجدها منتشرة بحيث تؤثّر على الفكر والعاطفة معا، كما أنّ تأثيره يظهر بسيطا، وإمكانياته المتوفرة هي مخصّصة لتسيير العاطفة.

خامسا: العواطف Affects

بما أنّ مؤشّر L=2 و EB=0:3 ،فإنّ هذا يدّل على أنّ النمط هو من الانبساطي التجنبي، حيث أنّه يلجأ إلى استخدام العواطف بكثرة عند حلّ المشاكل و أخذ القرارات.

كما أنّ نسبة eb=4 :3، هي دليل على وجود معاناة نفسية، التي يمكن أن تتخذ عدّة أشكال، فتظهر في شكل الإكتئاب أو القلق أو في حالات الضغط،

كما أنّه يعاني من مشكل في التسيير والتحكّم، حيث أنّه يظهر تحكّم مفرط في المثيرات الانفعالية مقارنة بالآخرين، الأمر الذي يدّل على الخوف والحذر في حالة الخوض في المواقف الانفعالية الحادة.

سادسا: إدراك الذات

يتبينّ من خلال قيمة مؤشّر التمركز حول الذات التي جاءت لا Egocentrisme=0,19 بأنّ نسبة تقدير الذات منخفضة لدى المبحوث، حيث تدّل على أنّ نظرته عن نفسه سلبية، ونظرته عن نفسه تفتقر للاستثمار الجيّد.

كما تدّل الإجابات ذات المحتوى الإنساني بأنّ صورة الذات للمبحوث تكونت من التفاعلات الاجتماعية.

سابعا: إدراك العلاقات و السلوكات مابين الأشخاص Perception des relations et comportements interpersonnels

تدّل قيمة الإجابة Sum T التي تساوي 0 بأنّ المبحوث يعبّر عن رغبته في الاتصال بطريقة غير اعتيادية، أي أنّه حذر في علاقاته البينشخصية، وهو غير مبال بالغير، ومنعزل اجتماعيا عن المحيط، حيث أنّ لايحبّ وضعيات التقارب العلائقي بين الأشخاص.

6-2-3- ملخص نتائج اختبار الرورشاخ لحالة كريم

- قدرات كريم في التحكّم وتحمّل الضغط محدودة، وأقّل فعالية، حيث لايتحمّل الوضعيات المعقدة وحالات الضغط المزمن، مماّ يجعله يندفع إلى الفعل مباشرة.

-يلجأ إلى استخدام العواطف بكثرة عند حلّ المشاكل و أخذ القرارات، ويعاني من مشكل في التسيير والتحكّم، حيث يظهر تحكّم مفرط في المثيرات الانفعالية.

- يظهر المبحوث متحفّظ، حذر ولايبذل جهد كبير في معالجة المواقف.
- يميل المبحوث إلى الفردانية l'individualisme كموقف دفاعي يتجنّب من خلاله القواعد والقوانين للحفاظ على مسافة مع المجتمع الذي يراه كموضوع مهدّد ومتطلّب.
- يظهر المبحوث ذو نمط انبساطي تجنّبي، حيث يستعمل الانفعالات بكثرة ويتأثّر بها، ماينتج عنه سلوكات اندفاعية، وتفكير بسيط وصلب، يفتقر للمرونة.
- نسبة تقدير الذات منخفضة لدى المبحوث، حيث تدّل على أنّ نظرته عن نفسه تفتقر للاستثمار الجيّد.
- كما أنّه منعزل وغير اجتماعي، حيث نجد غير متكيّف مع المحيط.

6-4-عرض وتحليل بروتوكول TAT لحالة كريم

اللوحة 1: 6"

"هذاطفل في l'école كاره حياتو يقرا يخمم...راهو راقد ولاّ ماعلابالوش بالقرايا، عندو مشاكل أستاذة بالاك عندو مشاكل راهو يخمم فيهم"

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث سرد قصته بالتشديد على ماهو يومي وواقعي(CF2) ثمّ شدّد على الإحساس الذاتي للطفل(CN1) الذي ينّم عن الصراع النفسي الداخلي(A2-17) متبوع بتوقف في الخطاب(CP1) ثمّ هيأة دالة على العواطف(CN4) ثمّ إعادة التشديد على الإحساس الذاتي (CN1) بالصراع النفسي الداخلي(A2-17) مع عدم إدراك موضوع ظاهر(E1)

إشكالية اللوحة:

لم يدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى وضعية عدم النضج الوظيفي أمام موضوع راشد، وهذا نظرا لقوة الصراع النفسي الداخلي الذي منعه من إرصانها.

اللوحة 2: 19"

"هذا آه، هذي بكري ولاّ مانيش عارف، ولاّ على برّا أستاذة... هذو نسا لابسين ماعلابالیش تاع البلاد تقاليد وراجل بالعود...هذا راجل راهو بلا تريكو راهو يدّرب في العود ويخدم بيه ومرا شادة كتابات حابة تتعلّم مسكينة وهذي راهي تخمم راهي رايحة بعيد...هذا ماكان 1'44"

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث هاته اللوحة بتحفّظ كلامي (A2-3) متبوع بابتعاد زماني مكاني (A2-4) ثمّ توقف مؤقت في الخطاب (CP1) ثمّ تمسّك بالمحتوى الظاهري(CF1) فتوقف آخر في الخطاب(CP1) ثمّ شدّد على القيام بالفعل(CF3) ثمّ التشديد على الصراعات النفسية الداخلية(A2-17) متبوع في الأخير بتوقف في الخطاب(CP1) فتحفّظ كلامي(A2-3)

إشكالية اللوحة:

لم يدرك المبحوث إشكالية هذه اللوحة التي تبعث إلى العلاقة الثلاثية الأوديبية، حيث أدرك الشخصيات، لكنّه ركزّ على وصف المحتوى الظاهري من دون نسج علاقة بينهم، نظرا لقوة النفسي الداخلي الذي تمظهر من خلال الكف، وبالتالي لم يرصنها.

اللوحة 3: 6"

"هذي طفل ولاّ طفلة؟ يبان طفل ويبان طفلة...راهو عيّان رقد هكذا (montre) ولاّ راهو يبكي على كاش واحد، عندو مشاكل ولاّ معندوش وين يرقد رقد هكذايا ، هذا ماكان" 1"08'

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بطلب موجه للباحث(CC2) ثمّ تردّد حول جنس الشخصية الموجودة في اللوحة(B2-11) فتوقف عن الخطاب(CP1) ليعطي هيأة دالة على العواطف(CN4) ثمّ التشديد على الإحساس الذاتي(CN1)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى الوضعية الاكتئابية، غير أنّها بقيت دون إرصان.

اللوحة 4: 10"

" أستاذة مرا وراجل قادر يكونو متزوجين قادر تكون علاقة بيناتهم ماش متزوجين...أستاذة راجل ييفيتي فيها والمرا راهي لاسقا فيه... كيفاه نقولها لك أستاذة...راهي حابة تبوسو وهو ماحبش مدور وجهو وهي تحلّل فيه" 26"1'

السياقات الدفاعية:

ركزّ المبحوث في هاته اللوحة على شبقانية العلاقة بموضوع جنسي(B2-9)متبوع بتوقف في الخطاب(CP1) ثمّ شددّ على القيام بالفعل(CF3) فتوقف آخر في الخطاب(CP1) ثمّ التشديد على شبقانية العلاقات(B2-9)

إشكالية اللوحة:

أدراك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى الصراع النزوي في علاقة متغايرة بين الجنسين، بميولات نزوية عدوانية وليبيدية، غير أنّ الإشكالية بقيت دون إرصان لتحفّظه عن الكلام.

اللوحة 5: 6"

"هذي مرا راهي تقرعج أستاذة...تقرعج ولاّ راهي داخلة بتخبية تشوف وليدها واش راهو يدير ولاّراجلها...كيما جارتنا (rire) 42"

السياقات الدفاعية:

أدخل المبحوث المزح والطرافة في هاته اللوحة(CM3) متبوع بتوقف في الخطاب(CP1) ثمّ التشديد على القيام بالفعل(CF3) فتوقف آخر في الخطاب(CP1) ليدرج مصادر شخصية متعلّقة بالتاريخ الشخصي للمبحوث(CN2) ثمّ التعبير الجسدي بالضحك (CC1)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى هيئة الأنا الأعلى في الصورة الأنثوية الأمومية التي تقتحم وتنظر، ولكن غلب عليها الدفاع الهوسي بإدخال الطرافة والمزح، وبالتالي أخفق في إرصانها.

اللوحة 6BM: "18

"أستاذة مرا مع راجلها ولاّعجوزة مع وليدها...أستاذة هي راهي تهدر مع كاش واحد وهو محبّط راسو...هذا ماكان "49

السياقات الدفاعية:

شدّد المبحوث على العلاقات بين الأشخاص وجعلها في شكل حوار(B2-3) متبوع بتوقف في الخطاب(CP1) ثمّ تحفّظ كلامي (A2-3) مع الميل العام للتقصير(CP2)

إشكالية اللوحة:

تمكّن المبحوث من إدراك إشكالية اللوحة التي تبعث إلى الاقتراب أم- ابن في سياق انزعاج، ولكن لم يرصنها.

اللوحة 7BM: "8

"كانو زوج رجال، راجل مع وليدو ينصح فيه...وليدو عاقل محبّط راسو ويسمع في كلمة باباه، هذا ماكان" "42

السياقات الدفاعية:

شدّد المبحوث في هاته اللوحة على العلاقات بين الأشخاص(B2-3) متبوع بتوقف في الخطاب(CP1) وتحفظ كلامي(A2-3) مع الميل العام للتقصير (CP2)

إشكالية اللوحة:

تمكنّ المبحوث من إرصان إشكالية اللوحة التي تبعث إلى الاقتراب أب ابن في سياق تحفظ للابن ،مع ازدواجية العاطفة في العلاقة مع الأب، غير أنّه تحفظّ عن الكلام و لم يتمكن من إرصانها.

اللوحة 8BM: "13

"كانو زوج يضربو في واحد بلموس يقطعو فيه وراهو يبكي وراهم غاشي...صاحبو شادلو الضوء وواحد راهو يعس...بالاك حسيفة كيما تاعي عاودت حيات" '1"19

السياقات الدفاعية:

شدّد المبحوث على القيام بالفعل(CF3) ثمّ أدخل عبارات خامة مرتبطة بموضوع عدواني(E8)متبوع بتوقف في الخطاب(CP1) ثمّ ركزّ على القيام بالفعل(CF3) وبعد توقف آخر في الخطاب(CP1) أدرج مصادر شخصية متعلّقة بتاريخه الشخصي(CN2)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى التعبير عن العدوانية، غير أنّه عبّر عنها بطريقة خامة وقوية، أسقطها على تاريخه الشخصي، لكن دون إرصان.

اللوحة 10: 18"

(regard figé)"هذا يبان راجل مع مرا راهم في علاقة أستاذة ،هذا ماكان" 39"

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بإثارة حركية بالتعبير الجسدي (CC1) ثمّ شدّد على شبقانية العلاقات ذات الموضوع الجنسي(B2-9) ثمّ تحفّظ عن الكلام(A2-3) مع الميل إلى التقصير (CP2)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى العلاقة الليبيدية بين الزوجين، ، لكنّه تركها دون إرصان

اللوحة 11: 16"

"يبان شلاّل وغابة مانيش عارف طريق...وهذا مانيش عارف إذا عبد ولاّ حيوان جا يشرب الماء" 49"

السياقات الدفاعية:

تمسّك المبحوث بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) متبوع بتوقف في الخطاب(CP1) ثمّ التشديد على ماهو يومي وواقعي(CF2) والميل العام للتقصير (CP2).

إشكالية اللوحة:

تبعث إشكالية اللوحة إلى القلق البدائي، حيث اكتفى المبحوث بالوصف الظاهري للوحة، وبالتالي لم يرصنها.

اللوحة 12BG: 10"

تبان غابة ونهر في الوسط...وهذا قارب في الماء، كاين غير في الأفلام ماكانش في الصّح" 45"

السياقات الدفاعية:

شدّد المبحوث على المحتوى الظاهري للوحة(CF1) ثمّ توقف عن الخطاب(CP1) ثمّ لجأ إلى مصدر أدبي ثقافي(A1-2) مع الميل العام للتقصير(CP2)

إشكالية اللوحة:

اكتف المبحوث بالتمسك بالمحتوى الظاهر للوحة و بالتالي لم يتمكن من إرصان اللوحة.

اللوحة 13BG: 6"

"هذا طفل صغير فقير غايس ni père, ni mère راهو يخمم، راهو يخمم بالاك عندو يمّاه مريضة باه يجيبلها الدواء، هذا ماكان" 49"

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بمثلنة الموضوع (CM2) ثمّ التركيز على الصراع النفسي الداخلي(A2-17) والاجترار (A2-3) ثمّ شدد على الإحساس الذاتي(CN1) وميل للتقصير (CP2)

إشكالية اللوحة:

لم يدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى التعبير عن قدرة الفرد على البقاء وحيدا بمفرده، بل أعطى لشخصية القصة قيمة سلبية، وركز على الإحساس الذاتي له، ونظرا لطبيعة الصراع النفسي الداخلي لم يتمكن من إرصانها.

اللوحة 13MF: "12

"تبان بالاك السيّد دخل على جارتو لقاها عريانة ولاّ كاش واحد دخل على بنت عمّو لقاها عريانة دوّر وجهو" "47

السياقات الدفاعية:

شدّد المبحوث على الفعل(CF3) مع التردّد في التفسير (A2-4) مع الميل إلى التقصير (CP2)

إشكالية اللوحة:

لم يدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى التعبير عن العدوانية بين الزوجين، حيث ركزّ على فعل النظر، مع التردّد في التفسير، والميل العام للتقصير، وبالتالي لم يعالجها.

اللوحة 19: "20

"أستاذة هذي والله ماني عارف ... ماكان والو٨٧ > ...والو أستاذة مابانتلي والو... "20'1

السياقات الدفاعية:

أصّر المبحوث في هذه اللوحة على الرفض (CP5) حيث توقف عن الخطاب(CP1) وتحفظ عن الكلام(A2-3) ثمّ رفضها كلّية(CP5)

إشكالية اللوحة:

يبدو من خلال إجابة المبحوث بأنّ إشكالية هاته اللوحة أثارت قلقه البدائي، وجعلته يتحفظّ عنها كاملة.

اللوحة 16: "7

"نتخايل روحي ماعلابالیش أستاذة ...أستاذة أنا وصحابي في البحر في الصيف كلّ واحد مع طفلة تاعو كلّ واحد واش راهو يدير أنا راني نعوم معاها، هذا ماكان" '1"04

إشكالية اللوحة:

نلاحظ في هاته اللوحة بأنّ المبحوث فضّل نسج قصّة تكون فيها مواضيعه المفضلة مبنية على رغباته الليبيدية والنزوية.

توزيع السياقات الدفاعية لحالة كريم

A	B	C					E
		CP	CN	CM	CC	CF	
A2-17=4 A2-3=7 A1-2=1 A2-4=1	B2-3=2 B2-9=3 B2-11=1	CP1=18 CP2=5 CP5= 2	CN1=3 CN2=2 CN4=1	CM3=1 CM2=1	CC1=2 CC2=1	CF1=7 CF2=2 CF3=6	E1=2 E8=1
A=13	**B=6**	**25**	**6**	**2**	**3**	**15**	**E=4**
						C=51	

جدول رقم21 :التقييم الكمي للأساليب الدفاعية لحالة كريم.

A%=18 % B%=8 %

C%=70% E%=4%

التحليل الكيفي للأساليب الدفاعية حسب سلاسل السياقات

يبدو من خلال الجدول أن السياقات المستعملة من طرف كريم قليلة التكرار بصفة عامة وهذا راجع إلى القصر والكف الذي يطبع البروتوكول عامة، حيث لاحظنا سيطرة سياقات تجنّب الصراع C التي جاءت متمثلة في الميل العام للتقصير، وتوقفات الخطاب، وكذا التمسّك بالمحتوى الظاهري في أغلب اللوحات، وهاته السياقات كانت في معظمها دّالة على الفقر الهوامي والكف.

أما سياقات الرقابة (A) فكانت تنحصر في عدد قليل من البنود وبتكرار ضعيف وهي معطاة في قالب جاف وغير ديناميكي كالتحفظات الكلامية والاجترار، وجاءت للحفاظ على التكيّف مع الواقع.

بينما سياقات المرونة (B) فتكاد تكون منعدمة بحيث لم يستطع كريم تجاوز القلق نظرا لقوة الصراع النفسي.

أمّا بروز السياقات الأولية فكان بصفة قليلة جدّا، والتي ظهرت لتدّل على فشل الفكر وفقدان التحكم والرقابة في ضبط الحدود بين الداخل والخارج

الإشكالية العامة

إنّ نتائج اختبار تفهم الموضوع TAT أظهرت تنوّعا وسيطرة لسياقات تجنّب الصراع C، مع حضور متوسّط لسياقات الرقابة A ، ماجعل المقروئية تميل إلى كونها متوسطة.

6-5-ملخص عام عن حالة كريم

نلاحظ من خلال بيانات المقابلة العيادية النصف موجهة بأنّ المبحوث كريم عاش مدللاّ في وسط أسرته، الأمر الذي جعله لايعرف معنى الإحباط، و يميل إلى القيام بكلّ شيء دون أيّة قيود وضوبط، ولايعرف معنى الحدود.

فأهمّ مايميّز الوسط الأسري للمبحوث هو عدم التفاهم في النماذج التربوية التي تميّز كلاّ من الأبوين، إضافة إلى استخدام المرور إلى الفعل كوسيلة تعبير بين أفرادها.

وبذلك فالمرور إلى الفعل والسلوك العدواني لديه يعتبر كوسيلة دفاعية تميّز حياته، خصوصا عندما يكون تحت تأثير المخدرات التي تعطيه الحافز حسبه.

سلوك المبحوث في وضعيات الغضب والضغط تكون بالهروب من حلّ المشكل، أو المرور إلى الفعل المباشر والسلوك الاندفاعي عن طريق التعبير بالعدوانية الموجهة نحو الغير بالضرب والتعدّي على الآخرين،أو العدوانية الموجهة نحو الذات بإيذاء نفسه.

وفي اختبار الرورشاخ يظهر بأنّ كريم يعاني من مشكل في التسيير والتحكّم ، مماّ يجعله يندفع إلى الفعل مباشرة.

كما يلجأ إلى استخدام العواطف بكثرة عند حلّ المشاكل و أخذ القرارات، ويميل إلى الفردانية l'individualisme كموقف دفاعي يتجنّب من خلاله القواعد والقوانين للحفاظ على مسافة مع المجتمع الذي يراه كموضوع مهدّد ومتطلّب.

إضافة إلى أنّه ذو نمط انبساطي تجنّبي، حيث يستعمل الانفعالات بكثرة ويتأثّر بها، ماينتج عنه سلوكات اندفاعية، وتفكير بسيط وصلب، يفتقر للمرونة.

وفي اختبار تفهم الموضوع يبدو أن السياقات المستعملة من طرف كريم تتميّز بسيطرة سياقات تجنب الصراع C الناجمة عن الفقر الهوامي وركود نشاط الحياة النفسية، فالمبحوث يفضّل الهروب من حلّ المشكل واللجوء إلى السلوك لتفريغ الطاقة التي تذهب إلى الجسد وتترجم في شكل المرور إلى الفعل نظرا لقوّة الصراع على المستوى الاقتصاد النفسي والاستثمار.

الحالة السابعة: حالة إبراهيم

7-1-عرض وتحليل بيانات المقابلة العيادية النصف موجهة لحالة إبراهيم

إبراهيم 18 سنة ،الرابع في عائلته المكونة من 5 أفراد، 4 ذكور وبنت واحدة، المستوى الدراسي أولى متوسّط، يقطن بالجزائر العاصمة، يعمل في محل لبيع الذهب، دخل إلى مركز إعادة التربية والتأهيل ببئر خادم بسبب عرقلته لأداء مهام الشرطة أثناء تفتيشهم للمنطقة التي يسكن بها للبحث عن المخدرات، فتمّ القبض عليه بعد شجار وقع مع الشرطي.

عن فترة المراهقة ذكر إبراهيم أنّه عان من صعوبات بسبب المحيط الأسري الذي يعيش فيه، حيث ذكر بأنّه عاش حالة عدم استقرار ناجم عن الاكتظاظ الذي ميّز أسرته، حيث عاشوا في منزل ضيّق رفقة أسرة عمّه المكونة من 5 أفراد،حيث قال في هذا الصدد: "كنّا ميزيريا، عايشين 3 بيوت فيهم 2 فاميليات، عمّي عندو 5 دراري، أنا وخويا كنّا نباتو في الكوزينة"

هذا الضغط جعله يفكّر في الهروب إلى أوروبا كحلّ للأزمة قائلا: "بديت نخمم في l'europe ، خبيت الدراهم، روفوزاوني قلت نروح للترك من تم نحرق"

عن بداية الانحراف لم يتكلّم ابراهيم كثيرا عنها مكتفيا بقوله: "..بديت نشم، نتكيّف، منبعد جاو عفايس واحد أخرين"

عن محيطه الأسري وعن علاقة والديه بالتحديد، يظهر من خلال حديثه أنّ علاقتهما مضطربة تميّزها ظهور بعض الخلافات حيث يقول: "يتفاهموا شويا كلّي ماكان والو..ميندك يضربها" ،ويتجلّى من خلال حديثه أنّ أسلوب التواصل والتفاعل الذي كان يتبعه أبوه كان يتميّز بالضرب :"كنت نتضرب بزاف من عند بابا كنت صغير كنت نبيع الصاشيات كان يضربني ويقولي تبهديلا بهدلتني، كان يضربني"

علاقته مقربة جدّا من أبيه أكثر من أمّه، حيث يعتبر كثير الشجار معها: "قبل ماندخل للمركز كنت نضارب مع يما على جال باطة كنت حاط فيها دراهم وموس، يمّا خربتلي في حوايجي لقاتو، ضاربت مع يمّا مابتش في الدار هذاك النهار، يمّا قاتلي هادو دعاويا"

حيث نلمح هنا بعضا من الشعور بالذنب ليس لارتكابه للجنحة وإنّما لشجاره مع أمّه.

عن علاقته بإخوته صرّح إبراهيم أنّه على علاقة جيدة مع أخوه الكبير الذي يعتبره الأقرب إليه مقارنة بإخوته: "نتفاهم مع خويا الكبير دراهمي دراهمو نعطيلو كان يسرق ويعطيني"، وللعلم أنّ أخوه هذا قد سبق له وأن دخل المركز بسبب السرقة وتعاطي المخدرات، وهو بمثابة القدوة بالنسبة إليه.

عن نومه يقول إبراهيم بأنّه ينام وعن أحلامه تحدّث عن آخر حلمه الذي يُظهر من خلاله عدوانيته بالتعبير عنها في صورة الصراع الدائم، حيث يقول: "نمت روحي طحت من الجبل ، جبل فيه ديور، منبعد شغل فيهم خزاين، سوطيت للتحت لقيت الماء، بدينا نضاربو داخل الماء، منبعد كي خرجت مشفيتش مليح كروسة هكذا..."

مشاريع إبراهيم المستقبلية تتجلّى في الهروب من وضعيات الضغط التي لايتحملّها: "راني نشوف فيها نروح l'europe ومانوليش ولانكمل خدمتي" ويضيف : "..نتزوج مع واحدا صوفاجا قيس ماتريقليلي الورقة هاديك بصح إذا خدمت معاها livret تولي تباصي تخلص على ظهرك، Donc نسبقها خير تخدم الورقة وتولي تحبط كيما تحب"

7-2-عرض وتحليل اختبار الرورشاخ لحالة إبراهيم

اللوحة	الإجابة	التحقيق
I	∧∨ 1-هكذا جي ولاّ هكذا...هذا ظهر 2-هذاك سارسو نورمالمون هو∨∧∨ 3-هكذا حيوان ولاّ واشن؟ 4-عنكبوت لي حمات الرسول (ص) 5-هذي ظهر ولاّ خريطة	با: يقرأ إجابة المبحوث م: هكذا ∧ هذا ظهر (W) الشكل نتاعو با: يقرأ إجابة المبحوث م:هذو منا ومنا تاوعناles cottes وهذا les poumonsالشكل نتاعو يبان عظم منايا (D2) با: يقرأ إجابة المبحوث م: ∨هكذا حيوان زعما يدّيه، هذو رجليه (W) هذي زعكتو شغل crapa الشكل نتاعو با: يقرأ إجابة المبحوث م: يبان شويا عنكبوت هنا (D2) شغل في الشكل نتاعو با: يقرأ إجابة المبحوث م: خريطة في les cotés تبان خريطة شكل نتاعها (W)
II	6-بصح هذو مايبانوش ،هاذي كيفيكيف كيما لخرى ،هاذي ماعرفتهاش ...راهي تبالي فراشة، مخلطة... فراشة	با: يقرأ إجابة المبحوث م: فراشة إيه، هذا راسها،عينيها، جناح ديالها كبير وهذا صغير، ياك يجيو فيها 4أجنحة، الشكل نتاعها (D3)
III	7-هاذي باينة حشرة عينيها راهم يديها، رجليها نسيتها خنفوس ولاّماعلابالیش حشرة	با: يقرأ إجابة المبحوث م: هاذي إيه قتلك حشرة، هاذو عينيها، فمها، يدّيها تبان دبانة ولاّ هاديك

	8-شغل دبّانة، هذا هاوليك تاع مقبيلة حشرة	الحشرة لي تعظّ الحشرة شفتها le corps، complet ديالها قاع (W) با: يقرأ إجابة المبحوث م:الدبانة لالا الشكل نتاعها (W)
IV	9-خفاش...بصّح هادو راهم متلفين قاعيتك، هاذو مافهمتهومش، مافهمتهاش 10- راسو هذا بانلي شغل واسمو حلّوف تاع البحر.	با: يقرأ إجابة المبحوث م: خفاش قلت خفاش على حساب الجناحتين (D2) با: يقرأ إجابة المبحوث م: بانلي هو بصّح قلت ماعندوش جناحتين لي راهو في البحر يجي هو هكذا طويل، في الشكل (W)
V	11- ∧ هذا خفاش، بصح واشنو هادو حيوانات، هذا خفاش هذاك لي يدور في الليل.	با: يقرأ إجابة المبحوث م: هذا خفاش هذو يديه راسو وهادو رجليه، هذاك لي يطير في الليل (W) بصح الشكل واللون
VI	12- ماشي بوجغليلو (يضحك) تلفتيهالي قاع، هذا ماعرفتوش لأعلم مايبانوش هذا التصاور. 13- تفكرت عفسا زوج عباد راهم يعيطو راهم لهنا.	با: يقرأ إجابة المبحوث م: (W) في الشكل نتاعو با: يقرأ إجابة المبحوث م: إيه هنا (Dd27) في الشكل تاني
VII	14- واش نقولك واشنو هذو ∧> <∧∨ بانلي Casque تاع جادارمي 15- بصّح هنا علابالك واش يبان يبان رتيلة من هذا الأربعة	با: يقرأ إجابة المبحوث م: هذا بانلي casque (DS10) الشكل با: يقرأ إجابة المبحوث م: من هذا الاربعة (Dd99) في

		الشكل
VIII	16- ٧٨٧ تقول tour eiffel والله غير تقول هي	با: يقرأ إجابة المبحوث م:هاذي tour eiffel مخلطة بمقام الشهيد و la tour eiffel تبدا منا و تروح منا (DS3) اللون والشكل
	17- ومنّا راهم يبانولي زوج سبوعا هذو رجليه وهذا راسو	با: يقرأ إجابة المبحوث م: بانولي ضبوعا ضبع من وضبع من (D1) الشكل
IX	18- هذا عمود فقري.	با: يقرأ إجابة المبحوث م: هنا (D3) الشكل
	19- كليات.	با: يقرأ إجابة المبحوث م: زوج كليات هادو (D6) الشكل واللون
	20- هاذو رية les poumons	با: يقرأ إجابة المبحوث م: وهذو poumons (D5) الشكل والون
	21- هذا ظهر complet شغل طبيب	با: يقرأ إجابة المبحوث م: هنا (W) الشكل
X	22- والله مافهمتش...شجرة	با: يقرأ إجابة المبحوث م: هادي (D11) في الشكل
	23- الورد، الورد، هذو واقيل التصاور تاع مقبيل عاودوهم	با: يقرأ إجابة المبحوث م: هاذي الع الوردة (D15) الشكل واللون
	24- هذا خفاش تاع مقبيل	با: يقرأ إجابة المبحوث
	25- زوج عواد تاع البحر	م: هذا خفاش (13) الشكل

	26- وهنا الورد هاذي هاذي قاع ورد 27- هذا عرف لالا ماشي غصن تاع شجرة	با: يقرأ إجابة المبحوث م: هذا تاع البحر هذا فمو وهذا لاخرديالو (2) الشكل با: يقرأ إجابة المبحوث م:هادي هادي الورد (10) با: يقرأ إجابة المبحوث م: هذا الغصن (6) الشكل

7-2-1-تقديم نتائج الملخص الشكلي حسب برنامج CHESSSS لحالة إبراهيم

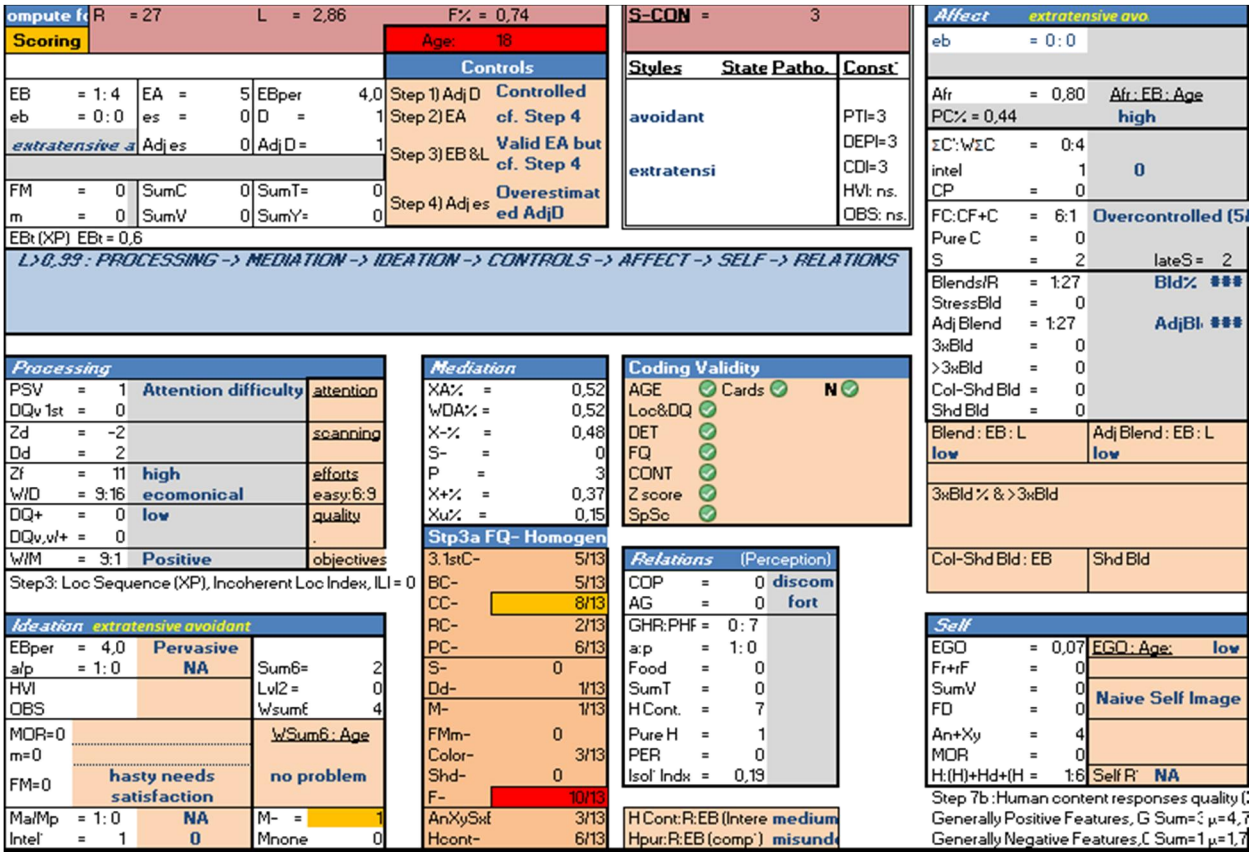

جدول رقم 23: الملخص الشكلي لحالة إبراهيم

7-2-3-تحليل اختبار الرورشاخ لحالة إبراهيم

بعدما قمنا بتنقيط البروتوكول وإدخاله في برنامج الCHESSSS تحصلنا على النتائج المدونة في جدول التنقيط وجدول الملخص الشكلي للحالة الأولى واتبعنا الخطوات الظاهرة على شاشة الكمبيوتر، حيث أعطى لنا البرنامج المراحل التي يمر بها التفسير، وذلك وفقا لقيمة المتغير المفتاحي السابع المتمثّل في المؤشّر الشكلي (L)، هذا الأخير الذي تفوق قيمته 0,99.

وعليه يبدأ تسلسل تحليل المجموعات حسب برنامج CHESSSS أولا نبدأ بمجموعات الثلاثية المعرفية، علاج المعلومات، الوساطة المعرفية ثمّ التفكير، تتبعه بعد ذلك مجموعة التحكم والتحمّل للضغط ثمّ مجموعة العواطف، لينتهي في الأخير بمجموعة إدراك الذات ثمّ إدراك العلاقات.

أولا: معالجة المعلومات Traitement de l'information

يظهر من خلال ارتفاع مؤشر Zf=11 الجهد القليل الذي يبذله المبحوث إبراهيم في معالجة المعلومات، حيث يظهر استثمار جدّ اقتصادي.

ويظهر كذلك من خلال مؤشر قيمة PSV=1، بأنّ لديه صعوبات في نقل اهتماماته إلى أشياء أخرى، الأمر الذي ينتج عنه نشاط غير فعّال لمعالجة المعلومات.

ثانيا: الوساطة المعرفية Médiation cognitive

يظهر لنا من خلال نسبة المعادلة الشكلية الموسعة (XA%=0,52) ونسبة المعادلة الشكلية للأجزاء المعتادة (WDA%=0,52) بأنّ هناك خلل هام في الوساطة المعرفية،

كما أنّ ارتفاع مؤشّر (X−%=0,52) تدّل على أنّ هناك خلل هام في الوساطة المعرفية لدى المبحوث، فهو يعاني من مشكل يعيق العامل المهم للتكيفّ، والذي يسمح باختبار الواقع ، وهذا ناجم عن تجاهل المبحوث لمتطلبات وقواعد المجتمع،ممّا ينعكس على سلوكاته الانحرافية.

ثالثا: عمليات التفكير Idéation

يظهر لنا مؤشّر EB و Lamba النمط الانبساطي التجنّبي للمبحوث ، حيث أنّ تفكيره يتأثّر كثيرا بالانفعالات، و يعتمد على طريقة أخذ القرار بسلوك المحاولة والخطأ، مايِجعله يندفع في سلوكاته، ويخلق لديه مشكل في التحكم والاستجابة بسرعة، خصوصا وأنّ ظهور مؤشّر EBper=4 يدلّ بأنّ تفكيره هو من النوع الصلب الذي لايعرف المرونة، بسيط ولايحبّ الغموض، حيث تأثّر انفعالاته على عمليات التفكير لديه.

رابعا: القدرة على التحكّم وتحمّل الضغط

إنّ مؤشّر DAJ=−1وCDI=3 لدى المبحوث إبراهيم هو دليل على أنّ لديه مقاومة للقلق مقارنة بالآخرين مايجعل احتمال تعرّضه لمشاكل في التحكم .

غير أنّ قيمة EA=5 تدّل على محدودية إمكانياته وقدراته على التحكّم وتحمّل الضغط، ممّا جعله أكثر عرضة للتهديد بخلل التنظيم أمام وضعيات القلق الصعبة، لذلك يعمد إلى الدفاع باللجوء إلى السلوك الحالي.

يظهر ScoreD=1 لدى المبحوث بأنّ تأثير القلق الظرفي بسيط، وأنّ هناك ميل إلى الاندفاعية، ولكن الأزمة التي يمرّ بها حاليا جعلته يشعر بقلق ظرفي، الأمر الذي أنقص وأثّر على قدراته، وجعلها محدودة، ماخلق لديه نوع من الاضطراب والميل إلى الاندفاعية.

خامسا: العواطف Affects

بما أنّ مؤشّر L=2,86 و EB=1 :4 ،فإنّ هذا يدّل على أنّ نمط المبحوث هو من الانبساطي التجنبي، حيث أنّه يستخدم العواطف أكثر من الفكر عند حلّ المشاكل و أخذ القرارات، حيث تغلب العواطف على معظم قرار ته، إضافة إلى أن نقص المرونة في استعمال النمط الانبساطي لديه يعيق اللجوء إلى التفكير، الأمر الذي يمثّل مشكلا في الوضعيات التي تتطلب التحكّم.

وعن ارتفاع مؤشّر Afr=0,80 مقارنة بنمط المبحوث فهو دليل على التأثر الكبير بالمثيرات الانفعالية، وعلى أنّه يحبّ التبادلات العاطفية، غير أنّه يعمل على التحكّم المفرط في المظاهر الانفعالية مقارنة بالآخرين، الأمر الذي يدّل على الخوف والحذر من الخوض في المواقف العاطفية الحادة، وتوحي باحتمال تقليص الانفعالات لديه، والرغبة في تجنّب التعقيد.

كما نلمس بعض الهشاشة النفسية في التوظيف النفسي يعكسه الفقر وعدم النضج الذي نجده يتمظهر من خلال الصعوبات السلوكية التي يلجأ إليها المبحوث عند مواجهته لمواقف عاطفية معقدة.

سادسا: إدراك الذات

يتبينّ من خلال انخفاض قيمة مؤشّر التمركز حول الذات Egocentrisme=0,17 بأنّ نسبة تقدير الذات سلبية لدى المبحوث إبراهيم، حيث تدّل على أنّ نظرته السلبية عن نفسه تشعره بالنقص عند مقارنة نفسه بالآخرين، كما أنّ ارتفاع قيمة الإجابات التشريحية التي تظهر في قيمة (An+Xy=4) دليل على أنّ لديه استثمار كبير حول نفسه أو اهتمام خاص بجسده، الأمر الذي يطرح فرضية هشاشة صورة الذات لديه.

سابعا: إدراك العلاقات و السلوكات مابين الأشخاص Perception des relations et comportements interpersonnels

يدّل مؤشّر CDI=3و SumT=0 على أنّ المبحوث إبراهيم يعبّر عن رغبته في الاتصال بطريقة غير اعتيادية، حيث نجده حذر في بناء العلاقات البينشخصية خصوصا تلك التي تتطلب منه التقارب اللمسي.

أمّا عن مؤشّر الانعزال Index Isol=0,39 فهو يدّل على أنّ المبحوث منعزل اجتماعيا، وهذا مايفسّره غياب الإجابات ذات المحتوى الإنساني، حيث أنّ للمبحوث صعوبات في إقامة علاقات مرنة أو الحفاظ عليها، وليس لديه اتصّال جيّد مع الآخرين.

كما أنّ تغلب الإجابات الإنسانية السيئة على الإجابات الإنسانية الجيدة 7 /PHR=0/ GHR ، يدّل على أنّ المبحوث يلجأ غالبا إلى أشكال السلوك الغير ملائمة مع الوضعيات والغير تكيّفية، الأمر الذي يفسّره ظهور السلوك الانحرافي لديه، فعلاقاته بالآخرين غير فعالة، ويراها الآخرون غير سليمة.

هذا إضافة إلى أنّ تفاعلاته في الجماعة سطحية، حيث يظهر منعزل وغير اجتماعي .

7-4-عرض وتحليل اختبار TAT لحالة إبراهيم

اللوحة 1: 1"

" واشن نتخايل فيها شيخة ؟ ...راهو يخمم راهو يقرا، يحفظ ولاّ راهو يراجع واحدة منهم، راهو يحفظ راهو يقرا..." 43"

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث القصة بطلب موجه للفاحص (CC2) ثمّ تبعه توقف مؤقت في الخطاب(CP1) ثمّ شدّد على الصراعات النفسية الداخلية(A2-17) ثم شدّد على ماهو يومي وواقعي(CF2) مع الاجترار (A28) وقام بإخفاء موضوع ظاهر (E1)

إشكالية اللوحة:

لم يدرك المبحوث إبراهيم إشكالية اللوحة التي تبعث إلى وضعية عدم النضج الوظيفي أمام موضوع راشد، وبالتالي فشل في إرصانها، حيث قام بإنكار الموضوع الظاهر المتمثّل في الكمان، وركز على المحتوى الظاهري للوحة.

اللوحة 2: 4"

"واشنو هاذي صحرا؟ صحرا ولاّ واد، واش راح نتخيّل منها ، راني نشوف فيها صحرا ، السيد راهو مع العود ولالا نسومر ههه تشوف فيه، هاداراهو يحرث ولاّ واش يقولولها ، صحاب الباتوار ، صحاب الخرا"

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث هنا في هاته اللوحة أيضا بطلب موجه للفاحص(CC2) ثمّ ركز على المحتوى الظاهري للوحة(CF1) ثمّ أظهر دفاع هوسي بإدخال الطرافة والضحك(CM3) ثمّ شدّد على ماهو يومي وواقعي(CF2) ثمّ أدخل عبارات غير ملائمة مع المنبه(E7) مع إطلاق عبارة خامة(E8) وإخفاء موضوع ظاهر (E1)

إشكالية اللوحة:

لم يدرك المبحوث إشكالية هذه اللوحة التي تبعث إلى العلاقة الثلاثية الأوديبية، حيث لم يتمكن من إدراك كلّ الشخصيات كمواضيع ظاهرة، نظرا لقوة الصراع الذي لم يتحمّله دفعه في الأخير للتلفّظ بعبارة خامة غير ملائمة.

اللوحة 3: 3"

هاذي سكرانة شيخة؟ (ضحك)...مرا هاذي ولا راجل؟ مرا سكرانة، راهي راقدة في L'arrêt نتاع الطرولي " 39"

السياقات الدفاعية:

كما في سابق اللوحات بدأ المبحوث بالطلب الموجه للباحث(CC2) مع إثارة حركية(CC1) متبوعة بتوقف في الخطاب(CP1) ثمّ طلب آخر للباحث(CC2) ليتمسّك بالمحتوى الظاهري للوحة(CF1)

إشكالية اللوحة:

لم يدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى إرصان الوضعية الاكتئابية، حيث نلمس فيها ظهور العدوانية وإشكالية المرور إلى الفعل، غير أنّها تركت دون إرصان.

اللوحة 4: 19"

"هاذي نتي تشبهلك شيخا زيدي كتبيها ، متزوجة انتيا؟ ...إيه راكي دايرا خاتم، راجلك تسما وتقول هاذي نهار تزوجتو هاذي تصويرتك شيخا جبتيهالي آههه" 02"1'

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث سرد القصّة بالتهكّم والسخرية(CC4) ثمّ بطلب موجه للفاحص(CC2) ثمّ لجأ إلى معايير خارجية(CF4) مع التهكّم والسخرية(CC4)

إشكالية اللوحة:

أظهر المبحوث نوع من الإدراك لإشكالية اللوحة التي تبعث إلى الصراع النزوي في علاقة متغايرة بين الجنسين، فيها ميولات نزوية ليبيدية، ، غير أنّه غلب عليها طابع السخرية والتهكّم، واللجوء إلى معايير خارجية أسقطها على الباحث، وبالتالي لم يرصنها.

اللوحة 5: 20"

"هاذي chef de service نتاعنا حورية راهي تقرعج...قوليلها شيخا، هادي امرا فتحت الباب طلّت في كوزينة" 47"

السياقات الدفاعية:

في هاته اللوحة أدخل المبحوث مصادر شخصية متعلّقة بحياته في المركز(CN2) ثمّ توقف في الخطاب (CP1) ثمّ تهكّم وسخرية(CC4) مع التشديد على التمسّك بالمحتوى الظاهري للوحة(CF1) وميل عام للتقصير(CP2)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية هذه اللوحة التي تبعث إلى هيئة الأنا الأعلى في الصورة الأنثوية الأمومية التي تقتحم وتنظر، وذلك بإسقاط صورة مربية المركز بصورة الفكاهة، لكنّه أخفق في إرصانها

اللوحة 6BM: 8"

"هاذو تاني نقولك واشنو هوما؟ ... راجل مع عجوزا هاذيL'arrêt l تلع الطرولي راهم يستناو في الكار" 35"

السياقات الدفاعية:

شدّد المبحوث على الطلب الموجه للفاحص(CC2) ثمّ توقف في الخطاب(CP1) ثمّ شدّد على ماهو يومي وواقعي(CF2) مع ميل عام للتقصير(CP2)وعدم ملاءمة الموضوع مع المنبه (E7)

إشكالية اللوحة:

لم يتمكّن المبحوث من إدراك إشكالية اللوحة التي تبعث إلى الاقتراب أم- ابن في سياق انزعاج ، حيث أعطى موضوع غير ملائم مع المنبّه، ولم يتمكن من إرصانها.

اللوحة 7BM: 3"

" هذا راجل مع وليدو شيخا (Soupire) راهو يفهم فيه، راجل راهو يفهم في وليدو" 21"

السياقات الدفاعية:

ركزّ المبحوث على المحتوى الظاهري (CF1) مع إدخال إثارة حركية بتعبير جسدي(CC1) وشدّد على العلاقة بين الأب وابنه (B2-3) مع استعمال الاجترار(A2-8) والميل للتقصير(CP2)

إشكالية اللوحة:

تمكن المبحوث من إدراك إشكالية اللوحة التي تبعث إلى الاقتراب أب ابن، في سياق علاقة تستدعي ازدواجية العاطفة في العلاقة مع الأب، لكنّه اكتفى بوصف المحتوى الظاهري والاجترار، وبالتالي لم يتمكن من إرصانها.

اللوحة 8BM: 2"

" وشنو هذا شيخا؟ هاذي مجاهدين، سلاح، هذا راهو يخيّط فيه ولاّ راهو ينحيلو في رصاصة تاع المجاهدين" 25"

السياقات الدفاعية:

قدّم المبحوث طلبا للباحث(CC2) ثمّ لجأ إلى مصدر ثقافي(A1-2) مع ميل للتقصير(CP2)

إشكالية اللوحة:

تبعث اللوحة إلى التعبير عن العدوانية، حيث أدرك المبحوث إشكالية العدوانية، ولكنّه جعلها في طابع إعلائي بالاعتماد على مصدر ثقافي من الثورة الجزائرية الذي هو المجاهدين، وجعله مرصن.

اللوحة 10: 5"

"هذي مرا شيخا؟ مرا هاذي؟ ماهيش تبان ،مرا، مرا وراجلها راهو يسلّملها على راسها غدوا عيد المرأة راهو يسّلملها على راسها" 44"

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث اللوحة بطلبات موجهة للباحث(CC2) ثمّ لجأ إلى التشديد على العلاقات بإدراج شبقانية العلاقات بموضوع جنسي (B2-9) والاجترار في الحديث(A2-8)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى العلاقة اليبيدية بين الزوجين، حيث عبّر عن شبقانية العلاقة، مع إرصانها.

اللوحة 11: 5"

إيه هذي ماتبانش، ماهيش تبان هاذي شيخة ، جي هاكا ياك؟ هذاك البحر واشنو هاديك؟ طاووس ، راني نشوف فيها شغل طاووس وهذو Les rochets" 53"

السياقات الدفاعية:

شدّد المبحوث هنا في هاته اللوحة على ضرورة طرح الأسئلة كميل للرفض(CP5) ثمّ طلب موجه للباحث(CC2) والتركيز على المحتوى الظاهري (CF1)

إشكالية اللوحة:

تبعث إشكالية هاته اللوحة إلى القلق البدائي، حيث أثارت فيه القلق وجعلته يميل إلى الرفض بالتشديد على طرح الأسئلة والتمسّك بالمحتوى الظاهري، ماجعله غير قادر على إرصانها.

اللوحة 12BG: 1"

"هذي شجرة، فلوكة، حشيش والجنان هاديا، كاين فلوكة في الوسط شجرة تاع الياسمين" 21"

السياقات الدفاعية:

تمسّك المبحوث بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع الميل العام للتقصير(CP2)

إشكالية اللوحة:

اكتفى المبحوث بوصف المحتوى الظاهري للوحة، و اعطى سرد قصير نظرا للكف وبالتالي لم يتمكن من إرصانها.

اللوحة 13B: 6"

"هذا ولد صغير مسكين راهو يخمم راهو يبكي ماتت يمّاه مسكين، ودار نتاع الحطب" 32"

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث خطابه بالتركيز على الصراعات النفسية الداخلية(A2-17) وإعطاء هيأة دالة على العواطف(CN4) مع التركيز على المحتوى الظاهري للوحة (CF1)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى التعبير عن قدرة الفرد على البقاء وحيدا بمفرده، لكنّ قوّة الصراع النفسي الداخلي أثارت فيه العواطف المرتبطة بقلق الانفصال، من دون أن يتمكن من إرصانها.

اللوحة 13MF: 4"

واشنو هذا شيخا طبيب؟... ماعلابالیش أنا هذا طبيب، هذي مرا مصروعة السيّر اهو يبكي ، وشنو هذا شيخة؟ راني نشوف راجل داير هكذا" 48"

السياقات الدفاعية:

قام المبحوث بتوجيه طلب للباحث(CC2) متبوع بتوقف في الخطاب(CP1) ثمّ تحفظ كلامي(A2-3) والتركيز على المحتوى الظاهري للوحة(CF1) مع إدخال هيأة دالة على العواطف(CN4) ثمّ قدّم طلب آخر للباحث(CC2) واستعمال التعبير الجسدي(CC1)

إشكالية اللوحة:

لم يدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى العلاقة الجنسية بين رجل وامرأة ظاهريا بل أدركها داخليا ورفض الإفصاح عنها، بتحفظه عن الكلام، حيث ركزّ على طرح الأسئلة والإثارة الجسدية، وبالتالي بقيت من دون إرصان.

اللوحة 19: 4"

"هاذيا...هاديا مافهمتهاش (يقلب اللوحة) مافهمتهاش هاديا مافهمتهاش، مخلطة قاعيتك هاديا" 24"

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بتحفظ كلامي (A2-3) تبعه توقف في الخطاب(CP1) ثمّ ميل إلى الرفض(CP5) والتعبير بالجسد(CC1) ثمّ التشديد على الرفض(CP5) مع انتقاد الأداة(CC3)

إشكالية اللوحة:

أثارت اللوحة في المبحوث إشكاليتها التي تبعث إلى الإشكالية الماقبل أوديبية البدائية، التي أقلقته وجعلته يرفض اللوحة تماما، مع التشديد على التعبير بإثارة حركية للتخفيف من حدّة القلق.

اللوحة 16:

"تصويرا نتع نستو هاذاك لي مصوّر في الدروج في فيلم نتاع فرنسا لي مصوّر مريّح وهذاك الطفل مريّح قدّامو يقرالو في برّيا و la toure iffel الله الله، ونتخيّل الجزائر في حرب ، Algérie'افي حرب ناضت الدزاير، انشاء الله تنوض... راني نتخايل فيها خرجت برّا خرجت من هذا centre الهم هذا" 12"2'

السياقات الدفاعية:

لجأ المبحوث في هاته اللوحة إلى مصادر أدبية ثقافية(A1-2) ثمّ أدخل اختلالات في التسلسلات زمانية مكانية(E13) متبوعة بالتشديد على الإحساس والرغبة الذاتية(CN1)

7-4-1-توزيع السياقات النفسية حسب سلاسل الدفاعات لحالة إبراهيم

A	B	C					E
		CP	CN	CM	CC	CF	
A2-17=2 A2-3=3 A2-8=3 A1-2=2	B2-9=2 B2-3=1	CP1=6 CP2=4 CP5=4	CN2=1 CN4=2 CN1=1	CM3=1	CC2=11 CC1=4 CC4=2 CC3=1	CF1=8 CF2=3 CF4=1	E1=2 E7=2 E13=1 E8=1
A=10	**B=03**	**14**	**04**	**01**	**18**	**12**	**E=6**
		C=48					

ـ جدول رقم 24:التقييم الكمي للأساليب الدفاعية لحالة إبراهيم.

مجموع السياقات: 67

B%=5%　　A%=15%

E%=9%　　C%=71%

من خلال الجدول لاحظنا سيطرة أساليب تجنب الصراع C خاصة سياقات السلوك CC، وكذالك السياقات الخوافية CP، والسياقات العملية أو الحالية CF، والتي حاول من خلالها المبحوث تجنب الصراع نظرا لمعاناته من الكف في المواقف المقلقة خاصة في اللوحات التي أثارت الإشكاليات البدائية و الصراع العلائقي.

ثمّ بعدها أساليب الرقابة A التي سجلت حضورها القليل لصعوبة التحكّم في تسيير الصراع و القلق و التحكم في بروز النزوات والسياقات البدائية.

ثمّ حضرت السياقات الأولية E التي ظهرت نتيجة لفقدان التحكم والسيطرة في قوة الصراع البدائي.

وفيما يخص سياقات التلقائيةB فكانت حاضرة بصفة قليلة جدا، و التي كان لها دور في تنشيط الصراع النزوي و تحويله لاتصالات بينشخصية لخلق بعض الاتزان.

الإشكالية العامة

حسب السياقات المستعملة و مدى إرصان الإشكاليات للوحات فإن المقروئية العامة للبرتوكول تميل إلى المتوسط السلبي أكثر منه الإيجابي، وهذا لهيمنة أساليب تجنب الصراعC و بروز السياقات الأوليةE.

7-5-ملخص عام عن حالة إبراهيم

إنّ بيانات المقابلة العيادية النصف موجهة تظهر صعوبات لدى المبحوث بسبب المحيط الأسري الذي يعيش فيه، بسبب حالة عدم الاستقرار و ظهور بعض الخلافات بين والديه

حيث يتجلّى من خلال حديثه أنّ أسلوب التواصل والتفاعل الذي كان يتبعه أبوه كان يتميّز بالضرب وعدم الحوار.

أمّا في اختبار الرورشاخ فتبيّن النتائج محدودية إمكانياته وقدراته على التحكّم وتحمّل الضغط، ممّا جعله أكثر عرضة للتهديد بخلل التنظيم أمام وضعيات القلق الصعبة، لذلك يعمد إلى الدفاع باللجوء إلى السلوك الحالي.

نمط المبحوث هو من الانبساطي التجنبي، حيث أنّه يستخدم العواطف أكثر من الفكر عند حلّ المشاكل، ويتميّز بالخوف والحذر من الخوض في المواقف العاطفية الحادة

كما نلمس بعض الهشاشة النفسية في التوظيف النفسي يعكسه الفقر وعدم النضج الذي نجده يتمظهر من خلال الصعوبات السلوكية التي يلجأ إليها المبحوث عند مواجهته لمواقف عاطفية معقدة.

تفكيره هو من النوع الصلب الذي لايعرف المرونة، بسيط ولايحبّ الغموض، حيث تأثّر انفعالاته على عمليات التفكير لديه.

إضافة إلى أنّ المبحوث منعزل اجتماعيا،لديه صعوبات تفاعلية في إقامة علاقات مرنة أو الحفاظ عليها، ويلجأ غالبا إلى أشكال السلوك الغير ملائمة مع الوضعيات الغير تكيّفية.

واختبار تفهم الموضوع TAT نجد فيه سيطرة لأساليب تجنب الصراع C خاصة سياقات السلوك CC، لتجنب والهروب من الصراع، و الكف في المواقف المقلقة خاصة في اللوحات التي أثارت إشكاليات المبحوث البدائية و الصراع العلائقي، حيث فشل في إرصانها خصوصا اللوحة 1، 2، 3، BM 8، 19.

الحالة الثامنة: حالة سمير

8-1- عرض وتحليل بيانات المقابلة العيادية النصف موجهة لحالة سمير

سمير 17سنة، وحيد والديه، يقطن عند جدّته والدة أمّه التي ربته في بعيدا عن والديه اللذين لايراهما كثيرا، يقطن بالجزائر العاصمة، الأب 50سنة عون أمن ، والأم 37سنة تعمل في مجال الصيدلة، مستواه الدراسي سنة رابعة ابتدائي، دخل غلى مركز إعادة التربية ببئر خادم بتهمة السرقة بالخطف.

المراهقة:

في بداية مراهقة سمير كان كثير القلق والتوتر حيث قال: "مقلق، قبيح بابا يتهيقل منّي"، وكان يحبّ التعامل مع رفقاء أكثر منه سنّا

عن بداياته مع عالم المخدرات قال: "استعملتهم قاع هذا الأمور، عفسا مامحتمة عليا..الدخان، الزطلة، أنتيك خلوي، مانحبش الهدرة، نرقد بكري ماعنديش فاش نخمم، مورال à l'aise"

ويضيف: "الكاشي الحمرا، الصاروخ ماجيكش الحشمة، الشراب (بيرا، whiskey, rouge vodka,) تنساي، عندي problème مانتفكروش ، ندير بيهم خيط، تكوني في gosto ماكانش عفسة تاع الحشمة"

الصعوبات التي واجهته في هاته المرحلة تظهر حاجته الماسة لأبيه الذي يراه غائبا: "تحسّ حاجة ناقصاتك، باباك مايوقفش معاك، الكلّ كيفاش يتعاملو معاهم"

يظهر عدم إدراك حجم الجنحة لدى المبحوث من خلال ماقاله: "مستعرف بلّ غلطت "تقول قتلت بوضياف آههههه...ولاّ مشارك في العملية"

بالنسبة لعلاقة المبحوث بعائلته فحديثه يظهر علاقة متوترة ومشحونة بالخلافات والصراعات مع والديه خصوصا أبيه الذي لايتفاهم معه بتاتا، وهذا في قوله: "يمّا من جيهتي نشوفها تعاملني مليح، حنينة، أن مانحبش نروح عندها باش ماندیرلهاش مشاكل ، العلاقة عندها 3سنين ملّي توترت"

حيث استبدل علاقته بوالديه بعلاقته مع جدته الأم، وهذا من خلال ماقاله أيضا: "ماني كثر من يمّا نعيّطلها يمّا وماما نعيّطلها بآسمها خديجة"

كما نلمس توتر العلاقة مع أبيه في قوله: " يمّا نحس بلّي تحبني، بابا واش تحبّي نقولك أنا بالنسبة ليّا مانسحق حتّى حاجة من عندو، نحب حاجة نديرها وحدي"، وهذا يشير إلى بعد الأب عنه وغياب مفهوم الأسرة لديه

عن أصدقائه لايجد المبحوث صعوبة في تكوين صداقات: "عندي صحابي partout" لكنّها صداقات سطحية.

معاملة الناس يراها مختلفة باختلاف الناس : "كاين لي يحبني كاين لي يكرهني بصّح ماكانش لي يلحقني"

في محور اضطرابات المرور إلى الفعل نلاحظ كثرة الاندفاع، عدم التفكير، وعدم القدرة على التحكم في الذات أهمّ مايميّز سلوك المبحوث، حيث يقول: "كي نزعف مانكونسونطريش ، مانعرفش واش راني ندير، مانخممش

العباد لي قراب ليّا مانقدرش نضربهم نكسّر، نخبط ، أنا نحب راحة البال مانحبش لي يكسّرلي راسي أنتيك"

كما يضيف قائلا: "ضربت بزّاف بالموس نعيّطلها (طلقة تحذير) دورك يخافو الصحة والموس يقادروهم." وهذا يبرز مدى سهولة المرور إلى الفعل لديه، وإظهار العدوانية اتجاه الآخرين.

وفيما إذا جرب من قبل إذاية نفسه قال: "ضربت روحي 2ضربات ب l'ame كنت مقلق مع ماني"، حيث يظهر هذا أنّ المبحوث يجعل من المرور إلى الفعل وسيلة دفاعية وكردّ فعل استجابي ضدّ القلق.

عن الحياة الحلمية، فيظهر خلل في وقت النوم: "نسهر حتى 3تاع الصباح، نوض 11، 12"

أمّا عن أحلامه فهي عموما أحلام عملية: "مانحلمش، نوم ميندك، خطرة كنت بايت مع صحابي قالولي بّت طيّح، بالاك واش صرالي في النهار راني نوم فيه في الليل"

آخر حلم لايتذكره: "ماشفيتش"

الحياة المستقبلية له يتمنى فيها الاستقامة والتحسّن: "إنشاء الله نتسقم، بنادم مايزيدش يغلط، نروح نخدم plombier في الشركة"

أمّا عن المشاريع المستقبلية فيظهر المبحوث فقر في الإسقاط وتشاؤم عن الوضعية المستقبلية التي ربطها بدخوله المركز، حيث قال: "واش من projet،projet لينا ؟ لي راهو هنا مايكون عندو aucun projet،projet " ثمّ بعدها تكلّم عن رغبته في الذهاب إلى أوروبا للاستقرار قائلا: "L'europe انشاء الله بعد العيد نروح لتونس من تمّ نروح l'Allemagne"

8-2-عرض بروتوكول الرورشاخ لحالة سمير

اللوحة	الإجابة	التحقيق
I	"8 1-هذي نورمالمون روحاني...يدين طالعين، جناحتين 2- وبنادم مقسوم في الوسط هاهم الرجلين على حساب واش راهو يبان 3- ولاّ زوج عباد راهم واقفين '1"10	فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: هذا روحي مطلع يديه للفوق(W) وشنو هذا النقطة راح يفتح Pénoire ولاّ باب نتاع كوزينة الشكل واللون فا: يقرأ إجابة المبحوث. م:إنسان عندو جناحتين مقسوم في الوسط (D4) الشكل واللون فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: هنا هذا (W) بنادم وهذا بنادم رلهم شايدين في الوسط الشكل واللون
II	"11 ٧٨٧ (يغني) 4-وشنو هذل اللوزتين آه راهي تبانلي اللوزتين 5-وتاع les cottes 6-وهذو ماشي القصبة الهوائية '1"08	فا: يقرأ إجابة المبحوث. م:هكذا اللوزتين (D2) في الشكل فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: وهذو les cottes(D1) في الشكل فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: القصبة الهوائية (D4) الشكل
III	"23 7-آي بدات تصعاب الحالة...هكذا راهم يبانولي زوج عباد واش راهم يديرو..راهم يرميو التراب على الحفرة	فا: يقرأ إجابة المبحوث. م:زوج عباد راهم يرمو التراب في الحفرة (D1) الشكل نتاعهم، هذا راسو وهذا صدرو وهذو رجليه نورمالمون لابس صباط نتاع coboyeهاوليك

	8–وهذي وشنو papillon أحمر "59	التراب وهاذي الحفرة فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: papillon rouge (D3) الشكل
IV	"19 ٨٧٨٧ 9–ماحبتش تبان ... مقام الشهيد والله ماعلابالي مايبان والو 10–إنسان هكذا "17'1	فا: يقرأ إجابة المبحوث. م:مقام الشهيد (D5) هذي العرصة الطويلة الشكل فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: إنسان هذا corps نتاع بنادم، هذورجليه وهذو يديه (W) الشكل
V	"10 11–خفاش 12– لالا بومة "23	فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: خفاش كامل اللوحة(W) في الشكل فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: البومة كامل تاني (W) في الشكل
VI	"9 ٧٨٧ 13–هذا حيوان مانقدرش نقولك papillon 14– ولا بومة على حساب عينيها شوفي كيفاش راهي تبان "58	فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: papillon غير في les cotés (Dd22)هنايا يطير، شوية الشكل فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: بومة على حساب عينيها عينين البومة في الشكل واللون لون العينين (Dd23)
VII	"10 15– إنسان، زوج عباد راهم لاسقين، زوج بنات نورمالمون شعرهم طالع خلاص "50	فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: هذي راسها، ظهرها، هذي مانقولك كرشها مانقولك ماعلابالیش طريقة الشكل (W)

VIII	30" ∧∨ 16- نورمالمون راهم يبانولي زوج ذيوبا 17-وهدو زوج خضورا وشنو حوت 18- وهذو جرانات '1"26	فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: هاهو الذيب راهو يانلي هنا وهذا يبانلي هنا (D1) في الشكل فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: حوت يبانولي Dauphinولا ماعلابالیش(D4)الشكل فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: جرانات(D4) الشكل
IX	20" ∧∨ 19- نورمالمون زوج شوادا هكذا...∨<∧...هذا ماكان '1"07	فا: يقرأ إجابة المبحوث. م:زوج شوادا (D1)في الشكل
X	18" <∨∧∨ 20-راهي تبانلي مانقولك جرانة 21-مانقولك حنش... 22-وهذي واقيل زرزومية 23-هذي مانقولك طاوس 24-مانقولك نعامة 25- هذا إنسان راهو مطلع يديه 26-وهذو زوج عباد راهم شادين بيناتهم 27-بانولي مع الأول Dauphin	فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: إيه هاذيا (D7) في الشكل فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: حنش هنا تاني(D7) الشكل فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: كيفكيف هنا(D7) والشكل تاني فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: تاني (D7) الشكل فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: هنا تاني (D7) الشكل فا: يقرأ إجابة المبحوث. م: إنسان راهو هنا (D11) الشكل فا: يقرأ إجابة المبحوث. م:زوج عباد هنا (D6) الشكل فا: يقرأ إجابة المبحوث.

	'1"43	م: هنا (D6) الشكل

8-2-1-تقديم نتائج الملخص الشكلي حسب برنامج CHESSSS لحالة سمير

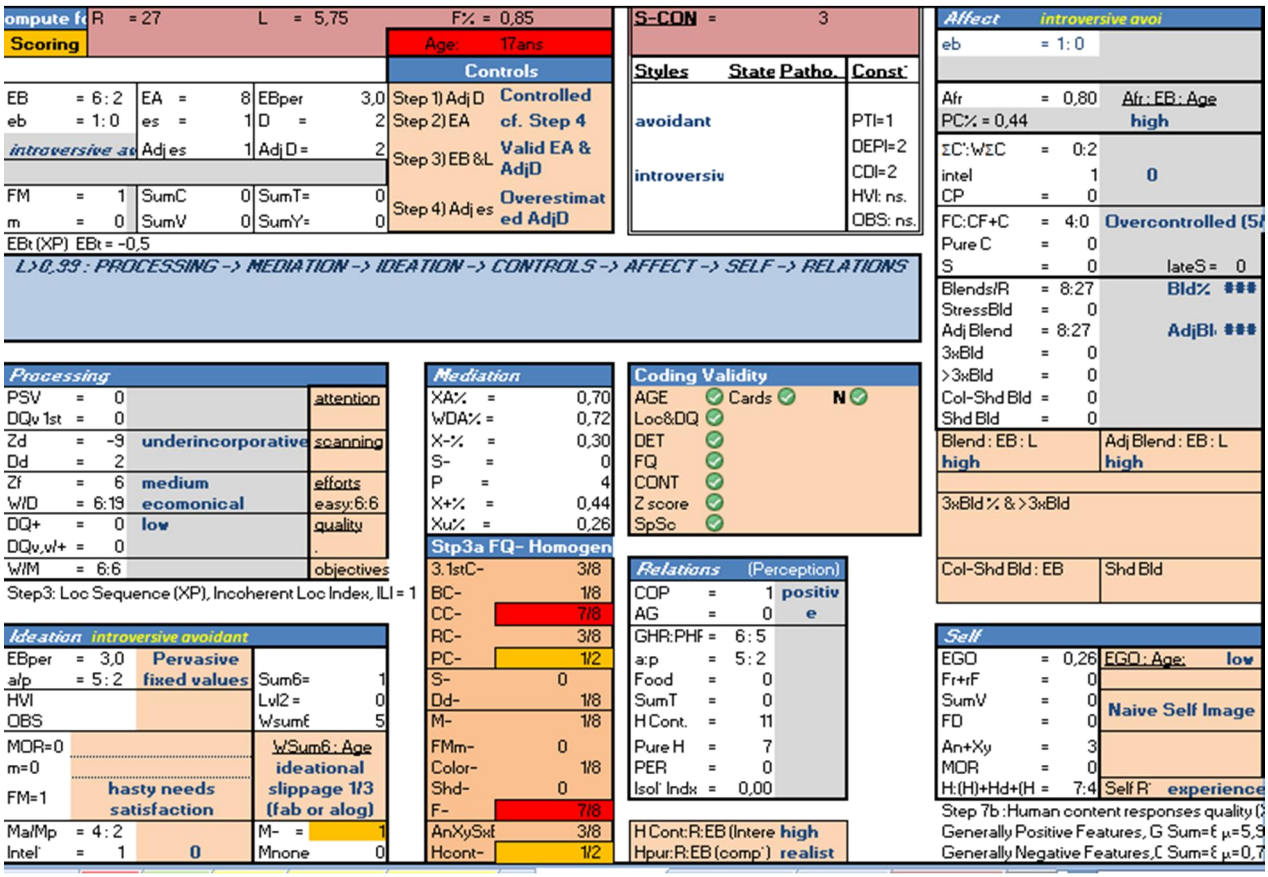

جدول رقم 26: الملخص الشكلي لحالة سمير

8-3-تحليل نتائج الرورشاخ لحالة سمير

بعدما قمنا بتنقيط البروتوكول وإدخاله في برنامج الCHESSSS تحصلنا على النتائج المدونة في جدول التنقيط وجدول الملخص الشكلي للحالة الأولى واتبعنا الخطوات الظاهرة على شاشة الكمبيوتر، حيث أعطى لنا البرنامج المراحل التي يمر بها التفسير، وذلك وفقا لقيمة المتغير المفتاحي السابع المتمثّل في المؤشّر الشكلي (L)، هذا الأخير الذي تفوق قيمته 0,99.

وعليه يبدأ تسلسل تحليل المجموعات حسب برنامج CHESSSS أولا نبدأ بمجموعات الثلاثية المعرفية، علاج المعلومات، الوساطة المعرفية ثمّ التفكير، تتبعه بعد ذلك مجموعة التحكم والتحمّل للضغط ثمّ مجموعة العواطف، لينتهي في الأخير بمجموعة إدراك الذات ثمّ إدراك العلاقات.

أولا: معالجة المعلومات Traitement de l'information

نلاحظ من خلال مؤشر Zf=6 في البروتوكول، وهذا مايدّل على النمط التجنبي الانطوائي للمبحوث، وهذا يوحي بالتوجّه الحذر، الاقتصادي والمتحفّظ عند معالجة المعلومات الجديدة.

كما أنّ نسبة Zd=−8,5 التي تظهر منخفضة عن المتوسط، تدّل على أنّ إمكانياته لمعالجة المعلومات غير منظمة، وعشوائية الأمر الذي يمثّل عائقا هاما في قراراته وسلوكاته.

ثانيا: الوساطة المعرفية Médiation cognitive

من خلال نسبة WDA%=0,72 XA%=0,70 يظهر لنا أنّ هناك خلل وظيفي في الوساطة المعرفية، ونسبة X−%=0,30 تعزّز فرضية وجود خلل حاد، وهذا يشكّل عائق.

كما أنّ نسبة المبتذلات P= 4 تدّل على أنّ المبحوث يستجيب بطريقة فردية غير تكيفية مع المتطلبات الاجتماعية، وغير مبالي بالقواعد الاجتماعية.

الأمر الذي يؤكّد ظهور النسبة المئوية للشكل التقليدي (X+%=0,44) التي تشير إلى إمكانية ظهور سلوكات غير تكيّفية وغير ملائمة ناتجة عن وجود مشكل في الوساطة المعرفية.

ثالثا: عمليات التفكير Idéation

يبدو لنا من خلال مؤشّر2: EB =6 و L=5,75 أنّ المبحوث من النمط التجنبي الانطوائي، حيث يفضّل المبحوث أن يترك عواطفه على جهة عند حلّ مشاكله أو اتخاذ القرارات، لكنّه هشّ عند دخول التأثيرات الانفعالية على فكره خصوصا لدى معالجته للوضعيات المعقدة والغامضة.

كما أنّ انخفاض نسبة 0: eb=1 فهي تدّل على أنّ المبحوث يستجيب بطريقة متسرعة لتقليص القلق الناجم عن التفكير السطحي، الذي تشوبه بعض الأحكام الخاطئة الناجمة عن وضوح الفكر، الذي يظهر غير ناضج مثلما تظهره نسبة WSum6=5, Sum6=1

رابعا:القدرة على التحكّم وتحمّل الضغط:

قدرة التحكّم وتحمّل الضغط لدى المبحوث سمير مشابهة لما نجده لدى معظم الناس، لكن نمطه التجنبي جعله لايحبّذ الوضعيات المعقدة والمبهمة كونها تثيره.

كما أنّ نسبة 1:0 =eb هي دليل على أنّ حاجيات المبحوث غير واضحة، مايدفع به إلى الفعل المباشر.

إنّ النتائج النفسية للقلق هي منتشرة، بحيث نجدها تأثر في الفكر والعاطفة معا، لكنّ تأثير هذا القلق الظرفي بسيط وقليل نسبيا مقارنة بالمتوسط، ففي حالات الضغط والقلق نجد إمكانيات المبحوث للتحكّم محدودة.

خامسا: العواطف Affects

يظهر من خلال نسبة L= 5,75 , EB=6 :2 ،بأنّ المبحوث هو من النمط الانطوائي التجنبي، حيث أنّ المبحوث عموما يعمل على الحفاظ على عواطفه في محيط أو حدود حلّ المشكل أو اتخاذ القرارات، لكن ظهور النمط التجنبي لديه قد ينقص من فعالية التفكير لديه، كما أنّه لايحبّذ طريقة المحاولة والخطأ ويفضّل التقييم الذاتي عند اتخاذ القرارات، غير أنّ أفكاره تظهر بشكل بسيط، أقلّ تفكيرا، مايزيدمن خطر إصدار أحكام خاطئة.

كما أنّ نسبة EBper=3,0، هي مؤشّر على غياب للمرونة لدى المبحوث، كون أنّ نمطه التجنبي يجعله صارما، حيث أنّ للانفعالات دور جدّ محدود في قراراته.

وعن مؤشّر Afr=0,80 فهو دليل على أنّ للمبحوث القدرة على معالجة المؤثّرات المضغوطة عاطفيا أو الخوض فيها.

كما أنّ لديه ميل إلى التحكّم الكبير في الظواهر الانفعالية مقارنة بالآخرين، وهذا دليل على الخوف والحذر عند الخوض فيها.

سادسا: إدراك الذات

يتبينّ من خلال معطيات مجموعة إدراك الذات الموضحة من خلال جدول الملخص الشكلي أنّ قيمة مؤشّر التمركز حول الذات جاءت منخفضة Egocentrisme=0,26

هذا مايدّل على أنّ تقدير الذات لدى المبحوث سمير سلبي، حيث يرى نفسه أقلّ شأنا من الآخرين.

كما أنّ ظهور الإجابات An+Xy=3 تشير إلى أنّ هناك إشكالية متعلّقة بصورة الذات لدى المبحوث التي تظهر هشة، كما تدّل على أنّه غير ناضج وأنّ لديه تصورات مشوهة عن

ذاته، الأمر الذي يأثّر سلبيا في اتخاذ القرارات وحلّه للمشاكل، كما يخلق لديه صعوبات في الجانب العلائقي.

سابعا: إدراك العلاقات و السلوكات مابين الأشخاص Perception des relations et comportements interpersonnels

إنّ قيمة مؤشّر T=0 تدّل على أنّ طريقة المبحوث في الإتصال غير اعتيادية، فهو حذر خصوصا في العلاقات البينشخصية القريبة.

كما أنّ العلاقة بين الإجابات الإنسانية الجيدة والإجابات الإنسانية السيئة جاءت 5: GHR :PHR=6، الأمر الذي يدّل على أنّ المبحوث يحاول أن يسلك عموما سلوكات تتماشى أو تتلاءم مع المواقف، حيث يظهر متفتح على التبادلات البينشخصية ويحب أن يكون دائما إيجابي،غير أننّا نجده أقلّ فعالية في التفاعلات الاجتماعية.

8-4-عرض وتحليل بروتوكول TAT لحالة سمير

اللوحة 1: 26"

"لازم مانغلطش مانقولك حتى حاجة باش ماتكتبيهاش آهه... يبانلي هذا إنسان، طفل صغير داير يدّو على خدّوى يخمم في كاش projet..هذا ماشي casqueنتاع موسيقى تاع الوقت؟ هذا راهو يبانلي مضباب السيّد، هذي ماتيماجيني فيها والو ماراهو يبانلي والو"
'1"58

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بالمزح والضحك(CM3) ثمّ توقف قليلا عن الخطاب(CP1) ليتمسّك بالمحتوى الظاهري للوحة(CF1) ثمّ لجأ إلى الصراع النفسي الداخلي(A2-17) ليتوقف ثانية(CP1) ثم يوجّه طلب للفاحص(CC2) مع إدراج هيأة دالة على العواطف(CN4) من ثمّ تحفّظ عن الكلام(A2-3) مع عدم إدراك موضوع ظاهر(E1)

إشكالية اللوحة:

لم يدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى وضعية عدم النضج الوظيفي أمام موضوع راشد نظرا لقوة الصراع النفسي الداخلي الذي منعه من إدراك موضوع النضج الظاهر، وبالتالي لم يتمكن من معالجتها.

اللوحة 2: 13"

"يبانلي إنسان راهو شايد عود فوق أرض فلاحية يبانلي راهو يحرث في الأرض خاطراش الأرض فيها أشدال شغل حفاري...ومرا كبيرة راهي متكية على حيط مربعة يديها لابسة روبة نتاع 700دج آههه...وواحد أخرى راهي تبانلي لابسة لبسا من الوقت نتاع شارون دايرا papillon وشايدة كتابات في يدها" 44"2'

السياقات الدفاعية:

شدّد المبحوث على المحتوى الظاهري للوحة(CF1) مع التشديد على القيام بالفعل(CF2) متبوع بتوقف في الخطاب(CP1) ثمّ أعاد التشديد على المحتوى الظاهري(CF1) مع إدخال المزح والطرافة(CM3) بالابتعاد الزماني المكاني(A2-4) مع التمسّك بالمحتوى الظاهري(CF1)

إشكالية اللوحة:

لم يدرك المبحوث إشكالية هذه اللوحة التي تبعث إلى العلاقة الثلاثية الأوديبية، حيث أدرك الشخصيات، لكنّه لم يربط بينها، بل شدّد فقط على وصف المحتوى الظاهري .

اللوحة 3: 6"

"هذي مغبونة ...هذي طفلة راهي زعفانة ولاّ تبكي طايحة في الأرض حاطة راسها على درجة ولاّ رخامة" 49"

السياقات الدفاعية:

أدرك المبحوث الشخصية كهيأة دّالة على العواطف(CN4) ثمّ توقف عن الخطاب (CP1) ليعيد التشديد على هيأة العواطف(CN4) مع التمسّك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) لكنّه لم يدرك المقص كوضوع ظاهر(E1)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة الدّالة على الوضعية الاكتئابية، بإشكالية الفقدان غير أنّنا نلمس فيها عدم الإرصان.

اللوحة4: 4"

"هاديا...هاذو صور وهاي selfi ههه...هذا يبان إنسان نورمال مرا لاسقا فيه، هي تشوف فيه وهو ماشي سامع بيها، شايف في السما وهي تشوف فيه، وحاطا يديها على كتفو وهذي ملّور واش راهي دير؟ حاطا رجل على رجل في لابينوار " 45"1'

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث ببعض التحفظ(A2-3)وبعد زمن كمون (CP1) ثمّ قام بالتهكّم والسخرية(CC4) وبعد زمن كمون أولي آخر (CP1) بعدها تمسّك بالمحتوى الظاهري للوحة(CF1) ثمّ وجه طلبا للفاحص(CC2) ليعيد التمسّك بالمحتوى الظاهري(CF1)

إشكالية اللوحة:

لم يدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى الصراع النزوي في علاقة متغايرة بين الجنسين، حيث لجأ إلى المزح والطرافة، وشدّد على المحتوى الظاهري مع عدم إرصانها.

اللوحة 5: 12"

"مرا فتحت الباب وراهي تشوف واش كاين داخل شومبرا وداخل الشومبرا كاين الجدران، مكتبة صغيرة فيها كتب وفي أسفلها la commande ماشي la commande ، table de nuit، la coiffeuse فيها 2 كتابات وقدام la coiffeuse كاين طابلة فيها مزهرية من الورود وفيوزا" 59"1'

السياقات الدفاعية:

ركزّ المبحوث على المحتوى الظاهري للوحة(CF1) مع التشديد على الوصف مع التعلّق بالتفاصيل(A2-1)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية هذه اللوحة التي تبعث إلى هيئة الأنا الأعلى في الصورة الأنثوية الأمومية التي تقتحم وتنظر، حيث ركز على وصف التفاصيل، دون معالجة المحتوى.

اللوحة 6BM: 3"

"كاين إنسان راهو يبانلي زعفان واقف حاط يدو على كرسي وقدامو راهي تبان عجوزة كبيرة في السن مربعة يديها وغايسة" 34"

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث سرد قصّته في هاته اللوحة بالتشديد على الهيأة الدالة على العواطف(CN4) ثمّ تمسّك بالمحتوى الظاهري للوحة(CF1) مع الميل للتقصير (CP2)

إشكالية اللوحة:

تمكّن المبحوث من إدراك إشكالية اللوحة التي تبعث إلى الاقتراب أم– ابن في سياق انزعاج، حيث أدرك الفرق في الأجيال ،لكنّه لم يرصنها نظرا لوجود الصراع العائلي الذي بقي دون حلّ.

اللوحة 7BM: 6"

"واحد لعباد جبتيهملي ههه...راهو يبان إنسان داير شنوفة ههه ومقلق وقدامو شيخ كبير، شلاغمو تقول بالي نتعNETCOM ، وحواجبو تقول Autoroute تاع المسيد (ضحك) 25"1'

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بانتقاد الأداة(CC3) وبعد زمن كمون أولي(CP1)تمسّك بالمحتوى الظاهري للوحة(CF1) مع الضحك (CC1) ثمّ أخذ يسخر ويتهكم(CC4) مع إدخال المزح و الطرافة (CM3) والضحك أيضا (CC1)

إشكالية اللوحة:

تمكن المبحوث من إرصان إشكالية اللوحة التي تبعث إلى الاقتراب أب ابن، لكنّ في سياق علاقة انزعاج وقلق في العلاقة مع الأب، حيث لجأ إلى التهكّم والسخرية وإلى المزح كدفاع ضد القلق الناجم عن الصراع المدرك، وبالتالي لم يتمكن من إرصانها.

اللوحة 8BM: 16"

(يغني) "هذي مرا ولاّ راجل؟ راهي تبان نجية بنت حومتي garçon moqué غير بليسورفات ههه...هذي مرا نورمالمون تسما في وقتهم كانو هكذا،وكاين إنسان راهو متكي فوق banque مانقولك راهم يقطعولو في pansement مانقولك راهم يفتحو فيه...وقدامو مكحلة محشوشة" 48"1'

السياقات الدفاعية:

قام المبحوث بإثارة حركية بالضحك (CC1) ثمّ وجه طلبا للباحث(CC2) مع إدراج مصدر من الحياة الشخصية للمبحوث(CN2) بالمزح والطرافة(CM3)مع الابتعاد الزماني المكاني(A2-4) ثمّ التمسّك بالمحتوى الظاهري للوحة(CF1) متبوع بزمن كمون أولي(CP1) فالتشديد على المحتوى الظاهري للوحة(CF1)

إشكالية اللوحة:

تبعث اللوحة إلى التعبير عن العدوانية، حيث لم يدرك المبحوث إشكالية العدوانية، حيث جعلها في سياق تهكمي ومزاحي مع إدخال مصدر من حياته الشخصية كدفاع، وبذلك لم يستطع إرِصان الإشكالية كونه ركزّ على المحتوى الظاهري.

اللوحة 10: 18"

وهذو واش ديري بيهم؟...إنسان كبير راهو يبوس لباباه راسو ووليدو راهو شايد على كتفو" "47

السياقات الدفاعية:

قام المبحوث بتقديم طلب للباحث(CC2) ثمّ بعد زمن كمون أولي(CP1) ركزّ على المحتوى الظاهر للوحة(CF1) مع الميل العام للتقصير (CP2)

إشكالية اللوحة:

لم يدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى العلاقة الليبيدية بين الزوجين، وبالتالي تركها دون إرصان

اللوحة 11: 9"

(ضحك متواصل) "واشنو هاذي أه ،راهي تبانلي باطيما طويلة تحتها مدخل فيه قوس، فوق القوس كاين عباد راهم يترصدو للتحت c'est bon هذا ماكان" 42"

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بالتعبير الجسدي (CC1) ثمّ وجه طلبا للباحث(CC2) ثمّ قام بالوصف مع التعلّق بالتفاصيل(A2-1) ليقوم في الأخير بالتحفظ عن الكلام(A2-3) مع الميل للتقصير (CP2)

إشكالية اللوحة:

تبعث إشكالية اللوحة إلى القلق البدائي، حيث لجأ المبحوث إلى الإثارة الجسدية، واكتفى بالوصف مع التحفظ الكلامي، وبذلك لم يرصنها.

اللوحة 12BG: 5"

"واش madame فلوكة في جنينة؟ ههه كيفاش هاذيا راهي حابسا؟ راهي حابسا، جنينة، طبيعة خضراء تتكون من حشائش خضراء وشجرة c'est bon " 09"1'

السياقات الدفاعية:

قدّم المبحوث بداية تعليق عن اللوحة بتعجب(B2-8) ثمّ وجه سؤالا(CC2) وبعد زمن كمون أولي(CP1) ركز المبحوث على المحتوى الظاهر للوحة(CF1) ثمّ تحفّظ عن الكلام(A2-8)

إشكالية اللوحة:

اعتمد المبحوث على المحتوى الظاهري للوحة، في قالب من المزح وتركها من دون إرصانها.

اللوحة 13B: 6"

"يبانلي مدخل تاع الدار، في المدخل كاين طفل صغير يجلس على ميزاجه (وجهه) راهو يبان حزين... c'est bon" 27"1'

السياقات الدفاعية:

ركزّ المبحوث على المحتوى الظاهري للوحة(CF1) مع إدراج هيأة دالة على العواطف(CN4) ثمّ تحفظ عن الكلام(A2-3)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى التعبير عن قدرة الفرد على البقاء وحيدا بمفرده، لكنّه ركزّ على التعبير عن المحتوى الظاهري، من دون معالجتها.

اللوحة 13MF: 19"

(يضحك) ...كاين إنسان راهو واقف داير يدو على عينو بالاك شاف Action عيانة راهو حشمان، ولاّ بالاك دخلتلو الغبرة في عينو (يضحك) قدامو كنابي فيه مرا مكسلة مغطية بإزار أبيض شعرها متلوق على المخدة، تحت رجليها مقابلها حيط وفي الحيط فيه cadreوقدام الكنابي ديالها كاين كرسي قدامو طابلا فيها زوج كتب وبيدون نتاع بحر تاع دراري صغار" 11"2'

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بإثارة حركية بالضحك (CC1) متبوع بزمن كمون أولي(CP1) ثمّ تردّد بين تفاسير مختلفة(A2-6) مع الوصف بالتعلّق بالتفاصيل(A2-1)

إشكالية اللوحة:

لم يتمكن المبحوث سمير من إدراك الإشكالية التي تبعث إلى التعبير عن العدوانية بين الزوجين، فقد اكتفى بالوصف مع التعلّق بالتفاصيل مع إعطاء تفاسير مختلفة، وبالتالي لم يستطع إرصانها.

اللوحة 19: 14"

"Aucune idée...والله والو، ماقدرتش نتخيل، باش نتخيل لازم تكون a l'aiseفي التصاوير ماعجبونيش" 53"

السياقات الدفاعية:

استهلّ المبحوث هاته اللوحة بتحفظ كلامي(A2-3) متبوع بتوقف في الخطاب(CP1) ثمّ مال إلى الرفض (CP5) مع انتقاد الأداة (CC3) وميل عام للتقصير (CP5)

إشكالية اللوحة:

أثارت إشكالية اللوحة التي تبعث إلى العلاقة ماقبل أوديبية بدائية لدى المبحوث نوع من القلق، حيث يبدو أنّها أحيت المواضيع الداخلية السلبية لديه، وبالتالي لم يستطع تحملها ممّا جعله يرفض اللوحة كاملة.

اللوحة 16: 39"

"كيفاش؟...ماكان والو Aucun خيال ...ديريها دار فارغة ...راهي ف la finition ماعلابالیش تاعمن هههه" 58"2'

السياقات الدفاعية:

بعد توجيه طلب للباحث(CC2) قام المبحوث بتوقفات في الخطاب(CP1) ثمّ تحفظ كلامي(A2-3) مع ميل للرفض(CP2)

إشكالية اللوحة:

يبدو أنّ الكف والفقر الهوامي لدى المبحوث سمير جعلاه غير قادر على التخيّل والإبداع في هاته اللوحة، رغم أنّه أخذ الوقت الكافي، لكنّه لم يتمكن من إسقاط أيّ قصة.

توزيع السياقات الدفاعية لحالة سمير

A	B	C					E
		CP	CN	CM	CC	CF	
A2-17=2 A2-3=8 A2-8=2 A2-1=3 A2-4=2 A2-6=1	B2-8=1	CP1=13 CP2=3 CP5=1	CN1=1 CN4=2 CN5=1	CM3=2	CC2=7 CC1=4 CC3=2 CC4=4	CF1=17 CF3=1	E1=3
A=18	**B=1**	**17**	**4**	**2**	**17**	**18**	**E=3**
		C=58					

ـ جدول رقم 27:التقييم الكمي للأساليب الدفاعية لحالة سمير.

A%=22%　　B%=2%

E%=4%　　C%=72%

يبدو من خلال الجدول أن السياقات المستعملة من طرف سمير قليلة التكرار بصفة عامة، حيث يظهر الإنتاج القصصي فقيرا نوعا ما، حيث لاحظنا سيطرة سياقات تجنب الصراع C، خاصة السياقات الخوافية منها المتمثلة في الميل العام للتقصير وتوقفات الخطاب، وكذا العملية في التمسّك بالمحتوى الظاهري والتشديد على ماهو يومي وواقعي، وبصفة خاصة السلوكية التي وظّفها للهروب من الصراع الضمننفسي.

كما أظهر سياقات الاستثمار النرجسي بمختلف أنواعها لصورة الذات وللمواضيع والتي كان غرضها تدعيم وتقوية صورة الذات المختلة.

أما سياقات الرقابة (A) فكانت تنحصر في عدد قليل من البنود وبتكرار ضعيف وهي معطاة في قالب جاف وغير ديناميكي في سياق التحفظات الكلامية.

بينما سياقات المرونة (B) فتكاد تكون منعدمة وهذا لعدم تمكن المبحوث سمير من تجاوز القلق والانسحاب حيث أدّى به إلى خطر التفكك.

الإشكالية العامة:

نتائج اختبار تفهم الموضوع TAT لحالة سمير أظهرت تنوعا لسياقات تجنب الصراع بارتفاع سياقات الكف الدالة على الفقر الهوامي , ماجعل المقروئية تميل إلى المتوسط

8-5-ملخص عام عن حالة سمير

يظهر من خلال تحليل بيانات المقابلة العيادية النصف موجهة، اختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع بأنّ المبحوث يعاني من صعوبات علائقية تظهر من خلال حاجته الماسة لأبيه الذي يراه غائبا، وفي علاقته المشحونة بالخلافات والصراعات معه، بحيث يظهر غياب النموذج الأبوي داخل الأسرة، وكذا الصورة الأمومية التي كانت الجدة بديلا لها.

عن المرور إلى الفعل نلاحظ أنّ المبحوث كثير الاندفاع، يتميّز بعدم التفكير، وعدم القدرة على التحكّم في الذاتّ ، ولايعرف معنى التفكير.

كما أنّ المبحوث هو من النمط الانطوائي التجنبي، حيث يعمل عموما على الحفاظ على عواطفه في محيط أو حدود حلّ المشكل أو اتخاذ القرارات، لكن ظهور هذا النوع من النمط التجنبي قد ينقص من فعالية التفكير لديه، غير أنّ أفكاره تظهر بشكل بسيط، أقلّ تفكيرا،

مايزيد من خطر إصدار أحكام خاطئة، كونه يستجيب بطريقة متسّرعة لتقليص القلق الناجم عن التفكير السطحي، الذي تشوبه بعض الأحكام الخاطئة الناجمة عن عدم نضوج الفكر.

كما أنّ لديه ميل إلى التحكّم الكبير في الظواهر الانفعالية مقارنة بالآخرين، وهذا دليل على الخوف والحذر عند الخوض فيها.

إضافة إلى أنّه يستجيب بطريقة فردية غير تكيفية مع المتطلبات الاجتماعية، وغير مبالي بهاته القواعد.

كما تظهر لديه إشكالية متعلّقة بصورة الذات التي تظهر هشة، لتدّل على أنّه غير ناضج وأنّ لديه تصورات مشوهة عن ذاته، الأمر الذي يؤثر سلبيا في اتخاذ القرارات وحلّه للمشاكل، كما يخلق لديه صعوبات في الجانب العلائقي.

وفي اختبار تفهم الموضوع يظهر الإنتاج القصصي فقيرا نوعا ما، حيث لاحظنا سيطرة سياقات تجنب الصراع C للهروب من الصراع الضمننفسي.

ونجد كذلك عدم إرصان لإشكالية أغلب اللوحات التي لم يتمكّن المبحوث من خلالها معالجة الصراع وبقيت دون حلّ.

الحالة التاسعة: حالة نجيب

9-1-عرض وتحليل بيانات المقابلة العيادية النصف موجهة لحالة نجيب

نجيب 15سنة، هو الأصغر في عائلته المتكونة من 5أفراد، 3ذكور وبنتين، من أبوين مطلقين، الطلاق وقع بعد ولادته بعام، الأم تعمل كعاملة نظافة ، أمّا عن الأب فلا يعرف عنه شيئا إلى حدّ اليوم، يقطن بالبليدة.

دخل إلى مركز إعادة التربية ببئر خادم بتهمة السرقة بالتعدّد، وهي المرّة الرابعة، حيث سبق له وأن دخل مراكز أخرى بداية من سنة 2012 بمركز إعادة التربية بالأبيار لمدّة 4أشهر بتهمة السرقة أيضا، من ثمّ البويرة في 2014 لمدّة شهر بتهمة حمل السلاح، ثمّ الشلف لمدّة 5أشهر بسبب حيازة المخدّرات (القنّب الهندي)، وأخيرا بمركز بئر خادم حاليا.

علاقات المبحوث في الوسط الأسري تتميّز بكثرة الخلافات والمشاحنات بين أفرادها، حيث نجد غياب الصورة الأبوية، والأمّ فشلت في التنسيق بين الدورين، ماجعل الأسرة مفككة.

تجدر الإشارة إلى أنّ الأخ الأكبر والذي يمثّل بالنسبة له النموذج التقمّصي هو حاليا في السجن محكوم عليه ب20سنة بسبب قتل صديقه.

أصدقاء نجيب كثيرون حسبه منهم أصدقاء السوء والأصدقاء حسنيي السلوك، ومنهم من يرى بأّنهم يخلقون صراعا معه كي يكيدوه: "كاين لي تشوفهم ملاح وكاين لي يحبّو يضاربو معايا باه يشارشيولي"

عرفت بدايات نجيب مع عالم الانحراف مختلف أنواع اضطرابات المرور إلى الفعل، السرقة بالتعدّد، تعاطي المخدّرات بكلّ أنواعها، عدوانية اتجاه الذات (شقّ على مستوى الصدر بالسكّين)، وعدوانية اتجاه الآخرين حيث سبق له وأن اعتدى على صديقه الذي شتمه بالسكّين،

حيث قال: "بديت نسرق كنت ندور مع عباد لي يسرقو ولّيت نسرق، منبعد بديت الزطلة العام لي فات وكملت في السرقة لليوم..."

عن المرور إلى الفعل قال: "تضارب مع الناس بزاف ونضرب، كاين لي ضربتو بالموس كان يطيحنا لينا الجماعة لي كنّا قاعدين، نضت ضربتو بالموس"

وعن إيذاء نفسه قال: "إيه شوفي (Automutilation) هاذي كنت ضارب كاشيات، وهاذي في صدري ويدي كنت واعي"

نومه يقول بأنّه ينام عادي، أحلامه عملية، وفي بعض الأحيان تظهر العدوانية في أحلامه وهذا مايظهر من خلال سرده لآخر حلم له: " كنت نضارب في الغابة مع عباد، حرشو عليا كلب، منبعد الشيخ نوضني، كانت عندي كلبة صغيرة وهوم عندهم كلب كبير عضتلي الكلبة الصغيرة ضاربت معاهم"

تصوراته المستقبلية تظهر الإحساس بالذنب والرغبة في التغيير حيث يقول: "الغاشي يشوفوني محابسي واش نشوف في روحي مازالني صغير، هادي التالية، كرهت من les centres"

غير أنّ إسقاطاته المستقبلية فتظهر فقر هوامي ونوع من الكف حيث قال: "ماني داير والو بالاك نخرج ندير stage تاع plomberie هذا ماكان"

9-2-عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ لحالة نجيب

اللوحة	الإجابة	التحقيق
I	1-واشنو هادي، هادي مانعرفهاش خفاش هذا خفاش 2- ولاّ هاديك لي تسّلق في الحيط رتيلة	با: يقرأ إجابة المبحوث م: إيه خفاش شكل خفاش يبان هنا من جناحتيه وهذا corps leتاعو(W) الشكل با: يقرأ إجابة المبحوث م: إيه يدين رتيلة، شغل يديها (D1) الشكل
II	3-هادي تاع البحر نسيت واسمها، هادي لي طير واسمها فراشة 4-هاديك لي جي في البحر	با: يقرأ إجابة المبحوث م:إيه هانا هذو جناحتيها (D6) وهذا وجهها، الشكل تاعو با: يقرأ إجابة المبحوث م: شغل شكل حيوان تاع البحر (D6)
III	5-هاذي مانعرفهاش...هادي راهي تبانلي squelette 6-ولاّ 2عباد	با: يقرأ إجابة المبحوث م: هنا لي بانلي squelette (Dd32) با: يقرأ إجابة المبحوث م: هامليك (D5) هنا في الشكل
IV	7-٨٧٨٧ ماعرفتهاش راهي تبانلي راس تاع جرانة 8-فكرون ، شكل تاع فكرون	با: يقرأ إجابة المبحوث م: راس جرانة (D1) شكل با: يقرأ إجابة المبحوث م:شكل فكرون (D2)
V	9-هذا لي يطير واسمو لي يطير في الليل كيما الخفاش	با: يقرأ إجابة المبحوث م:يبان في جاحتيه يطير في الليل (بومة) الشكل نتاعو(D4)

	10-عينيه كيما تاع البوجغليلو كي يخرجو	با: يقرأ إجابة المبحوث م:عينين بوجغليلو (Dd31) شكل تاعو
VI	11- هذا ماعرفتوش وراسو كيما تاع الحنش طويل...	با: يقرأ إجابة المبحوث م: شكل راس حنش طويل (D6)
VII	12-هذي كيما الفراشة... هادي كيما الفراشة	با: يقرأ إجابة المبحوث م:شكل نتاعها كيما الفراشة (Dd99)
VIII	13-٧<٧ هادي شادي طالع في الشجرة من وشادي من، طالعين في شجرة، 2 شوادا طالعين في شجرة واحد من وواحد من 14- وهادو 2 حجرات	با: يقرأ إجابة المبحوث م: زوج شوادا طالعين في شجرة شكل نتاعو شادي ماعندوش زعكة (D1) با: يقرأ إجابة المبحوث م: شكل نتاعهم تاع حجر (Dd99)
IX	15-٧<٧ هادو راهم يبانولي 2 رجال شايد trompèteعفسا في فمو 16-وفوقهم تاني زوج رجال	با: يقرأ إجابة المبحوث م: 2 رجال شادين trompètte الشكل واللون نتاعهم (D11) با: يقرأ إجابة المبحوث م: تاني زوج رجال هنا (D3) الشكل واللون
X	17-٨٧ هادي فراشة 18-وهاذي فراشة كبيرة 19-وهذا يبانلي كلب 20-هذو يبانولي قناين 21- وهذا الحشيش هذا ماكان	با: يقرأ إجابة المبحوث م: فراشة صغيرة (D3) شكل نتاعها با: يقرأ إجابة المبحوث م: وهايليك فراشة كبيرة (D10) في الشكل با: يقرأ إجابة المبحوث م:شكل نتاعو (D2) با: يقرأ إجابة المبحوث م:شكل قناين (D12)

		با: يقرأ إجابة المبحوث م:شكل نتاعو (D1)

9-2-1-تقديم نتائج الملخص الشكلي حسب برنامج CHESSSS لحالة نجيب

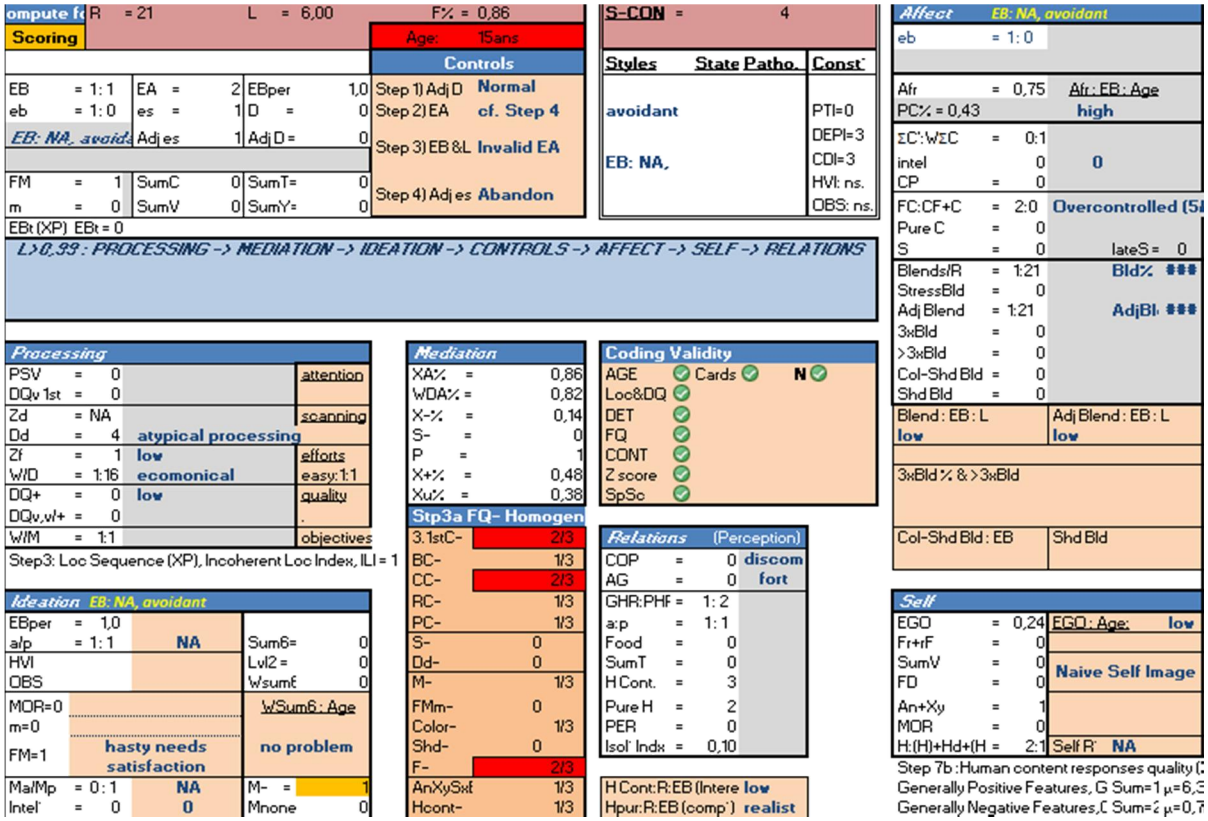

جدول رقم 29: الملخص الشكلي لحالة نجيب

9-2-3- تحليل نتائج اختبار الرورشاخ لحالة نجيب

بعدما قمنا بتنقيط البروتوكول وإدخاله في برنامج الCHESSSS تحصلنا على النتائج المدونة في جدول التنقيط وجدول الملخص الشكلي للحالة الأولى واتبعنا الخطوات الظاهرة على شاشة الكمبيوتر، حيث أعطى لنا البرنامج المراحل التي يمر بها التفسير، وذلك وفقا

لقيمة المتغير المفتاحي السابع المتمثّل في المؤشّر الشكلي (L)، هذا الأخير الذي تفوق قيمته 0,99.

وعليه يبدأ تسلسل تحليل المجموعات حسب برنامج CHESSSS أولا نبدأ بمجموعات الثلاثية المعرفية، علاج المعلومات، الوساطة المعرفية ثمّ التفكير، تتبعه بعد ذلك مجموعة التحكم والتحمّل للضغط ثمّ مجموعة العواطف، لينتهي في الأخير بمجموعة إدراك الذات ثمّ إدراك العلاقات.

أولا: معالجة المعلومات Traitement de l'information

إنّ المعطيات المتعلّقة بمعالجة المعلومات لحالة نجيب توضّح أنّه من نوع التجنّبي، أي أنّه يعالج المعلومات الجديدة بصفة عامة بطريقة سطحية وغير ناضجة، وهذا مايظهر في ارتفاع قيمة lamba التي تساوي 6

كما أنّ الإجابة الوحيدة التي أعطاها في البروتوكول في اللوحة 1، تبيّن أنّ نجيب لايصرف طاقة كبيرة في معالجة المعلومات الجديدة، ولايأخذ بعين الاعتبار المؤشّرات التي تدخل في تكوين السلوكات واتخاذ القرارات

ثانيا: الوساطة المعرفية Médiation cognitive:

إنّ عمليات التوافق المعرفي لدى نجيب تبدو مضطربة خاصة عندما يظهر عواطف قوية و/أو سلبية، كما أنّه يظهر عادة تجاهل لمتطلبات المجتمع كموقف دفاعي، وهذا مايظهر في الغياب شبه الكلّي للإجابات الشائعة P (إجابة واحدة في كلّ البروتوكول، وفي انخفاض نسبة X+%لا=0,48 / X-%لا= 0,14

ثالثا:عمليات التفكير Les opérations cognitifs

إنّ نجيب هو من النمط التجنبي Evitant–ambiéqual، والذي يتميّز بالهشاشة على مستوى التفكير وتداخل في تكوين وتحديد المفاهيم، فهو تفكير اندفاعي وغير مرتبط، الأمر الذي يحتاج إلى صرف طاقة كبيرة لمواجهة متطلبات الحياة اليومية، هذا المشكل يمّس حتى الطريقة التي يترجم بها المعلومات الجديدة، كما أنّ تفكيره يتميّز بالتشاؤم والشكّ، حيث يبحث دائما على الرغبة في القيام بالفعل حتى يرضي رغباته ويواجه القلق وهذا لعدم وضوح التفكير

رابعا: القدرة على التحكّم وتحمّل الضغط

بما أنّ قيمة EA=2 لا منخفضة على القيمة الوسطى، وبما أنّ قيمة Sum C'=0 DAJ=0 فهذا يدّل على أنّ إمكانياته للتحكّم وتحمّل الضغط محدودة وجدّ هشّة خاصة في الوضعيات المعقدّة، كما يظهر أيضا نوع من الضغط الداخلي بسبب استدخال العواطف الشديدة والذي قد يسبّب سلوكات اندفاعية.

خامسا:العواطف Affectes:

يظهر أيمن في هذا البند من النوع الحسّاس والهش للمشاكل العاطفية بسبب صعوبات التكيّف الاجتماعي والتي تظهر من خلال CDI=3 , DEPI=3، لأنّ الميل إلى تجنّب التعقيد وعدم الانسجام في تسيير العواطف يؤدّي عادة إلى سلوكات غير تكيّفية وغير فعالة.

إضافة إلى أنّ العلاقة بين FC=CF+C هي 0=2 مايبيّن أنّه من النوع التصلبي لأنّ لديه ميل للكف وقمع التعبيرات العاطفية، كما أنّ التنظيم النفسي لنجيب يظهر نوع من عدم النضج أو الفقر الذي يجعله يظهر اضطرابات سلوكية عند مواجهة الحالات العاطفية المعقدّة.

سادسا:إدراك الذات Perception de soi

يبدو جليا من خلال انخفاض مؤشّر الأنانية لدى نجيب عن المتوسط العادي Index Egoc(0,24) عدم تقدير الذات ووجود خلل في إدراكها، كما أنّ لديه إحساس بالدونية والرفض الاجتماعي

كما أنّ انخفاض الإجابات الإنسانية H=3 مقارنة بنسبة الاجابات الكلية R=21 يدّل على أنّ التفاعلات الاجتماعية ساهمت في تشكيل وتكوين صورة الذات لديه

سابعا: إدراك العلاقات والسلوكات مابين الأشخاص Perception des relations et comportements interpersonnels

إنّ قيمة CDI=3 تشير إلى أنّ نجيب ليس لديه مشاكل في تشكيل و/أو الحفاظ على العلاقات الخاصة، غير أنّه حذر في علاقاته وتفاعلاته ويعتبر منعزلا من طرف الآخرين وليس اجتماعيا، أي أنّ علاقاته سطحية وغير فعالة، وهذا مانلاحظه من خلال غياب الإجابات الخاصة في البروتوكول خصوصا الإجابات من نوع COPو AG

كما أنّ مجموع الإجابات المتعلّقة بالتصورات الإنسانية 3 من مجموع الإجابات الكلّية (21)، تغلبت فيها الإجابات المتعلّقة بالتصوّرات الإنسانية الضعيفة PHR2 على إجابات التصورات الإنسانية الجيّدة GHR1، الأمر الذي يدّل على انّ نجيب يستثمر علاقاته في أشكال سلوكات غير تكيّفية وغير فعالّة

مؤشّر S.CON:

أمّا عن مؤشّر S.CON=4 فهو دليل على غياب الأفكار الانتحارية لدى نجيب.

9-4-عرض بروتوكول TAT لحالة نجيب

اللوحة 1: 7"

"هذا طفل يقرا...طفل راهو يراجع في دروسو...طفل راهو يقرا في دوروسو" 35"

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث سرد القصة بسرد المحتوى الظاهري(CF1) ثمّ توقف لفترة عن الخطاب (CP1) ليشدّد على الصراع النفسي الداخلي(A2-17) وبعد زمن كمون أولي(CP1) استعمل التكرار (A2-8) لكنّه لم يدرك الموضوع الظاهر(E1) ولجأ إلى التقصير (CP2)

إشكالية اللوحة:

لم يدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى وضعية عدم النضج الوظيفي أمام موضوع راشد، وهذا نظرا لقوة الصراع النفسي الداخلي الذي منعه من إدراك موضوع النضج.

اللوحة 2: 6"

"هذا راجل راهو يغسل العود ومرا راهي تشوف فيه مريحة ولخرى رافدة كتاب وواقفا...هذا ماكان" 35"

السياقات الدفاعية:

تمسّك المبحوث بالمحتوى الظاهري للوحة(CF1) مع التشديد على القيام بالفعل(CF3) وبعد زمن كمون(CP1) تحفظ عن الكلام(A2-3) مع الميل العام للتقصير(CP2)

إشكالية اللوحة:

لم يدرك المبحوث إشكالية هذه اللوحة التي تبعث إلى العلاقة الثلاثية الأوديبية، حيث أدرك الشخصيات، لكنّه ركزّ على وصف المحتوى الظاهري من دون نسج علاقة بينهم، نظرا لقوة النفسي الداخلي الذي تمظهر من خلال الكف، وبالتالي لم يرصنها.

اللوحة 3: 6"

"مرا راهي طايحا مغاشية دايرا راسها في fauteuille وطايحا...(؟) مرا راهي طايحا مغاشية 50"

السياقات الدفاعية:

ركزّ المبحوث على المحتوى الظاهري(CF1) مع استخدام التكرار(A2-3) والميل العام للتكرار(CP2)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى الوضعية الاكتئابية، غير أنّه عجز عن حلّها وبالتالي بقيت دون إرصان.

اللوحة 4: 4"

"مرا راهي مع راجلها معنقاتو وتخزر فيه ...بالاك راهم يشطحو " 31"

السياقات الدفاعية:

ركزّ المبحوث في هاته اللوحة على شبقانية العلاقات (B2-8) لكنّ الكف جعل سرده يتصّف بالقصر (CP2)

إشكالية اللوحة:

لم يدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى الصراع النزوي في علاقة متغايرة بين الجنسين، بميولات نزوية عدوانية وليبيدية، غير أنّ الإشكالية بقيت دون إرصان نظرا للكف الذي غلب على سرده.

اللوحة 5: 3"

"هذي مرا دخلت للبيت نتاعها راهي تخزر في البيت وقفت عند الباب وراهي تخزر في البيت" 26"

السياقات الدفاعية:

تمسّك المبحوث بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع التشديد على القيام بالفعل (CF3) واستعمال الاجترار (A2-3) والميل العام للتقصير (CP5)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى هيئة الأنا الأعلى في الصورة الأنثوية الأمومية التي تقتحم وتنظر، ولكنّه أخفق في إرصانها.

اللوحة 6: 6"

"هذا راهو مع يمّاه، يمّاه راهي دايرا ضارباتو بظهرها وهو شاد الكرسي ويمّاه مربعا يديها راهي تحكيلو" 46"

السياقات الدفاعية:

قام المبحوث بالتمسّك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع الميل العام للتقصير (CP2)

إشكالية اللوحة:

تمكّن المبحوث من إدراك إشكالية اللوحة التي تبعث إلى الاقتراب أم– ابن في سياق انزعاج، ولكنّه اكتفى بوصف المحتوى الظاهري و لم يرصنها.

اللوحة BM 7 : 3"

"هذا راجل مع وليدو راهو يقصّر معاه كشما راهو يحكيلو " 24"

السياقات الدفاعية:

تمسّك المبحوث في هاته اللوحة بالمحتوى الظاهري أيضا(CF1) مع الميل العام للتقصير (CP2)

إشكالية اللوحة:

تمكن المبحوث من إدراك المحتوى الظاهري للوحة، لكنّ الخطاب غلب عليه القصر العام نظرا للكف.

اللوحة BM 8 : 3"

"هاذي مرا واقفة، وواحد السيد راهو مكسّل وواحد لفوق راهو يقطعلو في حوايجو، بالاك راهو يدير في كاش opération ولاّ راهو يقطّعلو في حوايجو، هاذي centra (يشير بإصبعه)" '1"10

السياقات الدفاعية:

شدّد المبحوث على المحتوى الظاهري (CF1) مع التشديد على القيام بالفعل (CF3) والاجترار (A2-3)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى التعبير عن العدوانية، وتركها دون حلّ.

اللوحة 10: 4"

هذا طفل راهو معنق باباه، وراهو يبوس فيه باباه ،هذا ماكان" 22"

السياقات الدفاعية:

تمسّك المبحوث بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) كهيأة دّالة على العواطف(CN4) والميل العام للتقصير (CP2)

إشكالية اللوحة:

لم يدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى العلاقة الليبيدية بين الزوجين، ، بل أدركها كعلاقة مثلية كامنة في سياق إعلائي بين الأب وابنه.

اللوحة 11:

"هاذي راني نشوف الجبل...هاذي طريق، الواد، الحجر، والماء يطيح من الجبل..." 33"

السياقات الدفاعية:

اكتفى المبحوث في هاته اللوحة بالتمسّك بالمحتوى الظاهري(CF1) وبعد زمن كمون أولي (CP1) شدّد على المحتوى الظاهري(CF1) مع الميل العام للتقصير(CP2)

إشكالية اللوحة:

تبعث إشكالية اللوحة إلى القلق البدائي، حيث اكتفى المبحوث بالوصف الظاهري للوحة، وبالتالي لم يرصنها.

اللوحة BG 12: 4"

"هذا بحر،هايليك فلوكة ولاّ كاش شجرة والحشيش وفلوكة في البحر...هذا ماكان" 34"

السياقات الدفاعية:

شدّد المبحوث على المحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع الميل العام للتقصير (CP2)

إشكالية اللوحة:

اكتف المبحوث بالتمسك بالمحتوى الظاهر للوحة و بالتالي لم يتمكن من إرصان اللوحة.

اللوحة 13 : 4"

"هذا طفل مريّح عند الباب ويخمم مربع يدّيه ومريّح قدّام باب دارهم" 18"

السياقات الدفاعية:

تمسّك المبحوث بالمحتوى الظاهري للوحة(CF1) واللجوء إلى الصراع النفسي الداخلي(A2-17) مع الميل العام للتقصير (CP2)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى التعبير عن قدرة الفرد على البقاء وحيدا بمفرده، ونظرا لطبيعة الصراع النفسي الداخلي لم يتمكن من إرصانها، بل ركزّ على المحتوى الظاهري.

اللوحة MF 13: 3"

"هذا راجل مع مرتو، مرتو راهي راقدة في الفراش وهو هذا وين ناض، وطابلة فيها كتابات" 30"

السياقات الدفاعية:

شدّد المبحوث على ماهو يومي وواقعي (CF2) مع التمسّك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع الميل العام للتقصير (CP2)

إشكالية اللوحة:

لم يدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى التعبير عن العدوانية بين الزوجين، حيث ركزّ على ماهو يومي وواقعي، مع التمسّك بظاهر اللوحة، وبالتالي لم يعالجها.

اللوحة 19: 14"

"هذي والله ماعلابالي...هذي دار ..دار إيه، دار هاذي (؟) دار راسمينها مشبحينها ،هامليك زوج تواقي" 53"

السياقات الدفاعية:

حاول المبحوث في بداية سرده لهاته القصّة بمحاولة رفضها(CP5) ثمّ بعد زمن كمون أولي(CP1) وجّه طلبا للباحث (CC2) ثمّ قام بوصف اللوحة على منوال لوحة فنية (CN8) مع ميل عام للتقصير في السرد(CP2)

إشكالية اللوحة:

يبدو من خلال إجابة المبحوث بأنّ إشكالية هاته اللوحة أثارت قلقه البدائي، وجعلته يتحفظّ عنها ويحاول رفضها، ومن ثمّ ركز على وصف اللوحة كلوحة فنية.

اللوحة 16: 11"

"نتخايل دار قدامها شجرة وطوموبيل قدام الباب...(؟) والله ماعلابالي" 11"1'

إشكالية اللوحة:

في هاته اللوحة كان المبحوث قليل الكلام والوصف، حيث أنّ الكف والفقر الهوامي منعاه من القدرة على التخيّل والإبداع، وجعل هاته الأخيرة جدّ محدودة في الوصف

9-4-1-توزيع الأساليب الدفاعية حسب سلاسل السياقات النفسية:

سلسلة بروز السياقات الأولية (E)	سلسلة تجنب الصراع (C)					سلسلة التلقائية (B)	سلسلة الرقابة (A)
	CF	CC	CN	CM	CP		
E1=03 E4=11 E11=01	(CF1)=13 (CF3)=7	(CC2)=4	(CN4)= 02 (CN8)=01		(CP2)=9 (CP3)=6		(A2,8)=6 (A2,17)= 2
	Σ CF=20	Σ C C=04	Σ CN=03	CM=0	Σ CP=15		
	CF%=36%	CC%=7%	CN%=5%	CM%=0	CP%=27%		
Σ E=05	Σ C=42					Σ B=0	Σ A=08
E%=09%	C%=75					B%=0%	A%=14%

جدول رقم 30: التقييم الكمّي للأساليب الدفاعية لحالة نجيب

نلاحظ من خلال الجدول سيطرة أساليب تجنّب الصراع C بمختلف سجلاته التي برزت خاصة في السياقات الفوبية والسياقات العملية كمحاولة لتجنّب الصراع والإشكاليات، والتمسك بالمحتوى الظاهر للوحة.

فيما يخص سياقات التلقائيةB فقد كانت غائبة، كما نجد حضور سياقات الرقابة A والغرض منها هو التمسك بالواقع وهذا محاولة منه للتكيف مع الوضعيات وتسيير الصراع و ممارسة الرقابة على الواقع الداخلي والخارجي، كما كانت ضد بروز السياقات الأولية والنزوات الخامة.

كما أن نجيب لم يتمكن من إرصان لإشكالية اللوحات (1)،(2) ، (8BM) ، (13MF) ،(19) التي أثارت إشكالية بدائية قبل تناسلية توضّح المشكل العلائقي للمبحوث، وغياب الإشكالية الأوديبية ، وهذا بسبب سيطرة سياقات الكف و تجنب الصراع وميله إلى التقصير و التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة دون أن يتمكن من تقديم قصة ، خصوصا اللوحة الأولى التي تبعث إلى عدم النضج الوظيفي واللوحة الثانية التي غابت فيها العلاقة الثلاثية الأوديبية، وبالتالي فهذا يدّل على أنّ المبحوث لم يصل إلى مستوى النضج التناسلي.

الإشكالية العامة:

حسب السياقات المستعملة ومدى إرصان إشكالية اللوحات فإن المقروئية العامة للبرتوكول تميل إلى السلبي /الايجابي (+/−)

9-5-ملخص عام عن حالة نجيب

يظهر لنا من خلال تحليل نتائج المقابلة العيادية النصف موجهة، اختبار الرورشاخ ل Exner واختبار تفهم الموضوع TAT مايلي:

إنّ نتائج المقابلة العيادية النصف موجهة لحالة نجيب تبيّن أنّ محيطه الأسري يتميّز بوجود تفكّك واضطراب في العلاقات البينشخصية، حيث نجد اختلال في تمثيل الصورة الوالدية، وصعوبة في ارتباط شكلين من الصور الوالدية المختلّة في أدوارهما المتمثّلة في الدعم والحماية، فالأم هنا تلعب الدورين معا، كما أنّ هناك غياب للنموذج التقمصّي الجيّد فبغياب الأب حلّ محلّه الابن الأكبر الذي هو في السجن حاليا.

يظهر نجيب من خلال اختبار الرورشاخ ل Exner من النمط التجنبي، حيث نجد امكانياته للتحكّم في القلق ومواجهة الصراع هشّة، كما أنّه يستدخل العواطف القوية والشديدة بسبب قمعها، ولديه عدم القدرة على تسييرها، ماسبّب له سلوكات اندفاعية، غير فعالّة.

فالتنظيم النفسي للمبحوث يظهر نوع من عدم النضج والفقر الهوامي الناتج عن الكف والعجز عن تحمّل الضغط والصراع النفسي الداخلي، وبالتالي تجنبه.

هاته الهشاشة على المستوى النفسي ساهمت في ظهور الهشاشة على مستوى التفكير والتوافق المعرفيين، حيث نجد أنّ المبحوث نجيب في حاجة دائمة إلى صرف طاقة كبيرة لمعالجة المعلومات الجديدة بصفة عامة، الأمر الذي يعتبر منهكا على مستوى الاقتصاد النفسي ، لذلك نجده يلجأ إلى المرور إلى الفعل كوسيلة دفاعية ضدّ هذا الإحساس بالقلق، وبالتالي نجده يسلك سلوكات غير فعالة تعيقه عن التكيّف الاجتماعي الجيّد، ماساهم في تكوين صورة سلبية عن ذاته وإحساس بالرفض الاجتماعي.

أمّا عن نتائج اختبار تفهم الموضوع TATفقد أظهرت سيطرة لأساليب تجنّب الصراع C التي برزت خاصة في السياقات الفوبية والسياقات العملية، وكذا التمسك بالمحتوى الظاهر للوحة كمحاولة لتجنّب الصراع والإشكاليات التي تثيرها اللوحات، وكذا السياقات النرجسية والسياقات السلوكية CC كمحاولة للتحكم في الطاقة النفسية الداخلية.

كما أن نجيب لم يتمكن من إرصان إشكالية اللوحات، وهذا بسبب سيطرة سياقات الكف و تجنّب الصراع وميله إلى التقصير و التمسّك بالمحتوى الظاهري للوحة دون أن يتمكن من تقديم قصة، خصوصا اللوحة الأولى التي تبعث إلى عدم النضج الوظيفي واللوحة الثانية التي غابت فيها العلاقة الثلاثية الأوديبية، وبالتالي فهذا يدّل على أنّ المبحوث لم يصل إلى مستوى النضج التناسلي.

الحالة العاشرة: حالة عبد الرحمان

10-1-عرض وتحليل بيانات المقابلة العيادية النصف موجهة لحالة عبد الرحمان

عبد الرحمان 17 سنة، الأصغر في عائلته المكونة من 3 أفراد ذكرين وبنت، أبواه منفصلين غير مطلقين لكنهما يعيشان في بيت واحد لأنّ الأب متزوج من ثانية، الأب مفتش في سلك الشرطة، والأم متقاعدة كانت أستاذة سابقا، المستوى الدراسي لعبد الرحمان سنة رابعة متوسّط، دخل إلى مركز إعادة التربية والتأهيل بسبب حيازة والمتاجرة بالمخدرات بعدما وجدوا لديه (15غ من القنّب الهندي، و32 قرص من Tramadol)

بدأ عبد الرحمان يسرد قصّة كيفية دخوله في عالم الانحراف للمرة الأولى قائلا: "أنا وصاحبي سرقنا Basquette كان في عمري 14 سنة بعناها وحبينا نشرو زطلة .. كنت نتكيّف كي كان في عمري 11سنة والشمة بعدها بعام لحدّ الآن، الزطلة في 14سنة بعناها ب5000دج جبناها قاع زطلة تكيفناها في même pas une semaine ،زطلت،زطلت زطلت بعدها même pas عام، واحد 6 أشهر بديت الكاشي مع صاحبي عطاني livotril ، بديت بالحمرا امنبعد اتيك كملت في Tramadol، شمّيت الغبرة مرة في حياتي (tchotchena) مرة في حياتي جات هكذاك، سيّيتها منبعد خممت مع راسي قلت عفسا مانقدرلهاش مانباصيش روحي"

وعن ردّة فعل والديه لدى معرفتهما بأمر المخدرات قال: "كي فاقولي ضربني بابا وفهمني مي أنا في طبيعتي مانسمع لحتى واحد،...خطرة حكموني بالشراب كنت دخلت خابطها للدّار ضربوني " وهذا يظهر غياب الخوف لدى المبحوث و سهولة اختراق الحدود لديه.

عن طفولته يحكي المبحوث: "والله مانشفا عليها نكذب عليك كانت عفسا ماتخصني في الدار واش ندوموندي يجيبولي، فشّوني بزّاف، وضربوني بزّاف، ماما لي كانت تضربني"

وهذا يظهر عدم استدخال الحدود لديه نتيجة الإفراط في الدلال ووجود نوعين متناقضين من أنماط التربية.

مرحلة المراهقة لديه عرفت صعوبات مالية حسبه: "manque d'argent كان عندي صاحبي كنت ندور معاه ندورو كيكيف وواش عندي نعطيلو وهو ثاني، منبعد ضاربنا على جال الكاشي وماحلبتوش ، منبعد خلاص شغل كيراح بيه ولابلا بيه نقدر نسلّك راسي"

بالنسبة للعقاب فردّة فعل المبحوث لدى دخول المركز : "نهار اللّي حكمونيى فيه، ديسيديت باش نحبّس parcequeماما ولاّت حنينة بزّاف معايا، نهار اللّي نويت نحبّس فيه حكموني"

العائلة:

علاقة المبحوث بعائلته تظهر بعض الخلافات وعدم التفاهم، خصوصا بعد الفترة التي اكتشفت فيها الأم خيانة الأب وأنّه متزوج من ثانية، حيث كانت الفترة التي زاد انفلات المبحوث فيها نحو الانحراف، وقد عبّر عنها المبحوث قائلا: "جازت une période تشربكت بيناتهم جابولها هدرة بلّي متزوج بالاك après 3 ans مور ما جاب الطفل معاها باش فاقت elle était choquée نوض صباح نلقاها تبكي même عشيا ، كانو كل يوم وكل ليلة يضاربو des foisبابا مايباتش في البيت ، وانا كي نشوف ماما

تبكي ديقلي...خويا ماولاّش يهدر معاه بزّاف، ma sœur هدرت معاه "

كما يظهر انّ المبحوث يمرّ حاليا بحالة من القلق والضغط الكبيرين نتيجة تواجده بالمركز خصوصا وأنّه لم يعتد أسلوب الصرامة والنظام، حيث قال: " دوكا كي راني في هذا le moment يتبدلو عليك بزاف حوايج بعدما كنت ماندير والو ولّيت ندير "

فيما يخصّ العلاقة مع أفراد الأسرة، يرى المبحوث معاملة والديه له بنوع من التفرقة، فحسبه يفضّلون أخته عليه، الأمر الذي لايظهر جليا: "كاين différence في المعاملة مع أختي

ومعايا نحسّ يحبو اختي كثر منّي "، وهذا مايمكن تفسيره بعدم القدرة على تحمّل الإحباط لدى عبد الرحمان.

كما عبّر عن علاقته المقربة كثيرا من أمّه قائلا: "نحب ماما بزّاف،مور ماما نحب ma sœurمنبعد mon père منبعد mon frère"

علاقته بأصدقائه سطحية وتفاعلاته قليلة: "عندي صاحبي واحد intime والباقي ne sont pas intimes ،وفي الحومة كاين وكاين، كاين لي أنا منحبهمش، والجيران مساء الخير صبح الخير ،قاع ça va شغل واحد ملحقني"

ردّة فعل المبحوث عند الغضب لاتعرف معنا للتفكير أو التحكّم والتريث، الأمر الذي يتضّح من خلال ماقاله: "مع الأول مانحبش نبيّن مانحملش روحي، خممت نقطع لحمي، نقعد نخمم مع راسي...كي نتقلق نعمر راسي بالكاشي" ويضيف: "des foisكي يخلطوا فيا نضارب، ضربوني بالموس باش ضربت ،قاعد نزطل في واحد الحومة قدّام حومتي، شارشالي نضت ضربتو ضربني بلموس ماحسيتش مع الزطلة، كي طلّت التريكو شفت الدم غرفت بلّي ضربني، رحت جبت لامة كنت مخبيها في placardتاع batiment ورحت ضربتو"

عن إيذاء نفسه فقد تعمّد المبحوث إيذاء نفسه ، حيث قال: "كي كنت صغير قطعت روحي تقطيعات صغار لي يروحو، عندي ضربة واحدة لي ماحبتش تروح"

كما صرّح عن محاولة سابقة للانتحار عندما كثرت المشاكل بين والديه قائلا: "كنت راح نرمي روحي من تاقة، منبعد خممت خممت، كيما بداو المشاكل ، كانت مزالها مخلطة"

10-2-عرض بروتوكول الرورشاخ لحالة عبد الرحمان

اللوحة	الإجابة	التحقيق
I	"5 1-واسمو هاداك نتاع الصحرا، هاداك لي عندو زوج...عقرب 2-حشرة من الحشرات 3-خفاش '1"10	با: يقرأ إجابة المبحوث م: عقرب نحي le vide منا وهذا le vide تاني (D21) ، الشكل واللون في زوج خطراش في الصحرا كحل، آه لالا ماشي كحل، لمهم كيفكيف با: يقرأ إجابة المبحوث م: هذا complet نحي غير هذا الأبيض(D4) الشكل كثرتها الشكل با: يقرأ إجابة المبحوث م: خفاش في الجناحتين (D2)، الشكل
II	"13 4- papillon ∧∨ آه papillon papillon 5- قريلو ∧ 6- رجلين آه ماشي بنادم '1"30	با: يقرأ إجابة المبحوث م: هذا كامل papillon (D1)الشكل با: يقرأ إجابة المبحوث م: هنا (D3) هذا الشكل با: يقرأ إجابة المبحوث م: هنا هايليك (D2) الشكل
III	"3 7-هذي حشرة بصح واش من حشرة جرادة...جرادة 8-حشرة واحد أخرى ماعلابالیش واسمها باينين عينيها	با: يقرأ إجابة المبحوث م: والله غير نكذب عليك تيريت برك والله ماعلابالي في عينيها هنا (D7) الشكل با: يقرأ إجابة المبحوث م: حشرة وخلاص ماعلابالیش واشنو

	9-هاذي زعما هاذاك واسمو تاع كوستيم واسمو كرافاطا ، هذا واش نقدر نشوف 1'53"	(Dd99) الشكل واللون با: يقرأ إجابة المبحوث م: إيه هنا (D3) الشكل واللون
IV	Aucune idée ∧∨∧∨ "30 10- راهم يبانولي قاع حشرات هدوما 11- خفاش هوليك نص نتاعو Aucune idée 1'45"	با: يقرأ إجابة المبحوث م:هذي هنا حشرة (D1) في الشكل واللون كثرتها الشكل با: يقرأ إجابة المبحوث م: هذا قاع خفاش (Dd99) الشكل واللون
V	5" 12-هذا خفاش 13- papillon 14- آه قريلو 15- زاوش طائر من الطائرات 1'19"	با: يقرأ إجابة المبحوث م: complet يبان خفاش (W) في الشكل واللون با: يقرأ إجابة المبحوث م: زيدي نحيلو هادوك الزوج كيما راني داير يدي بصّح نحي هذوك الزوج (Dd99) في الشكل با: يقرأ إجابة المبحوث م: شفرتيه (D9) الشكل با: يقرأ إجابة المبحوث م: إيه جناحتين (Dd99) نحي هذو les deux cotés
VI	22" 16- واش هذا الحيّة ...هذو جذور تاع شجرة ∧هكذا 17-وهكذا تكون حشرة رايحا شوية	با: يقرأ إجابة المبحوث م: شجرة منّا وهذو الجذور (Dd99) في الشكل با: يقرأ إجابة المبحوث

	لحوتة، 18–وهذا corps تاع إنسان هنا les poumons هاذو العفايس بلا هذو هذا ماكان '2"07	م:نسيت هذي وين شفتها حوتة والله ماعلابالي نسيت قاع وين لقيتها هذا الحوتة إيه حشرة هنا (Dd99) في الشكل واللون با: يقرأ إجابة المبحوث م: شوية من le corps les , poumonsبرك هنا (Dd32) الشكل واللون
VII	49" ٨٧٨٧ 19– هاذي مالقيتلهاش حلّ هذي تصويرة شوية ...سحاب 20–وشوية جبل عندو عفايس صغار يبانولي 21–...هنا خط نصّ هذا ماكان '1"59	با: يقرأ إجابة المبحوث م: ماشي جبل شغل دخلا تاع غار غار تاع جبل زوج واحد منّا وواحد منّا (D9)في الشكل واللون با: يقرأ إجابة المبحوث م: سحاب هنايا (Dd23) في الشكل با: يقرأ إجابة المبحوث م: هذا النصّ (D6) يعني تاع هذا l'image في الشكل
VIII	3" 22– هذا corps تاع إنسان... لفعة ٨ لفعة ماعنتها حنش؟ 23– ماشي لفعة عفسا تخلع كاش حيوان 24– نمر هذوما	با: يقرأ إجابة المبحوث م: هنا في الوسط corps (Dd99) الشكل با: يقرأ إجابة المبحوث م: حيوان يخلع (D4) في الشكل واللون با: يقرأ إجابة المبحوث م: ماشي نمر exact (D1) كاش

	25- بومة 1'42"	حيوان عندو 4 رجلين راهو يمشي في الشكل واللون با: يقرأ إجابة المبحوث م:البومة نحّي les points منّا (D4) الشكل
IX	13" 26-واش منّا واش منّا...خنزير، خنزير هذاك لي عندو عفسا في الوسط 27- هذا شكل حيوان جابلي ربي ... (fixe le regard) ...علابالي بلّي مازال كاين بصّح هذا واش قدرت نشوف...Aucune idée c'est bon 2'32"	با: يقرأ إجابة المبحوث م:خنزير هاوليك (Dd99) الشكل با: يقرأ إجابة المبحوث م: إيه هنا (Dd99)شكلو شكل حيوان
X	7" 28-إيه عينين 29- حشرة صغيرة لالا ماشي حشرة صغيرة Congourou 31-تتّين صغيور وهذي كي شغل زيادة 32-حلّوف ، وجه حلّوف 33- هذا le corps تاع إنسان هكذا نتاعو	با: يقرأ إجابة المبحوث م: عينين هنا (D2) الشكل با: يقرأ إجابة المبحوث م: لالا Congourouهنايا (D7) الشكل واللون في زوج با: يقرأ إجابة المبحوث م:تتّين هاوليك (D4) الشكل واللون با: يقرأ إجابة المبحوث م: وجه حلّوف هنا (D13) في الشكل نتاعو با: يقرأ إجابة المبحوث م: le corps هنا الصدر (D11) الشكل تاني

	34–لحوت هاوليك...	با: يقرأ إجابة المبحوث
		م: الحوت هنا (D12) الشكل تاعو
	35– نشبهها لسحابة	با: يقرأ إجابة المبحوث
		م: سحابة هذي برك (D9) في الشكل
	36– وجه أفعى	با: يقرأ إجابة المبحوث
		م: وجه أفعى هاوليك منّا من الرقيق
	3'34"	(Dd99) الشكل

10-2-1-تقديم نتائج الملخص الشكلي حسب برنامج CHESSSS لحالة عبد الرحمان

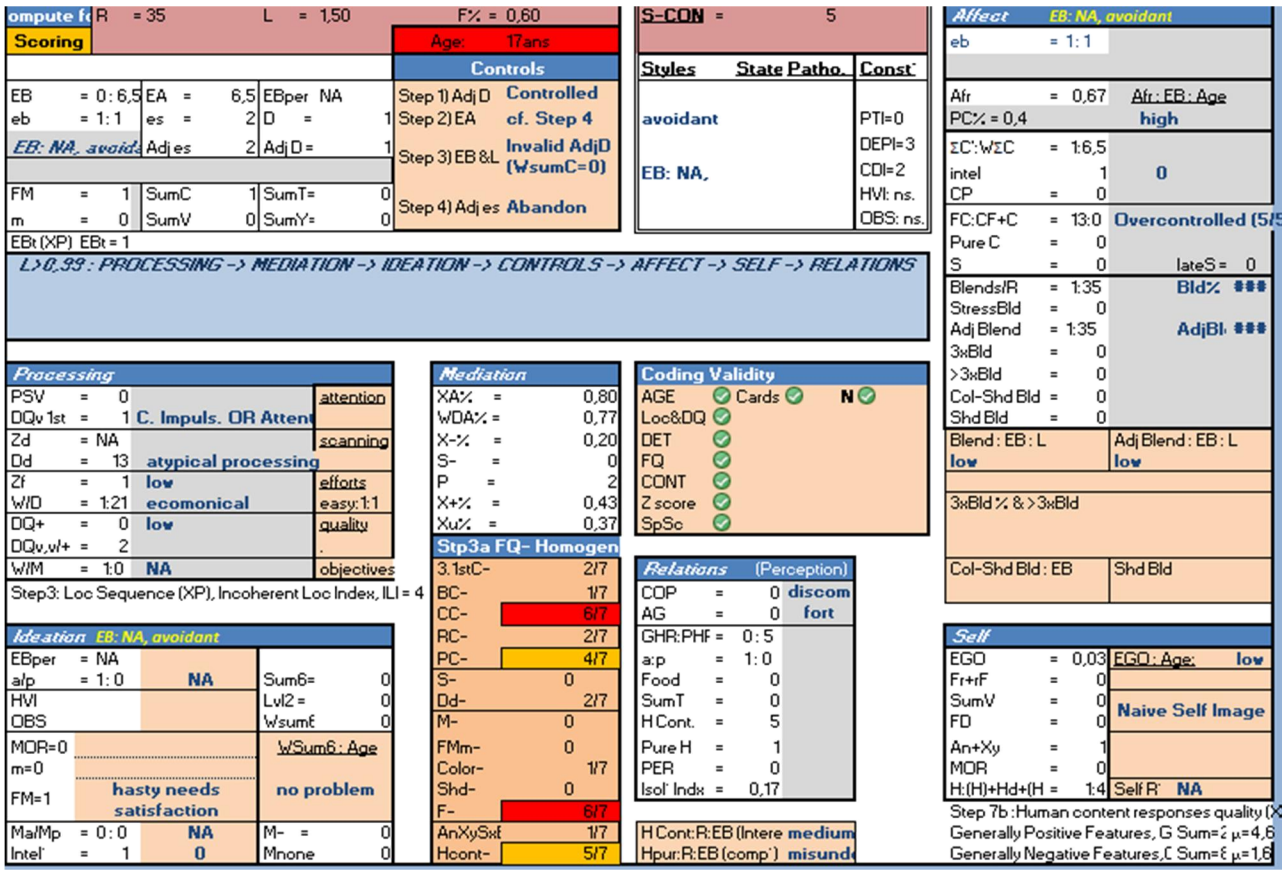

جدول رقم 32: الملخص الشكلي لحالة عبد الرحمان

10-2-3-تحليل بروتوكول الرورشاخ لحالة عبد الرحمان

بعدما قمنا بتنقيط البروتوكول وإدخاله في برنامج الCHESSSS تحصلنا على النتائج المدونة في جدول التنقيط وجدول الملخص الشكلي للحالة واتبعنا الخطوات الظاهرة على شاشة الكمبيوتر، حيث أعطى لنا البرنامج المراحل التي يمر بها التفسير، وذلك وفقا لقيمة المتغير المفتاحي السابع المتمثّل في المؤشّر الشكلي (L)، هذا الأخير الذي تفوق قيمته 0,99.

وعليه يبدأ تسلسل تحليل المجموعات حسب برنامج CHESSSS أولا نبدأ بمجموعات الثلاثية المعرفية، علاج المعلومات، الوساطة المعرفية ثمّ التفكير، تتبعه بعد ذلك مجموعة التحكم والتحمّل للضغط ثمّ مجموعة العواطف، لينتهي في الأخير بمجموعة إدراك الذات ثمّ إدراك العلاقات.

أولا: معالجة المعلومات Traitement de l'information

يظهر من خلال الانخفاض الكبير لمؤشر Zf=1 ميل المبحوث عبد الرحمان لخفض وتجنّب التعقيد، حيث يظهر استثمار جدّ اقتصادي في إمكانياته لمعالجة المعلومات، مع حذر وتحفّظ، فهو لايبذل جهدا كبيرا في معالجة المعلومات الجديدة.

ويظهر كذلك من خلال مؤشر العلاقة 13: 21: Dd=1 :D :W، بأنّ إجابات المبحوث تتكون بعد تمشيط كبير وعودة للصورة المخزنة في الذاكرة القصيرة المدى.

كما أنّه لايملك قدرات وظيفية لتحقيق أهدافه، ممّا نتج عنه فشل في حياته الدراسية والمهنية، ماجعله يعيش في إحباطات مستمرة.

ثانيا:الوساطة المعرفية Médiation cognitive

يظهر لنا من خلال ظهور النسبة المئوية للشكل التقليدي (X+%=0,43) و (XU%=0,37) (X-%=0,20%) أنّ هناك خلل في الوساطة المعرفية لدى المبحوث، ومشكل في التكيفّ مع الواقع، مع ظهور سلوكات غير ملائمة للوضعيات وهذا يدّل على أنّ المبحوث غير مبال بمتطلبات وقواعد المجتمع،ممّا ينعكس على سلوكاته التي نجدها تهدف إلى

تجاهل وتجنّب الاتفاقيات الاجتماعية، مايعكس تمرّده ولامبالاته بالقواعد، الأمر الذي يعززه نسبة المبتذلات التي نجدها قليلة P=2 مقارنة بالمجموع الكلّي للإجابات 35.

ثالثا: عمليات التفكير Idéation

يظهر لنا مؤشّر EB و Lamba بأنّ المبحوث ذو نمط انبساطي تجنّبي، حيث أنّ للانفعالات تأثير كبير على تفكيره، وبأنّه يعتمد على طريقة أخذ القرار بسلوك المحاولة والخطأ، مايؤدّي به إلى القيام ببعض السلوكات الاندفاعية والتي لاتتلاءم مع الوضعيات.

رابعا:القدرة على التحكّم وتحمّل الضغط

إنّ إمكانيات المبحوث عبد الرحمان في التحكم وتحمّل الضغط مشابهة لما نجده لدى معظم الناس، غير أنّ إمكانياته الحالية للتحكّم ضعيفة وهشة، حيث أنّ المعطيات الموجودة يشوبها مشكل عاطفي حاد يمرّ به حاليا، يمكن أن نربطه بدخوله للمركز وعدم قدرته على التأقلم والتكيّف.

كما أنّ قيمة EA=6,5 تدّل على أنّ المبحوث هشّ أمام حالات القلق والوضعيات المعقدة في الحياة.

خامسا:العواطف Affects

بما أنّ مؤشّر L=1,50 و EB=0 :6,5 ،فإنّ هذا يدّل على أنّ نمط المبحوث هو من الانبساطي التجنبي، حيث أنّه يفضّل استخدام العواطف على الفكر لدى حلّ المشاكل و أخذ القرارات، ولايحبّ الوضعيات المعقدة والغامضة.

وعن مؤشّر Afr=0,67 فهو دليل على عدم جاهزية ونضج المبحوث كفاية لمعالجة المثيرات العاطفية، هاته الخاصية التي تميّز النمط التجنبي لديه، والتي تعكس رغبته في تجنّب التعقيد.

كما أنّ العلاقة بين المؤشرات FC=CF+C=13=0 تشير إلى أنّ المبحوث حذر وكثير الإفراط في التحكم لدى الخوض في المظاهر الانفعالية الحادة.

سادسا: إدراك الذات

يتبينّ من خلال قيمة مؤشّر التمركز حول الذات التي جاءت منخفضة Egocentrisme=0,03 بأنّ نسبة تقدير الذات سلبية لدى المبحوث عبد الرحمان، حيث تدّل على أنّ نظرته عن نفسه سلبية، حيث يظهر غير مبال بذاته و ليس لديه ثقة في نفسه أو اهتمام خاص بجسده.

سابعا: إدراك العلاقات و السلوكات مابين الأشخاص Perception des relations et comportements interpersonnels

كما تدّل قيمة الإجابة Sum T التي تساوي 0 بأنّ المبحوث يعبّر عن رغبته في الاتصال بطريقة غير اعتيادية، أي أنّه حريص وفطن في علاقاته البينشخصية، وهو غير مبال بالغير ، ومنعزل اجتماعيا عن المحيط، حيث أنّه يظهر مهتم بالعلاقات مع الآخرين ولكن لديه صعوبات في فهمهم، والتفاعل معهم، كونه يفسّر سلوكاتهم بطريقة خاطئة في معظم الأحيان، الأمر الذي يخلق لديه صعوبات على المستوى العلائقي تجعله مهددا بالرفض.

كما أنّ العلاقة بين الإجابات الإنسانية الجيدة والإجابات الإنسانية السيئة5/0= PHR/GHR، والذي يدّل على أنّ المبحوث يستعمل سلوكات غير توافقية مع الحالات وغير تكيّفية مع متطلبات المجتمع.

وعن غياب الإجابات COPوAG فهي مؤشر على أنّه لايسبّق التفاعلات الإيجابية بين الناس، لايحبّ التبادلات البينشخصية، حيث يراه الآخرون منعزل وغير اجتماعي ويبقى دائما في حدود تفاعلات الجماعة.

10-4-عرض وتحليل بروتوكول TAT لحالة عبد الرحمان

اللوحة 1: 11"

"واشنو هاديا؟ قيتارة ، نسيت واسمو...كمان...طفل عاجز على استعمال الكمان، آلة الكمان، كي شغل راهو يفكر، كي شغل كيفاش يشدها، كيفاش يعزف بيها...راهو عاجز على استعمال آلة الكمان كي شغل ماعرفش كيفاش يستعملها" 26"2'

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث القصة بطلب موجه للباحث (CC2) وبعد زمن كمون أولي (CP1) ركزّ فيها على المحتوى الظاهري للوحة (CF1) ثمّ على الصراعات النفسية الداخلية(A2-17) وبعد زمن كمون آخر (CP1)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى وضعية عدم النضج الوظيفي أمام موضوع راشد، لكنّه فشل في إرصانها، وذلك برفضه لوضعية النضج.

اللوحة 2: 6"

"هادي واشنو أهرامات؟ جبال، التلميذة المجتهدة (يضحك) قصة التلميذة المجتهدة، نحكيلك واش راني نشوف في التصويرة، عائلة صغيرة هناك أب، الطفل مع حصان يحرث في الأرض بالحصان نتاعو، وأم الطفلة قاعدة تشوف في باباها بصح يسكن في الريف؟ (يضحك) عائلة صغيرة تتكون من أم أب وابنتهم.

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بتوجيه طلب للباحث(CC2) ثم وصف المحتوى الظاهري(CF1) مع التعبير الجسدي بالضحك(CC1) مع التشديد على المحتوى الظاهري (CF1) والتعبير الجسدي أيضا(CC1)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية هذه اللوحة التي تبعث إلى العلاقة الثلاثية الأوديبية، حيث أدرك الشخصيات، ركزّ فيها على العلاقة الثلاثية، لكن بالتشديد على المحتوى الظاهري للوحة.

اللوحة 3: 22"

"امرأة حزينة تبكي جالسة على الأرض، تبكي...قبر هادايا؟ إيه تبكي على قبر ابنها، باباها ولاراجلها" 2"1'

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث في هاته اللوحة التشديد على الإحساس الذاتي(CN1) وبعد زمن كمون أولي (CP1) شدّد على القيام بالفعل(CF3)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة الدّالة على الوضعية الاكتئابية، بإشكالية الفقدان والحداد، غير أنّنا نلمس فيها عدم الإرصان.

اللوحة 4: 7"

" (يضحك) مافهمتهاش والله مافهمتها، ممثلان ممثل وممثلة (يضحك)...وسمو هاداك لي يمثلو فيه؟ استوديو ولاماعلابالیش استوديو امرأة جالسة...هذا ماكان واش راهو باين في التصويرة" 49"1'

السياقات الدفاعية:

عبّر المبحوث على اللوحة بداية بالتهكم والسخرية(CC4) ثمّ ميل لرفض اللوحة(CP5) وبعد زمن كمون أولي(CP1) وجه سؤالا للباحث(CC2) ركز على إدراج مصادر ثقافية(A1-2) وبعد زمن كمون أولي(CP1) تحفظ عن الكلام(A2-3)

إشكالية اللوحة:

أظهر المبحوث نوع من الإدراك لإشكالية اللوحة التي تبعث إلى الصراع النزوي في علاقة متغايرة بين الجنسين، أي كلّ من الطرفين قادر على حمل ميولات نزوية عدوانية وليبيدية، لكنّه لم يفصح عنها، وهذا لغلبة الإثارة الحركية والتعبير الجسدي، غير أنّ الإشكالية بقيت دون إرصان.

اللوحة 5: 21"

"امرأة في منزلها...أتت في الليل لترى ابنها الصغير إذا راهو راقد ولالالا، فتحت الباب بهدوء ورأته نائم مثل الرضيع، قصة هادياآهه" 30"1'

السياقات الدفاعية:

ركز المبحوث على المحتوى الظاهري للوحة(CF1) وبعد زمن كمون أولي(CP1) شددت دائما على وصف ظاهر اللوحة(CF1)

إشكالية اللوحة:

تبعث اللوحة إلى هيئة الأنا الأعلى في الصورة الأنثوية الأمومية التي تقتحم وتنظر، حيث أدرك المبحوث إشكالية هذه اللوحة، لكنّه أخفق في إرصانها.

اللوحة 6BM: 33"

"...عجوز تنبه في ابنها وهو لم يستمع لكلامها، وقد زعفت منه عصبت منه، فلم تكلّمه وهو ندم..." 42"1'

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بانقطاع في الزمن الأولي(CP1) ثمّ شدّد على العلاقات بين الأم وابنها (B2-3)

إشكالية اللوحة:

تمكّن المبحوث من إدراك إشكالية اللوحة التي تبعث إلى الاقتراب أم– ابن في سياق انزعاج، حيث أن الفرق في الأجيال على مستوى المضمون الكامن يبعث إلى منع الاقتراب الأوديبي، ونلمس من خلال القصة نوع من الإرصان.

اللوحة 7BM: "56

"...رجل يتكلّم مع ابنه في موضوع خاص بهما...هذا ماكان واش كاين في التصويرا، ماحبّوش يقولونا واش هذا الموضوع آهه" '1"30

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بزمن كمون أولي(CP1) ليشدّد كما في اللوحة السابقة على العلاقات بين الأب وابنه(B2–3) وبعد زمن كمون آخر (CP1)تحفظ عن الكلام(A2–3)

إشكالية اللوحة:

تمكن المبحوث من إرصان إشكالية اللوحة التي تبعث إلى الاقتراب أب ابن في سياق تحفظ للابن ،لكنّه لم يتمكن من إرصانها.

اللوحة 8BM: "45

"...رجلان يعذبان في طفل بالسكين ويريدان قتله...راهم يبانو شغل هادوما جنود وهذا شغل رهينة راهم يعذبو فيه... وصورة ذلك الفتى تبدو كأنّه يبكي ويصرخ بشدّة، وذلك الجنود يعذبون فيه بدون رحمة" '2"40

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون أولي(CP1) ركزّ على موضوع ذات إثارة(B2-2) ثمّ توقف مرة أخرى على الكلام(CP1) ليعبّر عن عواطف قوية مرتبطة بالألم(B2-4)

إشكالية اللوحة:

تبعث اللوحة إلى التعبير عن العدوانية وقلق الخصاء، حيث أدرك المبحوث الإشكالية المتعلّقة بالعدوانية، التي عبّر عنها بطريقة خامة وبصورة التعذيب ،وتركها دون أن يرصنها.

اللوحة 10: 30"

"...مافهمتهاش...والله مافهمتها...مرا تسلّم على وليدها" 14"1'

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون أولي(CP1) حاول المبحوث رفض اللوحة (CP5) ثمّ شدّد على العلاقات بين الأم وابنها(B2-3)

إشكالية اللوحة:

لم يدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى العلاقة الليبيدية بين الزوجين، حيث أدركها كعلاقة بين الأم وابنها، وتركها دون إرصان

اللوحة 11: 38"1'

"....حيط كي شغل ناحيتين فيه وجوه تاع عباد...هذا ماكان" 13"2'

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون أولي(CP1) قام المبحوث بإعطاء تخريف بعيد عن الصورة(B2-2) ثمّ توقف عن الخطاب مرة أخرى(CP1) ليتحفظ عن الكلام(A2-3)

إشكالية اللوحة:

تبعث إشكالية اللوحة إلى القلق البدائي، حيث اكتف فيها المبحوث بالتمسّك بالمحتوى الظاهري والاعتماد على الخيال، غير أنّه لم يرصنها.

اللوحة 12BG: 18"

"غابة...بها أشجار وزورق قديم، بحيرة، غابة خالية لايوجد بها أحد؟ " 10"1'

السياقات الدفاعية:

شدّد المبحوث على المحتوى الظاهري للوحة(CF1)مع توقف في الخطاب(CP1)

إشكالية اللوحة:

يبدو من خلال إجابة المبحوث أنّه اكتف بالتمسك بالمحتوى الظاهر للوحة و بالتالي لم يتمكن من إرصان اللوحة.

اللوحة 13B: 17"

"...فتى صغير أمام باب منزلهم وهو جالس ويفكر...شغل راهو كاره حياتو C'est bon 49"

السياقات الدفاعية:

بعد توقف قليل في الخطاب(CP1) شدّد المبحوث على المحتوى الظاهري للوحة(CF1) متبوع بتوقف آخر في الخطاب(CP1) مع التشديد على الإحساس الذاتي(CN1)من ثمّ تحفظ عن الكلام(A2-3)

إشكالية اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى التعبير عن قدرة الفرد على البقاء وحيدا بمفرده، لكنّه ركزّ على الإحساس الذاتي بالمشاعر السلبية،وبالتالي لم يتمكن من إرصانها.

اللوحة 13MF : 27"

"...رجل يبكي على امرأته المتوفية...(؟) مرضت ولاّ ماعلابالیش" 38"1'

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بتوقف مؤقت عن الخطاب(CP1) ثمّ شدّد على الإحساس الذاتي(CN1) ثمّ توقف مرة أخرى(CP1) وبعد تدخل الأخصائي لإثراء القصة أعطى المبحوث تفسير مع تحفظ عن الكلام(CP1)

إشكالية اللوحة:

لم يتمكن المبحوث في هاته اللوحة من إدراك الإشكالية التي تبعث إلى التعبير عن العدوانية بين الزوجين، حيث ركزّ على الإحساس الذاتي بالحزن وإشكالية الفقدان، وبالتالي لم يتمكن من إرصانها.

اللوحة 19: 43"

"...غواصة في البحر الهائج وهي تكاد تغرق...هذا ماكان" 14"1'

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث بتوقف في الخطاب(CP1) متبوع بتشديد على المحتوى الظاهري للوحة(CF1) ثمّ توقف آخر(CP1) مع تحفظ عن الكلام(A2-3)

إشكالية اللوحة:

تبعث إشكالية هذه اللوحة إلى سياقات الداخل/خارج، تثير إشكالية ماقبل أوديبية بدائية، تسمح بتقييم المواضيع الداخلية الإيجابية أوالسلبية منها، حيث اكتف من خلالها المبحوث بإدراك المحتوى الظاهري للوحة بإسقاط الموضوع السلبي، لكن دون إرصانها.

اللوحة 16: 21"

"...قصة؟ ..أنا ماقريتش بزاف قصص باش نتخيل قصة...ماكانش كاش ماقصة... خاطيني القصص" 05"1'

إشكالية اللوحة:

لم يستطع المبحوث في هاته اللوحة تخيّل قصة، وهذا لمعاناته من الكف والفقر الهوامي، وهذا ماجعله غير قادر على إسقاط ونسج قصة.

توزيع السياقات الدفاعية لحالة عبد الرحمان

A	B	C					E
		CP	CN	CM	CC	CF	
A1-2= 1 A2-3=5 A2-17=1	B2-3=3 B2-2=2 B2-4=1	CP1=2 3 CP5=2	CN1= 3		CC2 =2 CC1 =2 CC4 =1	CF1= 9 CF3= 1	E1=1
A=7	**B=6**	**25**	**3**	**0**	**5**	**10**	**E=1**
						C=43	

ـ جدول رقم33 :التقييم الكمي للأساليب الدفاعية لحالة عبد الرحمان.

المجموع الكلّي للسياقات: 75

B%=10%　　A%=13%

E%=2%　　C%=75%

انطلاقا من الجدول، نلاحظ ارتفاع أساليب تجنب الصراعC التي برزت خاصة في السياقات الخوافية CP لمحاولة تجنب الصراع والهروب منه نظرا لغلبة القلق الذي تبعثه إشكالية اللوحات، تليها السياقات العملية CF التي ظهرت للتحكم في الطاقة النفسية الداخلية.

ثمّ جاءت سياقات الرقابة A و هي بنسبة أقلّ من سياقات تجنّب الصراع، كمحاولة لمراقبة الواقع والتكيّف معه، وكذا ضبط الحدود التي تدفع ضد ظهور السياقات الأولية من خلال التحفظات الكلامية و الاجترار.

أما عن سياقات التلقائية B فجاءت بهدف التخفيف من الصلابة و تسيير الصراعات.

الإشكالية العامة:

حسب السياقات المستعملة ومدى إرصان إشكالية اللوحات فإن المقروئية العامة للبرتوكول تميل إلى المتوسّط و هذا لهيمنة سياقات تجنب الصراعC ووجود متوسّط لسياقات A و B .

10-5-ملخص عام عن حالة عبد الرحمان:

إنّ بيانات المقابلة العيادية النصف موجهة تظهر بعض الصعوبات لدى المبحوث في المحيط الأسري الذي يعيش فيه، بسبب ظهور بعض الخلافات بين والديه خصوصا بعد اكتشاف زواج أبيه الذي جعل الجوّ الأسري متذبذب.

كما نلاحظ أنّ المبحوث عاش في وسط غاب فيها استدخال الحدود لديه نتيجة الإفراط في الدلال ووجود نوعين متناقضين من أنماط التربية، إضافة إلى غياب الخوف و سهولة اختراق الحدود لديه: "أنا في طبيعتي مانسمع لحتى واحد،...خطرة حكموني بالشراب كنت دخلت خابطها للدّار ضربوني "

أمّا عن اختبار الرورشاخ فتظهر النتائج ميل المبحوث عبد الرحمان لخفض وتجنّب التعقيد، حيث يظهر استثمار جدّ اقتصادي في إمكانياته لمعالجة المعلومات، مع وجود خلل في الوساطة المعرفية لديه، ومشكل في التكيفّ مع الواقع، و ظهور سلوكات غير ملائمة للوضعيات.

فالمبحوث ذو نمط انبساطي تجنّبي، حيث أنّ للانفعالات تأثير كبير على تفكيره،

حيث يظهر إمكانيات في التحكم وتحمّل الضغط مشابهة لما نجده لدى معظم الناس، غير أنّ إمكانياته الحالية للتحكّم ضعيفة وهشة

مع عدم جاهزية ونضجه لمعالجة المثيرات العاطفية، هاته الخاصية التي تميّز النمط التجنبي لديه، والتي تعكس رغبته في تجنّب التعقيد.

نسبة تقدير الذات سلبية لدى المبحوث عبد الرحمان، حيث تدّل على أنّ نظرته عن نفسه سلبية، حيث نجده منعزل وغير اجتماعي، وغير مبال بالغير، حيث أنّه يظهر مهتم بالعلاقات مع الآخرين ولكن لديه صعوبات في فهمهم، والتفاعل معهم،الأمر الذي يخلق لديه صعوبات على المستوى العلائقي تجعله مهددا بالرفض.

أمّا عن اختبار تفهم الموضوع TAT فيظهر ارتفاع في أساليب تجنب الصراعC للهروب من الصراع نظرا لغلبة القلق الذي تبعثه إشكالية اللوحات التي لم يستطع المبحوث حلّها، لما أثارته من قلق بدائي وصراع لضبط الحدود التي تدفع ضد ظهور السياقات الأولية.

مناقشة النتائج وتحليلها

8-مناقشة النتائج وتحليلها

خلاصة عامة لكل الحالات من خلال المقابلة العيادية، اختبار الرورشاخ بالنظام الإدماجي Exner واختبار تفهم الموضوع TAT

قمنا في إطار بحثنا بدراسة عيادية لعشر حالات ذكور مراهقين، يعانون من اضطرابات المرور إلى الفعل، دخلوا إلى مركز إعادة التربية والتأهيل بسبب ارتكابهم لسلوك انحرافي جعلهم يقضون فترة عقوبة معيّنة حسب نوعية الجنحة، وقد انطلقنا في بحثنا للإجابة على الإشكالية التي مفادها:

-هل للوسط الأسري دور في ظهور اضطرابات المرور إلى الفعل عند المراهق الجانح؟

-وهل هناك خصائص نفسية مميّزة للمراهق الجانح؟

وللإجابة على هاته الإشكالية اقترحنا فرضيتين عامتين وثلاث فرضيات جزئيات:

الفرضية العامة:

- هناك دور للوسط الأسري في ظهور اضطرابات المرور إلى الفعل عند المراهق الجانح، وهذا مايظهر في اختلال التنظيم العائلي، كثرة الصراعات العلائقية بين أفرادها و في استعمال ميكانيزم التجنّب والهروب عن مواجهة الصراع ، مع وجود خصائص نفسية مميّزة للمراهق الجانح تظهر في العدوانية، الاندفاعية، الإدمانية بفعل الهشاشة النفسية والنزعة النزوية التدميرية.

هاته الفرضيات انبثقت منها الفرضيات الجزئية الآتية:

3-يظهر دور الوسط الأسري في ظهور اضطرابات المرور إلى الفعل عند المراهق الجانح من خلال اختبار TAT في الكف، وارتفاع لأساليب تجنب الصراعC مع ارتفاع للسياقات السلوكيةCC، وعدم إرصان لإشكالية اللوحات: 1، 2، 3، 4، 8BM،13MF،19.

4-يظهر دور الخصائص النفسية في ظهور اضطرابات المرور إلى الفعل لدى المراهق الجانح من خلال اختبار RORSCHACH بالنموذج الإدماجي في انخفاض نسبة المبتذلاتP و ارتفاع نسبة الإجابات الإنسانية السيئة على حساب الإجابات الإنسانية الجيّدة GHR/PHR، مع انخفاض مؤشّرEA كدليل على وجود إمكانيات محدودة وهشّة للتحكّم.

وبعد عرض نتائج مجموعة بحثنا وتحليل الأدوات التي استخدمناها لاختبار فرضياتنا، سنقوم بعرض ملخص شامل، وذلك لتحليل ومناقشة النتائج المتحصّل عليها ، وفيما يلي عرض ملخص عن أهمّ مؤشرات الرورشاخ لمجمل حالات مجموعة البحث:

المؤشر / الحالات	R	L	EB	Afr	Zf	P	GHR/ PHR	Ego	Iso
1	23	1,5	0 :5,5	0,44	5	2	0 :0	0,17	0,39
2	25	1,27	1 :11	0,39	3	0	0 :13	00	0 ,04
3	25	1,50	1 :5,5	0,39	5	4	3 :4	0,20	0,24
4	26	2,25	1 :2,5	0,53	6	6	0 :2	0,12	0,12
5	28	3	1 :4,5	0,47	7	1	2 :3	0,18	0,21
6	21	2	0 :3	0,50	6	5	5 :3	0,19	0,19
7	27	2,66	1 :4	0,80	11	3	0 :7	0,07	0,19
8	27	5,57	6 :2	0,80	6	4	6 :5	0,26	0,00
9	21	6	1 :1	0,75	1	1	1 :2	0,24	0,10
10	35	1,50	0 :6,5	0,67	1	2	0 :5	0,03	0,17

جدول رقم34 : ملخص لأهمّ مؤشرات الرورشاخ لمجمل حالات البحث

يتبيّن لنا من خلال تحليل هاته المؤشرات التي تظهر من خلال الجدول المدوّن أعلاه أهمّ المعطيات التالية:

-الإنتاجية اللفظية فقيرة نوعا ما والتي تظهر من خلال مجموع الإجابات التي تراوحت بين 23 و 28 إجابة و35 في حالة واحدة.

-أنّ هناك عدم القدرة على التحكم واللجوء إلى الفعل المباشر في وضعيات الضغط.

-نمط الشخصية الذي يتميّز به معظم المبحوثين لدينا هو من النمط الانبساطي التجنبي، حيث تؤثّر الانفعالات على أفعالهم ومواقفهم وردود أفعالهم، ممّا ينتج عنه ظهور سلوكات غير تكيّفية.

-تجنّب التعقيدات والمؤثّرات ووضعيات الضغط في مختلف المواقف واللجوء إلى البساطة والسطحية.

-إمكانيات معالجة المعلومات غير فعالة وعشوائية، حيث نجد نوع من الاندفاعية المعرفية

-مؤشّر المبتذلات تدّل على استجابة المبحوثين بطريقة فردية غير تكيّفية مع المتطلبات الاجتماعية وعدم مبالاتهم بالقواعد.

-التركيز على الخصائص السلبية للذات كنتيجة لضعف إدراك الذات والرؤية السلبية لأغلبية المبحوثين.

- علاقات المبحوثين تتميّز في أغلبها بالحذر في الاتصال وعدم النضج في التعامل، ممّا يسبب لهم صعوبات في التأقلم مع المحيط الخارجي خاصة في الوضعيات البينشخصية.

-العلاقة بين مؤشّر GHR/PHR لدى أغلبية المبحوثين تعبّر عن وجود سلوكات غير تكيّفية وغير ملائمة في معظمها مع الوضعيات، ممّا ينتج عنه سلوكات غير تكيّفية.

-مؤشر Isol دليل على عدم فعالية التفاعلات الاجتماعية ومحدودية العلاقة مع الناس.

أمّا عن نتائج اختبار TAT فقد جاءت نتائجه بالنسبة لكلّ الحالات ملخصة في الجدول كالتالي:

المعطيات / الحالات	A%	B%	C%	E%
الحالة 1	34%	15%	47%	04%
الحالة 2	16%	10%	70%	04%
الحالة 3	19%	08%	69%	04%
الحالة 4	10%	09%	75%	05%
الحالة 5	20%	10%	69%	01%
الحالة 6	18%	08%	70%	04%
الحالة 7	15%	05%	71%	09%
الحالة 8	22%	2%	72%	04%
الحالة 9	14%	00%	75%	09%
الحالة 10	13%	10%	75%	02%

ـ جدول رقم35 : يوضح أهم نتائج بروتوكولات اختبار تفهم الموضوع (TAT) للحالات العشر.

نلاحظ من خلال جدول ملخص الحالات بأنّ السياقات المستعملة من طرف كلّ الحالات قليلة التكرار بصفة عامة وهذا بالنظر إلى القصر الذي يطبع الإنتاج القصصي لهم، حيث لاحظنا سيطرة أساليب تجنب الصراع (C) خاصة سيطرة السياقات الخوافية (CP)، التي تمثلت في الميل العام للتقصير (صمت ، ميل للرفض) ،وكذلك وجود عناصر مقلقة متبوعة بتوقف الخطاب، وهذا يوحي بالفقر الهوامي، كمحاولة للهروب من الصراع النفسي الداخلي نظرا لقوته.

تليها فيما بعد سياقات الرقابة (A) التي جاءت في معظمها للتخفيف من حدّة الصراع والتكيّف مع الواقع، والتي أعطيت في قالب جاف وغير ديناميكي، في سياق التحفظات الكلامية وهي عبارات بسيطة في تركيبها تفتقر إلى الثراء الفكري، أضف إلى ذلك أنها غير مدمجة في حوار ديناميكي صراعي وثري، بل مدرجة في إطار الكف الذي يطبع البروتوكول في شكله العام.

بينما سياقات المرونة (B) فكانت قليلة وغير متنوّعة هدفها العمل على تجاوز القلق والانسحاب لكن هذه المحاولات المرنة ضعيفة.

أما بروز السياقات الأولية فكان بصفة قليلة وغير معتبرة، حيث جاءت كنتيجة لفقدان التحكم والرقابة وضبط الحدود بين الداخل والخارج، مما فسح المجال في بعض الأحيان لبروز بعض النزوات القوية بطريقة عشوائية فظهرت في شكل إدراكات خاطئة.

كما نجد أنّ أغلب الحالات لم يتمكنوا من إرصان وضعية اللوحات، وهذا بسبب سيطرة سياقات الكف، فقر الهوامات، تجنّب الصراع وميلهم إلى التقصير و التمسّك بالمحتوى الظاهري للوحة دون أن يتمكنوا من تقديم قصة، خصوصا اللوحات (1)،(2) ، (3)، (8BM)(11)،(19) التي لها علاقة بالتطوّر الليبيدي الذي يظهر عدم النضج وإشكالية الصراع البدائي القبل تناسلي الذي يميّز المبحوثين.

كذلك نجد ظهور العدوانية لدى معظم الحالات (حالة محمد، عبد الله، أمين، عبد الرحمان، كريم، نبيل) التي ظهرت معبّر عنها لدى بعضهم بطريقة خامة خصوصا في اللوحة 8BM.

وانطلاقا ممّا سبق ذكره يظهر لنا من خلال تحليل نتائج المقابلة العيادية النصف موجهة، اختبار الرورشاخ لExner واختبار تفهم الموضوع TAT لجميع الحالات تحقّق صحة الفرضيات العامة والفرضيات الإجرائية، و نلتمس ذلك من خلال ملخصّ النتائج التالية:

إنّ نتائج المقابلة العيادية النصف موجهة تبيّن دور الوسط الأسري وأهمية الخصائص النفسية في ظهور اضطرابات المرور إلى الفعل لدى المراهقين المنحرفين، حيث نجد محيطهم العائلي يتميّز بوجود تفكّك واضطراب في العلاقة الأسرية، أين نجد اختلال في تمثيل الصورة الوالدية، وصعوبة في ارتباط شكلين من الصور الوالدية المختلّة في أدوارهما المتمثّلة في الدعم والحماية، فالأم نجدها إمّا غائبة أو أنّها تحاول أن تلعب الدورين معا، نظرا لغياب الأب و غياب النموذج التقمصّي الجيّد والصورة الأبوية الجيّدة، حيث نلاحظ ذلك لدى حالات بحثنا، فمثلا في حالة كريم (الحالة السادسة) يظهر النموذج التقمصي السيّء وهذا في قوله: " "بابا أنا طاح في الحبس عندو عامين ملّي طاح علاجال الكيف...كان دخل من قبل على جال الشيرة في 2004 عامين، لقاوها عندو ومايتكيفهاش يبيعها"، كما نجد غياب الأب لدى الحالات الأخرى (الحالة الثانية، الثالثة،الخامسة والثامنة)

وبالإضافة إلى غياب دور الأب، نجد كذلك الوسط الأسري المضطرب والمشحون بكثرة الخلافات وعدم التفاهم، والتفكك الذي نجده في أفرادها فمثلا في حالة نبيل عندما قال: "ياودّي لوكان غير مازدتش مانكدبش عليك..لوكان جات عندي طفولة شابة مارانيش هنا، وماندبرش هكذا" (يشير إلى يديه (Automutilation))

إضافة إلى أنّ للإفراط في الدلال دور في المساهمة في ظهور الاضطراب، بحيث يخلق لديهم عدم القدرة على تحمّل الإحباط مثل حالة كريم: " أنا هو الأول، أنا هو المخيّر، أنا هو الكبير، قاع يتهلاو فيا ... بقيت هاكاك مفشّش، قاع يحبوني، امنبعد ولّيت نقباح المشاكل الدبزة، عرفت كلّش، درت كلّش..."

حيث ينعكس تدليل الطفل الزائد سلبيا عليه فيتعوّد على تلبية حاجاته في الوقت الذي يريده وبالطريقة التي يفضّلها، وهذا مايجعله غير قادر على تأجيل إشباع رغبته وعدم قدرته على تقبّل الإحباط.

كما يؤثّر الاضطراب في تولّي الأدوار بالأسرة سلبيا على الفرد حيث لايتمكن من استدخال وربط الوائف بممثّليها، وهذا مايجعله يجهل دوره بالمستقبل، فالأب لايستطيع أن يمثّل موضوعا للتعلّق بالنسبة لابنه، ولايستطيع أن يمثّل نموذجا للتماهي بالنسبة لابنه من جرّاء سلوكاته الغير نموذجية أو الانسحابية.

إضافة إلى أنّ التذبذب في ممارسة الأساليب التربوية سلبيا على الطفل، حيث لايتمكن من إدراك الخطأ والصواب والتفريق بينهما.

وهي سمات للشخصية الجانحة كوّنها المراهق من خلال السيرورة التي مرّ بها خلال مراحل حياته، والتي تأثّرت بفعل الأخطاء التي ارتكبها الوالدين في تنشئة ابنهما اجتماعيا.(لزرق سجيدة، 2013، ص.269)

وهذا ماتكلم عنه" P .DeNeuter " عندما شدّد على أهمية دور الأب في السيرورة الأوديبية التقمصية، والذي يمثّل معلم تقمّصي للطفل، حيث أنّ غياب المؤثّرات الوالدية الملائمة تسبّب حرمان من كلّ الأنواع، ويحدث خللا في نموّ الطفل، فعندما لايكمّل الأب وظيفته أو دوره يطوّر الطفل غالبا "اضطرابات طبعية Troubles caractériels"، فيصبح غير

مستقر، عدواني، كثير النشاط، قلق، اندفاعي، منفعل، سريع الغضب ومنعزل، كما يمكن أن يظهر معاناته من خلال المرور إلى الفعل كطريقة استجابية تسمح له بإخراج الصراعات النفسية.

كما بيّن G.Simmel بأنّه انطلاقا من العلاقات أم–طفل يتحدّد النمو اللاحق للعلاقات الاجتماعية، بعبارة أخرى نوعية العلاقة أم–طفل يؤثّر على نوعية العلاقات الاجتماعية اللاحقة للطفل الذي سيصبح راشدا، لذلك يؤكّد على مصطلح "الثنائية La dyade" (البدائية) لفهم العلاقة الأساسية والقاعدية بين الأم وطفلها، وهذا ماتوضّحه دراسات Spitz التي تؤكّد على أنّ أمان الطفل يأتي من سلوك الأم.

كما أوضح نفس الباحثين بأنّ انقطاع السيرورة الأمومية في المراحل الطفولية الأولى يعتبر خطيرا، فالشخصية الإجرامية والانحرافية مثلا وجدوا عند أفرادها استدخال للسلوكات الضدّ اجتماعية التي تعود حيثياتها إلى التجارب الصدمية والمحبطة للطفولة الأولى خاصة في العلاقة أم–طفل.

كما يرى R.Spitz بأن الاطفال الذين لم يتكون لديهم حس أخلاقي في مراحل عمرية مبكرة

من نموهم ، يكون ذلك بسبب غياب إطار عاطفي و فيزيقي.

فالجانح وفق التحليل الأركسوني هو الفرد الذي فقد في طفولته الأولى الحنان و الحب والرعاية، ممّا جعله يفقد ثقته "بأناه أو بهويته" وفي الآخرين حيث يسقط في ما يسميه "أريكسون " "أزمة هوية الأنا" حيث يأخذ شكلين: اضطراب الدور، وتبني الهوية السالب. وبموجب هذا الاضطراب يحسّ المراهق بإحساس مهلهل للذات وعدم القدرة على تحديد معنى لوجوده، ودرجة أعلى من التفكك الداخلي، حيث يصل به ذلك إلى لعب أدوار سلبية في حياته منها الدخول في الجنوح و تعاطي المخدرات ...الخ

إذن فالمرور إلى الفعل لدى الحالات كان له دور في السياق الأسري، حيث جاء كتعبير عن أزمة تمرّ بها أسرته متعلّق باضطراب في اتزانها، حيث يورّط بعض المراهقين أنفسهم في تصرفات خطيرة مثل: تعاطي المخدّرات، الالتحاق بجماعة أشرار، وهذا لمواجهة وضعيات الضغط أو العنف التي يتعرضون لها، وغالبا ماتخفي هاته المخاطرة مشاعر الغضب أو الحزن واليأس.

فنفوذ وتأثير جماعة الرفاق يوازيان ويفوقان أحيانا نفوذ وتأثير الأولياء، إذن غالبا ما يرفض المراهقون الرجوع إلى ذويهم لحلّ مشاكلهم أو للحديث عن معاناتهم.

فأحيانا يكون السلوك العدواني نتيجة التعامل مع العنف في المحيط، فالمراهقون يكتسبون السلوكات العدوانية من خلال تقليد نماذج عدوانية، أب عدواني مثلا، كما قد يؤدّي تساهل وتراخي الآباء في التربية أيضا إلى تمادي الطفل في سلوكاته العدوانية (س.طاجين ،ح.شرابطة ، ص.23)

كما نجد لديهم النزعة العدوانية التدميرية اتجاه الذات المتمظهر خصوصا في « Automutilation»، واتجاه الآخرين (الضرب، التعدّي والجرح العمديين) وهي سلوكات ظهرت لدى كلّ حالات بحثنا ناجمة في معظمها عن ضعف التنظيم النفسي وعدم النضج.

إضافة إلى سهولة المرور إلى الفعل وعدم قدرتهم على تسيير العدوانية التي تظهر أحيانا في شكلها الخام، وهذا مايظهر في حالة "نبيل" مثلا، حيث قال: "راني ضارب هذا 8، واحد عطيتو 27 دقة ب Tourne visse ،تبلّى اختي ضربتو بالموس، أنا مانحبش الحقرة ومانحبش لي يدناّ ليا، 3 ضربتهم زكارة يحقرو بالعين ،بداو يخزرو فيا ملفوق للتحت واحد ضربتو للظهر و2بالسيف، لحقت مانخممش قاع وين نضرب نضرب وخلاص"

ويضيف قائلا: " لي ضربتو تآمني الدم بدا يخرج من ودنيه لوكان زدت ضربتو كان يموت (كنت تباصي؟) نباصي ولاّ هذا المعيشة...إذا خرجت منّا لاخدمة لاوالو مانكذبش عليك نولّي لهنا على كاش سرقة ولاّ.."

وفي حالة سمير عندما قال: " كي نزعف مانكونسونطريش ، مانعرفش واش راني نديرـ مانخممش... ضربت بزّاف بالموس نعيّطلها (طلقة تحذير) دورك يخافو الصحة والموس يقادروهم"

"كنت ضارب عرمة غاشي من قبل كل واحد باه، بالزجاج، باليد، السقالي، الحديد، السلسلة ...كلّ أنواع الضرب..بالموس ضربت جاري كي كروشة مع خويا عطيتو" حيث يمثّل المرور إلى الفعل عندهم وسيلة للتعبير والتواصل.

ويدّل على ذلك في قوله أيضا: "لّي ضربتو دوك برّاني خلّطلي في بنت حومتي قرات معايا، تبلاّها ضربتو بموس3étoile لّحق روحو نتضرب"

ونجد كذلك الكف والفقر الهواميين وعدم القدرة على الإسقاط مستقبلا وهذا في محور الحياة المستقبليه.

و من خلال اختبار الرورشاخ ل Exner نجد غلبة النمط التجنبي، حيث نجد امكانية التحكّم في القلق ومواجهة الصراع لدى الحالات هشّة، و يستدخلون العواطف القوية والشديدة بسبب عدم القدرة على تسييرها، ماسبّب لهم سلوكات اندفاعية، غير فعالّة.

فالتنظيم النفسي لدى حالات البحث يظهر نوع من عدم النضج والفقر الهوامي الناتج عن الكف والعجز عن تحمّل الضغط والصراع النفسي الداخلي، وبالتالي تجنبه.

هاته الهشاشة على المستوى النفسي ساهمت في ظهور الهشاشة على مستوى التفكير والتوافق المعرفيين، حيث نجدهم في حاجة دائمة إلى صرف طاقة كبيرة لمعالجة المعلومات

الجديدة بصفة عامة، الأمر الذي يعتبر منهكا على مستوى الاقتصاد النفسي ، لذلك يلجؤون إلى المرور إلى الفعل كوسيلة دفاعية ضدّ هذا الإحساس بالقلق، فيسلكون سلوكات غير فعالة تعيقهم عن التكيّف الاجتماعي الجيّد، ماساهم في تكوين صورة سلبية عن الذات وإحساس بالرفض الاجتماعي.

أمّا عن نتائج اختبار تفهم الموضوعTATفقد أظهرت سيطرة لأساليب تجنّب الصراع C، كما نجد حضور لسياقات الرقابة A والغرض منها هو التمسك بالواقع و ممارسة الرقابة على الواقع الداخلي والخارجي.

كما أن حالات مجموعة بحثنا لم يتمكنّوا من إرصان إشكالية اللوحات، وهذا بسبب سيطرة سياقات الكف و تجنّب الصراع وميلهم إلى التقصير و التمسّك بالمحتوى الظاهري للوحة دون أن يتمكنوا من تقديم قصة، خصوصا اللوحة الأولى التي تبعث إلى عدم النضج الوظيفي واللوحة الثانية التي غابت فيها العلاقة الثلاثية الأوديبية، وبالتالي فهذا يدّل على أنّهم لم يصلوا إلى مستوى النضج التناسلي.

حيث سجّلنا التركيز على الوصف البسيط للوحات، وعدم التطرّق إلى المحتويات الكامنة التي يفترض أن يتناولها المبحوث، حتى يتمكنوا من بلورة الصراع وبالتالي تجنب تناول الإشكالية مع عدم توضيح أسباب الصراع، واللجوء إلى الاختزال والاختصار خوفا من الاستدعاءات الخطيرة بالنسبة للأنا والتي تثيرها هذه اللوحات خصوصا تلك التي أثارت إشكاليات المبحوث البدائية و الصراع العلائقي.

وفي الأخير يتجلّى لنا بوضوح مدى أهميّة الوسط الأسري المضطرب والخصائص النفسية في ظهور السلوك الانحرافي، خصوصا بتحقق كلّ من الفرضية العامة والفرضيات الإجرائية.

خاتمة

خاتمة

لقد مكنتنا هاته الدراسة من التعرف عن كثب على ظاهرة اضطراب المرور إلى الفعل والانحراف لدى المراهق، حيث حاولنا من خلالها أن نبيّن دور الأسرة في السيرورة المرضية،و كيف أنّ للتجارب التربوية الاجتماعية وأيضا الدينية منها تأثير كبير في اكتساب الهوية والسلوك الفردي.

فالمرور إلى الفعل مهما كان نوعه يعتبر انعكاس لأزمة في السياق الأسري، يعبّر عنها المراهق من خلال السلوك الانحرافي، هاته الانحرافات التي زاد انتشارها كثيرا و أصبحت تهدّد الأسرة و المجتمع ككلّ، لذلك كان هذا البحث كمحاولة لإثراء البحث العلمي، وهذا ماسيسمح بإثراء المعطيات النظرية في هذا المجال وإثراء الممارسة العيادية التطبيقية، والذي قد يساهم في إيجاد العلاج النفسي والتكفّل اللازمين بهذه الفئة، فبفضل الاحتكاك بالميدان تمكننا من توضيح أهم العوامل المختلفة و المصادر التي تدفع بالمراهق للانحراف.

فقد توصلنا من خلال هذا البحث إلى أنّ هناك خصائص نفسية مشتركة تميّز المراهقين الجانحين الذين يعانون من اضطرابات المرور إلى الفعل، أين نجد تنظيم الشخصية لديهم يعتمد على غلبة النمط التجنبي، فامكانية التحكّم في القلق والضغط ومواجهة الصراع لدى الحالات ضعيفة، بسبب عدم القدرة على تسييرها، ماسبّب لهم سلوكات اندفاعية، غير فعالّة.

هاته الهشاشة على المستوى النفسي ساهمت في ظهور الهشاشة على مستوى التفكير والتوافق المعرفيين، يعكس الإستثمار المفرط في معالجة المعلومات الجديدة، الأمر الذي يعتبر منهكا ومقلقا على مستوى الاقتصاد النفسي، لذلك يلجؤون إلى المرور إلى الفعل

كوسيلة دفاعية ضدّ هذا الإحساس بالقلق، ويسلكون سلوكات غير فعالة تعيقهم عن التكيّف الاجتماعي الجيّد، ماساهم في تكوين صورة سلبية عن الذات وإحساس بالرفض الاجتماعي.

فالتنظيم النفسي لدى حالات البحث يظهر نوع من عدم النضج والفقر الهوامي الناتج عن الكف والعجز عن تحمّل الضغط والصراع النفسي الداخلي، وبالتالي تجنبه لعدم القدرة على بلورة الصراع وبالتالي تجنب تناول الإشكاليات البدائية و الصراع العلائقي، الأمر الذي يسمح لنا بفهم العلاقة بين تنظيم الشخصية ودور الوسط الأسري في ذلك.

وفي الأخير وبعد كلّ ماسبق عرضه وماتوصلنا إليه من نتائج علمية نأمل أن يكون هذا البحث العلمي بمثابة إضافة، فماهو إلاّ نقطة في بحر العلوم، وأن يفتح الباب في هذا الميدان لبحوث ودراسات أخرى مكمّلة.

المراجع

المراجع الأجنبية:

1-Ait Sidhoum Ahmed .(1984). Expression des images parentales chez les jeunes filles algériennes délinquantes. Thèse de doctorat, université de paris V RENE DESCARTES. Science humaine Sorbonne

2- Ange Raoult, Patrick.(2006). Clinique et psychopathologie du

passage à l'acte. Bulletin de psychologie (Numéro 481) Page 7-16

L'évolution psychiatrique 107–121.Elsevier. Masson. France

3- Ange Raoult, Patrick. (2006). Figures de la dangerosité : de la monomanie au tueur en série . Bulletin de psychologie2006/1 - Numéro 481, cairn info France

4- Balier, C. (1988) .Psychanalyse des comportements violants. Paris, PUF

5-Bergeret, J et al. (1974) . Abrégé de psychologie pathologie théorique et clinique . Masson . paris.

6-Bergeret, J. (1976). Psychologie pathologie . Masson. 2éme édition. paris.

7-Bergeret,J. (1985). La personnalité normale et pathologique .Dunod. Bordas.Paris.

8-Bernard,Z , Couraud,S .(1994). Adolescents criminels, Aspect psychopathologique .INSERM .France

9-Catherine Chabert. (1997). Le RORSCHACH en clinique adulte, Interprétation psychanalytique . Dunod. Paris.

10-Catherine Chabert .(1998). La psychopatlogie à l'épreuve du RORSCHACH . Dunod. Paris. 11-Catherine ,C. (1998) .Entretien en clinique. Press édition. Paris..

11-Coslin,P.G .(1996). Les adolescents devant les déviances. PUF. Paris.

12-Chabrol ,H et Collahan ,S. (2013).Mécanisme de défense et coping. 2ème édition. Dunod. Paris.France.

13-Chantal, M. (2008). Approche Ethnologique et psychopathologique de la clinique du passage à l'acte .Université de POITIERS .Paris 7. France.

14- Chilland,C. (1993). l'entretien clinique . paris. P.U.F.

15-Cusson, M. (2002) . Prévenir la délinquance. les méthodes éfficaces, Paris. PUF. P90-93

16-Erwan Dieu1 & Olivier Sorel. Analyses psychosociales du processus criminogène : Stresseurs et traumas, comportements et biais de perception . l'Association de recherches en criminologie applique (l'Arca-Tours).

17-Frédéric Millaud .(1998). Le passage à l'acte, Aspect cliniques et psychodynamiques .Ed Masson. Paris.

18- Geneviève Morel. Transgression et identification dans le passage à l'acte.Savoirs et clinique, 2003/2 no3, p. 19- 26

19- Gheorghiev Charles, François Marty. (2012) . La dangerosité : un concept psychopathologique . L'évolution psychiatrique 443–450, Elsevier Masson. France

20-Haddadi Samai, D.(2015). Le Rorschach chez l'adulte algérien. Etude normative et pathologique. Rapport d'activités, Laboratoire de psychologie clinique et métrique, Université d'Alger 2.https://sites.google.com/site/labolapcm/home.

21-Haddadi, D, Andronikof, A et collaborateurs.(2015) .Préliminaires théoriques et méthodologiques à l'étude normative algérienne du Rorschach en système intégré pour adultes. Journée scientifique du laboratoire de psychologie clinique et métrique et du centre d'Aide

psychologique universitaire, Auditorium de l'Université d'Alger2. https://sites.google.com/site/labolapcm/home.

22- Jeammet. PH. (2002).L'adolescence. France. Ed Solar,

23- Klein, M.(2005). Psychanalyse d'enfants. Paris, Payot & Rivages

24- Litinetskaia Marina. (2012) . Dangerosité , délinquance et passage à l'acte : psychopathologie et prédictivité . Annales Médico-Psychologiques 170 99–102. Elsevier. Masson. Paris. France.

25- Malka, J et Duverger, P. Les Troubles du comportement de l'enfant et de l'adolescent. Item N° 39.Service de pédopsychiatrie. CHU Angers

26-Marcelli, D. & Braconnier, A. (1995). Adolescence et psychopathologie. Masson. Paris .

27-Maîdi, H. (2012). Clinique du narcissisme. Armand Colin. Paris

28- Le petit larousse, paris, France.

29-Marcelli.D et Braconnier B. (1984). psychopathologie de l'adolescent. Paris. Masson

30- Meloy, Reid.J et Gacono, Carl .B .(1992). The Agression response and the Rorschach. Journal of clinical psychology

https://WWW.researchgate.net/21599932

31- Moulin ,Valerie et Morhain ,Yves. (2013) . L'agression de la victime, une modalité de gestion de la conflictualité psychique et de restauration d'une continuité´ interne .AMEPSY-1593; No. of Pages 7 ,Elsevier Masson . France

32- Moulin ,V et Senon, J-L. (2010). Évaluation de la dynamique criminelle et des processus qui sous-tendent l'agir infractionnel dans un cadre expertal . Annales Médico-Psychologiques 168 (2010) 239–249.France

33- Perron.R . (1985).Genèse de la personne. Paris. PUF. 1ère Ed,

34- Rannou-Dubas, K et Gohier, B.(2002). Les états limites : aspects

cliniques et psychopathologiques ou les limites dans tous leurs états. Service de psychiatrie et de psychologie medical.CHU ANGERS.

35- Roman ,Pascal. (2010). Une approche psychanalytique de la notion de dangerosité. Violence et subjectivation : le risque de la rencontre . L'évolution psychiatrique 139–151. Elsevier. Masson.France

36-Shentoub ,V.(1972-1973). A propos du normal et pathologique dans le T.A.T .in Psychologie Française .No: 4-8 PP582-602

37-Shentoub ,V.(1985) . Introduction théorique à la méthode du TAT in Bulletin de psychologie . P:597 .

38-Shentoub ,V.(1987). Thematic apperception test théorie et méthode in psychonolgie Française, No:32-3

39-Shentoub, V.(1976). Le T .A .T in Psychologie appliquée, No spécial.

40-Shentoub,V.(1990).Manuel d'utilisation du T.A.T Approche

Psychanalytique. Dunod. Paris . V 26.

41-Winnicott ,W.D. (2001) . L'enfant et le monde extérieur. Le développement des relations. Paris. Payot & Rivages,

42- Winnicott ,W.D. (1987).Le bébé et sa mère. Paris, Payot.

43- Winnicott ,W.D . (1976) . La tendance antisociale, in De la pédiatrie à la psychanalyse . Paris. Payot

المراجع العربية

44-ابن منظور. (2003) .لسان العرب. بيروت. لبنان

45- الجميلي، خليل .(1998). السلوك الانحرافي. الاسكندرية. المكتب الجامعي الحديث. مصر

46- الزعبي، أحمد.(2011). أسس علم النفس الجنائي. ط1. الأردن. دار زهران.

47- الياسين، عبد الأمير ج. (1981). أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث.عالم المعرفة.بيروت ، الطبعة1

48- بهَتان، عبد القادر و جبالي، نور الدين. (2015). تجلّيات اضطرابات مرحلة المراهقة. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية– جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي (ص 146-156)

49- حجازي ،مصطفى. (1995) .تأهيل الطفولة غير المتكيّفة. دار الفكر اللبناني. بيروت، الطبعة 2

50- حجازي ،مصطفى. (1998). الأحداث الجانحون. دار طليعة للطباعة والنشر. بيروت. الطبعة1

51- خرشي، آسية. (2009). التناول النسقي العائلي لاضطرابات المرور إلى الفعل عند المراهق. أطروحة ماجيستير. قسم علم النفس وعلوم التربية. جامعة أبو القاسم سعد الله. الجزائر 2.

52- خشخوش ،صالح. (2009). التوظيف النفسي لدى المراهقين الجانحين. مذكرة ماجيستير. جامعة أبو القاسم سعد الله. الجزائر2

53- زهران، حامد عبد السلام . (1995).علم النفس النمو. ط5 . عالم الكتب للنشر. القاهرة

54- سي موسي، عبد الرحمان و بن خليفة، محمود.(2008) .علم النفس المرضي التحليلي والإسقاطي. ديوان المطبوعات الجامعية .جزء1 . الجزائر

55- سي موسي،ع. بن خليفة،م.(2010).علم النفس المرضي التحليلي والإسقاطي، الجزء الثاني. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.

56- سي موسي، عبد الرحمان و زقار، رضوان.(2002) . الصدمة والحداد عند الطفل و المراهق. نظرة الاختبارات الاسقاطية. جمعية علم النفس للجزائرالعاصمة. الجزائر.

57- شاكر، حنان .(2015-2016). دراسة نمط التعلّق وتصوّر الذات عند الطفل المصاب بالأكزيما. دراسة عيادية من خلال إنتاج الرورشاخ ومقياس التعلّق. أطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي. جامعة أبو القاسم سعد الله .الجزائر 2
58- عبد الأمير الياسين، جعفر.(1918). أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث. دار عالم المعرفة، لبنان، بيروت، ص16

59- فرويد، سيجموند. ، ترجمة سامي محمود علي، (1963) .ثلاث مقالات في نظرية الجنس. القاهرة. دار المعارف.
60- فرويد، سيجموند.(1989) . ثلاث رسائل في نظرية الجنس. ترجمة عثمان نجاتي. القاهرة.دار الشروق

61- فرقاني، و. (2017). أهمية الكوكبة الانتحارية للرورشاخ النظام الإدماجي في التشخيص والتنبؤ بالخطر الانتحاري لدى الراشدين، دراسة عيادية لمجموعة سيكاترية جزائرية. جامعة الجزائر 2.

62- قدوري، يوسف .(2014). دور البيئة الأسرية في ظهور الأعراض السيكوباتولوجية لدى المراهق. مذكرة دكتوراه. جامعة أبو القاسم سعد الله. الجزائر2

63- لزرق، سجيدة .(2012-2013). التنشئة الاجتماعية الوالدية وجنوح الأحداث. مذكرة ماجيستير في علم النفس العيادي. جامعة وهران. الجزائر

64- لابالانش،ج . بونتاليس،ج -ب.(1985). معجم مصطلحات التحليل النفسي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

65- مجدي، أحمد محمد عبد اللّه . (2009). السلوك الإجرامي وديناميّاته بين النظرية والتطبيق. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية. مصر.

66- مختار، محي الدين. (1982) .محاضرات في علم النفس الاجتماعي. ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر
67- معوض ،خليل ميخائيل.(1994).سيكولوجية نمو الطفولة والمراهقة. دار الفكر العربي. مصر
68- ميزاب، ناصر (2005) .مدخل إلى سيكولوجية الجنوح . دار عالم الكتاب. القاهرة. مصر.

الملاحق

الملحق رقم01: دليل المقابلة العيادية

محور البيانات الشخصية:

الإسم:

السّن:

العنوان:

وضعية الوالدين:

عدد الإخوة والأخوات:

الترتيب في العائلة:

المستوى الدراسي:

تاريخ دخول المركز:

محور المراهقة: يهدف إلى التعرّف على صعوبات هذه المرحلة، طبيعة صورة الذات للمراهق، مدى النضج النفسي الانفعالي وتأثيره على استقرار شخصيته

أحكيلي شوية على طفولتك؟

وعلى مراهقتك؟ كيفا ش راك تعيش فيها؟

واشنوا هي الصعوبات اللّي راك تواجهها في هاذ المرحلة؟

أحكيلي على حياتك الجنسية؟

هل راك شايف بلّي تستحق هذا العقاب؟

المحور العلائقي: يهدف لمعرفة الحياة الاجتماعية للمبحوث، نوعية العلاقة المواضعية، والعلاقة الوالدية، ومدى تأثيرها على دينامية الحياة الأسرية، إضافة إلى معرفة الآليات الدفاعية الموظفة في العلاقات، وكذا نوعية التصورات الهوامية لإشكالية التقمصات.

- أحكيلي عن عائلتك؟ أمّك؟ وأبيك؟
- وخاوتك ؟ هل تحسّ بلّي يحبّوك؟

•كيفاش تشوف علاقتك بعائلتك؟

•أحكيلي على صحابك؟

محور اضطرابات المرور إلى الفعل: يهدف إلى الكشف عن نوعية اضطرابات السلوك مع تحديد نوعية او شكل العدوانية فيما إذا كانت موجهة نحو الذات أو نحو الغير ومدى التحكّم في الذات.

•أحكيلي عن سبب دخولك المركز؟

•كيفاش كانت بدايتك مع عالم الانحراف؟

•أحكيلي شوّية على نفسك كي تزعف؟

هل جرّبت من قبل تأذي نفسك؟

محور الحياة الحلمية: يهدف إلى الكشف على طبيعة الأحلام لدى المبحوث، مدى غنى الحياة الهوامية أو فقرها، للوصول إلى الحياة اللاشعورية.

كيفاش داير رقادك؟

أحكيلي على أحلامك؟

أحكيلي عن آخر حلم حلمته؟

محور الحياة المستقبلية: يهدف إلى معرفة قدرة المبحوث على الإسقاط مستقبلا، ومدى غنى التصورات والهوامات في الجهاز النفسي.

•كيفاش تتصور حياتك بعدما تخرج من المركز؟

•ماهي مشاريعك المستقبلية ؟

الملحق رقم01: دليل المقابلة العيادية

محور البيانات الشخصية:

الإسم:

السّن:

العنوان:

وضعية الوالدين:

عدد الإخوة والأخوات:

الترتيب في العائلة:

المستوى الدراسي:

تاريخ دخول المركز:

محور المراهقة: يهدف إلى التعرّف على صعوبات هذه المرحلة، طبيعة صورة الذات للمراهق، مدى النضج النفسي الانفعالي وتأثيره على استقرار شخصيته

أحكيلي شوية على طفولتك؟

وعلى مراهقتك؟ كيفا ش راك تعيش فيها؟

واشنوا هي الصعوبات اللّي راك تواجهها في هاذ المرحلة؟

أحكيلي على حياتك الجنسية؟

هل راك شايف بلّي تستحق هذا العقاب؟

المحور العلائقي: يهدف لمعرفة الحياة الاجتماعية للمبحوث، نوعية العلاقة المواضعية، والعلاقة الوالدية، ومدى تأثيرها على دينامية الحياة الأسرية، إضافة إلى معرفة الآليات الدفاعية الموظفة في العلاقات، وكذا نوعية التصورات الهوامية لإشكالية التقمصات.

- أحكيلي عن عائلتك؟ أمّك؟ وأبيك؟
- وخاوتك ؟ هل تحسّ بلّي يحبّوك؟

•كيفاش تشوف علاقتك بعائلتك؟

•أحكيلي على صحابك؟

محور اضطرابات المرور إلى الفعل: يهدف إلى الكشف عن نوعية اضطرابات السلوك مع تحديد نوعية او شكل العدوانية فيما إذا كانت موجهة نحو الذات أو نحو الغير ومدى التحكّم في الذات.

•أحكيلي عن سبب دخولك المركز؟

•كيفاش كانت بدايتك مع عالم الانحراف؟

•أحكيلي شوّية على نفسك كي تزعف؟

هل جرّبت من قبل تأذي نفسك؟

محور الحياة الحلمية: يهدف إلى الكشف على طبيعة الأحلام لدى المبحوث، مدى غنى الحياة الهوامية أو فقرها، للوصول إلى الحياة اللاشعورية.

كيفاش داير رقادك؟

أحكيلي على أحلامك؟

أحكيلي عن آخر حلم حلمته؟

محور الحياة المستقبلية: يهدف إلى معرفة قدرة المبحوث على الإسقاط مستقبلا، ومدى غنى التصورات والهوامات في الجهاز النفسي.

•كيفاش تتصور حياتك بعدما تخرج من المركز؟

•ماهي مشاريعك المستقبلية ؟

الملحق رقم 2: جداول التنقيط لمجمل حالات البحث

الحالة 1:

Card	N°	Loc & DQ	Loc	Determinants	FQ	(2)	Contents	P	Z	Special Scores	GHR PHR	Z=	DET	CON	Z	SpSc
I	1	Wo		F	o		A	P	ZW			1	✓	✓	✓	✓
II	2	Ddo	99	FMa.FC'	o		Ad,Bl						✓	✓	✓	✓
	3	DSo	5	FC'	o		Ls		ZS			4,5	✓	✓	✓	✓
	4	Dv	6	FC'	u		Ls						✓	✓	✓	✓
III	5	Ddo	34	F	o	2	A						✓	✓	✓	✓
	6	Do	3	F	o		A						✓	✓	✓	✓
	7	Do	7	F	u		A						✓	✓	✓	✓
IV	8	Do	5	m'p	+		Bt			MOR			✓	✓	✓	✓
V	9	Wo		F	o		A	P	ZW			1	✓	✓	✓	✓
	10	Wo		FMa.F	o		A		ZW			1	✓	✓	✓	✓
VI	11	Dv	2	C	u		Cl						✓	✓	✓	✓
	12	Ddo	23	FMp.F	-		Ad						✓	✓	✓	✓
	13	Do	6	FMp.F	u		Ad						✓	✓	✓	✓
VII	14	Do	2	FMp.F	o		A						✓	✓	✓	✓
	15	Ddo	23	F	u	2	Ls						✓	✓	✓	✓
	16	Do	6	m'a.FC	o	2	Na						✓	✓	✓	✓
VIII	17	Do	1	FMa.F	o	2	A						✓	✓	✓	✓
IX	18	Do	6	C	-		Fd						✓	✓	✓	✓
	19	DSo	8	F	u		Ls		ZS			5	✓	✓	✓	✓
X	20	Do	13	C	-		Fd						✓	✓	✓	✓
	21	Do	15	FC	-		A						✓	✓	✓	✓
	22	Do	1	F	o		A						✓	✓	✓	✓
	23	Do	11	F	u		Art						✓	✓	✓	✓

الحالة 2:

Card	N	Loc & DQ	Loc	Determinants	FQ	(2)	Contents	P	Z	Special Scores	GHR	Z=	DET	CO	N	SpS
I	1	Do	2	F	u		A						✓	✓	✓	✓
	2	Do	4	FC	o		A						✓	✓	✓	✓
	3	DSo	4	C	u		A		ZS	CP		3,5	✓	✓	✓	✓
II	4	Wv		FC'	u		Art						✓	✓	✓	✓
	5	DSo	5	F	-		Hd,An				PHF		✓	✓	✓	✓
	6	Do	6	F	-		Hd,An				PHF		✓	✓	✓	✓
III	7	Ddo	99	F	-		A						✓	✓	✓	✓
	8	Ddo	35	F	-		A						✓	✓	✓	✓
	9	Do	5	C'	-		A						✓	✓	✓	✓
IV	10	Do	4	F	-		A						✓	✓	✓	✓
	11	Ddo	99	F	o		A						✓	✓	✓	✓
	12	Do	4	F	u		Ad,Hd				PHF		✓	✓	✓	✓
	13	Do	3	F	u		Ad						✓	✓	✓	✓
	14	Do	1	F	-		Hd,Sx				PHF		✓	✓	✓	✓
V	15	Wo		FC	-		Hd,Sx		ZW		PHF	1	✓	✓	✓	✓
	16	Do	7	C	-		Bt						✓	✓	✓	✓
VI	17	Wo		F	-		Hd,An		ZW		PHF	2,5	✓	✓	✓	✓
VII	18	Do	4	F	-		Hd,An				PHF		✓	✓	✓	✓
VIII	19	Do	7	C	-		Hd,An				PHF		✓	✓	✓	✓
	#	Do	1	F	-		H				PHF		✓	✓	✓	✓
	21	Ddo	33	C	-		Hd,Sx				PHF		✓	✓	✓	✓
IX	#	Wv		FMa.F	-		H,Sx				PHF		✓	✓	✓	✓
X	#	Do	11	C	-		Hd,Sx				PHF		✓	✓	✓	✓
	#	Do	1	C	o		Sx						✓	✓	✓	✓
	#	DO	13	Ma.CF	-		H				PHF		✓	✓	✓	✓

الحالة 3:

Card	N°	Loc & DQ	Loc	Determinants	FQ	(2)	Contents	P	Z	Special Scores	GHR	Z=	DET	CO	Z	SpS
I	1	Wv		C'F	u		Hx			AB	GHF		✓	✓	✓	✓
	2	Wo		FC	o		Art		ZW			1	✓	✓	✓	✓
	3	Wo		F	o		H		ZW		GHF	1	✓	✓	✓	✓
	4	Wo		FC	o		A		ZW			1	✓	✓	✓	✓
II	5	Ddv	99	C	u		Bl,Hx			AB,MOR	PHF		✓	✓	✓	✓
	6	WSv		FC'	-		Ls,Hx			AB	PHF		✓	✓	✓	✓
III	7	Do	1	FC'	-		A			MOR,AG			✓	✓	✓	✓
	8	Ddo	99	C	o		Bl						✓	✓	✓	✓
IV	9	Do	1	F	-		A						✓	✓	✓	✓
	10	Ddo	99	F	u		Bt			MOR			✓	✓	✓	✓
V	11	Wo		FMa.F	o		A	P	ZW			1	✓	✓	✓	✓
	12	Wo		F	o	2	A	P	ZW			1	✓	✓	✓	✓
VI	13	Do	1	F	u		Bt			MOR			✓	✓	✓	✓
	14	Do	1	F	o		Bt						✓	✓	✓	✓
	15	Do	1	F	o		A	P					✓	✓	✓	✓
VII	16	Do	2	F	u		Ls						✓	✓	✓	✓
	17	Do	1	FMa.F	u	2	A			AG	PHF		✓	✓	✓	✓
	18	Do	3	F	u		(Hd)				GHF		✓	✓	✓	✓
VIII	19	Do	1	F	o	2	A	P					✓	✓	✓	✓
	#	Do	5	F	o	2	Art						✓	✓	✓	✓
IX	21	Do	1	FC	-		Ge						✓	✓	✓	✓
X	#	Do	11	Ma.F	o	2	H			AG	PHF		✓	✓	✓	✓
	#	Ddo	99	FC	u		Ad						✓	✓	✓	✓
	#	Do	1	F	o		A						✓	✓	✓	✓
	#	Ddo	99	FC	u		Art						✓	✓	✓	✓

الحالة 4:

Card	N°	Loc & DQ	Loc	Determinants	FQ	(2)	Contents	P	Z	Special Scores	GHR	Z=	DET CO N SpS
I	1	Wo		FC	o		A	P	ZW			1	
	2	Do	1	Ma.F	o		Hd				PHF		
	3	Ddo	22	FMa.F	-		Ad						
	4	Ddv	99	F	u		Na,Ls						
	5	Ddo	99	F	o		A						
II	6	Do	3	FC	o		A						
	7	DSo	5	F	-		Art		ZS			4,5	
III	8	Ddo	33	F	o		Cg						
	9	Do	3	F	o		A						
	10	Do	2	F	u		A						
IV	11	Wo		FC	u		A		ZW			2	
	12	Wo		F	u		A		ZW			2	
	13	Do	2	F	o		A						
V	14	Wo		F	o		A	P	ZW			1	
	15	Wo		F	o		A	P	ZW			1	
VI	16	Wv		F	u		(Ad)						
VII	17	Do	1	F	o		Ad						
VIII	18	Do	1	F	o	2	A	P					
	19	Do	1	F	o	2	A	P					
	#	Do	1	F	o	2	A	P					
	21	Ddv	33	Cn	u		Art						
	#	Dv	4	Cn	u		Art						
IX	#	Wv		Cn	u		Art						
	#	Dv		Y.FC	o		Fi						
X	#	Do	11	F	-		Hd				PHF		
	#	Do	7	FC	o		A						

الحالة 5:

Card	N°	Loc & DQ	Loc	Determinants	FQ	(2)	Contents	P	Z	Special Scores	GHR	Z=	DET	CO	Z	Sps
I	1	Ddo	21	CF	-		A						✓	✓	✓	✓
	2	Wo		F	o		Cg		ZW			1	✓	✓	✓	✓
	3	Do	2	FMa.F	o	2	A						✓	✓	✓	✓
II	4	Do	1	FMa.F	o	2	A			COP	GHF		✓	✓	✓	✓
	5	Do	1	F	-		A						✓	✓	✓	✓
	6	Wo		F.Cn	u		Art		ZW			4,5	✓	✓	✓	✓
III	7	Do	1	F	-		A						✓	✓	✓	✓
	8	Do	1	F	-		A						✓	✓	✓	✓
	9	Do	3	Cn	o		A						✓	✓	✓	✓
	10	Wo	2	Ma.FC	o		H,Bl		ZW	AG,MOR	PHF	5,5	✓	✓	✓	✓
IV	11	Wo		FC'	u		Art		ZW			2	✓	✓	✓	✓
	12	Wo		F	u		A		ZW			2	✓	✓	✓	✓
	13	Do	3	F	u		A						✓	✓	✓	✓
V	14	Wo		F	o		A		ZW			1	✓	✓	✓	✓
	15	Do	9	F	u		A						✓	✓	✓	✓
	16	Do	7	F	u		A						✓	✓	✓	✓
VI	17	Do	1	F	-		H				PHF		✓	✓	✓	✓
	18	Do	3	F	u		Hh						✓	✓	✓	✓
VII	19	Wv		FC'	o		Na						✓	✓	✓	✓
VIII	#	Do	2	C	-		Hd,An				PHF		✓	✓	✓	✓
	21	Do	1	FMa.F	o	2	A	P					✓	✓	✓	✓
	#	DSv	3	C	u		Na		ZS			4	✓	✓	✓	✓
	#	Ddv	30	F	u		Na						✓	✓	✓	✓
IX	#	Do	3	FMa.F		2	A						✓	✓	✓	✓
	#	Do	1	FMa.F		2	A			DR			✓	✓	✓	✓
X	#	DdSo	22	F	u		H				GHF		✓	✓	✓	✓
	#	Do	11	F	u		A						✓	✓	✓	✓
	#	Do	1	F	u		A						✓	✓	✓	✓

الحالة 6:

Card	N°	Loc & DQ	Loc	Determinants	FQ	(2)	Contents	P	Z	Special Scores	GHR PHR	Z=	DET	CON	Z	SpSc
I	1	Do	4	F	o		H				GHR		✓	✓	✓	✓
	2	Wo		F	u		A		ZW			1	✓	✓	✓	✓
II	3	Do	1	FC	-		Hd,An				PHR		✓	✓	✓	✓
	4	Dv	1	FC'	-		Ge						✓	✓	✓	✓
III	5	Do	9	F	o	2	H	P			GHR		✓	✓	✓	✓
	6	Do	1	FMa.F	o	2	A			COP	GHR		✓	✓	✓	✓
	7	Do	9	F	o	2	H				GHR		✓	✓	✓	✓
IV	8	Wv		F	u		Cl						✓	✓	✓	✓
	9	Wo		F	u		(H)		ZW		GHR	2	✓	✓	✓	✓
V	10	Wo		F	u		A		ZW			1	✓	✓	✓	✓
	11	Wo		F	o		A	P	ZW			1	✓	✓	✓	✓
	12	Wo		F	o		A	P	ZW			1	✓	✓	✓	✓
VI	13	Wo		F	-		H		ZW		PHR	2,5	✓	✓	✓	✓
VII	14	Wv		m'a.YF	u		Fi						✓	✓	✓	✓
VII	15	Do	6	F	o		Hd,An				PHR		✓	✓	✓	✓
	16	Do	1	FMa.F	o	2	A	P					✓	✓	✓	✓
IX	17	Wv		Y.m'a.Cn	o		Ex						✓	✓	✓	✓
X	18	Do	1	F	o		A	P					✓	✓	✓	✓
	19	Do	12	C	o		Bt						✓	✓	✓	✓
	20	Do	7	FC	o		A						✓	✓	✓	✓
	21	Do	7	FC	o		A						✓	✓	✓	✓

الحالة 7:

Card	N°	Loc & DQ	Loc	Determinants	FQ	(2)	Contents	P	Z	Special Scores	GHR	Z=	DET	CO	N	SpS
I	1	Wo		F	-		Hd		ZW		PHF	1	✓	✓	✓	✓
	2	Do	2	F	-		Hd				PHF		✓	✓	✓	✓
	3	Wo		F	o		A		ZW			1	✓	✓	✓	✓
	4	Wo		F	-		A		ZW			1	✓	✓	✓	✓
	5	Do	2	F	u		Ge						✓	✓	✓	✓
II	6	Do	3	F	o		A						✓	✓	✓	✓
III	7	Wo		F	-		A		ZW			5,5	✓	✓	✓	✓
	8	Wo		F	-		A		ZW			5,5	✓	✓	✓	✓
IV	9	Do	2	F	u		A						✓	✓	✓	✓
	10	Wo		F	o		A		ZW			2	✓	✓	✓	✓
V	11	Wo		FC	o		A	P	ZW			1	✓	✓	✓	✓
VI	12	Wo		F	-		A	P	ZW			2,5	✓	✓	✓	✓
	13	Ddo	27	Ma.F	-	2	H				PHF		✓	✓	✓	✓
VII	14	DSo	10	F	o		Cg		ZS			4	✓	✓	✓	✓
	15	Ddo	99	F	u		A						✓	✓	✓	✓
VIII	16	DSo	3	CF	o		Ay		ZS			4	✓	✓	✓	✓
	17	Do	1	F	o	2	A	P					✓	✓	✓	✓
IX	18	Do	3	FC	-		Hd,An				PHF		✓	✓	✓	✓
	19	Do	6	FC	-		Hd,An			DV	PHF		✓	✓	✓	✓
	#	Do	5	F	o		Hd,An				PHF		✓	✓	✓	✓
	21	Wo		F	-		Hd,An		ZW		PHF	5,5	✓	✓	✓	✓
X	#	Do	11	F	u		Bt			DR			✓	✓	✓	✓
	#	Do	15	FC	o		Bt						✓	✓	✓	✓
	#	Do	13	FC	-		Bt						✓	✓	✓	✓
	#	Do	2	FC	o		Bt			PSV			✓	✓	✓	✓
	#	Do	10	F	-		A						✓	✓	✓	✓
	#	Do	6	F	-		A						✓	✓	✓	✓

الحالة 8:

Card	N°	Loc & DQ	Loc	Determinants	FQ	(2)	Contents	P	Z	Special Scores	GHR	Z=	DET	CO	N	SpS
I	1	Wo		Ma.FC	o		(H)		ZW		GHF	1	✓	✓	✓	✓
	2	Do	4	FC	o		H				GHF		✓	✓	✓	✓
	3	Wo		Mp.FC	u	2	H		ZW		GHF	1	✓	✓	✓	✓
II	4	Do	2	F	-	2	Hd,An				PHF		✓	✓	✓	✓
	5	Do	1	F	-		Hd,An				PHF		✓	✓	✓	✓
	6	Do	4	F	-		Hd,An				PHF		✓	✓	✓	✓
III	7	Do	1	Ma.F	o	2	H	P			GHF		✓	✓	✓	✓
	8	Do	3	F.Cn	o		A						✓	✓	✓	✓
IV	9	Do	5	F	o		Ay						✓	✓	✓	✓
	10	Wo		F	o		H	p	ZW		GHF	2	✓	✓	✓	✓
V	11	Wo		F	o		A	P	ZW			1	✓	✓	✓	✓
	12	Wo		F	o		A		ZW			1	✓	✓	✓	✓
VI	13	Ddo	22	FMa.F	o		A						✓	✓	✓	✓
	14	Ddo	23	FC	-		Ad						✓	✓	✓	✓
VII	15	Wo		Ma.F	o	2	H		ZW	ALOG	PHF	2,5	✓	✓	✓	✓
VIII	16	Do	1	F	o	2	A	P					✓	✓	✓	✓
	17	Do	4	F	u		A						✓	✓	✓	✓
	18	Do	4	F	u		A						✓	✓	✓	✓
IX	19	Do	1	F	u	2	A						✓	✓	✓	✓
X	#	Do	7	F	u		A						✓	✓	✓	✓
	21	Do	7	F	u		A						✓	✓	✓	✓
	#	Do	7	F	u		A						✓	✓	✓	✓
	#	Do	7	F	-		A						✓	✓	✓	✓
	#	Do	7	F	-		A						✓	✓	✓	✓
	#	Do	11	Mp.F	-		H				PHF		✓	✓	✓	✓
	#	Do	6	Ma.F	o	2	H			COP	GHF		✓	✓	✓	✓
	#	Do	6	F	-		A						✓	✓	✓	✓

الحالة9:

Card	N°	Loc & DQ	Loc N°	Determinants	FQ	(2)	Contents	P	Z	Special Scores	GHR Z = PHR	DET	CON	Z	SpSc
II	3	Do	6	F	u		A					✓	✓	✓	✓
	4	Do	6	F	u		A					✓	✓	✓	✓
III	5	Ddo	32	F	o	2	Hd				PHR	✓	✓	✓	✓
	6	Do	5	F	-		An					✓	✓	✓	✓
IV	7	Do	1	F	o		Ad					✓	✓	✓	✓
	8	Do	2	F	u		A					✓	✓	✓	✓
V	9	Do	4	F	o		Ad					✓	✓	✓	✓
	10	Ddo	31	F	o		Ad					✓	✓	✓	✓
VI	11	Do	6	F	u		Ad					✓	✓	✓	✓
VII	12	Ddo	99	F	o		A					✓	✓	✓	✓
VIII	13	Do	1	FMa	o	2	A					✓	✓	✓	✓
	14	Ddo	99	F	o	2	Bt					✓	✓	✓	✓
IX	15	Do	11	Mp.FC	-	2	H				PHR	✓	✓	✓	✓
	16	Do	3	FC	o	2	H				GHR	✓	✓	✓	✓
X	17	Do	3	F	u		A					✓	✓	✓	✓
	18	Do	10	F	u		A					✓	✓	✓	✓
	19	Do	2	F	o		A					✓	✓	✓	✓
	20	Do	12	F	u		A					✓	✓	✓	✓
	21	Do	1	F	u		Bt					✓	✓	✓	✓

الحالة10:

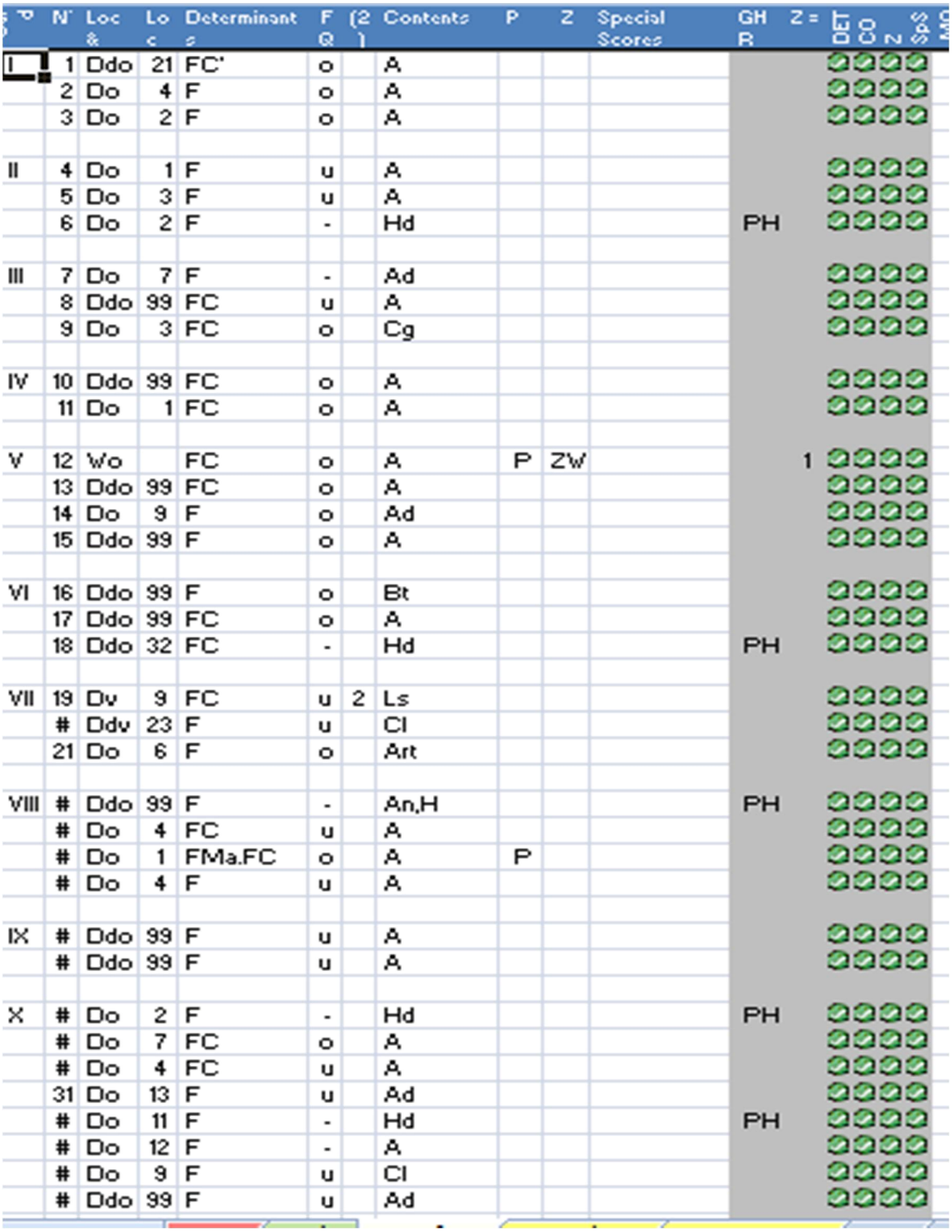

S°	N°	Loc &	Loc	Determinants	FQ	(2)	Contents	P	Z	Special Scores	GHR	Z=	DET CO Z SpS MO
I	1	Ddo	21	FC'	o		A						
	2	Do	4	F	o		A						
	3	Do	2	F	o		A						
II	4	Do	1	F	u		A						
	5	Do	3	F	u		A						
	6	Do	2	F	-		Hd				PH		
III	7	Do	7	F	-		Ad						
	8	Ddo	99	FC	u		A						
	9	Do	3	FC	o		Cg						
IV	10	Ddo	99	FC	o		A						
	11	Do	1	FC	o		A						
V	12	Wo		FC	o		A	P	ZW			1	
	13	Ddo	99	FC	o		A						
	14	Do	9	F	o		Ad						
	15	Ddo	99	F	o		A						
VI	16	Ddo	99	F	o		Bt						
	17	Ddo	99	FC	o		A						
	18	Ddo	32	FC	-		Hd				PH		
VII	19	Dv	9	FC	u	2	Ls						
	#	Ddv	23	F	u		Cl						
	21	Do	6	F	o		Art						
VIII	#	Ddo	99	F	-		An,H				PH		
	#	Do	4	FC	u		A						
	#	Do	1	FMa.FC	o		A	P					
	#	Do	4	F	u		A						
IX	#	Ddo	99	F	u		A						
	#	Ddo	99	F	u		A						
X	#	Do	2	F	-		Hd				PH		
	#	Do	7	FC	o		A						
	#	Do	4	FC	u		A						
	31	Do	13	F	u		Ad						
	#	Do	11	F	-		Hd				PH		
	#	Do	12	F	-		A						
	#	Do	9	F	u		Cl						
	#	Ddo	99	F	u		Ad						